من النفايات إلى الجواهر

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

لا تفقد فرصة النمو المُتاحة لك من خلال آلامك ومُعاناتك وضيقاتك

JUNK TO JEWELS

Reproduction, resale or internet posting prohibited

للكاتب: لاري تشيكوريف

BY: LARRY CHKOREFF

ترجمة: فادي بشيو متي

Translated by: Fadi Matti

life.arabic.translation@gmail.com

من النفايات إلى الجواهر

لا تفقد فرصة النمو المُتاحة لك من خلال آلامك ومُعاناتك وضيقاتك.

يُمكن للآلام والمُعاناة والضيقات والأحزان والتحديات التي تواجهك في الحياة إما أن تَسحَقَكَ وتَجعَلَكَ مُحبَطاً دائماً وفي انحطاطٍ مُستمرٍ، أو أن تكون من أهم الأشياء والمواد الخام التي يُمكن أن تتخيلها والتي تُساعدك على تطور وتقدم ملكوت الله في حياتك. إن الأمر يتوقف على اختيارك الشخصي.

الرجاء منع الاستنساخ، إعادة النشر أو النشر على الانترنت

إن أحدى أهم المَهام الرئيسية لملكوت الله هي إزاحة وإبادة مملكة وسيادة وحُكم الشيطان واستبدالها بمملكة وسيادة وحُكم الله والإنتصار عليه، وإن الفهم والوعي لكلمة الله هو الذي سيُساعد على ذلك، وسَيُحَوِلُ جميع الآلام والأحزان والضيقات والتجارب والمُعاناة واللعنات التي تجتازُ فيها في هذه الحياة إلى موادَ خام نافعةٍ لبناء ملكوت الله، إي إلى جواهِرَ ثمينةٍ، وستتعلم أيضاً في هذا الكتاب كيف تحيا بإسلوب حياة النُصرة والغلبة والذي من خلالهُ فقط يُمكنك إتمام مقاصد الله الأزلية وأن تُمَجِدَهُ.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

"لم أكُنْ أُعِدُ وأُجَهِزُ لكتابةِ هذا الكتاب، بل بالحري كُنتُ أكتُبُ فقط ما إختبرتهُ وعِشتَهُ أنا وأُسرتي".

لاري تشيكوريف

من النفايات إلى الجواهر

إن هذه المادة التعليمية هي ملكية فريدة للشخص المؤلف ويمكن إستنساخَها بِحُرية بِجُملَتِها ولكنها للتداول المجاني فقط وبدون أية تكاليف مالية، ولا يجوز التغيير أو التعديل فيها إطلاقاً إلا بموافقة خطّيّة صريحة من المؤلف شخصياً، ولا يجوز تحريفها أو تحريرها بأي شكلٍ مِن الأشكال، كما لا يجوز إعادة بيع هذه المادة التعليمية أو إستخدامها لتعزيز بيع أية مُنتجات أخرى إلا بموافقة من الشخص المؤلف.

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

الترجمة ١,٢ – الطبعة الأولى في شهر مايو، سنة ٢٠٠٢
الترجمة ١,٣ الطبعة الثانية في شهر أكتوبر، سنة ٢٠٠٢
الترجمة ١,٢ في شهر يوليو، سنة ٢٠٠٥
الترجمة ١,٣ في شهر أكتوبر، سنة ٢٠٠٥
الترجمة ١,٤ في ربيع سنة ٢٠٠٧

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن جميع الآيات الكتابية مُقتبسة من الكتاب المقدس نسخة الملك جيمس الحديثة، إلا إذا تم ذكر خلاف ذلك. حقوق الطبع والنشر محفوظة لـ "توماس نيلسون" ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨٢، وهي نسخة مُستخدمة بتصريحٍ مُعتَمَدْ.

تم إصدار الكتاب من قِبَلْ **المدرسة الدولية للكتاب المقدس**

ماريتا – ولاية جورجيا

الولايات المتحدة الأمريكية

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

www.isob-bible.org

البريد الإلكتروني

IBI@isob-bible.org

Reproduction, resale or internet posting prohibited

قائمة بمحتويات الكتاب

المُقدمة ٦

الفصل الأول – التطهير ١٦

الفصل الثاني – من النفايات إلى الجواهر ٢٤

الفصل الثالث – آلام وضيقات (نفايات) الرسول بولس ٣٥

الفصل الرابع – طُوبَى للفُقراء والْمَسَاكِين ٤٣

الفصل الخامس – إن النُصرة والغَلَبة هي تكليف الله لنا ٥٥

الفصل السادس – كيف يُمكننا أن نغلب وننتصر؟ ٧٠

الفصل السابع – دَمِ الحَمَلْ ٨٠

الفصل الثامن – البركات واللعنات ٩٠

الفصل التاسع – كلمة شهادَتُكَ ١٠٦

الفصل العاشر – لا تُحِبَ حياتَكَ حتى الموت ١٢٣

الفصل الحادي عشر – داخل قُدْسِ الأقداسْ ١٦٣

الفصل الثاني عشر – مُنتصرون، بل وأعظم من مُنتصرون ١٨٠

المُلحق أ ١٩٠

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

Reproduction, resale or internet posting prohibited

المقدمة

إن التاريخ يشهد بأنه لا يوجد إنسان على وجه الأرض بإمكانه أن يحيا دون أن يجتاز في الآلام والضيقات والصعوبات والتحديات الموجودة في هذه الحياة، وحتى هؤلاء الذين يتبعون الرب يسوع المسيح والمؤمنون به فهُم ليسوا مَعفيين ومُستثنيين من هذا الشيء. والسؤال هنا هو: لماذا يحدث هذا؟

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

سنجد الإجابة في **سفر التكوين ٣: ١٧-١٨** **(وَقَالَ لآدَمَ: «لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لا تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ).**

لقد أظهرت خطية آدم وتمردهُ حقيقةً واضحةً ألّا وهي عدم إيمانه هو وامرأته حواء بكلمة الله، وأظهرت أيضاً إستقلالهما عن الله وإتكالهما على ذواتهما وطبيعتهما الجسدية، وبكلماتٍ أخرى، فقد حدث إنفصالٌ بين فكر الله وفِكرَهُما، وهذا جاءَ باللعنةِ على حياتهما.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن الأشواك تُمثل اللعنة، وجميعنا وُلدنا تحت اللعنة التي ورثناها من آدم، ومُعظمنا لديه لعنات أُخرى مُختلفة توراثناها من خلال الأجيال السابقة (أي من أسلافنا).

ونُلاحظ بأنه عندما طلب موسى من الله بأن يكشف له عن شخصيتهُ فإن جُزءاً من جواب الله لموسى كان يتحدث فيه عن اللعنة كما هو مكتوب في **سفر الخروج ٣٤: ٥-٨** إذ يقول: **(فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي السَّحَابِ فَوَقَفَ عِنْدَهُ هُنَاكَ وَنَادَى بِاسْمِ الرَّبِّ. فَاجْتَازَ الرَّبُّ قُدَّامَهُ. وَنَادَى الرَّبُّ: «الرَّبُّ اَلَهٌ رَحِيمٌ وَرَاوفٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الاحْسَانِ وَالْوَفَاءِ. حَافِظُ الاحْسَانِ اِلَى الُوفٍ. غَافِرُ الاثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيَّةِ. وَلَكِنَّهُ لَنْ يُبْرِئَ ابْرَاءً. مُفْتَقِدٌ اثْمَ الابَاءِ فِي الابْنَاءِ وَفِي ابْنَاءِ الابْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ». فَاسْرَعَ مُوسَى وَخَرَّ اِلَى الارْضِ وَسَجَدَ).**

لقد حذرنا يسوع في مَثَل الزارع مُشيراً إلى أن حتى كلمته لا يُمكنها أن تُعطينا الغَلَبة والنُصرة على اللعنات ما لم نتشارك معه من خلال الطاعة وإتمام تلك الكلمة المزروعة في قلوبنا. لقد تكلم يسوع أيضاً عن الأشواك (أي اللعنات)، إذ يقول في **بشارة مرقس ٤: ١٨-١٩ (وَهَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ زُرِعُوا بَيْنَ الشَّوْكِ: هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ وَهُمُومُ هَذَا الْعَالَمِ وَغُرُورُ الْغِنَى وَشَهَوَاتُ سَائِرِ الأَشْيَاءِ تَدْخُلُ وَتَخْنُقُ الْكَلِمَةَ فَتَصِيرُ بِلاَ ثَمَرٍ).**

لقد تكلم الرسول بولس بمزيدٍ من التفصيل عن هذا الموضوع في رسالة كورنثوس الثانية ١٢، عندما تحدث عن الشوكة التي كانت في جسده والتي كان الشيطان يلطمه بها لئلا يتكبر. إنني أؤكد بأن بولس أيضاً كان يُعاني من اللعنة التي ورثها من آبائه وأسلافه وعائلته.

لقد كان بولس فريسياً ومن أصولٍ فريسية، وقد كان مُتديناً، ومُضطهداً للكنيسة، وكان مسؤولاً أيضاً عن قتل المؤمنين بالمسيح. لقد كان يَمَسُ حدقة عَين الله، وكان ضد المسيح بصفة شخصية، وبالتالي فقد كان يَجني حصاداً [illegible] كان قد زرعها في حياته السابقة، وقد عارضهُ الكثير من اليهود المُتدينين بعد إيمانه بالمسيح، وضُرِبَ مِراراً عديدةً بسبب إيمانه هذا.

لقد أدرك الرسول بولس سراً عظيماً وتَعَلَمَ بأن تلك اللعنة التي كانت تُضعِفهُ أو الشوكة التي كانت في جسدهِ هي في الواقع أفضل سلاحٍ له في خدمته لهزم مملكة الشيطان والإتيان بملكوت الله بقوة في حياته، وقد قال بولس بعدما تعلم هذا السر بأن ضعفه هذا يعتبر مصدراً للقوة، وكان يفتخر بضعفاته لتحل عليه قوة المسيح.

لقد تعلم بولس درساً في النعمة وأدرك بأنه كلما شعر بالضعف فحينئذٍ تحل عليه قوة الله وتعطيه قوةً بدلاً من الضعف، وبعبارةٍ أُخرى، فعندما كان بولس يشعر بالضعف فحينئذٍ كان المسيح يعمل في داخله بقوة لتحقيق النُصرة والغلبة على اللعنات التي كانت في حياته وهزم مملكة الشيطان.

لقد تعلم أيوب أيضاً هذا الدرس من خلال مُعاناته، إذ مَكَنَتهُ هذه الآلام والضيقات من أن يرى الله وجهاً لوجه، ومَكَنَتهُ أيضاً من هزيمة الشيطان في حياته. نعم، لقد حَوَلَ الله آلام وضيقات ومُعاناة أيوب أي الأشواك التي كانت في حياته إلى جواهر ثمينة.

لاحظ بأن الله قال في الآيات السابقة المُقتبسة من **سفر الخروج بأنه: (... غَافِرُ الْاثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيَّةِ. وَلَكِنَّهُ لَنْ يُبْرِئَ ابْرَاءً. مُفْتَقِدٌ اثْمَ الابَاءِ فِي الابْنَاءِ وَفِي ابْنَاءِ الابْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ)**.

قد يبدو هُنا وللوهلة الأولى بأنه يوجدُ هناك تناقضٌ ظاهريٌ في هذا الكلام، ولكن يسوع وَضَحَ ذلك فيما بعد. إن الله بالفعل يفتقد إثم الآباء في الأبناء خلال الأجيال، ولكن يسوع يغفرها جميعها، وبعبارةٍ أخرى، فأن يسوع صار هو الحَمَلْ الذي رفع خطايانا عنا، وصارَ

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الانترنت
Reproduction, resale or internet Posting prohibited

هو لعنةً لأجلنا كما هو مكتوبُ في **رسالة غلاطية ٣: ١٣-١٤ إذ يقول بأن: (اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ).**

والسؤال هنا هو: **كيف إنتصر يسوع على اللعنة؟**

الإجابة هي: **بذهابه إلى الصليب.**

إنني أؤمن بأننا سننتصر أيضاً بنفس الطريقة التي إنتصر بها يسوع وبينما نحن نجتازُ ونحيا في عواصف ومصاعب الحياة اليومية والتي تسبب اللعنة، لذلك فعندما نحيا بإسلوب حياة النُصرة والغَلَبة ونحن نجتاز جميع هذه الأمور الصعبة فسنجد بالفعل بأن جميع الآلام والضيقات ليس لها أيُّ سُلطانٍ علينا، بل على العكس من ذلك، فنحن نستخدم جميع هذه الظروف والضيقات والآلام والأشواك التي تُحيط بنا لنحولها إلى جواهر ثمينة لخدمة ملكوت الله.

يعتبر سفر الرؤيا هو المُستند الرسمي والشرعي الذي نستند عليه لتأكيد هذا الإنتصار، ففي **سفر الرؤيا ٢١: ١٩ إذ يقول: (وَأَسَاسَاتُ سُورِ الْمَدِينَةِ مُزَيَّنَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ. الأَسَاسُ الأَوَّلُ يَشْبٌ. الثَّانِي يَاقُوتٌ أَزْرَقُ. الثَّالِثُ عَقِيقٌ أَبْيَضُ. الرَّابِعُ زُمُرُّدٌ ذُبَابِيٌّ).**

ونلاحظ أيضاً في **سفر الرؤيا ٢٢: ٣ إذا يقول: (وَلاَ تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ. وَعَرْشُ اللهِ وَالْحَمَلِ يَكُونُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدِمُونَهُ).**

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة النشر أو النشر على الانترنت
Reproduction, resale or Internet Posting prohibited

مقدمة تمهيدية للكتاب

لماذا نحيا في الأرض لحين وقت مماتنا؟

هل سَبَقَ لك ولم تختبر تحقيقاً لمعجزةٍ ما في حياتك؟

توجد أوقاتٌ في حياتك كمؤمن تشعر فيها بالحاجة المُلّحة والشديدة لأن يصنع الله فيها معجزة خاصة معك. فقد تكون قد قرأت عن قوة المعجزات التي صنعها الله في الكتاب المقدس، وعن محبة الله لك، والآن فأنت تريد أن ترى هذه الأمور تحدث بالكتاب أن تتحول إلى واقع مرئي وملموس في ظروف حياتك المختلفة. يمكنك أن تتوقع أحد الإفتراضين التاليين، فقد تطلب من الله أن يصنع معك معجزةً ما وتتوقع منه أن يُحققها لك، ففي بعض الأحيان قد يستجيب الله لك، أو قد لا يستجيب في أحيانٍ أُخرى.

تُرى، بماذا تؤمن؟ أين هو الله من ضيقاتك وآلامك ومُعاناتك التي تشعر بها؟

يُمكنك أن تتعلم الكثير من الأحداث المُسجلة في بشارة يوحنا ٦، عندما أطعَمَ يسوع بقوة خارقة للطبيعة ما يزيد عن ٥٠٠٠ شخص من الناس الفقراء والمحتاجين والمساكين. لقد صنع معجزة من خلال خمسة أرغفة من الخبز وسمكتين وأطعم الجميع منها، فاندهش كل الحاضرين مما صنعه يسوع في ذلك اليوم. لقد كانوا يظنون بأن يسوع هو النبي الذي تكلم عنه موسى والذي سيُعطيهم المَنْ النازل من السماء ثانيةً.

(فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!»)، بشارة يوحنا ٦: ١٤

وبعد هذه الأمور دخل التلاميذ السفينة وعبروا البحر، ورأوا يسوع ماشياً على مياه البحر، ووصلوا جميعاً إلى الأرض التي كانوا يقصدونها، وفي الصباح التالي كان الجمع الذين أطعمهم يسوع في الليلة السابقة يبحثون عنه طالبين معجزة أخرى منه، وفي النهاية وجدوه.

لقد رفض يسوع تلبية طلبتهم هذه المرة.

(أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: أَنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي لَيْسَ لأَنَّكُمْ رَأَيْتُمْ آيَاتٍ بَلْ لأَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ مِنَ الْخُبْزِ فَشَبِعْتُمْ. اِعْمَلُوا لاَ لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمُ ابْنُ الإِنْسَانِ لأَنَّ هَذَا اللَّهُ الآبُ قَدْ خَتَمَهُ»)، بشارة يوحنا ٦: ٢٦-٢٧

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد كان يسوع يَحثُّهُم على توجيه تركيزهم من جديد ويحول انتباههم إلى مُتطلبات الله فقط وليس إلى إحتياجاتهم الشخصية. لقد أدرك يسوع بأن إطعامهم مرةً أُخرى سيكون مُجرد حلٌ بسيطٌ ومؤقتٌ لتسديد إحتياجاتهم، وليست حلاً بديلاً وجذرياً لمشاكلهم الحقيقية والتي تَكمُنُ في أرواحهم وفي قلوبهم.

إن يسوع يُريد مِنّا أن نكون ناجحين، ويُريد أيضاً أن يُسدد جميع إحتياجاتنا ولكن بحسب الأولوية والترتيب الصحيح، أي من الداخل إلى الخارج وليس من الخارج إلى الداخل!

(أَجَابَ يَسُوعُ: «هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي هُوَ [illegible] بوحنا ٦: ٢٩

وبعدها إستطرد يسوع حديثه عن الأمور التي تُغير حياتهم بالفعل بطريقته الخاصة، فنحنُ قد نُفكر كثيراً بخصوص الأمور المادية والإحتياجات الأرضية، لكن يسوع يأتي دائماً ليُحَوِلَ إنتباهنا من هذه الأمور الثانوية إلى الموضوع الأساسي والحقيقي.

(آبَاؤُنَا أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ أَعْطَاهُمْ خُبْزاً مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْكُلُوا». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمُ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمُ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ لأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». فَقَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ». فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَداً)، بشارة يوحنا ٦: ٣١-٣٥

لقد كان ردهم على ما قاله يسوع عن نفسه مُثيراً.

(فَكَانَ الْيَهُودُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَيْهِ لأَنَّهُ قَالَ: «أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ»)، بشارة يوحنا ٦: ٤١

ثم أخذهم إلى بُعدٍ أعمق بكثير وفاجئهم عندما قال: **(أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ)، بشارة يوحنا ٦: ٥١**

(مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ)، بشارة يوحنا ٦: ٥٦

لقد قَدَمَ يسوع لهم العهد الذي بدمه والذي سيُعيدُ لهم شركتهم ويُصالحهم مع الله خالق هذا الكون.

Reproduction restrictions or internet posting prohibited

إن هذا هو بالضبط ما قَدَمَهُ يسوع لَكَ ولي أيضاً. هل يُمكنك أن تتخيل روعة ما قَدَمَهُ يسوع؟ فالله الأزلي والأبدي، الإله القدير القدوس والذي هو بلا خطية قدمَ لنا حياته وأخذ مكانك ومكاني ونحنُ لسنا إلا أُناسٌ خطاةٌ وبعيدين مُنفصلينَ عنهُ! وبِمُجرد أن ندخل في عهدٍ معه من خلال دم يسوع فسنتَحِدُ معهُ، وسنثبتُ فيهِ وهو يثبتُ فينا، وعندما نقبل العهد الذي بدم يسوع فحينئذٍ سَتُسَدَدُ جميع إحتياجاتنا.

أيُهُما تُفَضِلُ، هل تُريدُ مُجرد معجزة وقتية لتسديد إحتياجاتك اليومية، أم تُفضل أن يكون لك عهداً أبدياً مع الله بدم يسوع ؟

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

(فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْ تلاَمِيذِهِ إِذْ سَمِعُوا: «إِنَّ هَذَا الْكلاَمَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟» بشارة يوحنا ٦: ٦٠

لقد أصَرَ يسوع على موقفه هذا، بل وجَعَلَ أيضاً الأشياء تبدو أكثر صعوبةً، وقد سألهم قائلاً كم من المؤلم سيكون لهم إذا غادرهم يسوع ولم يتمكنوا من أن يأكلوا جسده ويشربوا دمه. لقد كان يتكلم هُنا عن صلبه وقيامته، بشارة يوحنا ٦: ٦٢. إن الطبيعة البشرية ترغب دائماً في عبادة إلهٍ أو مَعبودٍ يُمكن للعين البشرية الطبيعية أن تراه.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

هذه هي النُقطة الرئيسية والأساسية.

(اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فلاَ يُفِيدُ شَيْئاً. اَلْكلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ)، بشارة يوحنا ٦: ٦٣، وبكلماتٍ أُخرى فقد كان يسوع يقول: "في الحقيقة، فإنه ليس عليكم أن تتحولوا إلى آكلي لحوم البشر لتأكلوا جسدي وتشربوا دَمي، ولكن إن أردتم أن تدخلوا في عهدٍ مَعي وبدمي، فعليكم أن تأكلوا كلامي، لأن كلمتي وأنا واحدٌ. إن كلامي هو فائِقٌ لكُل ما هو طبيعي، فكلما حصلت على المزيد من كلامي، كلما كان بإمكانك أن تستقبل المزيد من إمتيازات وفوائد العهد الذي بدمي".

إن العهود تُبرَم بواسطة الكلام، وفي مثل هذه الحالة فإن الكلام يتم إستبداله بالدم.

نعم، لقد سَفَكَ يسوع دمهُ على الصليب، وقد تحولت قوة ذلك الدم إليك من خلال كلمتهُ، والآن لديك الدعوة أيضاً لكيما تقطع عهداً مع الخالق وصانع العهد، (أي الله نفسهُ).

إن كُل ما هو ليسوع هو لكَ أيضاً، وإن كُل ما تحتاجهُ هو فيه!

وقد تقول في نفسك: أسف يا يسوع، فبدون مُعجزة، لا يُمكنني أن أبقى معك!

(مِنْ هَذَا الْوَقْتِ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تلاَمِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ وَلَمْ يَعُودُوا يَمْشُونَ مَعَهُ)، بشارة يوحنا ٦: ٦٦

إن البعض الآخر من التلاميذ بَقوا مع يسوع.

(فَقَالَ يَسُوعُ لِلاِثْنَيْ عَشَرَ: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟» فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: يَا رَبُّ إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ)، بشارة يوحنا ٦: ٦٧-٦٩

لقد أعطانا يسوع قوة قيامته أيضاً من خلال الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة النشر أو النشر على الإنترنت واسطة سفك دمه على الصليب وتبادل الدم والحياة اللذان حدثا بالفعل من خلال موته لأجلنا، وذلك لكي يكون بإمكاننا أن نستخدم تلك القوة هُنا على الأرض بالنيابة عنه، وبإسمه!

إن الحلول السريعة والمُعجزات لا يُمكنها أن تبني شخصيتك، بل ستجعلانك عبداً إتكالياً فقط. **(قَبْلَ أَنْ أُذَلَّلَ أَنَا ضَلَلْتُ أَمَّا الآنَ فَحَفِظْتُ قَوْلَكَ)، مزمور ١١٩: ٦٧**

لقد خلقنا الله وصممنا بحيث يكون مصدر غذائنا الحقيقي من الداخل وليس من الخارج، وتذكر بأنه قال في بشارة متى ٦: ٢٨ بأن زَنَابِقَ الْحَقْلِ تَلبَسُ أفضلَ من سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ، وذلك لأن لديها الحياة في داخلها.

Reproduction resale or internet posting prohibited

إن جميع إحتياجاتنا العاطفية (النفسية)، والروحية، والجسدية تُسدد لنا من خلال حياة الله التي في داخلنا.

العهد الذي بدم يسوع.

سَنَذكُرُ هُنا وصفاً موجزاً عن كيفية الدخول في علاقة عهد مع الله من خلال دم يسوع المسيح.

كيف يُمكن أن ندخل في علاقة عهد مع الله بدم يسوع؟

هُناك ثلاثة عناصر رئيسية وهي:

١. **صليبهُ هو**، والذي يُمثل دمهُ.

يُمكننا الدخول في علاقة عهد مع الله من خلال دم يسوع المسيح عندما نحصل على إعلان بواسطة كلمته عن عمله الكامل على الصليب وعلى النعمة العظيمة المُعطاة لنا من خلال الصليب. علينا أن نكون مُستعدين للإيمان بهذه الرسالة الأساسية والتي هي رسالة الحُب الإلهي الذي يفوق الإدراك البشري وعطية الله التي وهبها لنا.

٢. <u>صليبك أنت</u>. (وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَتْبَعْنِي)، بشارة لوقا ٩: ٢٣

يُمكن القول بأننا نحمل صليبنا عندما نحيا حياة المحبة، وعندما نقول "**لا**" ونرفضُ طبيعتنا القديمة (السلوك بالجسد) والتي تظهر من خلال إرادتنا القديمة الغير مُتجددة، وأذهاننا ومشاعرنا. علينا أن نكون راسخين وثابتين في سلوكنا المُستمر في المحبة، وبدون ذلك فلا يُمكن لقوة قيامة يسوع أن تعمل في داخلنا. علينا أن نسمح لحياة يسوع بأن تظهر من خلالنا. علينا أن نتخلى عن كل جزء من طبيعتنا القديمة لكي يتم تنفيذ العهد الذي بدم يسوع في حياتنا، (أن يعمل بقوة وأن يكون فعالاً ومؤثراً في حياتنا).

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

٣. **<u>كلماتٍ ضد العدو</u>**. علينا أن نتكلم بكلمات الله الموضوعة على شفاهنا ضد أعدائنا الروحيين (الشياطين). علينا أن نكون راسخين وثابتين في إعلان كلمة الله مهما بَدَتْ الظروف والأمور المُحيطة بنا سيئة.

إن الكتاب المُقدس يشهد عبر التاريخ بأن الشيطان كان دائماً يُقاوم عمل الله باستمرار ويُقاوم العهود الإلهية.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

<u>إننا نُسمي هذه العملية بالنُصرة والغَلَبة</u>. إن إسلوب حياة النُصرة والغَلَبة يظهرُ بشكلٍ موجزٍ في **سفر الرؤيا ١٢: ١١ إذ يقول: (وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ)**.

<u>إن النتيجة هي مُكافأة تفوق الوصف.</u>

إن النتيجة النهائية لن تكون مُجرد رؤية جميع ضيقاتك وآلامك تتحول إلى جواهر ثمينة فقط، بل ستكون فَرِحَاً ومُبتهجاً أكثر من مُجرد غالبٍ ومُنتصرٍ. تُرى ماذا يعني ذلك؟ إن هذا يعني <u>أن تكون أكثر قُرباً من الله وفي علاقة شخصية حميمة جداً مع يسوع</u>.

<u>إن الحياة بهذه الطريقة تجلب السلام</u>. عندما تحيا بإسلوب حياة النُصرة والغَلَبة فإنك بذلك تكون قد أتممت جميع المُتطلبات الإلهية، ويُمكنك حينئذٍ أن تسترخي وأن تترك النتائج لله. يُمكنك أن تدخل إلى راحة الله بُناءاً على إيمانك به وبكلمتهُ، ولن تكون مسؤولاً على حياتك فيما بعد، بل أن الله هو الذي سيكون مسؤولاً على ذلك، ومع ذلك، فأن مسؤوليتك ستقتصر على أن تستمر وأن تُواصل المسير بإصرارٍ في إسلوب حياة النُصرة والغَلَبة هذا.

لماذا نحن موجودون هُنا على الأرض لحين وقت مماتنا؟

إن هذا هو بالضبط ما قاله الرجال البُرص الأربعة الذين تم ذكرهم في سفر الملوك الثاني والأصحاح السابع عندما شعروا باليأس وإن حياتهم بدون رجاء وبلا أمل. لقد كانوا يُقيمون في السَّامِرَة والتي كان جَيْشِ الأَرَامِيِّينَ يُحاصرها آنذاك، وقد كان الشعب يُعاني من المجاعة، إذ كانوا يسلقون أولادهم ليأكلونهم إذ لم يكُن لديهم طعاماً ليأكلوه.

سفر الملوك الثاني ٧: ٣-٤ يقول: (وَكَانَ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ بُرْصٍ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ لِصَاحِبِهِ: [لِمَاذَا نَحْنُ جَالِسُونَ هُنَا حَتَّى نمنوعة إلا بإذن الناشر على الإنترنت **نَمُوتَ. إِنْ قُلْنَا نَدْخُلُ الْمَدِينَةَ، فَالْجُوعُ فِي الْمَدِينَةِ فَنَمُوتُ فِيهَا. وَإِذَا جَلَسْنَا هُنَا نَمُوتُ. فَالآنَ هَلُمَّ نَسْقُطْ إِلَى مَحَلَّةِ الأَرَامِيِّينَ، فَإِنِ اسْتَحْيُونَا حَيِينَا وَإِنْ قَتَلُونَا مُتْنَا]).**

لقد جاء البُرص الأربعة إِلَى مَحَلَّةِ الأَرَامِيِّينَ. واكتشفوا بأن الرَّبَّ قد أَسْمَعَ جَيْشَ الأَرَامِيِّينَ صَوْتَ مَرْكَبَاتٍ وَصَوْتَ خَيْلٍ، صَوْتَ جَيْشٍ عَظِيمٍ وأفزَعَهُمْ ليهربوا لنجاة حياتهم، وقد حصلوا البُرص الأربعة على كل ما يحتاجونه من الطعام، وفي النهاية دَعوا جميع سُكان السامرة ليُشاركونهم هذه المائدة الفائضة من الطعام والتي خلفها جَيْشَ الأَرَامِيِّينَ ورائَهُم عندما هَرَبوا لنجاة أنفُسِهِمْ.

Reproduction, resale or Internet posting prohibited

رُبما تحيا الآن في وسط ظروفٍ صعبةٍ وتشعرُ بالإضطهاد والظُلم والألم من جَراء تلك الظروف، لكنك لست مُجبراً على أن تبقى جالساً هُناك لحين أن تموت. عليك أن تفهم بأنه يوجد هُناك شيئاً ما يُمكنك أن تفعلهُ.

عليك أن تفهم أولاً بأن ذلك الجيش الروحي الذي يُحاصرك الآن قد هُزِمَ بالفعل. لقد هَزَمَ يسوع الشيطان على الصليب.

والشيء الثاني الذي يجب عليك أن تُدركه هو بأنك إذا قُمتَ بالدخول إلى إسلوب حياة النُصرة والغَلَبة هذا فإنك بذلك تكون قد دخلت إلى ملئ وفيض الحياة الأفضل كما خططها وصممها وأرادها لك يسوع، وكُلما أستمريت في الحياة بهذا الإسلوب سيكون بإمكانك أيضاً أن تُشارك وتُساعد الآخرين لكي يدخلوا ويحيوا بنفس الإسلوب كما فَعَلَ البُرص الأربعة.

إن ضيقاتك وآلامك وظروفك سواءاً الإقتصادية منها أم الصحية وحتى البلاد التي تحيا فيها لن تُعيقَ نُصرتك وغَلَبَتَكَ. إن إسلوب حياة النُصرة والغَلَبة ليس مؤسساً ومبنياً على حياتك سواءاً كُنت في العالم الأول أو العالم الثالث.

إن كلمة الله ستعمل بقوة في قلبك إينما كُنت تحيا، إذ لا فرق عند الله. إن المُتطلب الأساسي هو حالة تُربةَ قلبك، وليس التُربة الطبيعية التي تحيا عليها الآن. إن الله يستطيع أن يعمل في جميع الأجواء والأماكن وفي أية بيئة أينما وُجِدتَ. إن قوة الله ليست محدودة بالثقافة التي تحيا فيها، ولكنها محدودة بأمانة ونزاهة واستقامة قلبك ورغبتهُ في أن تحيا بحسب إرادتهُ ومشيئتهُ هو.

لقد تمكنتُ أنا وعائلتي من التغلب على بعض الظروف الطبيعية الصعبة والمُستحيلة التي كُنا نواجهها في حياتنا، وقد تَمَكَنا من إنـجاز بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنتـصار عليها، وأنا أُفَضِلُ ذلك على البقاء جالساً مُنتظراً أن يَحينَ وقت مماتي دون أن أُنجِزَ شيئاً في حياتي.

إن ما أكتُبهُ هُنا ليس مُجرد ما قد تعلمتهُ في حياتي، ولكنه أيضاً ما كتبه الرسول يوحنا في رسالته الأولى قائلاً: "الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا". نعم، لقد رأينا واختبرنا يسوع في نُصرَتَنا وغَلَبَتنا، والآن نَشهدُ بها لك، وإن يسوع هو حقيقي وحيٌ وهو مُتاحٌ لك الآن!

Reproduction, resale or internet posting prohibited

تقول **رسالة يوحنا الأولى ١: ١ - ٤ (الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ)**. واستطرَدَ يوحنا حديثهُ في **العدد ٤** قائلاً: **(وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لكي يكون فَرَحَنا (برؤيتنا إياكم مَعَنا) كَامِلاً، وَلِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً)**. النُسخة الموسعة للكتاب المُقدس.

إن أردتَ أن تفعل شيئاً في حياتك وأن تكون مؤثراً، فاستمر في القراءة!

الفصل الأول

التطهير

هل أنت مُحبطٌ وخائفٌ؟

هل سَبَقَ لك وأحسستَ بأن الله غير مُهتمٌ بحياتك ولا يُفكر بوضعك الحالي؟ وإن كُل ما تُعاني منه هو فقط المشاكل والضيقات والآلام والأحزان والأمراض والافتقار والعوز المُستمر، وإلقاء اللوم على نفسك وعلى الآخرين، وتشعر بأن حياتك عقيمة وغير مُثمرة وبلا طعم أو غاية أو هدف، وتبدأ بتبرير الوضع الذي أنت فيه من خلال التفكير بأن ما تُعانيه هو أمرٌ مقضيٌ عليك من الله، وهو عقابٌ من الله ليُحِطَ من قدرك كمخلوقٍ وكائنٍ بشريٍ، وتعرف بأن إيمانك قليلٌ أو مُنعدمٌ تماماً، ولا ترغب في السماع إلى الناس الذين يقولون لك بأن كل ما تحتاجهُ هو فقط المزيد من الإيمان. بالطبع فأنه عليك أن تشعر بالفرح لأجل ذلك الشخص المُبارك الذي ينصحك بامتلاك المزيد من الإيمان، ولكن في نفس الوقت فأنت تشعر بأن ثَمةَ شيءٌ غريبٌ يحدثُ معك شخصياً.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

إنك تعرف بأنك ستذهب إلى السماء عندما تموت، ولكنك تحيا في الجحيم الآن (هُنا على الأرض) قبل ذهابك إلى هُناك (الأبدية)، وتُحاول أن تدرس الكتاب المُقدس ولكنك تشعر بعدم التركيز وعدم الإحساس والفُتور أو البرود، وإن كُل ما تستطيع عملهُ هو أن تنظُرَ إلى تلك الآيات من الكتاب المُقدس التي تُبرر وتُثبت حالتك التي يُرثى لها.

رُبما تكونُ قد آمنت بالله لأجل البركات ولم تحصل على نتيجة لذلك، أو قد تكون مؤمناً جديداً بالفعل ولكنك لا تعرف من أين تبدأ.

رُبما تشعر بالخزي والخجل والذنب، وقد تشعر بأنك تستحق كل ما يحدث معك الآن. رُبما اختبرتَ يوماً ما بأن أحلامك لم تتحقق. رُبما تكون قد اختبرتَ الفشل في زواجك والفشل في مواردك المالية، أو تكون قد اختبرت الأمراض والأسقام والخوف من المُستقبل أو الخوف من فُقدان أحد أفراد عائلتك وإلى آخره من الأمور الصعبة التي قد نواجهها في هذه الحياة. رُبما قد قُلت لنفسك يوماً ما "لو كُنت قد اخترت وعَمِلتُ الأمور بطريقة مُختلفة في

السابق، لما كُنت أنا على ما أنا عليه الآن في مثل هذا المأزق والوضع المُزري الذي يُرثى لهُ".

وقد تدخل في حالةٍ من الحُزن والأسى الشديدين وحتى الرثاء للنفس التي قد تُشعِرُكَ بالكآبة واليأس، وقد تُحاول أن تستخدم كافة أنواع العلاج ولكنها بلا جدوى، أو قد تُفيدك لفترة قصيرة من الزمن، وقد تُصلي ولكنك تشعر بأن الله لا يستمع لصلاتك، وأحياناً قد تزداد حالتك سوءاً. قد تشعر أحياناً بأن الله قد سَمِعَ لصلواتك ولكنهُ يرفضُ التعامل مع وضعك الحالي بسبب بعض أخطائك الشخصية.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

رُبما تكون مسيحياً ومؤمناً ولكنك لا تحيا للرب، ورُبما تكون قد انحرفتَ وانجَرَفتَ بعيداً عن الله وسَلَكتَ بحسب طرق هذا العالم.

إن الله لديه رسالة شخصية لك!

إن الله لديه رسالة تشجيع خاصة لك أينما كُنت الآن، ولديه رحمةً ورأفةً جديدةً لك لما تُعانيه من وضعك الحالي دون أن يُدينَكَ، وفي نفس الوقت، فهو سيرفعك عالياً وسيضعكَ على طريق البركات والهدف والإثمار. إن هذه الرسالة التشجيعية تحمِلُ في طياتِها رحمةً للوقت الحالي وللمُستقبل أيضاً، وتتضمنُ أيضاً رؤيةً وإيماناً ورجاءاً ومحبةً، وهي تبدأ بمُبادرة إلهية تأتي بك إلى داخل محضر الله الذي فيه كُل الشفاء والنُصرة والتي ستجعلك تقفز فرحاً وابتهاجاً، وهي تتضمن أيضاً وعوداً إلهيةً وأغراضاً خاصةً لحياتك.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

١. **الرجاء والرؤيا**. لقد قال أحدهم مرةً: "إن المَحَنْ والتجارب والآلام ودموع الحياة تُمَثِلُ الفترات الفاصلة ما بين مراحل الحياة المُختلفة ولا تُمَثِلُ نهاية الحياة بأكملها".

٢. **الرجاء والرحمة**. إن ضيقاتك وآلامك ومشاكلك تحمل في طَياتِها مواداً خام يحتاجها الله لأجل نجاحك ونُصرتك. إذا كانت حياتك مُستمرة على نمطٍ واحدٍ فقط فلن يكون لديك المواد الأساسية التي يحتاجها الله لكي يُباركك، ويستخدمك، وأن يجعلك مُثمراً في ملكوته. **(طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ)، بشارة متى ٥: ٣**

٣. **الإيمان. (اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ حِينَ يَسْمَعُ الأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ)، بشارة يوحنا ٥: ٢٥**

(إِذاً الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللهِ)، رسالة رومية ١٠: ١٧

إن الله سيقوم بعمل تلك الأمور التي لا تستطيع أنت أن تعملها. إن الله هو صانِعُكَ وجابِلُكَ، وهو المُحامي عنك، وهو مُهتمٌ بك.

لم يكُن أبانا إبراهيم بحاجة لأن يقوم بصنع أو عمل بداية جديدة مع الله، بل كان الله هو الشخص المُبادر لتلك البداية مع إبراهيم. لم يُكن إبراهيم يَعلم بأن أرض كنعان ستكون هدفه في المستقبل، فكل ما كان على إبراهيم أن يقوم به هو أن يستجيب لدعوة الله له وأن يتبعها للذهاب إلى مكانٍ ما لا يعلم أين هو بالضبط. لم يكن إبراهيم شخصاً مُستحقاً وكفوءاً لتلك الدعوة، ولكن ببساطة شديدة فقد سَمِعَ لصوت الله وهو يدعوه وقد أجاب إبراهيم مع تلك الدعوة وأطاعها (سفر التكوين ١٢).

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

٤. **<u>الهدف</u>**. هُنالك غرضٌ من آلامك وضيقاتك. سنرى كيف إن نُصرتك وغلبتك على تلك الآلام والضيقات ستقودُ أُناساً كثيرين إلى الحُرية. إن نُصرتك وغَلَبَتَكَ على آلامك وضيقاتك ستُمكنك من أن تأتي بالناس الآخرين إلى ملكوت الله، وسترى أيضاً بأن اللعنات المُتأصلة والتي إنتقلت إليك عبر الأجيال وأن جميع آلامك وضيقاتك ومشاكلك تتحول إلى جواهر ثمينة لملكوت الله.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

٥. **<u>المحبة</u>**. إن محبة الله هي التي تجذبك، وإن محضره الرائع هو ما سيحفظك. **(أَمْ تَسْتَهِينُ بِغِنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنَاتِهِ غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟)، رسالة رومية ٢: ٤**

<u>إن محبة الله أُظهِرَتْ وتَجَلَتْ من خلال هوشع.</u>

يُشَبِهُ الله شعبهُ بالزُناة في سفر هوشع لأنهم تركوا الله (بَعلَهُمْ) والتفَتوا إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى، ثُمَ يُرينا أسباب ونتائج إستردادهم. لقد غَفَرَ الله لشعبه (شعب إسرائيل) خطاياهم، وكانت النتيجة النهائية هي رجوعهم إليه.

إقرأ عن المشاعر التي كانت في قلب الله التي ذُكِرَتْ في هذه الفقرة من الكتاب المُقدس. **(كَيْفَ أَجْعَلُكَ يَا أَفْرَايِمُ أُصَيِّرُكَ يَا إِسْرَائِيلُ؟! كَيْفَ أَجْعَلُكَ كَأَدَمَةَ أَصْنَعُكَ كَصَبُوييمَ؟! قَدِ انْقَلَبَ عَلَيَّ قَلْبِي. اضْطَرَمَتْ مَرَاحِمِي جَمِيعاً! لاَ أُجْرِي حُمُوّ غَضَبِي. لاَ أَعُودُ أَخْرِبُ أَفْرَايِمَ لأَنِّي اللَّهُ لاَ إِنْسَانٌ الْقُدُّوسُ فِي وَسَطِكَ فَلاَ آتِي بِسَخَطٍ)، سفر هوشع ١١: ٨-٩**

<u>يجب أن يُطهر الله ضميرك لكي تستطيع أن تختبر وأن تستمتع بحضوره الدائم.</u>

إن يسوع يلتقي بنا حيثُما نحنُ، فهو لن يطلب مِنا أبداً أن نرتقي إلى حيثما يوجدُ هو، لكن في حقيقة الأمر، فهو الذي يبحثُ عن الطُرُق والسُبُل التي يتنازل فيها لمستوى إدراكنا وفهمنا لكي يتواصل معنا. فإن كُنا في حُفرةٍ ما، أو إن كُنا نحيا ونختبر ظلال الموت، فهو يُريد أن يأتي إلى تلك النُقطة حيثُما نوجدُ نحن.

إن كُنت تتألم بالفعل فإن يسوع يُريد أن يبدأ معك من الخطوة الأولى، وهو يُريدك أن تعرف بأنه قد غُفِرَتْ لك خطاياك بالكامل. قد تَشعُرُ بأنك قد أخذلت الرب مِراراً كثيرةً، وربما يجعلك هذا الشيء تشعرُ بالذنب والدينونة، وربما قد تشعرُ بأنك لم تعد مؤهلاً لخدمتك ايضاً.

الرجاء منع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن رسالة العبرانيين ١٠: ٢٢ تُخبرنا بأنه لا يُمكننا أن نتقدم إلى الله بضميرٍ شريرٍ وغيرَ طاهرٍ، وإن الشيطان يعرف هذه الحقيقة جيداً، وهو يعرف بأن إقترابك من الله سيشفيكَ، وإن الله يعرف أيضاً بأن فُرصتك الوحيدة للإقتراب منه هي أن يكون لديك ضميرٌ طاهرٌ ونقيٌ. **(لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ)، رسالة العبرانيين ١٠: ٢٢**

Reproduction, resale or internet posting prohibited

كيف يُمكنك الإقتراب من الله مرةً أُخرى بالرغم من سقوطك وفشلك المُتكرر؟ وقد تتسائل في نفسك وتقول: "لَعَلَ الله قد تَعِبَ مِنّي هذه المرة، فليس بإمكاني أن أرتقيَ إلى المُستوى الذي يُريدُني أن أرتقيه، وأنا أُخذلهُ دائماً".

قد تشعر بأنك تسير في حلقة مُفرغة! بل وأحياناً قد تزداد في الفشل وفي الخطية أكثر من السابق، فيتلوث ضميرك أكثر فأكثر ويزداد الأمر سوءاً، ويزداد بُعدَكَ عن الله. إن الحل الوحيد هو أن تقترب من الله وليس أن تبتعد عنهُ، ولكنك تشعر بأنك لا تستطيع فعل ذلك، وكُلما إزداد شعورك بالذنب وبالدينونة كُلما إزدَتَ في إرتكاب الخطايا ومُمارسة الأمور التي لا تُرضي الله.

رُبما قد تكونُ ضحيةً للخطية.

ربما قد أُسيئت مُعاملتك جسدياً أو عاطفياً أو حتى جنسياً، وقد لا تظن بأنه لا يوجد أحدٌ يستطيع أن يشعر بما تشعر به أنت، فإن كُنت تشعر بذلك فيسُرُني أن أقول لك بأنه يوجد على الأقل شخصاً واحداً يستطيع أن يشعر بما تشعر به أنت وهو يعرف شعورك بتلك الإساءة جيداً، وإن ذلك الشخص هو يسوع. إن يسوع هو الشخص الذي أُسيئت مُعاملته بصورة مُريعة، وقد أُسيئت مُعاملته جنسياً أيضاً عندما عُلِقَ وقُتِلَ عُرياناً على الصليب.

قد تجد بأنه من الصعب عليك أن تغفر للشخص الذي أساء إليك. لكن فكر في هذا الأمر. إن الله مُستاءٌ جداً لما حدث معك، وقد إشتعَلَ غضبه بسبب ذلك الأمر، وهو ليس مُتجاهلاً للإساءة التي تعرضت لها، ومع ذلك، فإن كُل غضب الله قد وُضِعَ على يسوع بدلاً منك، وكذلك فإن كُل غضب الله قد وُضِعَ على يسوع أيضاً بدلاً من الشخص الذي إعتدى عليك وأساءَ مُعاملتك، وهذا ما نُسميه بـ (الغُفران)، وهو أن تفهم بأن كُل غضب الله قد إنصَبَ على يسوع بدلاً من الشخص الذي أساءَ إليك، فقط آمن بهذا الشيء وحينئذٍ ستختبر الحُرية الحقيقية!

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن محبة يسوع لك، واختبارك لتلك المحبة هي الإجابة الوحيدة لما تُعاني منه.

إن يسوع يَنتَظِرُكَ ليس لكي يُدينَكَ، لكنهُ يُسَرُ بأن تأتي بخطاياك وخطايا الذين أساءوا إليك وتضعها عند الصليب، وهذا عكس ما يفعله الكثير من المؤمنين عندما يكتشفون حقيقة خطاياهم إذ هُم يهربون بعيداً عن الله شاعرين بالخزي والعار والخجل والذنب والدينونة. إن نعمة الله عجيبة جداً!

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن العلاج الذي يُقدمه الله للخطية هو أن تأتي إلى الصليب، ومن ثَمَ تأتي إلى قُدس أقداس الله (إلى محضره)، وأن تسمح لشخصية الله بأن تَغمُرُ شخصيتك، وأن تَحِلَ قداسة الله محل خطاياك وعدم غفرانك للآخرين. إن هذا هو العلاج الوحيد، وليس بإمكانك أن تفعل هذا بمُفردك، فهذه عملية إستبدال. فلا يُمكنك تطهير نفسك من كل خطية وأن تكون نقياً من الداخل ما لم يفيض الله بقداسته ومحبته فيك، حينئذٍ فقط، لن يكون للخطية مكانٌ في داخلك فيما بعد.

لا تشعر بالإحباط إن كُنت قد حاولت القيام بهذا الأمر مراراً وتكراراً ولم تنجح. إن الله لا يُدينك بل الشيطان هو الذي يجعلك تشعر بالذنب والدينونة. إن الله يقبلك ويستردك إليه دائماً كُلما رَجِعتَ إليه، لكنه يحزن عندما تتوقف عن الرجوع إليه. إسلُكْ في النور وفي الحق. واجه حقيقة هذه الخطية ولا تخدع نفسك. قِفْ في جانب الله ضد هذه الخطية، وَضَعْ في قلبك أن لا تعود إلى نفس تلك الخطية مرةً أُخرى.

(إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ)، رسالة يوحنا الأولى ١: ٩

إن الغُفران يعني الا يزالة تماماً. إن الله سيُزيل خطاياك كما يُزيل الطبيب الجراح السرطان من جسم الإنسان، وسيضع خطاياك على يسوع ويُسَمِرُها على الصليب.

(الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَأُوفٌ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. لاَ يُحَاكِمُ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ. لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. لأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ. كَبُعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِيَنَا)، مزمور ١٠٣: ٨-١٢

إن الامْرَأَة التي أُمْسِكَتْ فِي زِنا قد نالت قوةً للتغيير

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

(فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «ولاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً»)، بشارة يوحنا ٨: ١٠-١١

لاحظ بأن يسوع لم يقُل لتلك المرأة بأنها قد كسرت الوصايا، فقد كانت تعرف بأنها قامت بذلك، وكانت غير قادرة على ترك عادة الزنا، ولكنها عندما نالت الغُفران إستطاعت حينئذٍ أن تقترب من الله المُتجسد ومن محبة الله المُتجسدة في شخص يسوع، وقد نالت قوةً من الرب "**للذهاب وعدم العودة إلى الخطية مرةً أُخرى**"، ولكن إن لم تَكُنْ تلك المرأة قد نالت الغُفران، لَكانت قد إستمرتْ في مُمارسة تلك الخطية إلى الأبد ودون توقف.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد غَفَرَ لها يسوع خطيتها، ومع ذلك، فإن الغفران ليس تصريحاً لنا لارتكاب الخطايا مرةً أُخرى، وإن الغفران ليس مثل باقي الإختيارات المُتعددة الموجودة في الحياة مثل التي نراها في قائمة المطعم الموضوعة لنختار ما نُريدهُ منها. لقد كَلَفَ الغُفران الرب يسوع حياتهُ كُلها، وقد مات يسوع من أجل خطيتك.

كان يجب على يسوع أن يتألم وأن يحمل عقوبة خطيتك على نفسه هو لكي يعفو عنك ولكي تتبررَ أمامه، وفي الواقع فإن يسوع لم يتألم فقط لأجل أن يحمل خطاياك لكنه أيضاً قد إشتراك بدمه ولم تَعُدْ أنت مُلكاً لنفسك بل مِلكَهُ هو فقط.

لقد دفعَ يسوع فيك ثمناً باهظاً جداً لكي يشتريك، وكان ذلك الثمن هو حياتهُ ودمهُ.

(لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ)، رسالة كورنثوس الأولى ٦: ٢٠

إذا كانت لديك الرغبة في أن تشترك في بركات الله الرائعة والعظيمة وبالأخص قوة قيامته التي بإمكانها أن تُحَوِلَ جميع آلامك وضيقاتك ومُعاناتك إلى بركات عظيمة، فعليك إذاً أن تتأكد الآن من أنك مُلكيتهُ الخاصة. ليس المُتوقع منك أن تكون شخصاً مثالياً في شخصيتك بل أن تكون مثالياً في خضوعك واستسلامك الكامل له ولإرادته ومشيئته الصالحة لحياتك، والآن فقد حان الوقت الذي يجب فيه أن تكون صادقاً وأميناً مع الله وأن تُعطيه وتُمَلِكُهُ على جميع أمور ومجالات حياتك التي ليست تحت سُلطانه بعد.

إن الله يُحبك دون أية شروط مُسبقة، وعندما تُسلم حياتك له بالكامل على الانترنت حينئذٍ سيُمكنك من أن تَتَحَسَسَ وتشعر بمحبتهُ لك مرةً أُخرى.

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الانترنت

<u>ما هي مسؤوليتك إذاً؟</u> إن الإيمان بدون أعمال هو ميت.

عليك أن تفهم بأن الله يتوقع منك الدخول إلى العُمق أكثر في علاقتك الشخصية معه وذلك بُناءاً على العهد الذي بدم يسوع. إنه يُريد أن تكون بينكما علاقة حميمة تستطيع من خلالها أن تعرفه أكثر فأكثر.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

<u>هل خَلُصنا بالنعمة؟ نعم أم لا.</u>

نعم، لقد خَلُصنا بالنعمة التي تنشط الأعمال، والتي تعمل على حفظ علاقة العهد المؤسس على دم يسوع.

ما هو شعورك إذا كُنتِ إمرأة متزوجة من رجُلٍ لا يتكلم معكِ أبداً، ولم تفتحي له قلبك أبداً أو العكس؟ ماذا لو قال لكِ زوجكِ: "لقد قلتُ لكِ بأنني أُحبك في يوم زفافنا وذلك يكفي"؟ ما هي نتيجة مثل هذا النوع من العلاقة؟ وبنفس الطريقة، فعلينا أن نفتح قلوبنا لله وأن نسكُبها أمامه، وأن نسمح له بأن يسكُب ويفيض كلمته فينا!

ماذا كُنتِ ستَفعلينَ إن كانت جارتك تأتي باستمرار وتطرق باب بيتك وتسألكِ بأن يأتي زوجك لقضاء الوقت في الحديث معها؟ إن وظيفتك كزوجة هي أن تقومي "**<u>بمنعها</u>**" من ذلك. والسؤال هو: <u>كم مرةً ستمنعينها من ذلك</u>؟ الجواب هو: <u>بقدر عدد المرات التي ستطرق الباب فيها للسؤال عن زوجي</u>.

<u>إن الشيطان ومُساعديه يطرقون بابك ٢٤ ساعة في اليوم و٧ أيام في الإسبوع</u>. عليك أن تمنعهُ وأن تقاومه باستمرار من خلال كلمة الله المنطوقة بفمك.

إننا ننصحُ بأن تقوم بتنمية علاقتك الشخصية والحميمة مع الله كما هي موجزة في المُلحق أ من هذا الكتاب.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

Reproduction, resale or internet posting prohibited

الفصل الثاني

من النفايات إلى الجواهر

(أَيَّتُهَا الذَّلِيلَةُ الْمُضْطَرِبَةُ غَيْرُ الْمُتَعَزِّيَةِ هَئَنَذَا أَبْنِي بِالأُثْمُدِ حِجَارَتَكِ وَبِالْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ أُؤَسِّسُكِ وَأَجْعَلُ شُرُفَكِ يَاقُوتاً وَأَبْوَابَكِ حِجَارَةً بَهْرَمَانِيَّةً وَكُلَّ تُخُومِكِ حِجَارَةً كَرِيمَةً) سفر إشعياء ٥٤: ١١-١٢

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

لاحظ في سفر الرؤيا والأصحاح ٢١ بأن ملكوت الله كان قد بُنيَ وتأسسَ من الجواهر الثمينة، ولاحظ أيضاً في بداية سفر الرؤيا بأن الرسول يوحنا كان يُعاني آلاماً شديدةً وقاسيةً.

والسؤال هُنا هو: كيف يُمكن للآلام أن تتحول إلى جواهر ثمينة؟

لقد كان يسوع يُري الرسول يوحنا ويُرينا نحن أيضاً طريقة تحويل آلامنا وضيقاتنا إلى أموراً ذات قيمة وأهمية عظيمة لحياتنا، أشياءاً أبدية، لأجل ملكوت الله، وسنفهم بصورة أعمق عن هذا الموضوع في هذا الكتاب.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

نحاول نحن البشر بطرق متعددة أن نعوض عن حياتنا المليئة بالنقائص والتوقعات التي لم تتحقق بعد، والزيجات الفاشلة، والعلاقات الزوجية المكسورة، والفشل في العمل، والأحداث المأساوية الغير متوقعة، والأمراض المُزمنة، وإن هذه الطرق يبدو بأنها تنجح في الظاهر وبشكل مؤقت، إلا أنها ليست سوى ضمادات نُغطي بها جروحنا العميقة.

لقد واجهنا أنا وزوجتي ظروفاً صعبةً وقاسيةً للغاية في هذه الحياة، والتمسنا فيها يسوع، إله الكتاب المُقدس من خلال الروح القدس بقوة، وبصبرٍ واحتمالٍ شديدين.

لقد رأينا واختبرنا أموراً كثيرةً من خلال تلك السنين:

١. لقد رأينا بأن "**الآلام والضيقات**" التي إجتزنا فيها كانت تتحول دائماً إلى "**جواهر ثمينة**"، وقد أرانا الله بأن القيمة الحقيقية والأبدية في الثبات والتغلب على هذه المرحلة هي أثمن بكثير من تحقيق إنتصاراتنا الشخصية.

٢. لقد وجدنا أنفُسنا نقترب من الله أكثر فأكثر في كُل تجربة وضيقة وألم.

٣. لقد أعطانا الله بصيرةً لكي ننظر خلفنا إلى الطريق الذي أصبح مالوفاً لنا، وقد أرانا هذا الطريق المُسمى بـ "الغَلَبة والنُصرة" من خلال الكتاب المقدس.

٤. إن الله ينظُرُ إلى آلامنا وضيقاتنا وأمراضنا وأعوازنا واحتياجنا وفقرنا إلى آخره من أمور الحياة الأُخرى، وهو يراها من منظور مختلف تماماً، فهو يراها كمدخلٍ وبوابةٍ إلى الفيض والوفرة والغنى والبركة، وليس كقضاء محتوم علينا أو مُجرد مُعاناة أكثر في هذه الحياة.

٥. لقد إستخدم الله سفر الرؤيا لكي يُساعدنا للرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت منظوره هو. لقد قال الرب للرسول يوحنا في الأصحاح الرابع من سفر الرؤيا "**اصْعَدْ إِلَى هُنَا**". إننا عندما نسمح لله بأن يُصعدنا ويرفعنا فوق الظروف لنرى الأمور من وجهة نظره هو فإن جميع ظروفنا يُمكن أن تُستخدم وأن تكون بذاراً لملكوت الله آنذاك.

٦. إن هذا الطريق مؤسسٌ على مبدأ الموت والقيامة. إن يسوع الحَمَل الكامل والذي بلا خطية أصبح ذبيحة من أجل خطاياك، وقد عانى الألم الشديد لأجل كل شرٍ في حياتك. لقد حَمَلَ يسوع عنك جميع الشرور التي تواجهك، وبذلك أصبح بالإمكان أن تتحول جميع تلك الشرور إلى بركة (إذا كُنت تحيا وتسير في طريق الغَلَبة والنُصرة).

Reproduction, resale or internet posting prohibited

٧. إن الله لا ينتهك إرادة الإنسان الحُرة العاصية والمُتمردة والتي لا تخضع لخالقها، ولكنه أوجَدَ طريقاً ليُحول من خلاله جميع الضيقات والآلام إلى بركات!

لقد عانى يسوع (الرجل الكامل والذي بلا خطية) من الآلام ومن الموت، وواجه ظلال الموت من أجلك ومن أجلي بالرغم من عدم كمالنا وتمردنا عليه جميعنا رجالاً ونساءاً، ولذلك، فإذا قَبِلنا تلك العطية المجانية المُعطاة لنا من الله أي ذلك الإستبدال الإلهي فحينئذٍ سيتحول موتنا إلى قيامة ذات أبعاد فائقة ووفيرة، وحتى عندما نموت جسدياً (الموت النهائي) فإننا سنحيا في محضر الله في السماء إلى الأبد.

(أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟)، رسالة كورنثوس الأولى ١٥: ٥٥

٨. لقد حَمَلَ يسوع مصدر آلامك ومُعاناتك. لقد حَمَلَ جميع أسباب ونتائج تلك الآلام والمُعاناة، وبالتالي، فإن آمنت به واشتركت معه، فسيُحول يسوع إليك جميع إمتيازات وفوائد قوة القيامة وستختبرها في جميع ظروفك الحاليةُ، وسيُحول كل لعنة في حياتك إلى بذرة

لملكوت الله، وسيُعَلِمُكَ كيف تزرع تلك البذرة وكيف تقوم برعايتها، ومن خلال الإيمان والصبر إنتظر لحين أن تقوم تلك البذرة من الموت إلى حياة ذات بركات لا حصر فيها.

إن القيامة تتطلب الموت دائماً!

عندما يتحدث الكتاب المُقدس عن "الموت" فإنه لا يعني بذلك دائماً الموت الجسدي بالمعنى الحرفي كما هو شائعٌ بالنسبة لنا. إن هُناك درجاتٍ مُختلفة من الموت، فهُناك موتٌ يُصيبُ بعض الأعمال، وموتٌ للروح والنفس، وموتٌ للأحلام والتوقعات والآمال، وموتٌ للصحة الجيدة، وموتٌ للعلاقات، ونحنُ نُسمي جميع هذه (ظلال الموت).

جميع الحقوق محفوظة. يمنع الاستنساخ وإعادة النشر أو النشر على الإنترنت.

لا يهم بالفعل سواءاً كُنت مسؤولاً أم لا عن الآلام التي تجتاز من خلالها، ففي بعض الأحيان لا نكون إلا مُجرد ضحايا لأننا نحيا في هذا العالم الشرير.

في أغلب الأحيان فإن الناس يولدون في لعناتٍ إنتقلت إليهم بسبب الأجيال التي سبقتهم فورثوا لعناتهم، وبذلك يُعتبرون ضحايا من الرحم. رُبما لا تعرف حتى بأنك ضحية، ورُبما تشعر بأن ضيقاتك وآلامك هي بسبب أفعالك وأخطائك الشخصية، وقد تكون آلامك هي نتيجة للعنات روحية إنتقلت إليك من عائلتك، وقد تكون ضحيةً لوالدين لم يُظهرا لك أية محبة، أو رُبما أظهرا لك الرفض، أو رُبما تكون قد جاهدت لكي تجعل الحياة أفضل مما أنت عليه الآن ولكن بلا جدوى، وكأنك تُصارع الخيال وأن كل ما تصنعه يذهبُ هَباءاً وسُدىً.

Reproduction, resale or internet posting prohibited.

ربما تكون أنت من فئة مُختلفة، رُبما تكون غَلَبتك ونُصرتك لها علاقة بطبيعة شخصيتك، أو إن أمراً ما من طبيعتك القديمة لا يزال يُحاربك، وقد يكون ذلك الأمر مثل الذي إختبره الرسول بولس والذي وصفهُ في رسالته إلى أهل رومية والأصحاح السابع **(لأَنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ مَا أَنَا أَفْعَلُهُ إِذْ لَسْتُ أَفْعَلُ مَا أُرِيدُهُ بَلْ مَا أُبْغِضُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ)، رسالة رومية ٧: ١٥**

رُبما تكون قد ولدت في إحدى أنواع ظلال الموت، أو رُبما تحيا في إحدى الدول التي تواجه مخاطر يومية بصفة مُستمرة، أو رُبما قد تُعاني من المجاعة، أو البَطالة، أو الحروب الأهلية، أو المياه الغير صالحة للشُرب، أو التشرد.

إن هذه جميعها تُسمى "**ظلال الموت**"، وهي نتيجة لعمل الشيطان لآلاف السنين، وعمل الإنسان الذي ليس على علاقة شخصية وحقيقية مع خالقه.

إنكَ لم تَختر المكان الذي ولدت فيه، ولم تَختر أن تولد من ملكٍ أو عبدٍ، ولكن لديك الفرصة في أن تعمل شيئاً إيجابياً من خلال ظروفك التي تُعاني منها وتَمُرُ بها وذلك أفضل بكثير من أن تَظَلَ جالساً وتشعر بأنك مُجرد ضحية لجميع تلك الأمور والأحداث والظروف.

إنني لا أتكلم عن التفكير بصورة إيجابية، أو برنامج مُعين تقوم به لتحسين شخصيتك، كلا على الإطلاق، بل أنا أدعوك للدخول إلى قوة الله العظيم خالق الكون كله!

وهُناك طريقٌ آخر قد يُسبب لك الآلام والضيقات، فإذا كُنت قد إخترت بالفعل أن تحيا بالإيمان بحسب كلمة الله وبدون مُساومة في الحق من الإضطهادات والضيقات والآلام بسبب هذا الإختيار.

الرجاء عدم الإقتباس، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

<u>إنني أتحداك بهذا السؤال</u>: لماذا يَجدُرُ بك الخوف من الموت، أو أن تختبر إحدى ظلال الموت ما دامت هي الخطوة الأولى نحو القيامة؟

قد تقول في نفسك (**"القيامة**"، لقد كنت أظن بأنها ليسوع فقط، ورُبما تكون لي أيضاً لكن بعد أن يموت جسدي). إنها بالفعل كذلك، ولكن يسوع كان يتحدث دائماً عن ملكوت الله الذي يُمكن إختباره هُنا على الأرض وفي هذه الحياة.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن العديد من المؤمنين لا يتمتعون بما هو أفضل من عند الله لأنهم لا يتقبلون فكرة بأن آلامهم وضيقاتهم ما هي إلا بذار لملكوت الله، ويُصرّون على التمسُك والبقاء في نفس مستوى حياتهم الحالي الهزيل والضعيف.

(وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَتْبَعْنِي. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَهَذَا يُخَلِّصُهَا. لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ أَوْ خَسِرَهَا؟)، بشارة لوقا ٩: ٢٣-٢٥

<u>إن الآلام والضيقات والتجارب ما هي إلا بذار!</u>

لقد وضع الله قوانيناً مُتعددة عندما خلق هذا العالم المادي، وكما نعرف فإن القانون هو شيءٌ يعملُ دائماً، فعلى سبيل المثال، فقد وضع الله قانون الجاذبية وهو قانونٌ يعمل دائماً ما دام لا يتعارض مع قانونٍ آخر، وقد وضع قانون ومبدأ عمل البذار، والوقت، والحصاد كما هو مكتوبٌ في **سفر التكوين ٨: ٢٢ (مُدَّةَ كُلِّ ايَّامِ الارْضِ زَرْعٌ وَحَصَادٌ وَبَرْدٌ وَحَرٌّ وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ لا تَزَالُ).**

وبخصوص مبدأ عمل البذار فإن المبدأ يُبنى على إن البذرة يجب أن تموت في الأرض قبل أن تحيا وتُثمر، وإن الثمار تحتوي أيضاً على الكثير من البذار التي بدورها يجب أن تموت أيضاً عندما تُزرَعُ. إذاً فإن مبدأ عمل البذار يشتمل على مرحلتين وهما: **(الموت أولاً ثم الحياة أو القيامة ثانياً)**.

لقد أشارَ يسوع إلى صلبهِ وقيامته قائلاً: **(اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ)، بشارة يوحنا ١٢: ٢٤**

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إذا كُنا ننظرُ إلى ظلال الموت التي في حياتنا وكأنها بذارٌ فبالتأكيد سنبتهجُ ونفرحُ كثيراً كما يفعل المُزارع الذي يزرع محصول الذرة ويتوقع منه أن يحيا ثانيةً أو ما نُسميه **الثمر الذي يأتي بعد موت البذار**.

إن نتائج إنفصالنا وبُعدنا عن الله هي موتٌ وظلالُ الموت، ويُمكن أن نُسميها لعنة بدلاً من بركة، إلا إن الله لم يتوقف عند هذا الحد وَحَسبْ، وبعد آلافٍ من السنين بعد آدم ولد يسوع من إمرأة بواسطة كلمة الله كما تفعل بذرة الرجل في رحم المرأة. لقد صُلب يسوع بالفعل في عالمنا المادي، ولكنه لم يبقى في الموت! وقد قام من الموت بعد ثلاثة أيام من صلبه. لقد أقام الله الآب إبنه يسوع من بين الأموات وقد هزم الموت وانتصر عليه وعلى جميع ظلال الموت ومن ضمنها الظلال التي تجتازُ أنت فيها الآن، وكل ما كان يبدو بأنه ألمٌ أو حدثٌ مأساويٌ فقد تحول إلى بركة. فلو عَرَفَ الشيطان النتيجة النهائية فبالتأكيد لن يُقنع الناس بحقيقة صلب يسوع.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إذا كُنت تعتقد أو تَظُنُ بأن آلامك وضيقاتك الحالية ليست مُرشحة بأن تكون ضمن هذه العملية، أو إن كُنت تشعر بطريقةٍ ما بأن وضعك الحالي هو خارج نطاق قُدرة الله أو حتى تَظُنُ بأنه ليست لدى الله الرغبة في أن يُساعدك، ففكِرْ في قيامة يسوع وفي قدرته المُعجزية لحل جميع مشاكلك وضيقاتك.

لقد ضُرِبَ يسوع بقسوة حتى أصبح من الصعب التعرف على ملامح وجه. لقد تمزق جسده على الصليب، وكان ملفوفاً بأقمشة كثيرة ومراهم أُستخدمت لتكفينه بعد موته على الصليب. بالفعل لقد ذاق يسوع وعانى آلام الجحيم، وكان يبدو بأنه بدون أمل وبلا رجاء،

ومع ذلك كله فقد تكلم إليه الله قائلاً: (...«**أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ**»؟ **وَأَيْضاً**: «**أَنَا أَكُونُ لَهُ أَباً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً**»؟)، **رسالة العبرانيين ١: ٥ب.**

لقد قام يسوع بطريقة مُعجزية من بين الأموات. فالقيامة لا تعني فقط العودة مرةً أُخرى إلى الحياة كما حدث مع لعازر في بشارة يوحنا ١١.

عندما قام يسوع من الموت فذلك يعني بأنه قد ولد من جديد، أي إنه كائنٌ جديد الوجود، وهذا ما يُسميه الكتاب المُقدس بـ (الخليقة الجديدة).

لقد مات يسوع كأي رجل عادي من الجنس البشري أي من جنس آدم، ولكنهُ قام جنساً مُختلفاً جديداً (الجنس البشري الجديد) والذي ننتمي إليه أنا وأنت أيضاً، إذاً فبالنسبة لضيقاتنا وآلامنا فإننا ندفنها مثل أي شيء قابل للفساد، ولكنها ستقوم وتتحول إلى بركات وجواهر ثمينة لبناء أورشليم الجديدة والتي تُمثل ملكوت الله.

إنني أُؤمن بأن أحد الأسباب التي تجعل من الصعب علينا أن نؤمن بهذه الحقيقة هو بأننا ننظرُ دائماً إلى عَجزَنا وضَعفنا أكثر من النظر إلى قوة حياة القيامة التي أعطاها يسوع لنا، وأُؤمن أيضاً بأن الكنيسة عبر آلاف السنين الماضية لم تضع تركيزها على حقيقة قوة القيامة التي أعطاها لنا يسوع بواسطة الروح القدس الساكن فينا.

عندما ولدنا من جديد وُلِدنا الولادة الثانية، وعندما قَبِلنا كلمة الله المغروسة في قلوبنا، فقد ماتت طبيعتنا القديمة، وزُرِعَت الحياة الجديدة الأبدية في أرواحنا. إن العهد الذي بدم يسوع غَيَرَ دَمَنا الروحي. لقد أخذنا نحن دَمَ يسوع الطاهر وأخذ هو دَمَنا الفاسد والملوث بالإثم والخطية.

وكما هو الحال في رسالة رومية ٦، فإن هذه الحياة الجديدة ليست خاضعة للخطية ولا للموت، وأيضاً ليست خاضعة للأمراض والأسقام ولا حتى اللعنات.

يقول في رسالة رومية ٦: ١٤– نسخة الكتاب المُقدس المُوسعة: **(فَإِنَّ الْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ "كالعبيد" بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ "خاضعين لفيض غنى الله ورحمته")**.

إن الشيء الصعب للكثير من المؤمنين هو بأنهم لا يرون بأن هذه الحياة الجديدة قد غُرِسَتْ في داخلهم كالبذار، وهي تحتاج إلى الغذاء بصورة مُستمرة لكي تنمو وصولاً إلى مرحلة النضوج الكامل، وكذلك فإن هذه الحياة الجديدة يتم رعايتها وتهذيبها من خلال

الرجاء بمنع الأقتباس، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or Internet Posting prohibited

علاقتنا مع الرب ومن خلال إستقبالنا لكلمته وطاعتها، وأيضاً من خلال الإعتراف بخطايانا للرب بصورة مُستمرة ومُنتظمة ودائمة وتسليمها له بالكامل، وأن نُسلم للرب أيضاً ذلك الجُزء من حياتنا الذي لا يسلك وُفقاً للمحبة الحقيقية، وأن نتكلم باستمرار بكلمة الله ضد الأرواح الشريرة، وبهذه الطريقة فإن حياتنا ستنمو وتنضج وتُصبح أقوى بكثير من أمراضنا وعجزنا واللعنات التي تعمل في حياتنا وتُحاربنا.

إن بذار الضيقات والآلام ستُنتِجُ ثماراً حلوة المذاق.

إن الثمار ستكون حلوة المذاق، وستحمل في الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت الحصاد الجديد الذي سيتبارك من خلاله الكثيرين. **(وَالَّذِي يُقَدِّمُ بِذَاراً لِلزَّارِعِ وَخُبْزاً لِلأَكْلِ، سَيُقَدِّمُ وَيُكَثِّرُ بِذَارَكُمْ وَيُنْمِي غَلاَّتِ بِرِّكُمْ)، رسالة كورنثوس الثانية ٩: ١٠**

إن هذه العملية التي قُمتُ بوصفها تُسمى بـ (النُصرة والغَلَبة)، وتُسمى أيضاً بـ (تَحَول الضيقات والآلام والمُعاناة "**النفايات**" إلى جواهر ثمينة)، وهذا هو موضوع وجوهر هذا الكتاب، وسنتكلم بمزيدٍ من التفاصيل لنُساعدك على المُضيِّ قُدُماً والثبات في طريق وأسلوب حياة النُصرة والغَلَبة هذا.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

فلماذا تَشكو إذاً وتشعر بالإستياء والتذمر من بذار الألم التي في حياتك، ومن الأمور السلبية التي تُسبب لك الأذى والضرر، ومن قلة وانعدام الفُرَص، ومن الأمراض، أو حتى من خسارة علاقةٍ ما في حياتك، إلى آخره من الأمور المُتعددة والمؤلمة الأُخرى؟

إفرح وابتهج وتَهَلَلْ! فبكل تأكيد فإن الشيطان هو الذي يأتي بهذه الأمور على حياتك، ولكنها في نفس الوقت تُجَهَزُ وتُعَدُ لكي تكون بركةً لحياتك. تقول **رسالة كورنثوس الأولى ٢: ٨ (الَّتِي لَمْ يَعْلَمْهَا أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ هَذَا الدَّهْرِ – لأَنْ لَوْ عَرَفُوا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ).**

مجداً لله لأجل النُصرة والفرح، وبينما نحن نَسيرُ في طريق الآلام فإننا بذلك نُعطي لله الفُرصة لكي يعمل من خلالها في حياتنا.

إن النُصرة والغَلَبة هي أكثر من مُجرد شيء تقوم به أنت.

إنني أؤمن بأن النُصرة هي أكثر من مُجرد شيء نحصل عليه من خلال الضيقات والمشقات مع إنها تتضمن ذلك، وأؤمن بأن النُصرة والغَلَبة هي عملية أساسية وحيوية جداً لما يُريد الله أن يُعلِمُهُ لشعبهُ.

إنني أؤمن بأن مُعظم الكتاب المُقدس يتحدث عن النُصرة والغَلَبة، وأؤمن أيضاً بأن النُصرة والغَلَبة التي بحسب إرشاد كلمة الله هي الطريقة الوحيدة التي يُمكن من خلالها إنجاز وإتمام العمل الذي يرغب به قلب الله. إنني أؤمن بأن الله يُريد لشعبه بأن يُدركوا أهمية هذه المرحلة وهذه العملية في حياتهم، وتوعية المؤمنين لئلا يحصلوا على فوائد وامتيازات هذه العملية ويظنون بأنها فقط مجرد صُدفة تحدث معهم.

إنني أؤمن بأن غرض الله الأساسي من هذا الكتاب هو تعليم وتشجيع شعبه، وبذلك ستتم أغراضه ومشيئته كما هي في السماء كذلك على الأرض. إنني أؤمن بأن الله يرغب في أن يُخفف الألم والمُعاناة للأجيال القادمة، لأولادنا وأولاد أولادنا، وأؤمن بأن الله لديه مُكافأت للذين ينتصرون ويغلبون في هذه الأرض وفي الحياة الأبدية أيضاً.

إنني أؤمن بأن الله وضع هذا الكتاب بين يديك وجَذَبَكَ إليه لكي تتعرف عليه أكثر وأكثر، أو ربما قد تكون هذه هي المرة الأولى التي تتعرف بها على الله!

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الانترنت

<u>إن النُصرة والغَلَبة تُنتِجُ كرازةً.</u>

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن التاريخ يشهد بأن الكنيسة في القرن الميلادي الأول كانت تربح تقريباً حوالي ٣٠٠ نفس إلى المسيح في مُقابل كُلَ شهيدٍ واحدٍ تُقدمهُ، وهذا العدد هو كثيرٌ مُقارنةً مع ما يحدث في زماننا الحاضر.

عندما يتغلب المؤمن وينتصر على آلامه وضيقاته فهو يُعتبرُ شهيداً بالحقيقة لأجل ملكوت الله، فأن المؤمن ليس بالضرورة لأن يكون شهيداً ويموت جسدياً بالمعنى الحرفي، لكن، عليه أن يحيا كذبيحة حية لله كما قال بولس في رسالته إلى أهل رومية ١٢

<u>إن هذا الأمر لا يتعلق كثيراً بك وبظروفك الشخصية، لكنه يتعلق بالله وما يُريد الله أن يُتممهُ لخلاص هذا العالم من خلال حياتك أنت.</u>

إن جواهرك مصنوعة ومُصممة خصيصاً لك!

يُرينا الأصحاح ٢١ من سفر الرؤيا بأن أساسات مدينة الله – ملكوت الله كانت مصنوعة من الجواهر والأحجار الكريمة والتي كان عددها ١٢. إنني أؤمن بأن ذلك يدل على وجود أنواع مُختلفة ومُتعددة من الجواهر لأشخاص مُختلفين ومواقف وظروف مُختلفة ومتنوعة. قد لا يكون إختبار النُصرة والغَلَبة الذي تحصل عليه مُشابهٌ لإختبار شخص آخر، أو قد تكون كذلك لكن في حالاتٍ نادرة جداً، ولا يجب علينا أن نُجرب الله وأن نُملي عليه توقعاتنا

للنتيجة النهائية لمرحلة وعملية النُصرة والغَلَبة، فعندما نفعل ذلك فإننا نُغلق الباب تماماً أمام تدفق قوة الله لحياتنا، وعلى كل حالٍ فإن أعطاك الله حُلماً أو رؤيا ما فتمسك بها جيداً وصلي لأجل تحقيقها ولا تسمح لأي شخصٍ بأن يُثنيكَ عن تحقيق تلك الرؤيا أو المشيئة الإلهية لحياتك، فإنه من الأفضل لك بأن يكون لديك حلمٌ كبيرٌ وإن كان لم يتحقق بعد من أن تكون بلا رؤيا أو حلم على الإطلاق. إن الله هو إلهٌ حنانٌ ورأوفٌ، وهو سيهتم بك جيداً كما فَعَلَ معي في الظروف المُختلفة والمُتنوعة.

تقول **رسالة أفسس ٣: ٢٠** (النسخة المُوسعة للكتاب المقدس) (الرجاء ممنع الاقتباس، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت**وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ وَيُتمِمْ، وَفْقاً لقدرتهُ وقوتهُ الْعَامِلَةِ فِينَا، مَا يَفُوقُ بِلاَ حَصْرٍ كُلَّ مَا نَطْلُبُ أَوْ نحلم أو نَتَصَوَّرُ)**.

إن الصلاة التأملية المُقتبسة من كتاب ينابيع في الصحراء تُبينها بأكثر وضوحٍ.

(وَأُعْطِيكَ ذَخَائِرَ الظُّلْمَةِ وَكُنُوزَ الْمَخَابِئِ لِتَعْرِفَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يَدْعُوكَ بِاسْمِكَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ)، سفر إشعياء ٤٥: ٣

Reproduction, resale or internet posting prohibited

قبل سنينٍ عديدة وقبل أن تكون لمدينة لندن شوارعٌ عصرية وحديثة ومُبلطة، تُروى لنا قصةً واقعةً حدثت في حياة **روسكين**، وقد عُرِفَ روسكين خلال فترة حياته بأنه لم يَحظى ولو بفرصةٍ واحدةٍ يستطيعُ أن يشهد من خلالها عن صلاح الإله الذي كان يعبدهُ، وفي يومٍ من الأيام وبينما كان يتمشى في إحدى شوارع لندن مع أحد أصدقاءه إلتفت صديقه وشَخَصَ إليه بشكلٍ مثيرٍ للاشمئزاز مُعلقاً عليهِ قائلاً: "ما هذه القذارة وهذه الأشياء المُقززة والكريهة!" قال صديقه ذلك مُشيراً إلى الحال المُشْمَئِزّ والوَحَل الذي كانت تُعاني منه شوارع لندن آنذاك. فردَ عليه روسكين قائلاً: "تَمَهَل يا صديقي، فبالرغم من كل هذا فإن الشوارع ليست سيئةً للغاية كما ترى. هلا قُلتَ لي ما هي العناصر التي تتكون منها هذه المواد والأشياء المُثيرة للإشمئزاز؟ نعم، إنها تتكون أولاً من مادة الرمل التي عندما تتبلور جُزيئاتها وفقاً لقوانينها الطبيعية فهي تتحول إلى رمالٍ بيضاء نظيفة وجميلة جداً، وعندما تترتب جُزيئاتها بطريقة نظامية ومُرتبة وفقاً للقوانين الطبيعية فسنحصل من خلالها على الأحجار الكريمة ذات الألوان البراقة التي لا مَثيل لها.

والآن لننظُر ماذا لدينا أيضاً في مُستنقع الوَحل هذا، نعم، فلدينا الطين أيضاً، والعناصر التي يتكون منها الطين، فعندما تترتب جُزيئات الطين وفقاً لقوانينها الطبيعية فسنحصل على

الياقوت البراق واللامع جداً. ما هي المكونات الأُخرى التي أسهَمَتْ في إنتشار هذا التلوث الحاصل في لندن؟ نعم، مادة السُخَام الذي يُسبب تلوث الجو، إن السُخَام عندما يكتمل تبلور جُزيئاته فإنه يُشكل الماسَ، ولكن يوجد أيضاً عُنصرٌ مهمٌ جداً وهو الماء، وعندما نقوم بعملية تقطير الماء وتنقيته وفقاً لقوانينه الطبيعية فأنهُ يُشكل قطرة الندى الرائعة الكمال والجمال التي تتواجدُ في قلب الزهرة الجميلة، ومن هذا يَظهرُ لنا بأن صورة الإنسان المُوحلة والمُلوثة مَخفية في صورة الله الخالق، وإن الله سيعمل كل ما بوسعه ليستخرج من تلك الصورة الموحشة الأحجار الكريمة، والياقوت اللامع والماس وقطرات الندى الجميلة. [1]

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

تي. أل. كويلير

إعلان: مطلوب مُساعدة عُمال للبناء

توجد وظائف شاغرة لعددٍ محدودٍ مُتاحة حالياً ومفتوحة لبناء مدينة أورشليم السماوية، علماً بأن مُصمم المدينة هو يهوه الله وبانيها هو يسوع الناصري، وبأجورٍ مُمتازة، وإن رب العمل لديه الإمكانية لدفع أجرة يوم كاملٍ في مُقابل ساعةَ عملٍ واحدةٍ فقط، وتتضمن الفوائد والإمتيازات الإضافية تأميناً صحياً، ودفع أجور التقاعد كاملةً، وحماية من جميع أنواع الشرور، وتسديد لجميع الإحتياجات، وتوجد أيضاً إستشارة عاطفية ونفسية مجانية.

Reproduction, resale or internet posting is prohibited

إن العمل يتضمن إستخدام أدوات ومُمتلكات رب العمل الشخصية لبناء أقسام جديدة مُتعددة ومُكتملة خاصة بالمدينة المُسماة (أورشليم السماوية).

المؤهلات:

على جميع من لديهم الرغبة بالعمل أن يخضعوا للتغيير (خلال فترة الإختبار) ليتحولوا من عذارى جاهلات إلى عذارى حكيمات بحسب السياق المكتوب في بشارة متى والأصحاح ٢٥

تنبيه: إن الكثير من الذين تقدموا في السابق لهذا العمل قد شعروا بالإحباط وخاب أمَلَهُم ورجائهُم وتركوا العمل أثناء فترة الإختبار عندما إكتشفوا بأن الأدوات التي كان السيد (رب

[1] راعي البقر. السيدة: تشارلز إي... ينابيعٌ في الصحراء ٢، لشهر ديسمبر ٣ الشلال العظيم. دار زانديرفن للنشر، ١٩٦٦، ب ب ٣٣٩، ٣٤٠

العمل) يستخدمها كانت هي مشاكلهم، وعجزهم وضعفهم وأمراضهم والعوائق التي كانوا يواجهونها، والتي وُضِعَتْ كُلها على صليب السيد نفسه، وقد غسلها وغطاها بدمه وأبطَلَ قوة الشر المُدمرة التي بداخلها وحَوَلَها بطريقة مُذهلة إلى مواد بناء عالية الجودة والقيمة تُدعى بـ (الجواهر الثمينة)، ولكن الوقت أثبَتَ وبَرهَنَ عملية النُصرة والغَلَبة.

لقد فَضَلَ الكثيرون البقاء على نمط تفكيرهم الخاص الذي يقول بأن هذه الأدوات التي يستخدمها الله هي أعداءٌ لهم مثلما فكرت العذارى الجاهلات، وعندما عادَ سيدهم في نهاية فترة الإختبار فلم يَكُنْ بإمكانهم التعرف حتى على

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

بعد عملية التغيير التي حدثت للقليلين منهم والتحول من عذارى جاهلات إلى عذارى حكيمات إكتشفوا وأدركوا بأنهم كانوا يحملون بين أيديهم أثمَنَ وأجود أنواع المواد الخام في الكون كله، وعندما غَمَسوا وغَطَسوا مشاكلهم وضيقاتهم في صليب المسيح ووضعوها عليه تحولت طبيعة تلك المشاكل والضيقات من مرارة إلى حلاوة، من عداوة إلى صداقة، وكانت المُكافأة تفوق الوصف، وقد وَصَفَ البعض منهم بأنهم بالفعل رأوا وكأن الذئاب ترعى مع الحملان.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

<u>على الأشخاص الراغبين في التقديم الإتصال بـ:</u>

<u>شخص الروح القدس</u>

لاري تشيكوريف

١٣ حزيران (يونيو) ١٩٩١

الفصل الثالث

آلام وضيقات (نفايات) الرسول بولس

المَدخَل الرئيسي إلى الميراث الحقيقي

بإمكاننا أن نختبر هِبات وعَطايا قوة قيامة يسوع المسيح وملكوته هُنا على الأرض! لقد أخبرنا يسوع عن المَثَلْ الذي ذُكِرَ في بشارة متى ٢٠ والذي يتكلم عن الأشخاص الضُعفاء الذين سيتمكنون من إختبار الملكوت قبل الأقوياء، وقد قال بأن الأولون سيكونون آخرون. إن الشخص الذي ذُكِرَ في القصة والذي أصبح أولاً كان قد عَمِلَ لساعة واحدة فقط، بينما عَمِلَ الباقون أغلب ساعات النهار.

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

لقد شاهدتُ مؤخراً بينما كنت في إحدى الدول التي تتكلم الإسبانية الجموع يهتفون بشدة بعد سماعهم لهذه القصة وَحَمَلوا لافتاتٍ مكتوبٌ عليها "الشخص الذي عَمِلَ لساعةٍ واحدة فقط". لقد كانوا يفتخرون جداً لكونهم من الأشخاص الذين عمِلوا لساعة واحدة فقط.

Reproduction, sale or internet posting prohibited

لقد أدركَ الرسول بولس هذه الحقيقة، وقد عَبَرَ عنها في رسائله مراراً كثيرةً، وأُريدُ أن أقتَبِسَ موقفين من الكتاب المقدس لأوضح كيف كان شعور الرسول بولس آنذاك، فعندما لَطَمَهُ وأصابهُ ملاك الشيطان فإنه ربما كان يُعاني بالفعل من قائمة الأمور التي ذَكَرَها في رسالة كورنثوس الثانية ١١ والتي من ضمنها بأنه تعرض للجَلْدْ خمس مراتٍ من قِبَلْ اليهود ٣٩ جلّدة في كل مرة، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِهِ السَّفِينَةُ وقضى الليل والنهار فِي الْعُمْقِ، تعرضَ لأخطار السلب والسرقة من اللصوص، تعرضَ لأَخْطَارٍ مِنَ الأُمَمِ. وأَخْطَارٍ فِي الْمَدِينَةِ، وتعرضَ أيضاً لأَخْطَارٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، وأَخْطَارٍ فِي الْبَحْرِ، وأَخْطَارٍ مِنْ إِخْوَةٍ كَذَبَةٍ، وقد تعرضَ أيضاً للجوع والعطش والبرد والعُرْيِ، ومع هذا كله فقد كان عليه أن يهتم بالكنائس الجديدة التي تأسست والتي كانت تواجه الكثير من المشاكل والحروب والمُضايقات والإضطهادات، هذا وبالإضافة إلى ما سَجَلَهُ التاريخ عن الأخوة الكذبة الذين كانوا من قادة اليهود الأصليين والذين كانوا يُهاجمون ويُحاربون رسالة النعمة التي كان الرسول بولس يكرز بها.

لقد كانت إجابة الرسول بولس عن كُل ما واجهه كالتالي: **(مِنْ جِهَةِ هَذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي. فَقَالَ لِي: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضُّعْفِ تُكْمَلُ». فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ. لِذَلِكَ أُسَرُّ بِالضَّعَفَاتِ وَالشَّتَائِمِ وَالضَّرُورَاتِ وَالاِضْطِهَادَاتِ وَالضِّيقَاتِ لأَجْلِ الْمَسِيحِ. لأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ)، رسالة كورنثوس الثانية ١٢: ٨–١٠**

لاحظ بأن الرسول بولس قال: "**فَبِكُلِّ سُرُورٍ**"، فلم يَقُلْ الرسول بولس بأنه قد إحتمل كل هذه الأمور فقط، بل وبأنها كانت أموراً مُفيدة ومُربحة وذات قيمة بالنسبة له.

الرجاء عدم الاستنساخ، إعادة النسخ أو النشر على الإنترنت

والسؤال هُنا، **ما الذي جَعَلَ الرسول بولس أن يُفكر بهذه الطريقة؟**

لِنُلقي بنظرة سريعة إلى داخل ذهن الرسول بولس وإلى بعض الأمور التي تَعَلَمَها كما هي موضحة في رسالة فليبي ٣

لقد سَرَدَ الرسول بولس نُقاط القوة التي فيه، والأمور التي أنجزها في حياته، وحتى الإمتيازات التي وُلِدَ بها.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

رسالة فليبي ٣: ٤–١١

عدد ٤ **(مَعَ أَنَّ لِي أَنْ أَتَّكِلَ عَلَى الْجَسَدِ أَيْضاً. إِنْ ظَنَّ وَاحِدٌ آخَرُ أَنْ يَتَّكِلَ عَلَى الْجَسَدِ فَأَنَا بِالأَوْلَى).**

عدد ٥ **(مِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ. مِنْ جِهَةِ النَّامُوسِ فَرِّيسِيٌّ).**

عدد ٦ **(مِنْ جِهَةِ الْغَيْرَةِ مُضْطَهِدُ الْكَنِيسَةِ. مِنْ جِهَةِ الْبِرِّ الَّذِي فِي النَّامُوسِ بِلاَ لَوْمٍ).**

ثُم استطردَ حديثهُ قائلاً بأن جميع مصادر ونُقاط القوة هذه هي بلا أية قيمة أو فائدة بالفعل إذا ما تمت مُقارنتها بشيءٍ آخر أعظم.

ولكن لاحظ بأن الرسول بولس لم يَقُل بأن جميع هذه الأمور هي بلا أية قيمة على الإطلاق، لكنه قال أنها بلا قيمة أو نفع إذا ما تمت مُقارنتها بأعظم شيءٍ في الوجود.

عدد ٧ **(لَكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحاً فَهَذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً).**

عدد ٨ **(بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضاً خَسَارَةً** (أي الرَوْث وهو بقايا فضلات الحيوانات) **مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ).**

عدد ٩ **(وَأُوجَدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بِرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللهِ بِالإِيمَانِ)**.

عدد ١٠ **(لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ** (أي القوة التي تتدفق من قيامته والتي تظهر بشدة في حياة المؤمنين)، **وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهاً بِمَوْتِهِ)**.

عدد ١١ **(لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ** (أي المُستوى الذي يرفعني من بين الأموات وبينما أنا في الجسد)).

لقد كان الرسول بولس شخصاً عملياً ويرتكز على أساسيات عملية في حياته.

الرجاء بمنع الاستنساخ أو إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

لقد إكتسب الرسول بولس أهميته بسبب ما أنجزهُ، ولكن عندما تغيرت حياته كَتَبَ لأهل أفسس في رسالته لهم ٦: ٦ بأنه رجلٌ يَخدِمُ لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ كَعَبِدٍ لِلْمَسِيحِ، وقد أدرَكَ في النهاية بأن أهميته الحقيقية تَكمُنُ في هويته الحقيقية في المسيح فقط، ووفقاً لهذا الإعلان فقد كانت أهميتهُ بحسب هذه الصيغة التالية:

كيفية أدائي للعمل + نظرتك الشخصية لأدائي ذلك العمل = هويتي الشخصية

Reproduction, resale or internet posting prohibited

سوف أقوم بإعادة صياغة ما قالهُ الرسول بولس في رسالة فليبي.

"أُنظر، أنا أعرف بأنني قد ولدت في عائلة مُميزة ومُتدينة جداً، ولدي تعليمٌ عالٍ ومُتفوقٌ جداً، وقد أنجزتُ عملي بشكلٍ مُمتازٍ ورائعٍ، فقد كُنت رجُلاً مُجتهداً بالفعل، وقليلٌ من الناس هُمْ من كان باستطاعتهم مواكبتي أو مُنافستي، ومع هذا كلهُ، فقد رأيتُ شيئاً مُهماً ومُلفتاً للنظر وهو بأن الثمار التي أراها في حياتي وفي خدمتي هي ثمارٌ ناتجة بسبب ضيقاتي وآلامي، وإن تلك الثمار تفوق الكثير أي شيء يُمكنني أن أُنجزهُ بواسطة قوتي الطبيعية. لقد أدهشني ذلك الأمر! إن قوة قيامة يسوع العاملة في ضيقاتي وآلامي أنتجت ثمراً كثيراً جداً يفوقُ جميع ما أستطيع أن أُنجزهُ أنا بمُفردي! وبسبب ذلك فأنا لديَ إشتياقٌ لقوة قيامته التي تعمل في حياتي، وأنا أحسِبُ كل الأشياء الأُخرى نفاية، وأنا أُفَضِلُ بأن يُحولَ هوَ جميع ضيقاتي وآلامي إلى جواهر ثمينة في كل يومٍ من أيام حياتي".

لقد أشارَ الرسول بولس أيضاً في **رسالة كولوسي ١: ٢٤ قائلاً: (الَّذِي الآنَ افْرَحُ فِي الاَمِي لأَجْلِكُمْ، وَأُكَمِّلُ نَقَائِصَ شَدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي لأَجْلِ جَسَدِهِ: الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ)**.

لماذا كانت ضيقات وآلام الرسول بولس هي المَدخَل الرئيسي للحصول على ميراثه الحقيقي؟

لقد ولدنا جميعنا تحت اللعنة بسبب أسلافنا السابقين، والبعض منا لديهم لعناتٍ كثيرة وعظيمة، والبعض الآخر لديهم بركاتٍ كثيرة وعظيمة، وهذه كلها جاءت إلينا وانتقلت بالوراثة الطبيعية بحسب آبائنا وأجدادنا السابقين، ومع ذلك، فنحن جميعاً تَتَحَدِرُ أُصولنا من أبٌ واحدٌ وهو آدم الذي وضع نفسهُ وجميعنا أيضاً تحت اللعنة بسبب عصيانه وعدم طاعته لله.

وأما الآن فقد قبلنا الميلاد الثاني وذلك بحسب إختيارنا الشخصي، وإننا لا نحصل على البركات التي تأتي بسبب دخولنا وشمولنا في النسل الروحي الجديد بصورة إفتراضية. فبالتأكيد نحن نحصل عليها بالنعمة، ولكننا نحصل عليها بإختيارنا الشخصي.

الرجاء عدم الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

والسؤال هو: كيف يُمكننا أن نختار ذلك؟

إن العديد من المؤمنين يفتقدون لهذه النقطة الأساسية والمُهمة ويقضون حياتهم كُلها يُعانون من اللعنات التي ورثوها.

لقد إختبر أبانا إبراهيم في سفر التكوين ١٥ مُميزات وفوائد التغيير الذي حدث لحياته من اللعنات التي ورثها بسبب أسلافه السابقين إلى الميراث الروحي الجديد (DNA الجينات الوراثية الإلهية) الذي له في الله بواسطة العهد الذي صُنِعَ بالدم بينه وبين الله، ومع ذلك فإن إبراهيم لم يَقُمْ بسفكِ دمهِ. لقد كان تَنُّورُ دُخَانٍ وَمِصْبَاحُ نَارٍ يَجُوزُ بَيْنَ قطع الذبيحة وكان يبدو كنوعٍ من الإظهارات المادية الملموسة بينما كان إبراهيم في سُباتٍ عميقٍ.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد تحولت بالفعل جميع الإمتيازات والفوائد الكامنة في الدم إلى إبراهيم بواسطة كلمات العهد. إنني أؤمن بأن اليهود اليوم لا يزالوا يتمتعون بامتيازات ذلك العهد أو تلك البركة.

في سفر التثنية والأصحاح ٢٨ أعلن الله بأننا سنحصل على البركة إذا سَمِعنا كلمتهُ وأطعناها، وقال أيضاً بأننا سَنُلعَنُ إن لم نسمع ولم نُطيع كلمتهُ، وفي سفر التثنية ٣٠ يستطرد حديثه قائلاً بأنه لدينا إختيارين وعلينا أن نختار إما الحياة أو الموت، البركة أو اللعنة، وإن ذلك الإختيار يتم من خلال الكلمات التي ننطق بها.

لقد إقتبس الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية ١٠ ما جاءَ في **سفر التثنية ٣٠: ١٤ إذ يقول: (بَلِ الكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ جِدّاً فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ لِتَعْمَل بِهَا. اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلتُ اليَوْمَ قُدَّامَكَ الحَيَاةَ وَالخَيْرَ وَالمَوْتَ وَالشَّرَّ)**. ويستمر بعد ذلك في توضيح حقيقة إن إختياراتنا كامنة وموجودة في قلوبنا كما في كلماتنا أيضاً، وإن الكلمات التي نسمعها هي

التي نُطيعها أيضاً. لا يُمكنك أن تُطيعَ كلام شخصٍ ما بصورة مُستمرة وثابتة ما لم تقم بسماع كلامه بصورة مستمرة.

لقد أخبر يسوع الجموع في بشارة يوحنا ٦ بأن عليهم أن يأكلوا جسده وأن يشربوا دمه إن كانوا يُريدون الحياة الأبدية، ومِنْ هَذَا الْوَقْتِ تَعَثَّرَ الكثيرون بسبب كلامه هذا ورَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تلاَمِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ وَلَمْ يَعُودُوا يَمْشُونَ مَعَهُ، وبعدها كَشَفَ يسوع عن حقيقة الجينات الوراثية الروحية والعهد الذي بدمه في **بشارة يوحنا ٦: ٦٣ إذ يقول: (اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فلاَ يُفِيدُ شَيْئاً. اَلْكلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَهُوَ حَيَاةٌ)**

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة النشر على الإنترنت

وبكلماتٍ أُخرى فإنَ نَفْسَ الْجَسَدِ والحياةَ هِيَ فِي الدَّمِ كما هو مكتوبٌ في سفر اللاويين ١٧: ١١، وبالتالي فإن الحياة الروحية أو الجينات الوراثية الروحية هي في الكلمات (كلمة الله).

لقد أشارَ يسوع في بشارة يوحنا بأنه هو الكلمة (كلمة الله الحية)، المَنْ النازل من السماء، والسؤال هُنا هو: كم من المرات نأكل من هذا المَنْ؟ هل كان شعب إسرائيل يأكلون المَنْ مرةً كُلَ شهرٍ لكي يتذكروا مذاقهُ فقط؟ إن البعض يقولون: لماذا يجب عليَ أن أتناول من هذا المَنْ يومياً؟ فأنا بإمكاني أن أتذكر ما درسته من كلمة الله السنة الماضية.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد تَحَمَلَ يسوع بالفعل جميع لعناتك على الصليب وحتى التي ورثتها من أسلافك السابقين، وقد أتاح لك الفُرصةَ لتَرِثَ كُل ما هو من نسله الجديد، وجميع البركات بواسطة العهد الذي بدمه، وعلى أيةِ حال، فالإختيار هو لك الآن إن كُنت تُريد أن تحتفل بالفصح من خلال كلمته لكي تَرِثَ كُل ما هو له ومن ضمنها جميع البركات المُتاحة لك بواسطة صليبه.

يُمكنك أن تختبر وأن تَرِثَ وعود الله وبركاته على قدر ما تسمعه منه وتُطيعهُ، فذلك يعتمد بالأساس على سماعك وطاعتك لكلمتهُ، وإن سمعت لكلماتٍ أُخرى غير التي يتكلم بها الرب وأطعتها فإنك بذلك ستستقبل ميراثك الطبيعي الذي ورثته من عائلتك ومن أسلافك السابقين والذي ستكون نتيجته النهائية والحتمية هي اللعنات.

فكُلما إستمعتَ لكلمات الذين هُم من حولك، على سبيل المثال، الأشخاص الذين معك في العمل، أو كلام الفلاسفة الذين في العالم، أو عائلتك وتقاليدهم، أو وسائل الإعلام المُختلفة كالتلفزيون مثلاً، كُلما تَشَبَهتَ بآبائك وأجدادك، أو أي شخصٍ آخر في شجرة نسل

العائلة التابع لك والذي كان يحيا أو تحيا حياته/ حياتها تحت لعنة المرض، والإدمان، الفساد والإنحراف الجنسي، التمرد، الفقر أو أياً من اللعنات الأُخرى المُتعددة والكثيرة، وإذا لم تفعل شيئاً حيال هذا الأمر فبالطبيعة ستكون تحت تأثير هذه اللعنات المتوارثة من الأجيال السابقة.

إن طُرُق العبادة الموروثة لا تقتصر على قارة أفريقيا الأصلية فقط، بل إنها عادة دينية لأغلب الشعوب والفئات الإجتماعية الأُخرى، تُرى لماذا؟ نعم، فهي الإستراتيجية التي يستخدمها الشيطان للإبقاء علينا مُقيدين بقيود وللرجاء عدم الإستنساخ إعادة البيع أو النشر على الإنترنتوهي سائدة أيضاً على ما يُسمى بـ "الأُمم الغربية المُتحضرة"، وهي على أية حال تتنكر تحت ستار شيطاني بَحتْ.

فكُلما إزداد سماعك لكلمة الله وطاعتك لها وتأملت فيها وتكلمت بها كُلما إزدادت حياتك تشبُهاً بالمسيح، وسيأتي ميراثك الحقيقي والذي هو من يسوع إلى حياتك. إنني أؤمن بأن الكثير من هذه البركات ستاتي على حياتنا عندما نُصلي بلغتنا الروحية (الصلاة بالروح القدس) لفترات زمنية طويلة، فتلك اللغة هي كلمات الروح القدس نفسهُ!

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد قال يسوع في بشارة يوحنا ١٧: ١٧ بأن كلمتهُ تُقدسنا أو تجعلنا مُشابهين لصورتهُ، فذلك هو ميراثنا الحقيقي في الله، وذلك هو أصلَنا ومسقط رأسُنا الحقيقي.

يُمكننا أن نحصل على الميراث الحقيقي بسهولة.

إن الضيقات والآلام والمُعاناة التي تعرض لها الرسول بولس قد أضعَفَتْ وأبطَلَتْ طبيعته الجسدية القديمة إلى المستوى الذي تمكن من خلاله معرفة إن كُل ما كان يتكل عليه ما هو إلا نفاية إذا ما تمت مُقارنتهُ بنسل يسوع المسيح المُقام من بين الأموات.

لقد أضعَفَتْ آلامه قوة نَسَبهُ الطبيعي للدرجة التي جَعَلت بولس يشتهي المزيد من المُعاناة والآلام، وقد ذَكَرَ في رسالته إلى أهل فليبي ٣: ١٠ بأن آلامهُ ورغبتهُ كانت لأجل معرفة المسيح. إن هذا تعبيرٌ يَصِفُ العلاقة الحميمة التي يُمكن أن تكتمل من خلال تبادل الكلمات، أي كلماتك أنت وكلماته هو.

هل يُمكنك أن تقول ذلك أيضاً؟ فنحن لا نُريد أن نتألم بطريقة خاطئة، وأن نعتقد بأن الله يُريد أن يُعلمنا بعض الدروس بواسطة العَصا، ومع ذلك، فإن كان الألم والمُعاناة التي

نواجهها هي الوسيلة الوحيدة لصلب طبيعتنا الجسدية القديمة التي تأتي باللعنات على حياتنا، إذاً فلنُمجد الله على ذلك!

إن الله لا يُريد أن يَصقُلَ ويُلَمِعَ النفايات التي في حياتنا، بل هو يبحثُ عن الجواهر الثمينة! لقد حَمَلَ الله بالفعل كُلَ تلك الآلام والأمراض التي ورثتها بواسطة نَسَبُكَ الطبيعي القديم، وبسماحٍ منكَ فهو سيدفنها لكي تُقامُ أيضاً بواسطة قوة قيامة يسوع المسيح الفائقة للطبيعة.

لقد تعودتُ أن أُجَرِبَ نفسي وأن أُقارنها مع الآخرين، فأجد أن الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت هو موهوبٌ أكثر مني مهما كان ما واجهتهُ وصادفته في حياتي. والآن دعني أقول لك. إنه من الحماقة أن تقوم بمُقارنة نفسك مع أي شخصٍ آخر، فهذا الأمر سيُعَطِلُكَ ويجعلك تشعر بالعجز تماماً. فبدلاً من ذلك، إقبل محدوديتك وضعفك وعجزك كمواد خام لأجل القيامة، لأجل بعض أنواع الجواهر الثمينة.

تَمَسَكْ بنفس الإسلوب الذي كان يُفكر به الرسول بولس، الذي كان يُفضِلُ بأن يحصل على جوهرة واحدة على الأقل لأجل ملكوت الله عن أن يحصل على عشرات الآلاف من الأشياء الأُخرى التي يُمكن أن يحصل عليها من خلال حياته العادية.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

(طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ)، بشارة متى ٥: ٣

إن عملية صَقل وتلميع النفايات لن تصمد ولن تثبت أمام الله، فقد تكون حسنة المذاق، أو تبدو في الظاهر بأنها حسنة وجيدة، ولكنها في الواقع لا تزالُ نفايةً، ولابُد لها أن تدخل إلى مرحلة الموت والقيامة قبل أن يتم مُقارنتها وإحصاءها مع أياً من الأمور الأبدية الأُخرى!

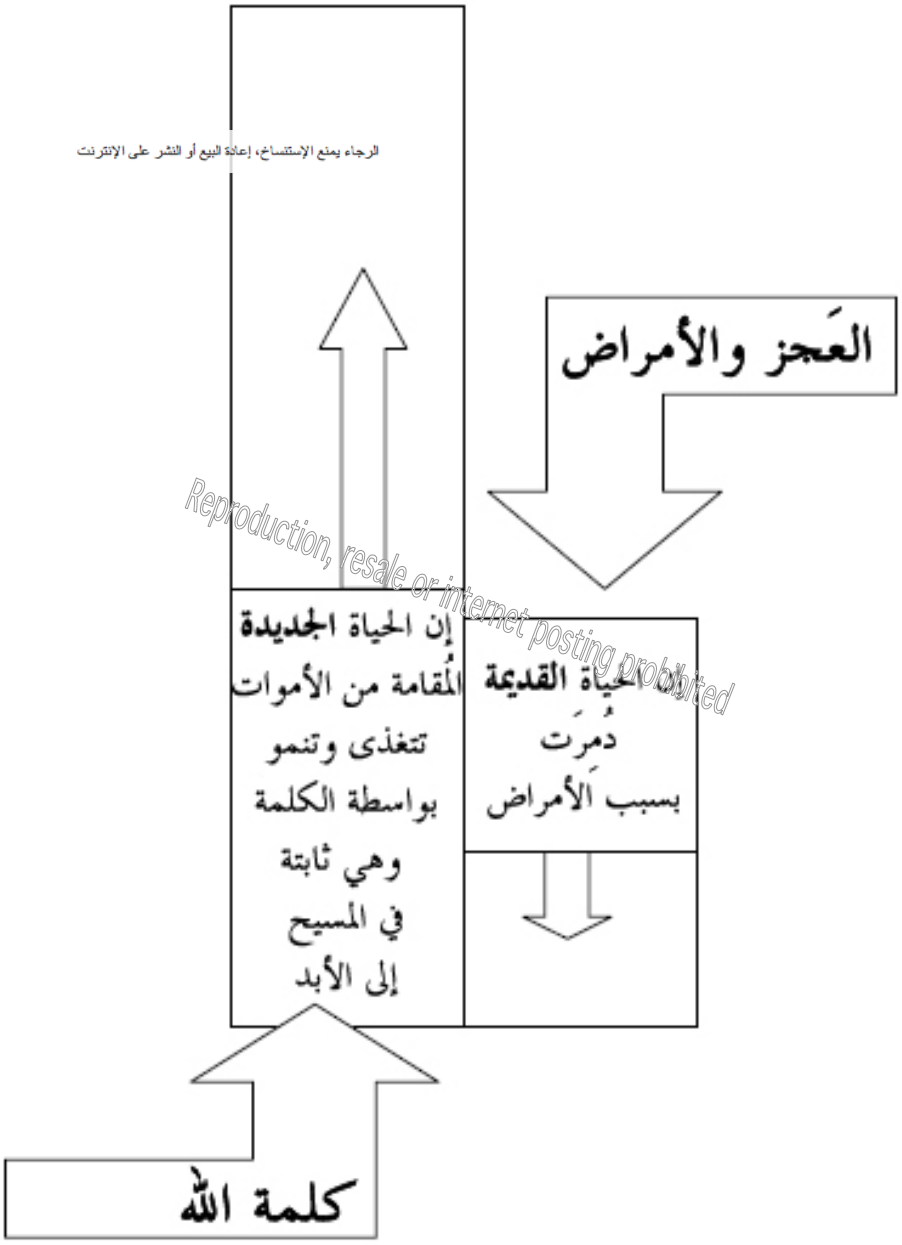
الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
العَجز والأمراض
Reproduction, resale or internet posting prohibited
إن الحياة الجديدة
المُقامة من الأموات
تتغذى وتنمو
بواسطة الكلمة
وهي ثابتة
في المسيح
إلى الأبد
إن الحياة القديمة
دُمِرَت
بسبب الأمراض
كلمة الله

الفصل الرابع
طُوبَى للفُقراء والْمَسَاكِين

عندما نكون مع الله، فإن الفقر بجميع أشكاله سيكون هو المدخل والباب إلى الغنى والوفرة. إننا نحتاج لأن نقوم بعملية تجديد أذهاننا لكي نُفكر بنفس الطريقة التي يُفكر بها الله بخصوص هذا الموضوع.

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن العالم لديه طُرُقٌ ملتوية وكاذبة تجعلنا نشعر بأننا مهزومين ومُنكسرين كُلياً وبلا أية رجاء أو أمل عندما نواجه أوقاتاً صعبة وقاسية في هذه الحياة، وبالتالي فإننا عندما نختبر الضيق والألم فأننا نظنُ بأن رغبة الله هي أن نحيا في الضيق والعوز والفقر دائماً، أو قد نظن بأن تصميم الله لحياتنا هو أن نحيا في المستوى دون المتوسط، ومع ذلك كله، فإن الله لديه منظورٌ مُختلفٌ تماماً عن منظورنا نحن! فالله يقول بأن "**الفقر**" هو المدخل إلى ملكوت الله، وإلى بركاته وغناه، وهو المدخل إلى المكان الذي يتنزل فيه الشفاء. نعم، إن هدف الله لحياتنا هو أن نحيا حياةً مليئة من الفيض والغنى والنِعَمْ الإلهية.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

ماذا تعني كلمة الفقراء أو المساكين؟

إن المساكين بالروح تعني بأنك لا تملك المصادر الكافية واللازمة لتسديد الإحتياجات المطلوب منك تسديدها.

(طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ)، بشارة متى ٥: ٣

إن تعريف كلمة "**مَسكين**" أو"**فقير**" بحسب القاموس الشامل هي:

١. شخص وصل إلى مرحلة الإستجداء والتسول، يَطلُبُ صدقة من الآخرين.

٢. شخص يَفْتَقِرُ إلى المال والخير والتأثير والكرامة.

٣. شخص رذيل وذو رتبة مُنخفضة جداً، متواضعٌ جداً، منكوبٌ بالبلايا، ومَفْجُوعٌ ويَفتقِرُ إلى الخصائص والمُميزات والفضائل التي بحسب كلمة الله والخير والغنى الأبدي.

٤. شخص بائس وضعيف وعاجز عن مُساعدة الآخرين، ولا يملك القوة لإنجاز العمل إلى النهاية.

٥. شخص فقير مادياً، وفي إحتياجٍ مُستمرٍ للمال.

٦. شخص يفتقر إلى كل شيء يحتاجه.

٧. شخص يفتقر إلى الثراء والغنى الفكري والتعليم والثقافة التي تمنحها المدارس والجامعات. (إن هذه الفئة من الأشخاص من السهل جداً أن يستسلموا ويخضعوا لتعاليم المسيح التي في كلمة الله، وهُم في وضع مُناسب جداً يجعلهم أكفاءاً للإمساك بالكنز السماوي الأبدي، وقد أثبتوا أنهم مستأهلين أن ينالوا ذلك الكنز السماوي. إن المساكين بالروح ليس لديهم الموارد والمصادر الكافية لتسديد إحتياجات الحياة المطلوبة منهم.

إن رغبة الله هي أن يملأ الأواني الفارغة.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

في سفر الملوك الثاني ٤، قال النبي إيليا للأرملة الفقيرة بأن تَستَعيرَ لنفسها أوعيةً فارغةً على قدرِ إستطاعتها، وإن جميع تلك الأوعية الفارغة مُلِئَتْ بالزيت بمعجزة فائقة للطبيعة، وعندما قالت تلك الأرملة الفقيرة لإبنها [قَدِّمْ لِي أَيْضاً وِعَاءً آخر]. فَقَالَ لَهَا: [لاَ يُوجَدُ بَعْدُ وِعَاءٌ]. إن الله لم يستنفذ الزيت، بل ببساطة فإن الأوعية الفارغة هي التي قد إستُنفِذَتْ.

قَدِمْ لله كُل ما هو فارغٌ لديك، وسلمهُ له بالكامل، وكُنْ صادقاً معهُ. إكشف لهُ عن جوعك وعطشك الشديدين، وحينئذٍ ستنظر بعينيك ما سيفعله الله في حياتك!

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد قام المؤلف **وتشمان ني** بصياغتها بصورة جيدة قائلاً:

(هُوَذَا يُوجَدُ إِلَهُنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّيَنَا مِنْ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ)، سفر دانيال ٣: ١٧، كيف يُمكن للكنيسة أن تصل إلى غايتها وهدفها النهائي؟ يُمكن ذلك فقط من خلال مسيرتها في رحلتها من الفقر إلى الغنى والوفرة، ومن الضيق إلى الرَحب والإتساع، وقد تتسائل: كيف يكون الضيق هو الطريق إلى الرَحب؟

عندما طُرِحَ الرجال الثلاثة في آتون النار فقد إزداد عددهم إلى أربعة (الرابع الشبيه بإبن الآلهة). إن ذلك هو ما يُسمى بـ (الزيادة والإتساع من خلال الضيق).

إن البعض يجدون الآتون ضيقاً بالنسبة لثلاثة أشخاص، ولذلك فهم يبحثون عن مخرجٍ للهروب من الآتون، والبعض الآخر يقبلون ضيق ومحدودية المكان ويُفسِحون المجال أمام الشخص الرابع، ولم يجعلوا من الضيقات أن تكون سبباً لإبعادهم وطرحهم بعيداً عن الله، بل للإلقاء بهم في الله نفسه والإلتصاق به. إن هذا هو ما يُسمى بـ (الرَحبْ والإتساع من خلال الضيق).

إن البعض يَصِلون إلى النهاية التي يُريدها الله لهم من خلال الضيق، والبعض الآخر يأتون إلى النهاية بسبب الضيق، والبعض يموتون أثناء الضيق، والبعض الآخر يجدون ملئ روعة الحياة من خلال الضيق، والبعض يتذمرون ويشكون عندما تأتي التجارب والمِحَنْ والضيقات، ولا يشعرون إلا بالكبت والضيق والعجز والمحدودية والموت عند مواجهتهم لتلك التجارب والضيقات، والبعض الآخر يُسبحون الله لأجل التجارب والضيقات، ومن خلالها يجدون طريق الرَحبْ والحُرية وفيض وغنى الحياة وملئها.

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

ما الذي سيحدث لو إعتقدنا بأننا لسنا فقراء ومساكين؟

أنا أعتقد بأن الكثير من المؤمنين لا يزالون سطحيين في طريقة تفكيرهم، ويُسيئون فهم ما يختص ببركات الله بقوتهم الشخصية. إن بعض المؤمنين يمتلكون القوة والذكاء والمشاعر القوية، وهُم في الغالب قادرون على الوقوف بقوة ضد التجارب والضيقات التي يواجهونها في الحياة والتي تهدف دائماً إلى كَسر وتحطيم خصائص وصفات طبيعتهم القديمة والجسد.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن محبتهم لذواتهم ونفسهم وإرادتهم القوية غالباً ما تمنع عمل الصليب في حياتهم.

إن هذه الفكرة يُساء فهمها كثيراً، وهُم يقولون بأن الله يُريد أن يُباركهم، وهو لا يسمح بأن تأتي علينا التجارب والضيقات والألم والمُعاناة. أنا أتَفِقُ جُزئياً على ما يقولونه بشأن إن الله يُريد أن يُباركنا وهو لا يجلب علينا أشياءاً وأموراً تؤذينا، ومع ذلك، فإنني أؤمن بأن الهدف من التجارب والضيقات والآلام والمُعاناة هو أن تجعلنا "**مساكين في الروح**" وبذلك سنكون مؤهلين بالفعل للحصول على بركات الله الحقيقية.

إن الكثير من مؤمني دول العالم الأول يشعرون بأن الله قد باركهم في حين إن نجاحهم وإزدهارهم ذلك مبني على نجاح وإزدهار نظام العالم، وإن ذلك ليس هو أفضل ما أعده الله لحياتهم.

إن هُنالك نوعين من النجاح والإزدهار، فالأول مبنيٌ ومؤسسٌ على نظام العالم والذي يتدرجُ صعوداً نحو الأعلى، إذ تُستخدم فيه قوة الذات، والعقل، والإرادة، والمشاعر لأجل إنجاحه وإبقاءه على قيد الحياة.

أما النوع الثاني من النجاح والإزدهار فهو مؤسسٌ ومبنيٌ على ملكوت الله المبني على البركات النابعة من قوة قيامة يسوع من بين الأموات، ومع ذلك، فإن الموت هو المُتَطَلَبْ

الأساسي الذي يَسبُقُ القيامة. إن البركات التي نستقبلها ونأخذها من المبادئ الإلهية لملكوت الله هي بركاتٌ أبديةٌ ولا يُمكن مُقارنتها ببركات هذا العالم.

إن المقطع التالي مُقتبسٌ من كتاب المؤلف الصيني الشهير "**وتشمان ني**" والذي يُسمى بكتاب "**إطلاق الروح**".

لا توجد حياةٌ أحلى وأروع من حياة الشخص المُنكسر! إن العناد والذات سيفسحان المجال والطريق أمام الجمال ليظهر في حياة الشخص الذي كُسِرَ من قِبَلَ الله. على سبيل المثال، لنتمعَن في شخصية يعقوب التي ذُكِرَتْ في الكتاب المقدس الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت بأنه حتى عندما كان في بطن أُمهِ كان يُصارِعُ أخاهُ. لقد كان ماكراً ومُخادعاً وشخصاً يُحب المُناورة، ولكن حياته كانت مليئة من الحُزن والألم والمُعاناة، فقد هرب من البيت عندما كان شاباً وتَشَرَدَ لمدة عشرين سنة، وقد خدعهُ خالهُ لابان، وماتت زوجته راحيل التي أحبها من كُلَ قلبهِ قبل أوانها، وإبنهُ يوسف الذي أحبهُ من كُلَ قلبهِ قد بيعَ عبداً، وبعد سنواتٍ سُجِنَ إبنه بنيامين في مصر والذي كان أحد أبنائه الأعزاء جداً على قلبه، وقد تعامل يعقوب مع الله مراراً وتكراراً، وقد واجه المصائب واحدةً تلو الأُخرى، وقد ضُرِبَ من قبل الله مرةً وإثنتين وثلاثَ مراتٍ، وبالفعل كان تاريخهُ حافِلاً بالمصائب وكان يَشهدُ بأنه كان شخصاً مضروباً من الله، وفي النهاية، وبعد سلسلةٍ من التعاملات الكثيرة تَغَيَرَ يعقوب في سنواته الأخيرة، وأصبح شخصاً صادقاً وشفافاً بالكامل.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

فكم كان جوابهُ لفرعون جليلاً وعظيماً، وكم كانت نهايته جميلة ورائعة عندما عَبَدَ الله وسبحهُ مُتكئاً على عُكازتهُ، وكم كانت بركاته واضحة وظاهرة لنسلهِ الذي من بعدهِ! وعندما نقرأ الصفحة الأخيرة من تاريخهُ لا يَسَعُنا إلا أن نَحني رؤوسنا وأن نَعبُدَ الله.

لقد كان يعقوب مَثَلاً للشخص الناضج الذي عَرَفَ ولَمَسَ الله بصورة عملية وعن إختبار حقيقي. لقد كُسِرَ يعقوب من خلال العشرات من التعاملات الإلهية المُتعددة التي حدثت في حياته والتي أدت إلى كسر إنسانه الخارجي، وفي شيخوخته ظَهَرت الصورة النهائية الجميلة والرائعة والتي كانت مُتجلية في حياته المُنكسرة والمتواضعة.

إن كُلَ واحدٍ مِنا يحمل في داخله الكثير من "**صفات وطبيعة يعقوب**". إن أملنا ورجائنا الوحيد هو أن يُستعلن الرب في دواخلنا، وأن يكسر الله إنساننا الخارجي (الجسد)، يكسرهُ إلى الدرجة التي تجعل إنساننا الداخلي يخرج ويُستَعلَن ويكون ظاهرياً ومرئياً للجميع.

إن هذا الأمر ثمينٌ ورائعٌ جداً، وهذا الطريق مُعَدٌ للذين يخدمون الرب، وبهذه الطريقة فقط يُمكننا أن نخدم الرب، ومن خلال هذه الإجراءات فقط نستطيع أن نقود الآخرين إلى الرب، وإن أي شيء آخر هو ناقصٌ وذو قيمة محدودة.

إن المذاهب والعقائد المُختلفة، والمعرفة اللاهوتية العميقة ليست ذات فائدة كبيرة. ما الفائدة من مُجرد المعرفة العقلية للكتاب المقدس إذا كان إنساننا الخارجي لا يزال حياً ولم يَنكسِرْ بعد؟ إن الشخص الذي يُمكن أن يأتي الله من خلال الله، هو الشخص الوحيد الذي يُمكن أن يكون شخصاً نافعاً ومُفيداً.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

لقد تغير إسم يعقوب وأصبح إسمه إسرائيل بعد إنتصار الله عليه عندما كَسَرَ عظم فخذه (حقويه) أثناء صراعه مع ملاك الله طوال الليل.[٢]

إن عظم الفخذين هو أقوى جُزء في جسم الإنسان – (وهو يرمز إلى الجسد – الطبيعة القديمة)، وقد كان يعقوب يَعرُجُ بقية أيام حياته، إلا إنهُ كان مُحارباً لله في الوقت نفسه! والآن دعونا نُدرك قيمة أفخاذنا المكسورة وعجزنا وعَرَجَنا!

Reproduction, resale or internet posting prohibited

ليست غاية الله هي أن ينتصر ويتغلب على جميع ظُروفنا الصعبة فقط، ولكن الأهم من ذلك لدى الله هو أن يغلب وينتصر على صفات شخصياتنا الصعبة، تلك الأجزاء من شخصيتنا وطبيعتنا القديمة والتي لا تُشبه شخصية يسوع، والتي تمنع ظهور وتجلي شخصية وطبيعة يسوع من خلالنا.

إن ملكوت الله يعمل بمبادئ مُختلفة عن المبادئ التي يعمل العالم بها.

إن العالم يعمل من خلال أنظمة مُختلفة عن أنظمة ملكوت الله، فالعالم يعمل بقانون الزيادة بالتدريج، أما ملكوت الله فيعمل من خلال الموت أولاً ثم بعد ذلك القيامة. إن ضعفاتنا تفسح المجال أمام قوة الله لكي تعمل فينا، وبدون موت فلن توجد هُناك قيامة! في **رسالة يعقوب ٢: ٥ يقول: (اسْمَعُوا يَا إِخْوَتِي الأَحِبَّاءَ، أَمَا اخْتَارَ اللَّهُ فُقَرَاءَ هَذَا الْعَالَمِ أَغْنِيَاءَ فِي الإِيمَانِ، وَوَرَثَةَ الْمَلَكُوتِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ؟).**

لقد أعطى يسوع قيمةً عُظمى للناس المجروحين والمُترضضين.

إن إحدى النبوات التي كُتِبَتْ عن يسوع كانت في **سفر إشعياء ٤٢: ٣ إذ تقول: (قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لاَ يُطْفِئُ. إِلَى الأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ).**

[٢] وتشمان ني – كتاب إطلاق الروح – ضفة النهر – كاليفورنيا. مؤسسة الناشرين الموثقة لسنة ١٩٦٥، ب.ب. ٢٠، ٢١

تُشير القصبة المرضوضة في أيامنا هذه إلى شيءٍ لا قيمة له ومرذولٌ ومنبوذٌ من الجميع. إن الناس يستخدمون القصب الذي ينمو بالقرب من حافات المياه ويقطعون جُزءاً منهُ، ويقومون بفتح بعض الفتحات منه وبالتالي يصنعون منه آلات النفخ الموسيقية كالنَاي أو الفلوت التي يستخدمونها في عزف الموسيقى.

إن هذه الآلات الموسيقية هَشة جداً وسهلة الكَسر، ويُمكن أن تترضض وتتضرر بسهولة جداً، فبمجرد أن يحدث ضررٌ ما لأياً منها يقوم الشخص المالك لتلك الآلة بكسرها ورميها في النفايات، فمن الأسهل جداً أن يصنع واحدةً جديدة بدلاً من أن يقوم بإصلاح وترميم وجَبر الآلة المُتضررة.

إن فتيلة السكائر المصنوعة من الكتان عندما تنطفيء فهي لا تتوهج لكنها تُدَخِنُ فقط، وبالتالي فإن الشخص المُدخن يقوم برميها وشراء أو صُنع واحدة أُخرى جديدة بدلاً منها عند تلفها.

إن النبوءة التي قيلت عن المسيح في سفر إشعياء تقول بأن يسوع لن يفعل ذلك الأمر مع القصبة المرضوضة والفتيلة المُدخنة. إن يسوع يرى قيمة وأهمية الشخص المنبوذ والمُترضض، وهو يرى قيمة وأهمية الزاني والزانية أيضاً، وجابي الضرائب – العَشار، لذلك فهو يرى نُقاط القوة الكامنة والمخفية في داخل كُلاً منهم.

إن يسوع يرى الضحايا والمُصابين والذين إعتُديَ عليهم، وهو يرى أيضاً المُطلقين والمُطلقات والمُنفصلين والذين يشعرون بالفشل الكامل في حياتهم، وكُل الذين يواجهون الفشل والعوز في مادياتهم، وهو يرى أيضاً الذين يُعانون من الفساد الأخلاقي، وبدلاً من أن يرميهم ويطرحهم بعيداً فهو يشفيهم ويُصلحهم ويُرمم حياتهم بالكامل. إن يسوع يرى الناس الذين إنطفأت حياتهم بالكامل، وهو يُحاول أن يجعل حياتهم تعمل من جديد ويعتبرهم من أفضل الإمكانيات الكامنة لملكوته. في واقع الأمر فإن يسوع يرى بأن هذه الفئات المُتعددة من الناس لديهم إمكانيات أكثر لبناء ملكوته من الأشخاص الأقوياء والمُتكبرين والناجحين.

عزيزي القارئ، تَمَعَنْ جيداً في هذا المفهوم وهذه الفكرة! نعم، فإن هذا هو إلهنا. فهو يُحبك كما أنت. إذا كُنت قد فشلت في حياتك، أو إذا كُنت لا تمتلك القدرة على إدراة أمور حياتك بصورة طبيعية، فتذكر بأنه لديك الإمكانيات التي يُريدها ويبحث عنها الله، وعندما تتشبع من هذه الحقيقة فحينئذٍ ستُدرك المحبة التي في قلب الله تجاهك، وكم إنك ذو قيمة

الرجاء يمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

كبيرة لديه. إن إدراكك وفهمك لمحبة الله الشخصية لك هي الخطوة الأولى والأعظم نحو الشفاء. لا يُمكن للشخص أن يُشفى بالفعل روحياً ونفسياً ما لم تترسخ محبة الله الشخصية والكاملة نحوه في ذاته وشخصيته وهويته.

إذا كُنت تحاول جاهداً وباستمرار أن تصنع لنفسك إسماً وشخصيةً وهويةً من خلال عملك، أو مظهرك الخارجي، أو خدمتك، أو أصدقائك، أو حتى من خلال شريك/ شريكة الحياة، فستُصابُ في النهاية باليأس والخزي والكآبة. عليك أن تُدرك بأن يسوع يُحبك كما أنت ومهما كانت حالتك، وهو يرى الإمكانيات الرا

الرجاء عدم الاستنساخ، إعادة النشر أو النشر على الإنترنت

عندما سنلتقي بالرسول يوحنا في السماء، فقد نتوقع بأنهُ سيُعَرِفُ لنا نفسه بطرقٍ عديدةً، فرُبما يقولُ لنا بأنه قد عرفَ يسوع على المستوى الشخصي عندما كان على الأرض، أو قد يقول لنا بأنه هو الذي كَتَبَ بشارة يوحنا، أو رسائل يوحنا، أو بأنه هو الذي كَتَبَ سفر الرؤيا. لكنني أعتقد بأنه سيقول لنا ببساطة ما قالهُ مراراً كثيرةً في كتاباته بأنه كان أحد تلاميذ يسوع البُسطاء والذي كان يسوع يُحبهُ. **(وَكَانَ مُتَّكِئاً فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تلاَمِيذِهِ كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ)، بشارة يوحنا ١٣: ٢٣**

Reproduction, resale or internet posting prohibited

مَثَلْ الشاب الغني.

إنه من الخير لنا أن يكون الفقر هو نُقطة البداية لنا، فهذا ليس شيئاً سيئاً كما يبدو، وإن يسوع لم يَقُلْ بأن الحال سيستمر كذلك معنا مدى الحياة. إذا كان يسوع قد جاءَ بالأخبار السارة للفقراء فحتماً ستكون تلك الأخبار السارة هي بأنه ليس عليهم أن يبقوا فقراء مدى أيام حياتهم، ومع ذلك، فعلينا أن نبدأ من تلك النقطة لكي نحصل على البركة الحقيقية. إن **البركات** هي مُشتقة من الألم والمُعاناة، أو أن تكون "**فقيراً**". إن الشاب الغني هو أفضلُ مثالٍ يُمكننا الإستعانة به هُنا. **(فَقَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَعْسُرُ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً: إِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ»)، بشارة متى ١٩: ٢٣-٢٤**

إنني أستطيع بأن أشهدَ بأنني كُلما أختبر "**الفقر**" في أي مجالٍ من مجالات الحياة المُختلفة، فحينئذٍ فقط يُمكنني أن أختبر ملكوت الله في ذلك المجال.

لقد قال يسوع ذلك لتلاميذه بعد نهاية لقاءه مع ذلك الشاب الغني. إن ذلك الرجل كان غنياً، وشاباً، وفي منصبٍ كبيرٍ مثل الحاكم أو القاضي، وقد كان أيضاً يهودياً مُتديناً جداً

ويفتخر بحفظه للوصايا جميعها، ولم يكُن يُعاني من الآلام أو الضيقات، ومع ذلك كله، فقد كان في داخل قلبه شوقٌ وعطشٌ إلى المزيد. إن الأمر الذي أُريد أن أجذب إنتباهك إليه هو المُقارنة التي وضعها يسوع بين الشخص الفقير والشخص الغني.

لقد كان التلاميذ مُشوشين جداً بسبب المُقابلة التي حدثت بين يسوع وذلك الرجل الغني والتي ذُكِرَتْ في بشارة متى ١٩. لقد كانوا يعتقدون بأن الشاب الغني هو المَثَل الأعلى والقدوة الحسنة الذي ينبغي أن يقتدوا به ويسيروا في خُطاه. إلا إن يسوع إستمر في حديثهُ معهم موضحاً لتلاميذه مبادئ وقيم ملكوت الله من خلال تصوير المثل ومَثَلْ الزارع التي ذُكِرَتْ في بشارة متى ٢٠

الرجاء عدم الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

دعونا نُلقي بنظرة سريعة على ما قاله يسوع لتلاميذه من خلال هذا المَثَلْ. لقد كان يسوع يُقارن بين الأشخاص "**الفقراء**" و"**الأغنياء**" وامتيازات وخصائص كُلاً مِنهُما.

بشارة متى ٢٠: ١-١٠ تقول:

١. فَإِنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ خَرَجَ مَعَ الصُّبْحِ لِيَسْتَأْجِرَ فَعَلَةً لِكَرْمِهِ.

٢. فَاتَّفَقَ مَعَ الْفَعَلَةِ عَلَى دِينَارٍ فِي الْيَوْمِ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى كَرْمِهِ.

٣. ثُمَّ خَرَجَ نَحْوَ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ وَرَأَى آخَرِينَ قِيَاماً فِي السُّوقِ بَطَّالِينَ.

٤. فَقَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضاً إِلَى الْكَرْمِ فَأُعْطِيَكُمْ مَا يَحِقُّ لَكُمْ. فَمَضَوْا.

٥. وَخَرَجَ أَيْضاً نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ وَالتَّاسِعَةِ وَفَعَلَ كَذَلِكَ.

٦. ثُمَّ نَحْوَ السَّاعَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ خَرَجَ وَوَجَدَ آخَرِينَ قِيَاماً بَطَّالِينَ فَقَالَ لَهُمْ: لِمَاذَا وَقَفْتُمْ هَهُنَا كُلَّ النَّهَارِ بَطَّالِينَ؟

٧. قَالُوا لَهُ: لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. قَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضاً إِلَى الْكَرْمِ فَتَأْخُذُوا مَا يَحِقُّ لَكُمْ.

من الواضح جداً بأن صاحب الأرض قد إِسْتَأْجَرَ أولاً الأشخاص الأقوياء، والذين لديهم كفاءات ومؤهلات عالية أليس كذلك؟ ومع ذلك، لاحظ بأن الأشخاص الضُعفاء والبطالين لم يستسلموا ولم يفقدوا الرجاء والأمل. لقد ظلوا واقفين في السوق طوال النهار مُنتظرين أن يستأجرهم أحدٌ. فلابد من وجود فئاتٌ أُخرى من الناس الذين قد تجدهم يتسولون في الشوارع، أو حتى من الذين لا يزالون مُضطجعين ونائمين.

رُبما يكون لهؤلاء الأشخاص بعض الإعاقات الجسدية، أو رُبما تكون ظروفهم الإقتصادية صعبة جداً وفقراء ومحتاجين، ورُبما يكونون كباراً في السنِ، ورُبما قد يكون لديهم موقفٌ سلبيٌ من الحياة ومن أنفسهم أيضاً، ولكنني مُتأكدٌ من شيءٌ واحدٌ ألا وهو بأنهم كانوا " **فقراء ومساكين في الروح**".

٨. **فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ قَالَ صَاحِبُ الْكَرْمِ لِوَكِيلِهِ: ادْعُ الْفَعَلَةَ وَأَعْطِهِمُ الأُجْرَةَ مُبْتَدِئاً مِنَ الآخِرِينَ إِلَى الأَوَّلِينَ.**

٩. **فَجَاءَ أَصْحَابُ السَّاعَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ وَأَخَذُوا دِينَاراً دِينَاراً.**

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

١٠. **فَلَمَّا جَاءَ الأَوَّلُونَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ أَكْثَرَ. فَأَخَذُوا هُمْ أَيْضاً دِينَاراً دِينَاراً.**

إن الأشخاص الضُعفاء الذين عملوا لساعةٍ واحدةٍ فقط قد تقاضوا نفس الأجر الذي تقاضاهُ الأشخاص الأقوياء الذين عملوا طوال النهار، بل والأكثر من ذلك فإنهم أخذوا أجورهم **أولاً**. تذكر جيداً بأن هذا المَثَلْ هو بخصوص ملكوت الله، وبُناءاً عليه فإنني أؤكد بأن الأجور أو المُكافئات التي تقاضوها في النهاية هي عمل ملكوت الله بصورة عملية في حياتهم اليومية. ليس علينا أن نموت جسدياً وبالمعنى الحرفي لكي ننال ملكوت الله، فما نحنُ إلا غُرباء ونُزلاء في هذه الأرض، وفي الواقع فنحن مواطني وسُكان ملكوت الله، فلماذا لا نتمتع بمُميزات ذلك المَلكوت الآن وهُنا على هذه الأرض؟

Reproduction, resale or internet posting prohibited

عندما نَصِلُ إلى نهاية قدراتنا ومصادرنا وقوتنا الشخصية فحينئذٍ سنكون مؤهلين للحصول على عمل قوة الله من خلال ملكوته. إن ملكوت الله الحَي هو كلمتهُ الحَية في حياتنا، وهو الحياة الحقيقية وقضاء الوقت مع يسوع في شركة حقيقية من خلال الروح القدس. لقد إختبرنا أنا وعائلتي إختباراتٍ حيةٍ بخصوص هذه الحقيقية! **(...وَأَنَّهُ بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ)، سفر أعمال الرسل ١٤: ٢٢ب.**

إن هذه هي النُقطة التي نُريد أن نصل إليها جميعنا، فإن الأشخاص الضُعفاء والفقراء والمساكين بحسب مقاييس ومعايير هذا العالم هم الذين سوف يختبرون ويذوقون ملكوت الله هُنا على هذه الأرض وقبل أن يموتوا جسدياً بالمعنى الحرفي.

تقول **رسالة العبرانيين ٦: ٥ (وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي).**

إن بعض الناس سيختبرون ملكوت الله ولكن فقط بعد مماتهم جسدياً مثل الشاب الغني (أتمنى أن يكون هو نفسه قد نال الملكوت). إن الآخِرُونَ سَيَكونونَ أَوَّلِينَ وَالأَوَّلُونَ سَيَكونونَ

آخِرِينَ، وبالمُناسبة، فإن هذا المَثَلْ ليس تصريحاً رسمياً للكَسَلْ، أو للإستعطاء أو الإستجداء وطلب الصدقة، فإنني أؤمن بأن هؤلاء الأشخاص الضُعفاء والفقراء كانوا أشخاصاً مُنضبطين وثابتين في أماكنهم وفي موقفهم، وكان لديهم أملٌ ورجاءٌ عظيمين!

والآن لِنواصِلْ ما قرأناهُ في بشارة متى ٢٠: ١١-١٦

١١. وَفِيمَا هُمْ يَأْخُذُونَ تَذَمَّرُوا عَلَى رَبِّ الْبَيْتِ.

١٢. قَائِلِينَ: هَؤُلاَءِ الآخِرُونَ عَمِلُوا سَاعَةً وَاحِدَةً وَقَدْ سَاوَيْتَهُمْ بِنَا نَحْنُ الَّذِينَ احْتَمَلْنَا ثِقَلَ النَّهَارِ وَالْحَرَّ!

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

١٣. فَقَالَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ: يَا صَاحِبُ مَا ظَلَمْتُكَ! أَمَا اتَّفَقْتَ مَعِي عَلَى دِينَارٍ؟

١٤. فَخُذِ الَّذِي لَكَ وَاذْهَبْ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الأَخِيرَ مِثْلَكَ.

١٥. أَوَ مَا يَحِلُّ لِي أَنْ أَفْعَلَ مَا أُرِيدُ بِمَالِي؟ أَمْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةٌ لأَنِّي أَنَا صَالِحٌ؟

١٦. هَكَذَا يَكُونُ الآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَالأَوَّلُونَ آخِرِينَ لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ.

Reproduction, resale or internet posting is prohibited

لقد كان يسوع يتكلم عن نعمة الله. إن الله يُريد أن يُرينا بأنه صالحٌ جداً. لقد عَطَفَ الله وتحننَ على أولئك الذين كانوا يُعانون تحت وطأة الظروف القاسية والصعبة.

لم يكُنْ الحل الذي قدمهُ الله لهم هو أن يجعلهم مُتكلين على الأمور الأرضية والزمنية، بل لقد كان الحل هو أن يُعطيهم المدخل إلى ملكوت الله. إن الناس الضُعفاء والمساكين والفقراء الذين ذُكِروا في بشارة متى ٢٠ كانوا أَشَدَ الناسِ إحتياجاً إلى الخلاص. لقد كان من المفترض أن يُجازي السيد (مالك الحقل) هؤلاء الأشخاص بحسب قابلياتهم الشخصية والتي لم تَكُنْ بالمستوى المطلوب والمَرجو منهم، إلا إنه لم يدفع أجورهم بحسب قابلياتهم وإمكانياتهم، بل دَفَعَ لهم بحسب صلاحهُ ونعمتهُ الغنية.

أُنظُرْ إلى الصورة التالية والتي توضح الشخص الغني والذي أصبح غنياً بقوته الشخصية. فأياً من هاتين المكانتين ترغب أن تكون فيها؟ سَتُذهِلُكَ إجابات العديد من الناس بخصوص هذا السؤال!

أياً من هاتين المكانتين ترغب أن تكون فيها؟

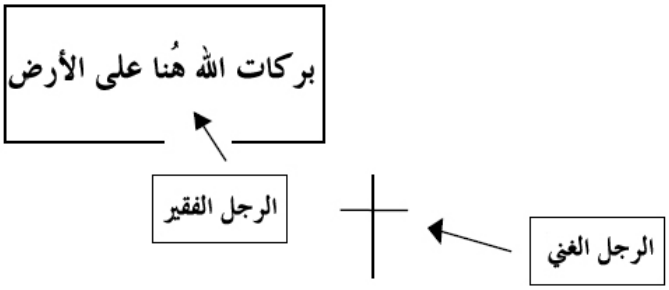

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن الصورة السابقة تَصِفُ الغالبون والمُنتصرون الأُمناء الذين عليهم أن يقفوا ويصمدوا لوقتٍ طويلٍ، وبالرغم من قوتهم الضئيلة واليَسيرة إلا إنه لا يزال لديهم باباً مفتوحاً.

سفر الرؤيا ٣: ٧-٨ و ١١ يقول: (وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي فِيلاَدَلْفِيَا: «هَذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدٌ يَفْتَحُ. أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ. هَئَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَاباً مَفْتُوحاً وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُغْلِقَهُ، لأَنَّ لَكَ قُوَّةً يَسِيرَةً، وَقَدْ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ اسْمِي. هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً. تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ).

Reproduction resale or internet posting prohibited.

ليست رغبة الله وبركته لحياتك هي أن تبقى فقيراً.

(اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ)، بشارة يوحنا ١٠: ١٠. إن رغبة الله ومشيئته هي أن تَتبَعُكَ بركاته وتُدرِكُكَ أينما ذهبتَ. إن كونك فقيراً ما هي إلا نُقطة البداية نحو البركات وليست هي النهاية. لقد كان يسوع في بشارة متى ٦: ٢٥-٣٤ يَحِثُ الناس ويَنصَحُهم بأن لا يقلقوا ويهتموا بخصوص البركات والأمور الأرضية والزمنية مثلاً: مَاذَا نَأْكُلُ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ لأنه ليس هذا هو تصميم الله لحياة أبنائه بل إن الأُمم هم الذين يفعلون ذلك. إن الشخص الأُمَمي هو ذلك الشخص الذي ليس في علاقة عهد مع الله بدم يسوع المسيح. لقد قال يسوع: **(لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا (أي الأمور التي تطلُبها الأُمَم) تُزَادُ لَكُمْ.)، بشارة متى ٦: ٣٣**، وبينما نمضي ونسلك بإسلوب حياة النُصرة والغَلَبة علينا أن نتوقع بأن بركات الله ستُدرِكُنا وتَتبَعُنا وتَسيرُ خلفنا وهذا هو ما يقوله الله لنا، فلا تتعجب.

إننا لا نسعى لإدراك وَطَلَبْ البركات، بل إن البركات هي التي تسعى ورائنا لتُدرِكَنا بينما نطلب وجه الله وملكوته أولاً.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

Reproduction, resale or internet posting prohibited

الفصل الخامس

إن النُصرة والغَلَبة هي تكليف الله لنا

لقد تمت المُصالحة مع كل الأشياء.

إننا نعلم جيداً بأننا قد تصالحنا مع يسوع بواسطة دمه، ولكن رسالة كولوسي ١: ٢٠ تقول بأن دم يسوع المسيح قد عَمِلَ الصُّلْحَ مع كل الأشياء أيضاً. **(وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ مَا عَلَى الأَرْضِ امْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ)، رسالة كولوسي ١: ٢٠**، ولذلك فإننا بحاجة لأن نعرف بأنه مهما حاول الشر بأن يؤذينا فإننا قد تصالحنا مع كل الأشياء بدم يسوع المسيح، وإن حتى الشر والأمور والأشياء الشريرة يُمكن أن تتحول لأمورٍ في صالحنا ولخيرنا من خلال دم يسوع المسيح.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن المُصالحة هي كلمة ذات قوة عظيمة.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن الفهرس الشامل يدعوها بـ: "أن يُعيد التناغم والإنسجام والأُلفة إلى نفس الوضع الأصلي السابق"، وبالتالي فهي تُعرف أيضاً بـ "أن يُعيد إصلاح شيءٍ ما، أن يعود إلى نفس طبيعة وسياق ونظام العمل، يصنع سلاماً بين رأيين مُتخالفين ومُتعارضين أو بين جماعتين مُتضادتين.

ويُعَرِفُها قاموس الكرمة للكتاب المقدس بأنها: "التحول والتغيير من العداوة والخصام والكراهية إلى الصداقة والأُلفة والمودة".

إن صليب يسوع المسيح يحمل كل ما هو شرٌ وعدوٌ لنا سواءاً كان أُناساً أم شياطين أم ظروفاً صعبة وقاسية أم أمراضاً أم فقراً وإحتياجاً وكل شيءٍ آخر ويُحولها ويُغيرها إلى أموراً جيدة ونافعة لخيرنا. إن هذه هي حكمة الله!

رسالة كورنثوس الثانية ٥: ١٨ تقول: (وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ). نعم، إن هذه هي خدمتنا على الأرض بأن نأخذ كل ماهو عدوٌ لحياتنا وأن نَغمِسُهُ في دم يسوع المسيح وبذلك يتحول إلى شيءٍ مُفيدٌ وخيرٌ لحياتنا. إنني أستطيع أن أشهدَ لك بصحة وصدق هذا الكلام من خلال كلمة الله ومن

خلال إختباراتي الشخصية، وهذا الكلام حقيقيٌ وسيعمل بقوة في حياتك إذا كانت لديك الرغبة لإختبار ذلك!

كيف يُمكن أن يتحقق هذا الكلام بصورة واقعية وعملية في الحياة؟

لقد إمتَصَ يسوع وحَمَلَ كُل الشر الذي كان في العالم في موته على الصليب ولم يترُك شيئاً منه! لقد قام الشيطان بتوجيه الضربة الحاسمة والأقوى ضد الجنس البشري، وفي النهاية قتل أفضل ما كان للجنس البشري ألا وهو يسوع المسيح، إلا إن يسوع كان إنساناً باراً وطاهراً وبلا خطية، وقد قتله الشيطان بصورة غير شرعية وغير قانونية، وبالتالي فإن الموت لم يستطِعْ الإمساك بيسوع أو أن يحتجزهُ. لقد مات الموت بالفعل! وقد إبتُلِعَ الموت إلى نُصرة وغَلَبة، وطُرِحَ الشيطانُ إلى الجحيم والهاوية وتُرِكَ هُناك.

الرجاء ومنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن الشيطان يُمَثِلُ ويُجَسِدُ كُل الشر الذي في العالم، وهو يكره ويحتقر يسوع جداً، وإن رغبة الشيطان هي أن يأخذ معه جميع الناس إلى حيث هو في الهاوية والجحيم الأبدي وذلك لأنهم خُلِقوا على صورة الله نفسه، وقد طَعَنَ شر الشيطان يسوع، وتَحَمَلَ يسوع كل الشر ولم يُبقي شيئاً منه، وبذلك فإنه ليس للشيطان الآن أي سُلطانٍ على حياتنا الآن إلا في حالة عدم إيماننا بذلك (أي بما فعله يسوع لأجلنا). إن الشيطان قد هُزِمَ وهَلَكَ، وهذا يعني بأن الشر قد هُزِمَ وهَلَكَ أيضاً.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

(فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضاً مَعَهُ. عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يَمُوتُ أَيْضاً. لاَ يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ)، رسالة رومية ٦: ٨-٩

عندما قام يسوع من بين الأموات فقد كان يُمَثِلُ البِكر (المولود الأول) في الجنس البشري الجديد. لقد كان يسوع آدم الأخير، وإن الشيطان بجميع شروره ليس له أي سُلطانٍ على يسوع ولا على أي شخصٍ آخر في هذا الجنس البشري الجديد الذي يُدعى بـ "الخليقة الجديدة". **(إِذاً إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً)، رسالة كورنثوس الثانية ٥: ١٧**

إن هذا مفهومٌ رائعٌ عن الله، ففي مواقف كثيرةٍ كان الكتاب المقدس يُرينا بأن الله كان يستخدم ويُسخِرَ الشر الذي كان يأتي بسبب الشيطان والشعب لأجل أغراضهُ وأهدافهُ الأبدية.

فعلى سبيل المثال، ففي سفر حبقوق فقد قال الله للنبي حبقوق بأن العدو يَظُنُ بأنه سيُحارب شعب إسرائيل، ولكن في حقيقة الأمر فإن الله هو الذي جعلهم يأتون لمُحاربة شعبه ليُحطمهم ويقضي على جميع أعداء شعبه، ويُمكننا أن نرى نفس الفكرة في سفر حزقيال ٣٨، وفي **مزمور ٩٢: ٧ إذ يقول: (إِذَا زَهَا الأَشْرَارُ كَالْعُشْبِ وَأَزْهَرَ كُلُّ فَاعِلِي الإِثْمِ فَلِكَيْ يُبَادُوا إِلَى الدَّهْرِ).**

مزمور ٦٨: ٢٢-٢٣ يقول أيضاً: (قَالَ الرَّبُّ: [مِنْ بَاشَانَ أُرْجِعُ. أُرْجِعُ (شعبي) مِنْ أَعْمَاقِ الْبَحْرِ لِكَيْ تَصْبِغَ رِجْلَكَ بِالدَّمِ. أَلْسُنُ كِلاَبِكَ

الرجاء، منع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت.

لقد هَزَمَ الله الشيطان على الصليب وأبادهُ تماماً.

(فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، وَيُعْتِقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَوْفاً مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعاً كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ)، رسالة العبرانيين٢: ١٤-١٥

Reproduction, resale or internet posting prohibited.

إن هذه الشواهد الكتابية تؤكد بأن الشيطان قد هُزِمَ، ولكن، ماذا يعني هذا بالفعل بالنسبة لنا؟

إن الشيطان يبدو وكأنه يسعى جاهداً وبقوةٍ ليُهلك حياة الآخرين، وهذا لا يعني بأنه قد توقف عن عمل هذا، فالشيطان لا يزال يعمل ليُهلك الآخرين وهو لم يتوانى لحظةً عن فعل ذلك الشيء.

إن القاموس الشامل للكتاب المقدس يُعَرِفُ لنا كلمة "**يهزم أو يُهلك**" كالتالي:

١. أن يُبطل ويُعطِل، أن يجعله عاطلاً عن العمل، يُبطل نشاطه، عديم التأثير والفعالية.

٢. أن يجعل الشخص أو الشيء عديم التأثير. غير قادر على أن يعمل بكفاءة عالية.

٣. يُجرِد من القوة والتأثير والسُلطان.

إن التاريخ يشهدُ بأن آدم كان له السُلطان والسيادة التامة على الشيطان، ولكنه عندما أخطأ فأنه سَقَطَ من مكانته تلك وأصبح عبداً لإبليس. إن يسوع هو من نسل آدم، وقد كان أيضاً أحد الضحايا الذين قتلهم الشيطان، ومع ذلك، فإن الموت والجحيم لم يتمكنا من الإمساك بيسوع والإبقاء عليه لأنه كان باراً وبلا خطية، وإن طبيعة آدم الأول الخاطئة لم تكن موجودة فيه بسبب ميلاده العذراوي من مريم العذراء.

عندما قام يسوع وأنت وأنا من الأموات فقد وُلدنا من جديد كخلقيةٍ جديدةٍ غير خاضعةٍ للشيطان فيما بعد. إن الشيطان ليس له سُلطانٌ أو سيادةٌ علينا فيما بعد، بل نحن الذين لدينا السُلطان عليه. لقد إستخدم الشيطان كل ما عنده من قوة لقتل يسوع على الصليب، وقد قام يسوع من الموت بعد ذلك. إن الشيطان ليست لديه القوة للمُحاربة فيما بعد، وقد جُرِدَ من جميع أدواته وأسلحتهُ.

إن الشيطان لا يزال لديه القدرة على إهلاك غير المؤمنين، وعلى خِداع وتضليل المؤمنين، ولكن إن عَرَفنا الحَق فلن يستطيع أن يؤذينا. ولكنك ستُدرك هذه الحقيقة جيداً بأن الشيطان قد هَلَكَ وانهزَمَ، وإن ثَبَتنا على الحق فلن يتمكن من إيذائنا. إن كُل ما يستطيع الشيطان أن يفعلهُ هو أن يكذب علينا فقط لأنه كذابٌ وأبو الكذاب. إن الشيطان ليست لديه أية قوة أو سُلطان على الخليقة الجديدة، وأنت وأنا نُعتَبَرُ من ضمن هذه الخليقة الجديدة! **(الَّذِي انْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ وَنَقَلَنَا الَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ)، رسالة كولوسي ١: ١٣**

الرجاء منع الإستنساخ وإعادة البيع أو النشر على الأنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

سأذكُرُ مثلاً بسيطاً وقد يبدو غريباً وغير منطقي ولكنني أرجو بأن يُساعدنا دائماً على أن نتذكر وتصور ما يعنيه "**هُزِمَ**" الشيطان بالفعل.

لنفترض بأنك قطة صغيرة، ولنفترض بأن الشيطان هو كلبٌ ضخمٌ يقوم بمُضايقتك دائماً، ويُلاحقك باستمرار، وعليك أن تختبيء دائماً بعيداً عن أنظاره لكي لا يؤذيك. إن هذا الكلب يسرق غذائك دائماً، وقد تمكنَ أخيراً من قتلك.

وفجأةً ومن خلال مُعجزة فائقة للطبيعة قُمتَ أنت (أي القطة الصغيرة) من الموت، ولكن هذه المرة قُمتَ أسداً وليس قطةً! والآن يأتي نفس الكلب الذي كان يُطاردك وينظر إلى هيئتك الجديدة فيهربُ منك خوفاً لئلا تُميتهُ! لقد هُزِمَ الكلب بالفعل.

(أي أصبحَ ذلك الشخص أو الشيء بلا تأثير وبلا فعالية، قد أُبطِلَتْ قوتهُ، تعطلت قوته عن العمل، أصبح عديم النشاط والتأثير، أصبحَ مُجرداً من القوة والتأثير والسُلطان).

والآن تخيل معي بأن ذلك الكلب جاء إليك بحيلةٍ مُحاولاً إقناعك بأنك لَستَ أسداً حقيقياً وبأنك لازلتَ قطة صغيرة. ما الذي سيحدث بالفعل لو إستطاع ذلك الكلب إقناعك بأنك قطة وعليك أن تسلك وتتصرف كقطة؟

إن هذا هو بالفعل ما يفعله الشيطان مع الكثير من المؤمنين.

والآن يُمكنك أن تتخيل معي هذا المشهد. تخيل بأن يسوع كان تلك "القطة الصغيرة"، وقبل أن يموت حَبِلَ بك وبي أيضاً في أحشاءه عندما كان في بستان جثسيماني، وعندما مات يسوع وقام من الموت أصبحَ بِكرَ القائمين من بين الأموات وقام كالأسد الخارج من سبط يهوذا. عندما نلنا الخلاص وولدنا ثانيةً فقد أصبحنا بذلك أُسوداً أيضاً. **(وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّماً فِي كُلِّ شَيْءٍ)، رسالة كولوسي ١: ١٨**

إذا كُنتَ تعتقد بأنك قد هَزَمتَ أشدَ عدوٍ لك الرجاء بعدم الاقتباس، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت القبر ليستمر في مُطاردتك فَستُهزَمْ بالفعل!

إن الله لديه إستراتيجية ونظام خاص لمُصالحة الأرض كُلها، وهذه العملية لا تحدث بصورة أوتوماتيكية.

إن معرفة هذا الشيء يُسمى بـ (الحكمة)، وهي الخطوات العملية للنُصرة والغَلَبة. إن عملية تحويل ضيقاتنا وآلامنا ومُعاناتنا – نفاياتنا إلى بركات وجواهر ثمينة قد تستغرق بعض الوقت، ونحتاج في هذه المرحلة إلى التحلي بالصبر وطول الأناة حتى وإن كان يبدو بأنه لا يوجد هُناكَ أمل أو رجاء.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد ظَنَ التلاميذ في بشارة لوقا ١٩: ١١–٢٧ بأن ملكوت الله قد جاء إلى الأرض وبالتالي فإن جميع مشاكلهم وضيقاتهم وآلامهم ستُحَلُ في اليوم التالي مُباشرةً. لقد عَلَمَ يسوع تلاميذهُ درساً بخصوص هذا الأمر، وهذا الدرس هو لك ولي أيضاً.

(وَإِذْ كَانُوا يَسْمَعُونَ هَذَا عَادَ فَقَالَ مَثَلاً لأَنَّهُ كَانَ قَرِيباً مِنْ أُورُشَلِيمَ وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ عَتِيدٌ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْحَالِ. فَقَالَ: إِنْسَانٌ شَرِيفُ الْجِنْسِ ذَهَبَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مُلْكاً وَيَرْجِعَ. فَدَعَا عَشَرَةَ عَبِيدٍ لَهُ وَأَعْطَاهُمْ عَشَرَةَ أَمْنَاءٍ وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا حَتَّى آتِيَ)، بشارة لوقا ١٩: ١١–١٣

لقد قَصَ عليهم مَثَلَ الإنسان الشريف الجنس الذي ذهب إلى كورةٍ بعيدةٍ ليأخذ لنفسه مُلكاً ويرجعُ سريعاً، وقد دعا عبيدهُ وأعطاهم أجوراً تُعادل أَجرَ ٤ أشهرٍ مُتتاليةٍ، وقال لهم بأن يُتاجروا ويعملوا لحين وقت مجيئه، وكان العديد منهم يُبْغِضُونَهُ.

لقد كان هُناك ٤ فئاتٍ من الناس قدموا له الحساب عند عودته.

١. الفئة التي كانت تُبغِضُهُ والذين لا يُريدون أن يَملُكَ عليهم أحداً. لقد كان مصير هذه الفئة هو الطرد من محضرهَ وإبادتهم تماماً.

٢ و ٣. إن أصحاب هذه الفئة عَملوا بجهدٍ وتاجروا بالوزنات المُتاحة لهم، وقد ربحوا وزناتٍ أُخرى بالإضافة إلى التي كانت معهم، وحصلوا على مُكافأة من السيد وسُلطاناً ليملِكوا على مُدُناً أكثر.

٤. إن هذه الفئة من الناس لم يعملوا شيئاً عتقدون بأن السيد كان شخصاً سيئاً وكان دافعهُ هو إيذائهم ومُعاقبتهم. ليس إنهم لم يحصلوا على المُكافأة فحسب، بل إن جميع وزناتهم قد أُخِذَتْ منهم وأُعطيت لآخرين غيرهم.

الرجاء عدم الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

لقد كان الخوف يُسيطر عليهم، فالخوف هو القوة التي تُبطِلُ الأيمان وتُعطِلُهُ دائماً، وبإمكانك إما أن تقبلهُ أو أن ترفضهُ! لم يَكُنْ هدفهم هو إحتقار السُلطة، ولكنهم كانوا مُضَلَلينَ إلى أبعد الحدود.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لاحظ بأن السيد الشريف قال لهم بأنه سَيُدينُهُم من أفواههم ومن كلامهم! لقد كان لديهم مفهوماً خاطئاً جداً عن شخصية السيد وعن قيمة العطية والوزنة التي كانت معهم!

ماذا تعني كلمة "المُتاجِرة أو العَمَلْ"؟

إن كلمة **المُتاجرة** تعني أن تُديرَ عملاً أو مشروعاً ما وأن تُتاجر وتربح منه، ومن خلال التعريف يُمكننا أن نُدرك بأن المُتاجرة هي أن تأخذ مواداً أولية أو مواداً خاماً أو خدمةً ما، وأن تُضيف عليها قيمةً ما لتجعلها ذات قيمة أكبر ونافعة ومُربحة لتكون مُفيدة ويُمكن بَيعَها فيما بعد بسعرٍ أعلى. وتعني أيضاً إستبدال أو تغيير شيءٍ ما لجعلهُ ذو فائدة أكبر، وهذا الشيء يُشارُ إليه في الكتاب المقدس لوصف رجال الأعمال (الأشخاص المسؤولين عن إدارة عملٍ ما)، مزارع الماشية، أو أي عملٍ آخر سواءاً كان جيداً أم رديئاً. إن النُصرة والغَلَبة هي في نفس سياق الكلام الذي نتحدث عنهُ.

سفر الأمثال ٣: ١٣–١٨ يقول: (طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَجِدُ الْحِكْمَةَ وَلِلرَّجُلِ الَّذِي يَنَالُ الْفَهْمَ لأَنَّ تِجَارَتَهَا (أو تشغيلها لأجل الحصول على فائدة أكبر منها) **خَيْرٌ مِنْ تِجَارَةِ الْفِضَّةِ وَرِبْحَهَا خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ. هِيَ أَثْمَنُ مِنَ اللآلِئِ وَكُلُّ جَوَاهِرِكَ لاَ تُسَاوِيهَا. يَمِينِهَا**

طُولُ أَيَّامٍ وَفِي يَسَارِهَا الْغِنَى وَالْمَجْدُ. طُرُقُهَا طُرُقُ نِعَمٍ وَكُلُّ مَسَالِكِهَا سَلاَمٌ. هِيَ شَجَرَةُ حَيَاةٍ لِمُمْسِكِيهَا وَالْمُتَمَسِّكُ بِهَا مَغْبُوطٌ).

والسؤال هُنا، يا تُرى، ما هي الوزنة أو العطية التي أعطاها الله لك لكي تُتاجر بها؟

ما هي مُلكيَتُهُ الخاصة؟

أنا أعتقد بأنه من المُفيد جداً أن نُضيفَ هذا المبدأ إلى المواهب والوزنات والأشياء الثمينة التي أعطاها الله لنا، ولكن لا أعتقد بأن هذا الأمر يقتصر على ذلك ولا هو جوهر هذا المَثَلْ. لاحظ بأن السيد (صاحب المُلك) قد ترك مُمتلكاته لعبيده ليست مُمتلكاتهم الشخصية وليست لأجل أعمالهم ومصالحهم الخاصة، بل هي مُمتلكاتهُ هو. لقد تكرر نفس المَثَلْ في بشارة متى ٢٥: ١٤ إذ يقول: **(مُمتلكاتهُ** أو **مُلكيتهُ الخاصة)**، النُسخة المُوسعة للكتاب المُقدس.

ماذا كانت مُلكية يسوع الخاصة بعدما قام من الأموت وصَعِدَ إلى السماء؟

بشارة متى ٢٨: ١٨ تقول بأنه قد (دُفِعَ ليسوع كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ). لقد نالَ يسوعُ واستردَ السُلطان الكامل على جميع ممالك الأرض عندما قام من الأموات، وتذكر بأن الشيطان قد جَرَبَ يسوع وحاول إغراءه بأن يُعطيه جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ إن سَجَدَ يسوع لهُ وأمامهُ. لقد جُرِبَ يسوع أيضاً من الشيطان، وقد كان هذا الشيء أيضاً أحد أغراضهُ وأهدافهُ الأساسية ألا وهو إسترداد جميع تلك الممالك التي أُخِذَت وسُرِقَتْ وانتُشِلَتْ من آدم وحواء بسبب خضوعهما للشيطان وإستقلالهما عن الله.

إن مُلكية يسوع الخاصة هي أن تكتشف بأنه يُمكنك من خلال سُلطانه أن تُحَوِلَ جميع الضيقات والآلام الزمنية والأرضية إلى جواهر ثمينة نافعة لملكوته.

بالرغم من إن يسوع قد إستَرَدَ ونالَ السُلطان الكامل على جميع ممالك الأرض قانونياً وبصورة شرعية، إلا إن الإختبار العملي والواقعي لذلك الشيء لم يتم إختباره لغاية الآن بصورة كاملة.

رسالة العبرانيين ١: ١٣ تقول: (ثُمَّ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: «اِجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟»). إن رسالة العبرانيين ١٢: ٢٦-٢٩ تقول أيضاً بأن الله يُزَعزِعُ ويُزَلزِلُ كل الأشياء المُتزعزعة وغير الثابتة التي في الأرض لكي تبقى فقط

الأشياء الثابتة وغير المُتَزَعزِعة الخاصة بملكوته. أنني أؤكد بأننا نحن هُمْ آولئك الوكلاء المسؤولين على تغيير كُل واقعٍ في عالمنا من أرضي إلى سماوي.

هل حَمَلَ يسوع عنك عَجزَكَ وجميع ضعفاتك؟ هل لا تزالُ تُعاني منها لغاية الآن؟ إن كُنت كذلك، فعليك أن تُحولَها وتُغيَرها إلى شيءٍ ذو قيمةٍ أبديةٍ.

هل حَمَلَ يسوع عنك فقرك وعوزك؟ هل لازلت تُعاني من الفقر والعوز؟ إن كُنت كذلك، فَقُم بتحويل جميع ظروفك إلى شيءٍ ذو قيمةٍ أبديةٍ.

ها لا تزال توجد بعض "**النفايات**" المتروكة في الرجاء إحترام الإستخدام، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت، فقُم بـ "**إستثمار**" تلك النفايات أو **تاجر** بها وحولها إلى **جواهر ثمينة** ونافعة لملكوت الله وإلى أمورٍ ذاتُ قيمةٍ أبديةٍ.

إن هذا لا يعني بأننا سنتحاشى مُقاومة الشيطان لنا أو أن نتجنبها، بل علينا أن نقاوم الشيطان بكل القوة المُعطاة لنا من الله، وفي نفس الوقت وبينما نحن نقاوم الشيطان يُمكننا أيضاً أن نُتاجِرَ وأن نَستَثمِرَ كُل عَجزِنا وضَعفنا وفقرنا ونُحولهُ إلى خير وبركة لحياتنا.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن أحد الجوانب الأُخرى في ملكية الله يتمثل في الأمناء (الوزنات) التي تُمثل العُملة التي أودعها الله في حياتنا للتعامل بها والعيش في هذه الحياة.

إن الله لا يتوقع مِنا أن نحيا في طُرقنا الخاصة التي نرسمها لأنفسنا في هذه الحياة. بل إن الله يرغب في أن يُضيفَ ويُزيد جميع تلك الأمور والإحتياجات التي نَرغبُ في تسديدها بينما نحن نطلب ملكوت الله وبِرِهِ أولاً بحسب ما هو مكتوبٌ في بشارة متى ٦

"**إنني أؤمن بأن الكنوز والمُمتلكات جميعها مخفية داخل حاويات ذات مظهر كريه ومُثير للإشمئزاز، ويُمكننا أن نرى المَنْ المخفي في الحزمة الكاملة ذات الشكل الخارجي الغير جذاب**".

كُنت أتساءل في كثير من الأحيان كيف إن هذا المَثَل يتطابق مع فكرة إن الله لا يُريدنا أن نُعاني من الضيقات والآلام واللعنات ولكنهُ يُريد فقط أن يُباركنا وأن نتمتع بتلك البركة. ليست رغبة الله أن نُعاني من مرض السرطان، أو أن نُعاني بسبب تمرد أولادنا، أو من الإنهيار العائلي والأُسر المُحطمة والمُفككة، أو العِوَز والفقر، إلى آخره من الأمور الأُخرى، وعلى الرغم من ذلك فقد نجد أنفُسَنا عُرضةً وفريسةً لتلك اللعنات التي يُمكن أن تكون قد

إنتقلت إلينا بسبب الأجيال السابقة والآخرين، أو قد نكون نحن السبب في جلبها على حياتنا، أو رُبما الإثنين معاً.

إنني أؤمن بأن جميع تلك الأمور التي نجد أنفسنا بحاجة للتغلب عليها هي ببساطة تلك المجموعة من الحاويات والحِزَمْ التي تحتوي في داخلها على الكنوز التي ذخرها يسوع لنا. المَنْ الجيد لحياتنا.

لقد أعطانا يسوع الكنوز والمُكافأت العظيمة، ولكنها توجدُ داخل تحدياتنا، وآلامنا ومُعاناتنا، وتتواجدُ أيضاً حتى في داخل اللعنات التي إنتقلت إلينا عبر الأجيال السابقة.

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

ليس للجميع القدرة على فهم وإدراك حقيقية ما في داخل الحاويات والحِزَمْ التي يمتلكونها، وذلك لأن قيامة يسوع من الأموات ليست أمراً مألوفاً لديهم، وبالتالي فهم يشعرون ويعتقدون بأن ضيقاتهم ومُعاناتهم وآلامهم وتحدياتهم في الحياة هي أمورٌ عليهم أن يتجنبونها وأن يبتعدوا عنها، وهُم بالتالي مُثبَطي العزيمة ويائسين ولا يُمكنهم رؤية الحقيقة بأن الله يُريد أن يمحوا ويرفع عنهم ضيقاتهم وآلامهم ومُعاناتهم وكُل ما هو رديءٌ ومؤذي لحياتهم، لذلك يظنون بأن الله هو الذي جَلَبَ جميع تلك الأمور السيئة على حياتهم ليُعلمهم درساً، أو ليُعاقبهم. ومع ذلك، فإن كانوا حُكماء فسيتمكنون من إدراك ورؤية الكنز العظيم الموجود داخل الحُزمة والحاوية التي تبدو من الخارج ذات شكلٍ مُريعٍ وكريهٍ إلى أقصى الحدود، وسيكون بإمكانهم أن يُصبحوا وكلاء صالحين لملكوت الله ولحياتهم الشخصية وحياة الذين هُم من حولهم.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إنني أؤمن بأن هؤلاء الأشخاص الذين تم ذكرهم في المَثَلْ والذين كانت لديهم صورة خاطئة ومشوهة عن السيد لم يستطيعوا أن يَرَوا ما هو خلف وما هو داخل تلك الحاويات والحِزَمْ ذات الشكل السيء من الخارج، ولم يتمكنوا من إدراك عظمة وروعة الكنز الذي أعطاهم إياه يسوع والذي يوجد في داخل كُلاً منها.

إن أولئك الأشخاص الذين لم يُريدوا أن يَملُكَ السيد عليهم هُم أولئك الأشخاص الذين لم يُخضِعوا ولم يُسلِموا حياتهم لسُلطان يسوع، وعلى وجه التحديد لكلمة الله والروح القدس.

إن النفايات التي توجد في حياتنا (والمُمثلة بالضيقات والآلام والمُعاناة وجميع الظروف الصعبة الأُخرى) سوف لن تذوب وتختفي فقط.

فعندما ننتصر ونَغلب أو عندما نستثمر وبكلماتٍ أُخرى عندما "نُتاجِرُ" بهذه الحُزمة فإن الهيئة الخارجية للنفاية لن تختفي وحَسب، بل إنها ستتحول بقوة الله الفائقة للطبيعة إلى أموراً نافعة ولخيرنا. لقد غَلَبَ يسوع جميع الشرور التي العالم من خلال موته وقيامته. عندما يتم تطبيق صليب المسيح وقيامته على "حِزَمِنا الشريرة الخارجية" فسوف تُحَوِلُ هذه الحُزَم الخارجية وتُغيرها بالكامل، ولن تُظهر الوزنات المخفية في داخلها فقط، بل إن الأشياء ستتغير وتتحول من أشياء وأمور كانت شريرة في السابق إلى أشياء نافعة ومُفيدة، وهذا ما سيضيف إلى جمال وروعة المُنتَج النهائي.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن هذا هو مبدأ صناعة وإنتاج الجواهر، وهي وضع النفايات التي في حياتنا تحت تأثير الضغط والحرارة العاليين ولفترة طويلة من الزمن، فهذه هي نفس طريقة صُنع وإنتاج المَاس والجواهر الثمينة الأُخرى.

لقد تحولت جميع الأشياء التي تبدو سيئة ورديئة وشريرة التي في حياتنا إلى أموراً نافعة ولخيرنا من خلال الصليب والقيامة، وإن هذا الأمر يعتمد عليك أنت شخصياً.

Reproduction, resale or Internet Posting prohibited

رسالة كولوسي ١: ٢٠ تقول بأن كُل الأشياء "**تَصَالَحَتْ**" بِدَمِ صَلِيبِهِ. **(وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ مَا عَلَى الأَرْضِ امْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ).**

القصد والغرض الإلهي لحياتنا.

إن مُعظم الناس ومن ضمنهم المؤمنين لم يُدركوا غرض وهدف الله الحقيقي من وجودهم في هذه الحياة، وبينما نحن نمضي قُدُماً في عملية ومرحلة النُصرة والغَلَبة فإنني أؤمن بأن الهدف والغرض الحقيقي من الحياة سَيُستَعلَنُ ويظهر ويتجلى بوضوحٍ أمام أعيُنِنا.

لقد قال يسوع في هذا المَثَلْ بأن الذي يَغلِبُ ويَنتَصرُ سينالُ السُلطان منه. إن عملية تحويل النفايات إلى جواهر ثمينة هي عملية موازية ومُطابقة تماماً لما وَرَدَ ذكره في سفر الرؤيا.

إن مسيرتنا خلال عملية ومرحلة النُصرة والغَلَبة وتحويل النفايات التي في حياتنا إلى جواهر ثمينة تُنتِجُ غرضنا النهائي في الحياة.

إنني أؤمن بأن غرضنا النهائي يتمثل في ما يأتي:

١. **سفر الرؤيا ٢٠** "لقد طُرِدَ الشيطان من حصونه المنيعة ومعاقله".

(وَرَأَيْتُ مَلاَكاً نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لاَ بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَاناً يَسِيراً)، سفر الرؤيا ٢٠: ١-٣

٢. **سفر الرؤيا ٢١** "لقد صرنا وارثين لكل شيء".

سفر الرؤيا ٢١: ٧ (مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهاً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً). إننا مُشابهين لصورة يسوع ولدينا علاقة قوية جداً مع الآب. إن كلمة "ابن" تُشير هُنا إلى الشخص الذي يُشبِهُ يسوع وعلى علاقة كاملة وصحيحة مع الآب.

٣. "إن ملكوت الله قد تأسس في مجال ودائرة تأثيرك".

أُنظر أيضاً في سفر الرؤيا ٢١: ١١ حيث يُشير الرسول يوحنا إلى إن أساسات ملكوت الله كانت مبنية من الأحجار الكريمة والجواهر الثمينة. إن هذه كانت نتيجة لتحول النفايات إلى جواهر ثمينة.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

النفاية: هي شيءٌ يبدو بأنه بلا أية قيمة أو منفعة، ولا ترغب حتى بأن تحتفظ به.

الجواهر الثمينة: وهي كنزٌ ثمينٌ جداً ويُمكن الحصول عليه من خلال وضع النفاية تحت تأثير الضغط والحرارة الشديدين لفترة طويلة من الزمن.

٤. **سفر الرؤيا ٢٢** "لديك المِسحة من الله لأجل الخدمة".

(وَأَرَانِي نَهْراً صَافِياً مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لاَمِعاً كَبَلُّورٍ خَارِجاً مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْحَمَلِ. فِي وَسَطِ سُوقِهَا وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ شَجَرَةُ حَيَاةٍ تَصْنَعُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً، وَتُعْطِي كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ "وحرفياً يُسمى الأُمم بـ **الوثنيون**، أو الأشخاص الذين ليس لديهم علاقة عهد مع الله")، **سفر الرؤيا ٢٢: ١-٢**

إن هذه قائمة مُختصرة لهدفنا في الحياة. فأنت جُزءٌ منها، ومُشتَرِكٌ مع الله في عملية النُصرة والغَلَبة.

هُناك شيءٌ آخر ألا وهو.

إن الكنز، أو الغرض الخاص لحياتك الذي يظهر بوضوح أثناء وبعد عملية النُصرة الغَلَبة هو عمل الله الخاص وليس عملك أنت، وكثيراً ما نُخطيء تفسير ذلك عندما نظن بأنه عملنا الشخصي وليس عمل الله.

إن مسؤوليتنا هي أن نحيا بإسلوب حياة النُصرة والغَلَبة كما هو موضحٌ في **سفر الرؤيا ١٢: ١١ (وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ)**. وسوف نُركِز في هذا الكتاب على هذه الصفات والخصائص الثلاثة.

سفر الرؤيا ١١: ١٥ يقول: (ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً: «قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ»). إنني أؤمن بأن هذا يُشيرُ إلى وقت النُصرة والغَلَبة في حياتك عندما تتغلب وتنتصر على النفايات التي في حياتك وتُحولها إلى جواهر ثمينة. إن أمور العالم التي تُعيقك أيًا كانت سواءاً بعض اللعنات أو أي شيءٍ آخر قد أصبحت وتحولت إلى جواهر ثمينة. لاحظ بأن هذا كان يُمَثِلُ البوق السابع من الأبواق السبعة.

إن سفر الرؤيا ١١: ١٨ يقول بأن هذا كان الوقت الذي تتم فيه مُكافأة القديسين ودينونة أعدائنا.

لا تستسلم عند البوق الخامس أو السادس. إنتظر بصبرٍ واحتمالٍ لحين أن يُبَوقَ بالبوق السابع!

إن هذا الفكر الإلهي سيرفع مستوى رؤيتك وبصيرتك واتجاه صلواتك البسيط لله الذي كنت تطلب فيه فقط حلاً لمشاكلك الزمنية والأرضية إلى مستوى أرفع وذو قيمة عالية عالماً بأن الضيقات والآلام والمشاكل التي تُعاني منها في هذه الأرض هي التي ستكون المواد الخام والنافعة للأمور والأشياء الأبدية التي لا تفنى. بالطبع فجميعنا نُريدُ حلولاً لمشاكلنا الأرضية، ولكن إن كان هذا الشيء هو الشيء الوحيد الذي نحيا لأجله فهذا يعني بأننا نحيا في مستوى وضيع ومُنخفض جداً في هذه الحياة!

علينا أن نأخذ جميع مشاكلنا وضيقاتنا وآلامنا ومُعاناتنا وأن نُحَولَها إلى أمورٍ نافعة وذات فائدة لأجل ملكوت الله في حياتنا.

علينا أن نأخذ المواد الخام لمشاكلنا وضيقاتنا ومُعاناتنا وأن نُتاجِرَ بها ونستثمرها لكي تُنتج لنا ثماراً وبركات كثيرة.

هُناك كلمةٌ أُخرى وهي "**المُصالحة**" والتي تعني: أن تُحَولَ شيئاً أو شخصاً ما من عدوٍ إلى صديقٍ لك. ولكن كيف؟ نعم، فإن ذلك يتم من خلال عملية ومرحلة الغَلَبة والنُصرة ومن خلال الثبات على كلمة الله.

الرجاء وقف الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

لم يسبق لي أبداً في حياتي وأن تمتعتُ بالتجارب القاسية والمُعاناة الصعبة التي واجهتها في الحياة، ولكني أقول الصدق بأنني من دونها لما كان بإمكاني إنجاز وتحقيق كُل الأشياء والأمور الثمينة الأبدية في حياتي.

لم يكُن بإمكان يوسف أن يكون رئيساً للوزراء في مصر في عَصرهِ ما لم يكن قد إختبر العبودية والسجن. لم يكُن بإمكان موسى أن يكون مُخَلِّصاً لشعب إسرائيل ما لم يكُن قد قضى ٤٠ سنة يعملُ كراعٍ للخراف في البرية، ولم يكُن بالإمكان أن يُكرزَ بالإنجيل في العالم كله ما لم يكن قد إختبر دانيال المُعاناة في

جُقوق الطبع محفوظة. الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن الحكمة هي المعرفة الكاملة والإتكال على حقيقة أن صليب يسوع قد حَمَلَ وإمتصَ كُل قوة الشر وإن كل شيء يجب أن يتحول إلى بركة فيما بعد. إن قانون الجاذبية الأرضية يقول بأن أي شيءٍ يُرمى إلى الأعلى **لابُد** أن ينزل إلى الأسفل. إن قانون المُصالحة يقول بأن الشر قد إنتُزِعَ وزالَ، ويجب أن يكون الآن بركة إن آمنت بذلك.

سفر أيوب ٢٨: ١٢–٢٢ يُشيرُ إلى إن الحكمة الحقيقية توجد وتترأى بوضوحٍ في المُعاناة والألم. **سفر أيوب ٢٨: ١٢ يقول: (أَمَّا الْحِكْمَةُ فَمِنْ أَيْنَ تُوجَدُ وَأَيْنَ هُوَ مَكَانُ الْفَهْمِ؟)**، ويستطرد أيوب حديثه قائلاً بأنها لاَ تُوجَدُ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ، وليست أيضاً في البحر، ولاَ يُعْطَى ذَهَبٌ خَالِصٌ بَدَلَهَا، ولا فضةٌ، ولا الْجَزْعِ الْكَرِيمِ أَوِ الْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ، لاَ يُعَادِلُهَا الذَّهَبُ وَلاَ الزُّجَاجُ وَلاَ تُبْدَلُ بِإِنَاءِ ذَهَبٍ إِبْرِيزٍ، لاَ يُعَادِلُهَا يَاقُوتُ كُوشَ الأَصْفَرُ وَلاَ تُوزَنُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ، إِذْ أُخْفِيَتْ عَنْ عُيُونِ كُلِّ حَيٍّ وَسُتِرَتْ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ. إن اَلْهَلاَكُ وَالْمَوْتُ لديهُما الشهادة والدليل عن الحكمة. إن **سفر أيوب ٢٨: ٢٢ يقول (اَلْهَلاَكُ وَالْمَوْتُ يَقُولاَنِ: بِآذَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا خَبَرَهَا)**.

لقد قال الموت: "نعم، لقد كانت الحكمة هُنا، ولكنها لم تبقى طويلاً". هكذا كانت إجابة الموت عن الحكمة. إنني أؤمن بأنه يُشيرُ بذلك إلى موت طبيعتنا الجسدية، وعندما نَسيرُ في ظلال الموت فحينئذٍ سنتمكن من سماع صوت الحكمة الحقيقي. إن **سفر الأمثال ١١: ٢** يؤيد ما قيل عن هذا الأمر إذ يقول: **(تَأْتِي الْكِبْرِيَاءُ فَيَأْتِي الْهَوَانُ وَمَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ حِكْمَةٌ)**.

إن هذا هو مُخطط وسيناريو الحياة، ونحتاج أن نعرف ونُدرك أين نتواجد نحن منه، وإن هذا الشيء سيجعلنا مُنسجمين ومُتناغمين مع الآلام التي نواجهها في الحياة لأننا نعرف

المُكافأة النهائية. إننا نعلم بأن يسوع سيعود يوماً ما إلى هذه الأرض، ولكنه أيضاً سيعود إليك أنت الآن (في هذه الحياة) لكي يُحَوِلَ جميع مشاكلك وآلامك ومُعاناتك إلى بركات وأمور نافعة لخيرك، وعلينا أن نُدرك أيضاً بأن الطريق الذي نسلك فيه يَمُرُ من خلال وادي ظل الموت، وهو طريقٌ نَحمِلُ فيه صليبنا.

وفي هذا الطريق قد يبدو فيه بأننا قد خسرنا المعركة، ولكن الحكمة تَعلَمُ بأننا مُنتصرون وغالبون لأننا نسلكُ في طريقه هو!

إن أعدائنا دائماً يكونون قريبين جداً مِنا قُبيلَ هزيمتهم المُباشرة. الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

(يَجْعَلُ الرَّبُّ أَعْدَاءَكَ القَائِمِينَ عَلَيْكَ مُنْهَزِمِينَ أَمَامَكَ. فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ يَخْرُجُونَ عَلَيْكَ وَفِي سَبْعِ طُرُقٍ يَهْرُبُونَ أَمَامَكَ)، سفر التثنية ٢٨: ٧

إن كُنا نؤمن حقاً بهذا الشيء، حينئذٍ فإن جميع أعدائنا سيتحولون إلى أصدقاء لنا بالفعل.

إن إحدى النتائج الأُخرى التي سنحصل عليها هي إختفاء وانعدام الخوف تماماً. فإن كانت كل الأشياء قد تصالحت معنا وتحولت لخيرنا، فما الذي يجعلنا خائفين فيما بعد؟ إن المحبة الكاملة تطرد الخوف خارجاً! إن الخوف لهُ عذابٌ، وذلك العذاب نَتَجَ عن الأشياء والظروف التي قد تبدو وكأنها تُريد أن تُدمر حياتك وتُحطمك أو أي شخصٍ آخر تُحبهُ. إذا قُمتَ بالاستمرار في طريق الخوف ففي النهاية سيتمكن منك ذلك الخوف ويغلبك. إن الكلاب تمتلك حاسةً وحدساً يُمَكِنُها من التحسس ما إذا كُنتَ خائفاً منها أم لا، وهذا الشيء ينطبق على العديد من الحيوانات الأُخرى أيضاً. فإذا شَعَرَتْ الكلاب بأنك تخافهم، فستُصبِحُ عُرضةً للهجوم منها، وقد سمعتُ من الآخرين بأن هذا ينطبق أيضاً على بعض أنواع الحشرات، ورُبما قد ينطبق أيضاً على الشياطين والأرواح الشريرة. فإن عَرَفَ الشيطان بأن أي شيءٍ يُلقيهِ عليك سيتحول إلى جواهر ثمينة لملكوت الله فرُبما في المرة القادمة سيُفكِرُ أكثر من مرةٍ قبل أن يُلقي عليكَ ويُعطيكَ المواد الخام التي تُمكِنُكَ من المُتاجرة بها وأن تجعلها ذات فائدة لملكوت الله في حياتك.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

أريد أن أُنَبِهَ هُنا على أمرٍ مُهمٍ.

إنني لا أقول بأن حياتنا ستكون مُريحة للغاية، لأن الأعداء لم ولن يكونوا أبداً مصدراً للراحة، وهُم لا يجلبون الراحة لحياتنا! وأيضاً فإن الله وحدهُ هو الذي يُمكنه فقط أن يُحدد

هوية وطبيعة ذلك العدو عندما يتحول إلى صديق، ونحن لا نتجاسر أو نجرؤ على التلاعب بحياتنا مع الله. على كل حال، فإن المُكافأت ستكون أبدية، وإن ذلك هو سبب عدم فهمنا لما يعمله الله في حياتنا. إن هدف الله هو جواهر أبدية، وإن هدفنا هو أن نعرف الله، وأن نُطيعهُ، وأن نترك له قيادة حياتنا بحسب ما يراهُ هو مُناسباً ووفق مشيئته وإرادته الصالحة.

وغالباً ما سيكون عدوك في المرة القادمة هو تحدي أعظم مما تواجهه الآن، فإن كان كذلك، فهذا يعني بأنك ستكون مُحارباً عظيماً!

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

ما هي مسؤوليتنا خلال فترة الإنتظار؟

إن إسلوب حياة النُصرة والغَلَبة هي مسؤوليتنا خلال هذه الفترة، وعلينا أن نُلقي بأنظارنا على ما فعله دم يسوع لأجلنا، وأن نحمل صليبنا باستمرارٍ، وأن لا نُحب حياتنا حتى الموت، وأن نتكلم بكلمة والله وشهادتنا ضد العدو باستمرار.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

الفصل السادس

كيف يُمكننا أن نغلب وننتصر؟

إن النُصرة والغَلَبة ليست مُجرد حدثٍ، بل يجب أن تكون وأن تُصبح إسلوب حياتنا اليومية.

إن الغَلَبة تُشبه التدريب العسكري، فعندما تحدثُ أزمةٌ ما، فإن الجندي يسلك في الحال بصورة لا إرادية مُنضبطة وبدون تفكير. إن التدريب المُستمر الذي تلقاهُ الجندي في المُعكسر قد جَدَدَ ذهنه وعقليتهُ بخصوص ما يجب فعلهُ في حال وقوع أزمة طارئة. إن الإنسان لا يُمكنه التفكير بصورة صحيحة ودقيقة ومُتزنة أثناء وقوع الأزمات الطارئة، وبالتالي فيجب أن يكون قد تأسس وبُنيَ في داخلك نظام رد فعل آلي (أوتوماتيكي) تجاه الأزمات الطارئة، وعلى المستوى الروحي، فإن رد الفعل ذلك يجب أن يكون موقف النُصرة والغَلَبة. عليك أن تعرف وتكتشف في الحال ما فعله دم يسوع لأجلك، وأن تختار حالاً أن لا تُحِبَ حياتك حتى الموت (كما وصفت هنا)، وأن تُمارس الحرب الروحية والتي تتضمّن الشهادة والتكلم بكلمة الله ضد العدو.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

إنني أعتقد بأن هذه هو سبب عدم إختيار وإختبار الكثيرين من شعب الله للنُصرة والغَلَبة في حياتهم. إنه أسلوب حياة جذري إذ يتطلب من الشخص هو/ أو هي أن يُدير ظهره لثقافة العالم وأنظمتهُ وأن يرفضها تماماً.

إن النُصرة والغَلَبة تتألف من ثلاثة مكونات وعناصر وخصائص أساسية لأسلوب الحياة:

١. **المعرفة** (دَم الحَمَل).

٢. **التدريب والإنضباط** (أن لا نُحب حياتنا حتى الموت).

٣. **الثبات** (على كلمة الله وكلمة شهادتهم).

إن هذه هي عملية النُصرة والغَلَبة، وهي تستغرق بعض الوقت.

فيما يلي مُلخَصٌ لما سنستمر في الإشارة إليه بـ "**الطريق**" عندما نتحدث عن النُصرة والغَلَبة. **(وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ)، سفر الرؤيا ١٢: ١١**

إن هذه هو مُلخص "**طريق النُصرة والغَلَبة**".

سأقوم بمُساعدتك لتذكر هذا الطريق بتسميته بـ"**الأمور العظيمة الثلاثة**".

١. **<u>دَم الحَمَل</u>**.

إن هذه معرفة لحقيقة العهد الذي بدم يسوع. إن هذا هو الصليب من جهة الله، أي النعمة، وعمل الله المُذهل والكامل على الصليب. إن هذا يُظهِرُ ويوضح مكانتنا الحقيقية في المسيح المبنية على عمله هو فقط.

أدرس كلمة الله بصورة مُستمرة ومُنتظمة لكي تعرف الدرس الكامل عن الصليب في حياتك وليس الدراسة لمرة واحدة فقط، وتأمل بهويتك الحقيقية ومن أنت في المسيح بسبب صليبهُ.

الرجاء منع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الانترنت

لا يُمكنك أن تقرأ كتابك المقدس لمدة ١٠ دقائق فقط يومياً متوقعاً بذلك أن يتطور إيمانك وينمو بقوة بخصوص عمل الله الكامل في الصليب. عليك أن تَتَعَمَدَ وتَغطُسُ يومياً في كلمة الله نهاراً وليلاً (أن تنغمس وتنتقع فيها كُلياً لتتشبع منها)، وقد تقول: "ليس لدي الوقت الكافي لذلك"، فحينئذٍ ستكون إجابتي لك هي: إذاً، فلن يُمكنك إختبار النُصرة والغَلَبة في حياتك!

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن العديد من المؤمنين هُم من نفس تلك الفئة. إقرأ سفر الأمثال ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨

إن هذه الأصحاحات تُخبرك بأنه عليك أن تبحث عن الحكمة، عن الكلمة، كما تبحث عن اللآلِئِ والذهب الخالص. **(لأَنَّ الْحِكْمَةَ خَيْرٌ مِنَ اللآلِئِ وَكُلُّ الْجَوَاهِرِ لاَ تُسَاوِيهَا)، سفر الأمثال ٨: ١١**

٢. **<u>لا تُحب حياتك حتى الموت</u>**.

إن هذا يتضمن الإنتظام والإنضباط في حَمل صليبك كل يوم. **إن** العهد الذي بدم يسوع من جهتك يتضمن طاعتك وشركتك الدائمة والمُستمرة معه، وهذا يشمل سلوكك ومسيرتك خلال الهيكل إلى محضر الله. (وهذا ما سندرسه في وقتٍ لاحق من هذا الكتاب).

كُلما تقدمت في مسيرتك مع الله فإن طبيعتك القديمة والجسدية ستضعف وتقل، وإن طبيعة الله التي في داخلك ستتقوى وتزداد وتتسع أكثر بكثير.

عندما تحمل صليبك كل يوم فأنت بذلك تطرحُ عنكَ كل الأشياء الموجودة في حياتك والتي لا توافق حياة المسيح التي يُريد أن يحياها في داخلك. إن السلوك في المحبة الكاملة هو الموضوع الرئيسي والأساسي.

٣. **كلمة شهادتك**.

إن كلمة شهادتك هي الثبات على كلمة الله. عليك أن تحتفظ بكلمة الله في قلبك لحين أن تفيض من فمك، وستكون هي شهادةً ضد أعدائك الروحيين. إن التكلم بكلمة الله بصوتٍ عالٍ ومسموعٍ سيُعطي سلاماً وطُمَأْنِينَةً لذهنك وقلبك وسيجعلك مُطمئناً في وسط التجارب المُلتهبة.

الرجاء منع الإستنساخ، إعادة النشر على الإنترنت

إن رسالة أفسس تُسجل لنا نفس الـ (**الأمور العظيمة الثلاثة** – الأمور الثلاثة الأساسية):

١. **الجلوس**.

إن الأصحاحين الأولين من رسالة أفسس يتحدثان ويتعاملان مع هويتنا الحقيقية، وما الذي أصبحنا عليه من خلال صليب وموت يسوع لأجلنا. إنه يُخبرنا بأننا جالسون معه في السماويات. (**وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ**)، **رسالة أفسس ٢: ٦**

Reproduction, resale or internet posting prohibited

٢. **السلوك**.

بعد أن فَهِمنا وأدركنا هويتنا الحقيقية ومحبة الله لنا، فإننا الآن أحرارٌ ولدينا حُرية الإختيار في أن نحيا بشكلٍ صحيحٍ وسليمٍ وبدقة مع الله. (**فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ، أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا**)، **رسالة أفسس ٤: ١**

إن مُجرد مُحاولة الحياة مع الرب بطريقة مُتدينة أو انفرادية ومُنعزلة ومُستقلة سيتسبب في خسارتك للعلاقة الحية مع الرب، ولكن معرفتك بوعوده، وبحقهُ، وبنعمته، وعمله الكامل سيُعطي القوة للمسيح بأن يحيا حياته في داخلك ومن خلالك.

٣. **الثبات**.

إن الشيطان سيُحاول دائماً أن يُعيق ويُبطِلْ خطة الله لحياتك، وإن كلمة الله المنطوقة ضده ستهزمهُ وتغلبهُ. (**الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ**)، **رسالة أفسس ٦: ١١**

إن هذا إعترافٌ وإقرارٌ لك أيها الغالب والمُنتصر.

إنني غالبٌ لأن رَئيسَ الغالبين وقائدهم يسوع المسيح يَحيا فيَّ. إنني أؤمن وأُدرك بأن صليبه جعلني خليقةً جديدةً فيه، وأعطاني النُصرة والغَلَبة على جميع أعدائي الروحيين. سأحمل صليبي يومياً وأتبعهُ، وسأتخلى عن حياتي القديمة، وسأتبعهُ ليحيا حياتهُ هو في داخلي ومن خلالي بواسطة نعمته هو.

سأنطُقُ بكلمة الله بشَفَتَيَ وأقولُ بصوتٍ مُرتفعٍ: "**سأغلبهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِي، وَلَنْ أُحِبَ حَيَاتَيَ حَتَّى الْمَوْتِ**"، **مُقتبسة من سفر** الرؤيا الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

عند إتحاد المعرفة والثبات على الحق، وصليب المسيح وصليبنا نحن، فحينئذٍ فقط سنكون في إتحادٍ حقيقيٍ مع الله ومع العهد الذي بدم المسيح الذي سيعمل بقوة في حياتنا وبالنيابة عنا، وعندما نُضيفُ كلمة شهادتنا والتي تشهد بكلمة الله وما تقوله بخصوص صليبه ودمهُ فحينئذٍ سنختبر النُصرة والغَلَبة وسنُصبح غالبين ومُنتصرين.

(فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كَلاَمِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تلاَمِيذِي وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ»)، بشارة يوحنا ٨: ٣١-٣٢

Reproduction, resale or Internet Posting prohibited

تُخبرنا هذه الآية بأننا سنتحرر بمعرفتنا للحق والثبات فيه كما هو موضحٌ أيضاً في سفر الرؤيا ١٢: ١١

إن الثقة والإيمان هُما كلمتان تُشيران إلى المعرفة والعمل بها. نحتاج أن نعرف ما عَمِلَهُ الله، ونحتاج أن نعرف ما يُريد الله منا أن نفعله أيضاً، ونحتاج أن نشهد بما تقوله كلمة الله عن كل ما عَمِلَهُ. عندما نقوم بفعل جميع هذه الأمور معاً فحينئذٍ سيؤثر العهد الذي بدم يسوع على حياتنا بشكلٍ جذريٍ وفعالٍ.

أُريد أن أؤكد وأُضح شيئاً ما هُنا.

على الرغم من إحتياجنا إلى هذه العناصر والمكونات الأساسية الثلاثة لأجل النُصرة والغَلَبة، إلا إن دَمَ الحَمَلْ هو الموضوع الأسمى والأعلى أهميةً على الإطلاق. إن ما فعله يسوع على الصليب لأجلك ولأجلي من خلال العهد الذي بدمه هو الأمر الأهم والأساسي والأولي في حياتنا.

لا يُمكننا أن نحمل صليبنا، ولن تكون لكلمة شهادتنا ذات أية قيمة ما لم نرى بالفعل حقيقة وقيمة يسوع، ومحبته الكاملة لنا، ونعمته، وما فعله على الصليب من أجلنا!

إن يسوع (خالق هذا الكون كله) يدعوك الآن لكي تشترك معه في خلق وبناء أورشليم السماوية الجديدة. **(ثُمَّ قَالَ لِي: «قَدْ تَمَّ! أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّاناً. مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهاً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً)، سفر الرؤيا ٢١: ٦-٧**

(وَذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ)، سفر الرؤيا ٢١: ١٠

(وَكَانَ بِنَاءُ سُورِهَا مِنْ يَشْبٍ، وَالْمَدِينَةُ ذَهَبٌ نَقِيٌّ شَبِيهٌ بِزُجَاجٍ نَقِيٍّ. وَأَسَاسَاتُ سُورِ الْمَدِينَةِ مُزَيَّنَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ. الأَسَاسُ الأَوَّلُ يَشْبٌ. الثَّانِي يَاقُوتٌ أَزْرَقُ. الثَّالِثُ عَقِيقٌ أَبْيَضُ. الرَّابِعُ زُمُرُّدٌ ذُبَابِيٌّ الْخَامِسُ جَزَعٌ عَقِيقِيٌّ. السَّادِسُ عَقِيقٌ أَحْمَرُ. السَّابِعُ زَبَرْجَدٌ. الثَّامِنُ زُمُرُّدٌ سِلْقِيٌّ. التَّاسِعُ يَاقُوتٌ أَصْفَرُ. الْعَاشِرُ عَقِيقٌ أَخْضَرُ. الْحَادِي عَشَرَ أَسْمَانْجُونِيٌّ. الثَّانِي عَشَرَ جَمَشْتٌ. وَالِاثْنَا عَشَرَ بَاباً اثْنَتَا عَشَرَةَ لُؤْلُؤَةً، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الأَبْوَابِ كَانَ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ. وَسُوقُ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ نَقِيٌّ كَزُجَاجٍ شَفَّافٍ)، سفر الرؤيا ٢١: ١٨-٢١

الرجاء منع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت.
Reproduction, resale or internet posting prohibited

من أين جاءت كل هذه الجواهر الكريمة الغالية والثمينة؟

إن الجواهر تأتي من خلال الأشياء الطبيعية والإعتيادية التي تخضع للحرارة والضغط الشديدين، والتي دُفِنَتْ وطُمِرَتْ في الأرض لفترات طويلة من الزمن. إن الجواهر الثمينة والكريمة تُشتَقُ من النفايات، أي نفايات حياتك وحياتي!

لاحظ بأنني قُلتُ بأنها "تتعرض وتخضع للحرارة والضغط الشديدين والطَمر والدفن تحت الأرض لفترة زمنية طويلة". إن النُصرة والغَلَبة مؤلمة جداً! إن النُصرة والغَلَبة لا تحدث في لحظة من الزمن! إذا أردتَ توقيع مُعاهدة النُصرة مع الله فكُنْ مُستعداً للأوجاع والآلام التي ستجتاز فيها. كُنْ مُستعداً للشكوك التي قد تأتي إليك، كُنْ مُستعداً للإندفاع بقوة والإلتصاق بالله بكل قوتك. كُنْ مُستعداً للتوقف عن التلاعُب بالآخرين لأجل تسديد إحتياجاتك ومصالحك الشخصية. كُنْ مُستعداً للإمتناع عن شهوات جسدك وما يُمليه عليك من أوامر ورغبات جسدية. كُنْ مُستعداً للإمتناع عن إستخدام قوتك الشخصية واتكالك على الذات، وعن طُرقك المُخادعة والمُلتوية. كُنْ مُستعداً للتخلي عن خطتك وبرنامج العمل الخاص بك. كُنْ مُستعداً لأن تَعبُدَ الله ببساطة حتى لو لم يتغير أي شيءٍ! تَوَقَّعَ أن يحدث تغييراً في

شخصيتك. تَوَقَّعَ أن تحيا بحسب غرض الله وخطته لحياتك هُنا على الأرض. تَوَقَّعَ بأن تكون شريكاً لله الخالق لأمورٍ أبدية في ملكوت الله. ثِقْ بأنك لن تَخزى أبداً!

إن سفر الرؤيا يكشف أموراً أكثر بكثير مما تظنُ أو تفتكر!

سأُلقي بنظرة على سفر الرؤيا من منظورٍ مُختلفٍ تماماً عن ما يراه أو إعتاد عليه البعض. سأستخدم سفر الرؤيا بنفس الطريقة التي إستخدمه بها الله في حياتي. لقد أعلنه واستخدمه الله لي كحقٌ في الوقت الحاضر وكشيء تطبيقي وواقعي عملي ليُريني ما يَحدثُ في العالم الروحي عندما أنتَصِرُ وأَغلِبُ. إن هذا الجزء خاصاً بي، ولكنهُ شهادتي الشخصية وتجربتي في الحياة.

الرجاء بمنع الاستنساخ إعادة النشر على الإنترنت

يقول الدكتور مارك روتلاند رئيس الخدام العالميين وجامعة الجنوب الشرقي بأن سفر الرؤيا هو أكثر من مُجرد رواية عبرية، أو مسرحية شعرية مُرفقة بالموسيقى، وهو أكثر من مُجرد كتاب دراسي لاهوتي. إنني لا أقول بأن سفر الرؤيا ليست له علاقة بأحداث العالم المُستقبلية، ولكنني أقول بأنه أكثر بكثير من ذلك، فهو يَنطَبِقُ على وقتك الحالي أيضاً (ينطبق عليك الآن في الوقت الحاضر وفي هذه الأرض).

Reproduction, resale or internet Posting prohibited

وبالعودة مرةً أُخرى إلى الفصل الثاني من هذا الكتاب تذكر جيداً بأننا أشرنا بأن سفر الرؤيا قد إنتهى بالجواهر الثمينة وإبتدأ بالآلام والمُعاناة. تُرى، ما الذي حدث خلال هذه العملية؟

لقد عانى الرسول يوحنا وتألم في جزيرة بُطمُسْ (والتي تُعَرَفُ بأنها جزيرة القتل، وهي جزيرة وَعِرة تقعُ في بحر إيجة). لقد خَدَمَ الرسول يوحنا مع يسوع، وقد كان من أعَزَ أصدقائه في وقتٍ ما، وقد إئْتَمَنَه يسوع على أُمِهِ العذراء مريم عندما كان على الصليب. لقد رأى الرسول يوحنا يسوع بعد قيامته من الأموات بأيامٍ عديدةٍ، وكانت للرسول يوحنا خدمةً قويةً جداً في أيام الكنيسة الأولى إبتدأت مُنذُ مجيء وحلول الروح القدس في يوم الخمسين. لقد كان شيخاً كبيراً، وقد كتب رسائله الرائعة والتي حَثَتْ الناس على الرجوع إلى المبادئ الأساسية الحقيقية والتي تتمثل في العلاقة الحميمة مع يسوع.

تخيل كيف كان شعور الرسول يوحنا وهو مَنفيٌ في جزيرة بُطمُسْ النائية، وقد كان عمله اليومي هو أن يصعد ويحمل الصخور من المحجر وينزل بها عبر التلال.

ورُبما كان يتسائل كثيراً في داخله: "**ما الذي يحدث يا يسوع؟**" **لقد صُلِبَ بطرس، وقُطِعَ رأسُ يعقوب، وإن الكنيسة تُضطهد وفي إضطهادٍ مُستمرٍ، وإن الأمور لا تسير على ما يُرام، فماذا يعني كُل هذا؟**" هل راودك يوماً ما نفس هذا الشعور الذي إنتابَ الرسول يوحنا؟ وفجأةً وفي يوم الرب، فقد رأى الرسول يوحنا منظر يسوع وهو في مجدهِ، ولكن هذه المرة لم يكُن كما رآهُ سابقاً. لقد كانت عَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وعندما رآهُ الرسول يوحنا سَقَطَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ. إقرأ سفر الرؤيا ١: ٩–١٨

لم يَكُن هدف يسوع فقط هو أن يجعل الرسول يوحنا يشعر ببعض الأحاسيس والأمور التي تُخرِجُهُ من دائرة آلامه ومُعاناته هو والكنيسة في تلك الأيام، بل كان يُريد من الرسول يوحنا أن يَكتُبَ سفر الرؤيا أيضاً لكي نتمكن نحن أيضاً من أن نختبر نفس ما إختبره الرسول يوحنا آنذاك والخروج من دائرة الألم والمُعاناة الضيقة. إن يسوع يُريدنا أن نعلم بأنه لم ولن يتخلى عنا حتى في وسط آلامنا ومُعاناتنا، بل إنه يُريدُ أن يُحول جميع آلامنا ومُعاناتنا إلى جواهر ثمينة.

لقد أعلنَ يسوع نفسه للرسول يوحنا كالشخص المُتحكم في جميع الأمور، وكالدَيان والقاضي العادل. لقد أعلنَ يسوع ذاته للرسول يوحنا وعَرَفَهُ من يكون هو يسوع ومن تكون أنت وأنا أيضاً فيه هو، فنحنُ ملوكٌ وكهنة. فنحنُ مُعَدون ومُفرزين للسيادة والمُلك مع الله، وأن نكون الجسر وحلقة الوصل بين البشرية الضائعة والله.

وفي الأصحاحين ٢ و ٣ يقول للكنيسة بأن عليها أن تتطهر وتتقدس لأنها على مَشارف أن تخوض حرباً وأن تنتصِرَ فيها. إن الجُندي لا يُمكنه من الإنتصار في الحرب إذا كانت بندقيته صَدِئَة وعتيقة وخوذته مكسورة، وسنتكلم بمزيدٍ من التفاصيل الدقيقة عن هذا الموضوع في الفصل التاسع من هذا الكتاب.

وفي الأصحاح الرابع من سفر الرؤيا رأى الرسول يوحنا باباً مفتوحاً في السماء وسَمِعَ صوتاً قائلاً له: "**اصْعَدْ إِلَى هُنَا...**". نحتاج أن ننظر إلى جميع ظروفنا من وجهة نظر الله وليس من وجهة نظرتنا الشخصية الأرضية، وأن نراها كما يراها هو.

لقد رأى الرسول يوحنا نفسه وهو في ساحة القضاء الإلهي، وقد رأى أيضاً الله القاضي العادل، والعرش الذي كان يجلس عليه، وقوس قُزح حول ذلك العرش الرهيب والذي يَدُلُ على الوعود الإلهية الخاصة بالعهد.

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن كلمة "**العرش**" المُستخدمة هُنا في الأصحاح ٤ تعني "**الكُرسي أو المَقعد الذي يجلس عليه القاضي عند الحُكم والقضاء**". إن الله جالسٌ الآن على العرش كقاضٍ وديانٍ، وقد يقول البعض: "**إن سفر الرؤيا والقضاء سيحدثان في المُستقبل وليس الآن، وهُما يتكلمان فقط عن أمورٍ مُستقبلية**". قد تكون بالفعل كذلك، ولكنها للوقت الحالي أيضاً، الآن على هذه الأرض وفي هذه الحياة!

لدينا الحق في أن نأتي بملكوت الله هُنا على الأرض والآن (في الوقت الحاضر)! وأنا شخصياً قد إختبرتُ هذا الأمر في حياتي!

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

وفي سفر الرؤيا ٥ رأى الرسول يوحنا سِفْراً مَكْتُوباً عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وإن ذلك السِفْر هو لعنة الجنس البشري كُله ولعنتك أنت وأنا شخصياً (سفر زكريا ٥: ٣). لقد فَتَحَ يسوع السِفْر وفَكَ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ، وفي كل مرة كان يفتح بها الختم كان يؤكد على الثمن الذي دفعهُ يسوع مُقابل قيود الخطية واللعنات التي في حياتنا. فهو الشخص الوحيد المُستحق أن يفعل هذا الشيء. لقد بَكى الرسول يوحنا لأنه ظَنَ بأنه لا يوجدُ شخصٌ مُستحقٌ أن يقوم بهذا العمل وأن يَفُكَ السِفْرَ وأختامه.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

ثُم سَمِعَ الرسول يوحنا تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، **(وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لإِلَهِنَا مُلُوكاً وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ»)، سفر الرؤيا ٥: ٩-١٠**

لقد كان القضاء يخرجُ ويُنَفَذُ عند فتح الأختام. إن القضاء عند الله هو من ناحيتين، فهو الأخبار السارة والمُفرحة للذين كرسوا ووهبوا حياتهم لله وأطاعوه وغَلَبوا وإنتصروا، وهذا يعني أيضاً بأن الشيطان قد دينَ كَمُذنبٍ ونحنُ كأبرار، إذ تم تبريرنا وإطلاقنا أحراراً! إن القضاء يعني حُريتنا نحن ودمار وسحق العدو تماماً.

وبينما لا يُمكنني أن أقوم بشرح وتوضيح جميع تفاصيل الآلام والمُعاناة والأحداث التي في سفر الرؤيا ٦-١٨، إلا إنهُ يُمكنني القول بأن جميع تلك الأحداث تُشيرُ إلى أحكام الله وقضائهُ الذي يُطلقنا أحراراً. إن المشكلة تَكمُنْ في إن الكثيرين مِنا يشعرون بأن الله قد نَسيَّنا، وبأننا لسنا إلا مُجرد ضحايا لتلك الآلام والظروف، ولكن في واقع الأمر فإننا نحصل

على حريتنا الكاملة والمُطلقة من خلال تلك الآلام والمُعاناة والمشاكل. إننا بحاجة لأن ننظر إلى الأمور من نفس منظور الله لها وليس من منظورنا الشخصي المحدود.

تذكر بأنه عندما تَحِلُ وتحدث هذه الكوارث والأحداث فأنك لا تشعر إلا بتأثيراتها الكامنة والمؤلمة على حياتك، ولكن في نفس الوقت فإن يسوعُ هو المُمسِكُ بسِفْرِكَ الشخصي، وهو الذي طُعِنَ بلعناتك، وقد حَمَلَ عنك لعناتك وعقوبتها على الصليب.

تذكر شرعية وقانونية دم العهد، وإنتبه جيداً للأمور الثلاثة الرئيسية.

(وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ)، سفر الرؤيا ١٢: ١١، يُمكننا هُنا أن نرى الأمور "**الأمور العظيمة الثلاثة**" التي تحدثنا عنها سابقاً وهي: **صليبهُ هو، وصليبُنا نحنُ، وكلمة شهادتنا ضد من يُريد أن يكسر هذا العهد – الشيطان.**

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة النشر أو النشر على الإنترنت

وفي النهاية، ففي سفر الرؤيا ١٨ و ١٩ نستطيع أن نرى سقوط ونهاية نظام العالم، وليس فقط سقوطه في المُستقبل، ولكن أيضاً يعني سقوط المنظومة الشيطانية الذي كانت تُقيدك لفترة طويلة من الزمن. لذلك فعندما نَتَبنَّى في عملية ومرحلة النُصرة والغَلَبة فسنرى أعدائنا يسقطون وينهزمون أمامنا.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

وفي سفر الرؤيا ١٩ نرى يسوع راكباً على الفَرَسْ الأبيض وقادِمٌ ليُخلصنا، ونستطيع رؤية قديسين آخرين كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ وقد تكون أنت وأنا واحداً منهم ليُخلصوا الآخرين، ونرى أيضاً مائدة عشاء عرس الخروف والتي تتحدث عن العروس والتي تُشَبَهُ بالعلاقة الحميمة مع يسوع بعد صبرٍ واحتمالٍ داما طويلاً.

وفي سفر الرؤيا ٢٠ نرى إِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّ الأُمَمَ مُقيداً مُكبلاً بالسلاسل. يُمكنني رؤية ذلك كصورة للسُلطان الروحي الذي حَصَلنا عليه خلال فترة وعملية النُصرة الغَلَبة، وبعدها في الأصحاحين ٢١ و ٢٢ من سفر الرؤيا نرى مجد ملكوت الله والذي يبدو حقيقياً وواقعياً لنا الآن منذ أن اختبرنا النُصرة والغَلَبة. إن **سفر الرؤيا ٢٢: ٢** يتحدث عن الخدمة عندما يقول: **(فِي وَسَطِ سُوقِهَا وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ شَجَرَةُ حَيَاةٍ تَصْنَعُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً، وَتُعْطِي كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ** "أي الأُمَمَ وغيرَ المؤمنينَ"). لاحظ الخدمة التي سنقوم بها بعد النُصرة والغَلَبة.

وفي الختام قال يسوع: **(طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ)، سفر الرؤيا ١: ٣**

يُخبرنا المؤلف والكاتب الصيني الشهير **وتشمان ني** في مؤلفاته "**مائدة في البرية**" قائلاً:

(«أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلاَكِي لأَشْهَدَ لَكُمْ بِهَذِهِ الأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ»)، سفر الرؤيا ٢٢: ١٦

إن سفر الرؤيا هو إعلان وكَشف عن هوية يسوع المسيح، وإنه يكشف الستار عن حقيقته. إن سفر الرؤيا ليس موضوعه الأساسي والأولي هو الكشف عن الأحداث القادمة التي ستحدث في الأرض، أو عن شخصية المسيح الدجال – ضد المسيح، أو النهضة المُفترض أن تحدث في الإمبراطورية الرومانية، أو نشوة وبهجة القديسين، أو المُلك الألفي، أو السقوط النهائي للشيطان[٣].

إن الأبواق والأختام والزُجاجات ليست هي العلاج الذي يُقدمه الرسول يوحنا لأمراضنا هُنا، وهي لا تهدف إلى إرضاء الفضول الفكري لدينا على الإطلاق، ولكن لتلبية إحتياجاتنا الروحية من خلال إعلان ملئ يسوع المسيح الكامل لكي نعرفهُ، لأن يسوع هو الجواب الوحيد والشافي والكامل لجميع أسئلتنا واستفساراتنا. علينا أن نعرف عنه بدقةٍ وبوضوحٍ، وحينئذٍ سنعرف ما نحتاج أن نعرفه بخصوص الأمور والأحداث القادمة. إن يسوع هو ملك الملوك المُرتفع والمُنتصر، وإن جميع الأحداث القادمة ما هي إلا نتيجة لكونه كذلك.

كُنْ مُستعداً! إذا كانت لديك الرغبة في الإنضمام إلى فريق الله الغالبون، فإستمر في القراءة.

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

[٣] واتشمان ني – مائدة في البرية، قراءات وتأملات يومية – الناشرون بيت تيندال – ويتون. واشنطن، بينسلفانيا – حملة الآداب المسيحية – ١٩ مايو

الفصل السابع

دَمِ الحَمَلْ

(وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ)، سفر الرؤيا ١٢: ١١

إن هذا الفصل من الكتاب يُؤكد ويُركز على عمل المسيح الكامل على الصليب وعلى قيامته. إن الخطوة الأولى نحو النُصرة الغَلَبة هي " **دَمِ الْحَمَلِ**". علينا أن نبني إيماننا باستمرار على ما فعلهُ يسوع من أجلنا على الصليب، وما أكملهُ وأنجزهُ هو، وعلى وعودهُ وأغراضهُ لنا. إننا نحيا في عالمٍ سلبيٍ، ومن الصعب جداً أن يكون لدينا ذهن وعقلية إيجابية ومُتفائلة، وفي البداية، فإن التركيز على ما فعلهُ يسوع وليس على ما نستطيع أن نفعلهُ نحن هو أمرٌ مُهمٌ جداً.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

Reproduction, resale or internet posting Prohibited

عندما أحتاج إلى النُصرة والغَلَبة فإنني أقضي ما يلزم من الوقت والجُهد لكي أستمع لما يقوله الله بخصوص الموقف الذي أواجههُ، وهذا هو ما أفعلهُ أولاً، وإن أي شيءٍ آخر يأتي في المرتبة الثانية! إذا كان بإمكاني أن أسمع صوت الله فهذا يعني بأنني في طريقي نحو النُصرة والغَلَبة! وعادةً ما تتضمن الكلمة التي سيتكلم بها الله شيئاً ما يرتبط عمله بما فَعَلَهُ وأنجَزَهُ يسوع لأجلنا، وغالباً ما يتمركز ويتمحور حول العمل الكامل لصليبهُ هو، ونعمتهُ، ورحمتهُ. فبمجرد أن تنال هذا الوعد (الكلمة) من الله تأمل به باستمرار، فإن هذا الإجراء سيُتَمِمْ ويُنجِز ما نُسميه نحن بـ "**دَمِ الحَمَلْ**".

إن كلمة الله تقول بأن كُل ما هو ليس من الإيمان فهو خطية، **(...وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيَّةٌ)، رسالة رومية ١٤: ٢٣ب.** إن هذا لا يعني بالضرورة بأنك "**تُخطئ**" كما هو الحال عندما تقوم بفعل بعض الخطايا الأخلاقية أو عدم الغُفران أوما شابه ذلك، بل يعني بأنك تحيا بالطبيعة وتُخطئ هدف الله وغرضهُ الأصلي من وجودك.

إن كلمة الله تقول بأن الإيمان يُرضي الله. **(وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ)، رسالة العبرانيين ١١: ٦**

إن كلمة الله تقول "**اُصْحُوا**"، وأن نرى من نحن بالحقيقية وأن نُدرك هويتنا الحقيقية، وبالتالي فإننا لن نَميلُ إلى الحياة في مستوى أقل مما يجب أن نحيا به وأن نكون عليه، أو أن نُخطيء هدف وغرض الله بسبب الحياة في الخطية. **(اُصْحُوا لِلْبِرِّ وَلاَ تُخْطِئُوا لأَنَّ قَوْماً لَيْسَتْ لَهُمْ مَعْرِفَةٌ بِاللَّهِ. أَقُولُ ذَلِكَ لِتَخْجِيلِكُمْ!)، رسالة كورنثوس الثانية ١٥: ٣٤**

كيف يُمكننا أن نستقبل وأن نحصل على هذا الإيمان؟ **(إِذاً الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ اللهِ)، رسالة رومية ١٠: ١٧**

إن المقصود بكلمة " **الْخَبَر**" هُنا هو "**الريما**"، والتي تعني: (كلمة محددة جداً يتكلم بها الله شخصياً لحياتك). وقد تسأل هُنا: كيف يُمكنني أن أسمع الكلمة بهذه الطريقة؟ والجواب هو: أن تتدرب على مهارات العلاقة الشخصية التي سيتم شرحها باختصار في مُلحق هذا الكتاب.

والآن وبعدما عرفت هذه الحقيقة، إسأل الله بأن يجعل هذه الآيات الكتابية والحقائق الإلهية حقيقةً وواقعاً تخرج من فمه لك شخصياً، وبذلك ستتمكن من سماع كلمته لحياتك، وسينهض الإيمان في قلبك ويزداد ويتحول مستوى حياتك من المستوى الضعيف والهزيل والضَحِلْ "المُمتلئ بالخطايا" إلى مستوى الحياة الفياضة والمُمتلئة من الله والتي تأتي بسبب ذلك الإيمان.

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

سنذكر هُنا بعض الشواهد من كلمة الله والحقائق التي تُعلن حقيقتك (من أنت)، وستُساعدك على اكتشاف هويتك الحقيقية. تأمل بها جيداً وادرسها بدقة لنفسك.

١. إن العهد الذي بدم يسوع قد تَمَ تطبيقه على حياتك.

أنت الآن طاهرٌ ونقيٌ بسبب دم يسوع! وإن هذا الأمر يرجع إليك أنت شخصياً، فإما أن تقبلهُ أو أن ترفضهُ، أو رُبما قد تُهملهُ وتتجاهلهُ. لقد حدث تبادلٌ عظيمٌ بينك وبين يسوع، فعلى الصليب حَمَلَ يسوع كل ما هو سيءٌ ورديءٌ وسلبيٌ وشريرٌ في حياتك، وفي القيامة أعطاكَ كُل ما هو جيدٌ وصالحٌ وإيجابيٌ في طبيعة الله الكُلي القدرة! لقد ولدنا من جديد كأبناء وبنات لله، وتحررنا من جميع أعدائنا. إن عدوك الحقيقي الشيطان سيُحاول قدر استطاعته أن يسرق منك هذه الحقائق من خلال أساليبه الكاذبة والمُلتوية، ومع ذلك، فإذا كُنت تعرف الحق، وإذا ثَبَتَ على ذلك الحق فستنتصر عليه! عليك أن تعلم بأنك ذهبت مع يسوع إلى الصليب، وقد مُتَ معهُ، وإنك الآن مُشتركٌ معهُ في قيامته أيضاً.

٢. إن الحقائق هي بذارٌ جيدة، وستُثمِرُ في حياتك ثماراً جيدة.

إن هذه البذار تتطلبُ إيماناً بكلمة الله يفوقُ أحاسيسك ومشاعرك الطبيعية. ما هو الشيء الأكثر الذي يُمكنك الإتكال عليه والوثوق به، هل هو كلمة الله، أم مشاعرك؟ إن كلمة الله هي حقائق أُعطيت خصيصاً لجميع المؤمنين، وبالإضافة إلى ذلك، فقد يُعطيك الله وعداً مُعيناً وخاصاً جداً ينطبق على وضعك الحالي. إن الروح القدس يُمكنهُ أن يُعلن لك هويتك الحقيقية في المسيح من خلال كلمة الله. إنك بحاجة لأن تأخذ كلمة الله لحياتك بمعناها الظاهري، وأن تؤمن بها كوثيقة شرعية ون

الرجاء عدم الإستنساخ أو إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

٣. لقد كُنت تائهاً وضائعاً وبلا أمل وبلا رجاء.

إن ذلك يعني بأنه كان على شخصٍ آخر أن يبحث عنك وأن يجدك. **رسالة أفسس ٢: ١٢ (أ – ب) تقول: (أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ، ... لاَ رَجَاءَ لَكُمْ وَبِلاَ إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ).**

٤. لقد كُنتَ ميتاً في خطاياك.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لا يوجد أي طريقٍ أو علاجٌ لموت الإنسان إلاَّ أن يستقبل حياةً جديدةً. **رسالة أفسس ٢: ١ تقول: (وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتاً بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا).**

٥. إن دم يسوع المسفوك على الصليب يَمحو ويُزيل ويغفر جميع خطاياك.

لقد أخذ يسوع مكانك على الصليب. **رسالة أفسس ١: ٧ تقول: (الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ).**

إن كلمة "**غُفران**" تعني: أن يَمحو ويُزيل تماماً، أو يقطع ويَبتِر. إن جميع خطايانا قد أُخذَتْ ورُفِعَتْ عَنا ووُضِعَتْ على يسوع، حَمَل الله المذبوح لأجلنا.

٦. لقد كُنت بالفعل "في المسيح" عندما حدثت جميع هذه الأحداث التالية:

لقد صُلبت مع المسيح.

(مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي)، رسالة غلاطية ٢: ٢٠

لقد مُتَ مع المسيح.

(لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ نَصِيرُ أَيْضاً بِقِيَامَتِهِ)، رسالة رومية ٦: ٥

لقد دُفِنتَ مع المسيح.

(فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ...)، رسالة رومية ٦: ٤

(مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ....)، رسالة كولوسي ٢: ١٢

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

لقد حَييتَ مع المسيح.

(وَإِذْ كُنْتُمْ امْوَاتاً فِي الْخَطَايَا وَغَلَفِ جَسَدِكُمْ، احْيَاكُمْ مَعَهُ...)، رسالة كولوسي ٢: ١٣

(وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا "اللهِ" مَعَ الْمَسِيحِ...)، رسالة أفسس ٢: ٥

لقد قُمتَ مع المسيح وَجَلستَ معهُ.

(وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ – بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ – وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ)، رسالة أفسس ٢: ٥–٦

Reproduction, resale or internet posting prohibited.

إن هذا هو موقفنا القانوني والشرعي مع الله اليوم، وهو أيضاً أساسُ حقوقنا الشرعية والقانونية، وطالما كان الأمر يتعلق بالعالم الروحي فإن موقعك ومكانتك الحقيقية هي مع المسيح في السماويات. إنك في مكانٍ ذو سُلطة مُعطاة من الله.

إن الشيطان وذهنك سيقولان لك كذباً بأنك لا تجلس مع المسيح في السماويات، وإن ذلك الأمر هو كذب!

عليك أن تُدرك بأن الله أجلسك مع المسيح في السماويات حتى وإن كُنت لا تزالُ تُخطئ!

إنك خليقة جديدة.

(إِذاً إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً)، رسالة كورنثوس الثانية ٥: ١٧

وقد تتسائل: كيف يُمكن أن يحدث هذا؟

إن هذا سؤالٌ جيدٌ جداً وإجابتهُ سهلة جداً. **إن الله هو مَنْ وَضَعَنا في المسيح.**

(وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرّاً وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً)، رسالة كورنثوس الأولى ١: ٣٠

إن كونك في المسيح يُشبه تماماً عندما كُنت في أباك وأُمك كَنُطفةِ رَجُلٍ ومَبيضِ إمرأةٍ. لقد وَرَثتَ تاريخهما بانتسابك لهما – كونك نسلهم. تَخَيل معي إنك علامة موضوعة داخل كتابٍ ما، فعندما يتحرك الكتاب تتحرك العلامة معه، وعندما يوضع الكتاب على الرَفّ فإن العلامة تتحرك معه وتكون على الرَفّ أيضاً، وإن احترق الكتاب فإن العلامة تحترق أيضاً، وإن حَدَثَ بطريقةٍ مُعجزيةٍ وإستُرِدَ الكتاب ووضع على الرفّ من جديد فكذلك يكون حال العلامة التي في داخلهُ.

لقد إفْتُديتَ.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن "**الفداء**" كلمة كتابية أحدثت بعض التشويش لدى الكثيرين، ودعونا الآن نكتشف الكنوز المخفية في معناها الحقيقي.

إن كلمة **الفداء** بحسب قاموس الكرمة التفسيري الكامل تعني: أن يشتري، يَبتاعُ أو صفقة، وخصوصاً عند شراء العبد بهدف تحريرهُ إذ تعني: أن يُحرر ويُطلق من العبودية من خلال دفع الثمن كفدية. وهي أيضاً كلمة شائعة الإستخدام في السوق وتُعتبر كذهابِ شخصٍ إلى المَتجَر ليشتري ويَستَرِدُ شيئاً كان قد تم بيعهُ بأيادٍ غريبةٍ، وبطريقة غير شرعية وغير قانونية، ولكن لايزال المالك القانوني والشرعي موجوداً.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد كان ثمن الفداء هو دم يسوع المسيح، ولم نعرف بوضوح لمن قد أُعطي ودُفِعَ هذا الثمن، لكنني أؤكد بأن الثمن قد دُفِعَ لله نفسهُ، وإن الله نفسهُ هو الذي قامَ بدفع الثمن.

رسالة كولوسي ١: ١٤ تقول: (الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا).

رسالة بطرس الأولى ١: ١٨-١٩ تقول: (عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ).

إن قيمة الشيء تعتمد تماماً في جوهرها على الثمن المدفوع لشرائها. لقد دفع الله دم إبنه يسوع ثمناً لشرائنا وهذا يُبَينُ قيمتنا الكبيرة والعُظمى لدى الله. إن قيمتك الحقيقية لا تعتمد على ما يَظُنُهُ أو يُفتكرهُ الناس عنك، ولا تعتمد على كمية ومبلغ المال الذي تمتلكهُ، ولا تعتمد على ما درستهُ ولا على مستواك التعليمي، ولا على كمية النجاح والإنجازات التي حققتها في حياتك. بل إن قيمتك الحقيقية وهويتك الحقيقية مؤسسة ومبنية على حقيقة وهي

بأن الله خالق هذا الكون كله قد دَفَعَ ثمناً باهضاً جداً ليشتريك ويستردك، وكان هذا الثمن هو إبنهُ الوحيد، يسوع!

إن المَثَلْ المذكور في **بشارة متى ١٣: ٤٤** يوضح هذه الحقيقة إذ يقول: **(أَيْضاً يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزاً مُخْفىً فِي حَقْلٍ وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ)**.

إن الشخص الذي وَجَدَ هذا الكنز هو يسوع، وإن الحقل هو العالم، وهذا يُشارُ إليه أيضاً في بشارة متى ١٣: ٣٨ من خلالِ مَثَلٍ آخر. عن الكنز، أخفاهُ في الحقل، وهذا يُمَثِلُ بأن يسوع يَضَعُ علينا غطاءاً لكي لا يستطيع الشيطان أن يسرقنا فيما بعد. لم يَكُنْ هدفه الحقيقي هو الحقل، بل كان شخصاً واقعياً بالقدر الكافي الذي يجعله يدفع ثمناً باهظاً جداً لقاء شراء الحقل للحصول في النهاية على ذلك الكنز، وقد كلفهُ الثمن كُل ما كان يَملكهُ.

الرجاء عدم الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إنكَ مُصالَحٌ مع الله.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن كلمة "**المُصالحة**" هي كلمة قوية جداً وذات معنى كبير، وبحسب الفهرس الشامل فهي تعني: "أن يُعيد التناغم والانسجام والحميمية إلى نفس الوضع الأصلي السابق "، وبالتالي فهي تُعَرَفُ أيضاً بـ "أن يُعيد إصلاح شيءٍ ما، أن يعود إلى نفس طبيعة وسياق ونظام العمل، يَصنع سلاماً بين رأيين مُتخالفين ومُتعارضين أو بين جماعتين مُتضادتين. إن المُصالحة تُشيرُ أيضاً إلى إن تغييراً ما قد حدث بالفعل من خلال المُبادلة (أي الإستبدال).

لماذا تعتقد بأن الله هو الذي بادَرَ لكي يُصالحنا لنفسهُ؟ إنني أؤكد بأن الهدف والغرض النهائي لهذا الأمر وكُل ما كُتب عن الصليب هو **(العلاقة الحميمة والشركة مع الله)**. إن رغبة الله هي أن يكون قريباً منك. لقد قال بأننا **(أَحِبَّاءَهُ)** وليس فقط **عَبيدُهُ** (بشارة يوحنا ١٥).

إن هذا مفهومٌ غريبٌ للعديد من الناس، ومن السهل جداً حتى على المؤمنين أن ينسوا هذا الشيء وأن يفشلوا في الحفاظ عليه. إن علاقتنا الحميمة مع الله هي مكانتنا وموقعنا الطبيعي.

إن جميع الشرور تحولت لصالحنا وخيرنا.

رسالة كورنثوس الثانية ٥: ١٨ تقول: (وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ). إن هذه هي خدمتنا هُنا على الأرض وهي أن نأخذ جميع الأمور المُعادية لحياتنا وأن نغمسها ونُغطيها في دم وصليب يسوع وأن نُحولها إلى أمورٍ نافعةٍ لخيرنا. لقد تكلمنا بمزيدٍ من التفاصيل عن هذا الموضوع في الفصل الخامس من هذا الكتاب.

الكفارة

إن كلمة "**كفارة**" بحسب قاموس التُراث الأميريكي تعني "أن يُرضي أو يُسَكِنُ الغضب (تهدئة الغَضَب الناتج بسبب الإساءة إلى سُلطة الله). لقد ذَكَرَ الكتاب المقدس بوضوحٍ بأن الله هو محبة، ولكن لا يزالُ لديه غضبٌ ويجب إرضاءهُ لكي يهدأ ويَسكُنَ غضبهُ. والسؤال هو: كيف يُمكن التوفيق بين هاذين النقيضين الظاهرين؟

بدون القضاء لا يُمكن للناموس أن يُحقق القصد الإلهي الصالح لحياتنا.

إن الله هو إلهُ العدل "القضاء" والرحمة، وفي الواقع فإن هاتين الصفتين لا تتعارضان مع بعضهما البعض، والحقيقة هي بأنه لا يُمكن أن توجد الواحدة دون وجود الأُخرى معها، فهما مُترابطتان معاً على الدوام ولا يُمكن فصلهما عن بعضهما البعض.

لقد خلق الله الكون كلّه والإنسان ليعملا وفقاً للقوانين التي أنشأها، وعلى سبيل المثال لنأخذ هُنا قانون الجاذبية الأرضية، فإذا حاول شخصٌ ما أن ينتهك هذا القانون فسيتحمل غضب ذلك القانون لأنهُ أساءَ التعامل معه.

فلنأخذ على سبيل المثال قانون الجاذبية الأرضية، فلولا الجاذبية لم يكن بإمكاننا الثبات على سطح الأرض أو الحياة بصورة طبيعية، ولكن إذا خالفنا هذا القانون وقُمنا بكسرهِ فحتماً سنواجه القضاء الناتج عن كسر ذلك القانون.

تُخبرنا رسالة العبرانيين ١: ٣ بأن الله حَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، فإن سقطت كلمتهُ فإن الخليقة كُلها ستسقط، وعلى الأرجح فإنها ستنطوي، وبُناءاً عليهِ فقد كان على الله أن يُحافظ على القوانين التي وضعها ويُثبتها من خلال القضاء والعدل.

إذا كانت لدينا قوانين تحظر القتل، فيجب على حكومتنا مُحاكمة هؤلاء الذين ينتهكون القانون وتقديمهم للعدالة وفقاً للقوانين الموضوعة، وبنفس الطريقة، إذ يجب مُحاكمة كل من يكسر قوانين الله، وإلاّ فلن نتمكن من الحياة. إن الله لا يُمكنه أن ينظر إلى الخطية أو

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

الشخص الخاطئ، ولا يستطيع أن يُبرر الخطية وعدم البِر بسهولة، وإن فَعَلَ الله ذلك فإن كلمته وقوانينه ستسقط أيضاً، وإن الله لا يُناقض أو ينتهك القوانين التي وضعها هو.

ففي جنة عَدن يُسجل لنا الوحي في سفر التكوين ٣ أمرين فعلهما الله أُريدُ الإشارة إليهُما كَرَدِ فِعلٍ لخطية آدم وحواء، الأمر الأول هو أنه أَبْلَغَهُما بأنهما سيكونان تحت اللعنة (وكذلك فعل أيضاً مع الشيطان)، وقد فقدا جميع البركات المُرتبطة بالله، والأمر الثاني الذي فعلهُ الله هو إنهُ صَنَعَ لِآدَمَ وَامْرَاتِهِ اقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَالْبَسَهُمَا. إن ما عَمِلَهُ الله هُنا يُبرهن على أمرين وهُما الغضب واللُطف (الشفقة)، ويُمكن لهذين الأمرين معاً أن يتسببا في بعض التشويش لنظرة الإنسان عن طبيعة الله.

الرجاء منع الاستنساخ أو إعادة البيع أو النشر على الانترنت

إن كُلَ غضب الله قد إنصَبَ على يسوع وهو على الصليب. إن حَمَلْ الفصح هو مثالٌ واضحٌ لذلك. لم يَكُن بإمكان شعب إسرائيل النجاة من الكوارث المُريعة التي أصابت مصر وشعبها آنذاك ما لم يكونوا قد أطاعوا الله من خلال عبده موسى عندما قال لهم بأن يذبحوا حَمَلاً صحيحاً وكاملاً وبلا عيب، وأن يضعوا دمهُ على القائمتين وعتبة البيت. إن رد فعلهم ذلك يدل على الإيمان بكلمة الله وإن ذلك هو ما أبقاهم على قيد الحياة (الإيمان). لقد أخذ الحَمَلْ مكانهم ومات بدلاً منهم. وبنفس الطريقة فإن يسوع قد أخذ مكانك على الصليب، وكان هو الكفارة لخطاياك. لقد أخذ الله وحَمَلَ كُلَ الغضب الذي تستحقهُ أنت وكل ما يحتاج للغفران في حياتك ووضعه على يسوع.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد تَبَرَرتَ تماماً وأصبحت باراً أمام الله.

"**البِرْ**" يعني: أن يكون لديك الحق في الوقوف أمام الله (أن نَمتَثِلَ أمامهُ وفي محضره بلا قيدٍ أو عائقٍ). إن الإبن أو الإبنة يُعتبران أبراراً أمام والديهما بالولادة. فهو/ هي يُعتبران أحد أفراد العائلة ولديهما حق الوقوف والإمتثال أمام أبويهما، إذ لا يستطيع الجار أن يمتلك نفس هذا الحق والإمتياز لفعل ذلك. إننا الآن أبرار بسبب ميلادنا الثاني، وليس بسبب أي شيء آخر فعلناه. **(لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ)، رسالة كورنثوس الثانية ٥: ٢١**

إننا أبرارٌ لأن الله قد وضع حياته فينا، وليس بسبب الطريقة التي نسلك أو نحيا بها.

لقد تبرأتَ من الإثم والخطية.

سنتكلم عن هذا الموضوع بمزيدٍ من التفصيل في الفصل التاسع من هذا الكتاب.

لقد كُسِرَ سُلطان الشيطان الذي كان على حياتك.

إن الشيطان لديه سُلطانٌ على طبيعتك القديمة – الجسدية، ولكن طبيعتك الجديدة هي عبارة عن روح المسيح الذي غَلَبَ الشيطان وهزمهُ تماماً. **رسالة رومية ٦: ٨-١٠ تقول: (فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضاً مَعَهُ. عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الأَمْوَاتِ لاَ يَمُوتُ أَيْضاً. لاَ يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ. لأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيَّةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَالْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا لِلَّهِ)**. إن كان روح العالم قد جعلك تحيا في الخوف، فإن الله سيُحررك الآن!

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن جميع هذه الأمور الرائعة التي ذكرناها هي عطية مجانية من الله. فأنت لا تستحقها، ولا يُمكنك الحصول عليها بذاتك حتى لو قُمتَ بحفظ الوصايا. لقد أحبك الله كثيراً وقد أعطى جميع هذه العطايا والهبات مجاناً لك، والآن فالأمر يعود إليك لتحصل على غنى الله هذا وعطاياه الأبدية. يا لها من نعمة رائعة وغنية مُعطاةٌ من الله مجاناً لنا!

إن الحل هو أن تتحرك من الأمل والرجاء فقط إلى الإيمان بهذه الحقائق.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

عندما تُلقي بنظرك وتركيزك على دم يسوع المسيح وعملهُ الكامل على الصليب لأجلك، فإنك ستتحرك من مُجرد الأمل بأن الله سيفعل شيئاً إلى ما هو أبعد من ذلك ألا وهو معرفة بأن الله قد فَعَلَ كُلَ شيءٍ بالفعل. أنت بارٌ، ومُصالحٌ مع الله، وقد صُلبت مع المسيح، وانتقلتَ من ملكوت الظُلمة إلى ملكوت إبن محبتهِ (ملكوت الله).

إن الفرق بين الأمل والإيمان هي مسألة وقت فقط لا أكثر. إن الأمل يرى المُستقبل، والإيمان يرى الآن بالرغم من أنه غير مرئي الآن من خلال عيوننا الجسدية.

إن الله هو الوحيد الذي يستطيع أن يفعل ذلك، فلا يُمكنك أن تجعل الإيمان يعمل بدون كلمة الله. إن الإيمان يأتي بواسطة سماعك لكلام الله الخاص لك، وهذا الشيء يتم من خلال المَسيرة خطوة بعد خطوة في العلاقة الحميمة معه، ويتم أيضاً من خلال حملك للصليب كل يوم وأن تتبعهُ، وأن تُطيعَ كلمتهُ، وأن تطلبهُ باستمرارٍ لحين أن تجدهُ.

عندما يلتهب ويشتعل قلبك بإعلان يسوع المسيح الخاص بك، فحينئذٍ ستُدرك بأنك قد إنتصرتَ وغَلَبتَ، وسيُمكنك بعدها أن تَضَعَ الكلمة التي أعطاها لك على شفاهك وأن تُعلن النُصرة والغَلَبة، وقد يُراوِدُكَ الشَكُ أحياناً، ولكن ليس عليك أن تُطاوعهُ أو أن تستجيب له.

تَشَبَعْ بكلمة الله والصلاة له والتمسهُ دائماً إلى أن يُصبح وجودهُ واقعاً وحقيقةً ملموسةً في حياتك.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

Reproduction, resale or internet posting prohibited

الفصل الثامن

البركات واللعنات

إنني أؤمن بأن غاية الكتاب المقدس هي تحويل جميع اللعنات إلى بركات. لقد برزت تلك اللعنات وظهرت في سفر التكوين، وانتهت في سفر الرؤيا. إنني أؤمن أيضاً بأن عملية "**النُصرة والغَلَبة**" هي التي ستُزيل تلك اللعنات وتُحَولَها إلى بركات.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن السفر الذي يُمكننا من خلاله أن ندرس موضوع اللعنات والبركات بدقة هو سفر التثنية ٢٨

إن اللعنة مُضَادّة ومُعاكسة تماماً للبركة، إن البركة هي نوعٌ من الغنى والنجاح والإزدهار الذي يحدثُ نتيجة للأعمال الصالحة والجيدة والكلمات الإيجابية. أما اللعنة فهي نوعٌ من الفشل والعجز والسقوط والذي يحدثُ ويولد نتيجة الأعمال أو الكلمات السلبية والشريرة. يُوضح لنا موسى قائمةً باللعنات والبركات في سفر التثنية ٢٨، فالبركات تأتي بسبب طاعة وصايا الله، أما اللعنات فتأتي بسبب عصيان وكسر وصايا الله.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

يُخبرنا سفر الخروج ٣٤: ٦–٨ بأن اللعنة تتسلل وتنتقل إلى الأجيال القادمة في المُستقبل، وهي في تحرك مُستمر عبر الأجيال. **(حَافِظُ الْاحْسَانِ الَى الْوفٍ. غَافِرُ الْاثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيَّةِ. وَلَكِنَّهُ لَنْ يُبْرِئَ ابْرَاءً. مُفْتَقِدٌ اثْمَ الاباءِ فِي الابْنَاءِ وَفِي ابْنَاءِ الابْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ)، سفر الخروج ٣٤: ٧**

لقد كان غرض الله الأصلي لحياتنا هو أن نتبارك وأن نُوَرِثَ تلك البركة للأجيال القادمة من بعدنا والتي تأتي كنتيجة مُباشرة لإرادة الإنسان الحُرة في العلاقة الصحيحة مع الله، ومع ذلك، فإنه من العدل جداً أن تنتقل البركات أيضاً إلى الأجيال القادمة طالما كانت اللعنات تنتقل هي بدورها أيضاً.

إن اللعنات والبركات تخضع لقانون الزرع والحصاد، فإن كان جدك قد زرع خطية الغضب والغيض والكراهية والحقد والمرارة في حياته، فأنك أنت و/ أو أولادك ستكونون وستسيرون في نفس هذا الإتجاه من الغضب والغيض والكراهية والحقد والمرارة أكثر بكثير جداً مما كان جدك عليه. لقد زرع جدك البذار، وبالتالي فإن الثمار ستكون دائماً أعظم

وأكثر وفرة وغزارة من البذار. إن كُنتَ قد شربت القليل من الخمر والكحول في حياتك فلا تتعجب إذا رأيت أحفادُكَ مُدمنين للمُخدرات والتي تتضمنُ مواداً أخطر بكثير من الكحول. لقد إنتصرنا وتَغَلَبنا على ضعفات جسدية كثيرة قد اختبرناها وعانينا منها وورثناها من قبل أسلافنا وأجدادنا السابقين، وبالرغم من إننا لا نعلم كيف تنشأ هذه اللعنات، إلا إننا نعلم يقيناً بأنها تنتقل عبر الأجيال، ومع ذلك، فمن خلال نُصرتنا وغَلَبتنا فإننا نعلم بأن أولادنا وأحفادنا لن يُعانوا من هذه الأمور. **(...لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ)، بشارة متى ٢٤: ٣٤**

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

عندما قال يسوع: **(اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ)، بشارة متى ٢٤: ٣٤** فإنني أؤمن بأنه لم يَكُنْ يتكلم فقط عن نهاية العالم، بل كان يُشيرُ أيضاً إلى اللعنات الجيلية (التي جاءت بسبب الأجيال السابقة) في حياتك الشخصية كفرد.

لقد تكلم يسوع في بشارة متى ٢٤ عن جميع أنواع المآسي والكوارث التي ستحدث كبداية ومُقدمة للعنات التي سيتم قَهرها والنُصرة عليها من خلال العملية والمرحلة المُسماة بـ "**النُصرة والغَلَبة**".

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد كَتَبَ ديريك برنس في كتابه "**البركة أو اللعنة**" وأعطى تعريفاً عن بعض تأثيرات ومظاهر اللعنة قائلاً: "... وأنت أيضاً، ورُبما تكون قد اختبرت النجاح في حياتك، واختبرت روعته ومذاقه الجميل ولكنه لم يستمر إلى النهاية! وفجأةً، وبدون أي سبب أو مقدمات تشعر بعدم الرضا والإستياء الشديد، ويَحِلُ عليك الإكتئاب كسحابة سوداء، ويبدو بأن كل ما أنجزتهُ وكأنهُ وهمٌ وخيالٌ، وتنظر من حولك إلى الأشخاص الذين يختبرون أموراً مُماثلة لما تجتازُ فيه أنت وتتسائل في نفسك قائلاً: ما هو الخطأ الذي فعلتهُ، وما الذي يحدث معي؟؟ لماذا لا يُمكنني تحقيق الإنجازات والنجاح في حياتي؟ "**صِراعٌ ضد الخيال والظلال**" وهي إحدى العبارات التي يستخدمها هُنا".

بالنسبة لخبرتي الشخصية فعندما اختبرت تأثيرات اللعنة في حياتي سواءاً كانت ناتجة عن أفعالي الشخصية أو لعنات جيلية إنتقلت إليَ من أسلافي السابقين وأجدادي، فقد كان مستوى نظري لذاتي يُساوي صفراً. لقد شعرتُ وكأن شيئاً ما في مُنتهى الخطأ يحدث معي، وقد شعرتُ بفقدان الأمل واليأس الشديدين، ولكني أُريد أن أُضيف شيئاً ما هُنا وهو بأن ذلك الأمر قد حدث في وقتٍ كُنت أنا فيه على علاقة قوية وقريبة جداً من الرب.

يستجيب الناس خلال هذه الأوقات بطرقٍ مُختلفة، فالبعض يغرقون تحت وطأة اليأس ويستسلمون، والبعض الآخر يسلكون وفقاً للظروف ويَسعَونَ إلى إثبات ذواتهم مُتكلين ومُعتمدين على أعمالهم. بالنسبة لخبرتي الشخصية فإنني لم أستسلم في تلك الأوقات، لكن بالحري، كُنت أطلبُ النجدة والتحرير من الرب يومياً من خلال شركتي مع الرب ومع كلمتهُ. بإمكاني أن أتذكر جيداً بأن الرب كان يُعلمني دروساً خاصةً جداً بخصوص البركات واللعنات خلال تلك الأوقات العصيبة، وبالنسبة لي ففي النهاية أعطاني الرب نعمةً وخلاصاً وبدأت أنظُرُ إلى ذاتي بنظرةٍ جديدةٍ مَبنيةٍ على هو

الرجاء إلمام الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

وبالرجوع إلى الوراء فإنني أعتقد بأن الشفاء الداخلي قد جاءَ قبل تحقيق الإنتصار والغَلَبة على اللعنة الفعلية وقبل أن تبدأ الظروف بالتغيير والتحسن.

إنني أُناشدك الآن، كُنْ صادقاً وشفافاً مع الله. دعه يرى ما إذا كانت في حياتك أموراً وأشياءاً مخفية مثل هذه، فاعلم جيداً بأنها ستكون أيضاً نُقطة البداية لتحريرك. إن الحق سُيحررك دائماً!

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد إلتقى يسوع بأُناسٍ مُختلفين ومنهم من كانوا مربوطين ومُقيدين بأمراضٍ وأرواحٍ شريرةٍ وضعفٍ والتي كانت قد إنتقلت إليهم بسبب أسلافهم والأجيال التي سبقتهم (لعنات موروثة – وراثية).

في بشارة مرقس ٩: ١٧–٢٩ نرى بأن يسوع ينتهر ويُخرج الرُّوحَ النَّجِسَ من الشاب الصغير والذي كان يَصرَعَهُ مُنذُ صِباهُ، ولم يَكُنْ بإمكان التلاميذ أيضاً أن يُخرجوا ذلك الروح النجس، وبعدما أخرَجَ يسوع ذلك الروح النجس سأله تلاميذه بخصوص ذلك.

(فَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا الْجِنْسُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ»)، بشارة مرقس ٩: ٢٩، ومن الواضح جداً بأن هُناك بعض القضايا الأُخرى الجانبية التي كان يجب التعامل معها بالإضافة إلى حقيقة وجود الروح النجس.

علينا أن نرى ونُدرك إتجاه قلب يسوع في تعامله مع قيودنا الروحية الجيلية التي إنتقلت إلينا من خلال الأجيال التي سبقتنا وأجدادنا. أولاً، إن يسوع يُريدنا أحراراً، وثانياً، إنه هو السيد والملك ذو السُلطان الذي غالباً ما يكون هو المُبادر لتحريرنا من تلك القيود الروحية، وأيضاً فهو يُريد أن يشفينا وليس أن يُدينا.[٤]

[٤] ديريك برنس – البركة أواللعنة – الشلال الكبير، المعلومات الإدارية: الكتب المُختارة لسنة ١٩٩٠

إنني لا أعني بكلامي هذا بأننا لن نتضايق أبداً، أو بأن الله لن يدعنا نواجه بعض القضايا والأمور القاسية والعسيرة أو حتى التأديب الصارم، ولكنني أقول بأن الله لن يُديننا. إن الروح القدس هو الذي يُبكتنا على الخطية، وعلينا أن نكون ناضجين وصادقين بما فيه الكفاية لنسمح له بعمل ذلك في حياتنا بحُرية.

في بشارة يوحنا ٩ كان يسوع يمشي مع تلاميذه وشاهَدَ إنساناً أعمى مُنذُ ولادتهِ. وقد نتسائل، تُرى كيف عرف يسوع بأن ذلك الإنسان قد ولد أعمى مُنذُ ولادتهِ؟ من يعلم ذلك؟ فقد يكون من خلال كلامَ علمٍ، أو رُبما تكلم إليه الآب خلال وقت الصلاة معه الليلة التي سبقت لقاءه بذلك الإنسان. إن ذلك الإنسان لم يَطلُب الشفاء ولم يبحث عنهُ، ولكن يسوع هو الذي انتشلهُ من وسط الجموع وأخذهُ ووهبهُ الشفاء.

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

بشارة يوحنا ٩: ٢ تقول: (فَسَأَلَهُ تلاَمِيذُهُ: «يَا مُعَلِّمُ مَنْ أَخْطَأَ: هَذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟»). لقد كان التلاميذ يعتقدون بأن الأمراض والعجز يأتيان كنتيجة مُباشرة للخطية، ورُبما قد تكون بسبب خطية العائلة (الأب والأُم)، أو رُبما تكون بسبب اللعنات الجيلية التي وَصَفَها موسى في أسفار الشريعة (العهد القديم). لقد كانت إجابة يسوع بطريقةٍ مُختلفةٍ تماماً، وأعتقد بأن النُسخة المُوسعة للكتاب المقدس تصفها بطريقة رائعة جداً إذ تقول: **(أَجَابَ يَسُوعُ: «لاَ هَذَا أَخْطَأَ وَلاَ أَبَوَاهُ لَكِنْه وُلِدَ أعمى لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللَّهِ فِيهِ "<u>لِتُستعرَضَ وتُكشَفَ وتوَضَحَ وتُصوَرَ أعمال الله فيه</u>") بشارة يوحنا ٩: ٣**

Reproduction, resale or internet Posting prohibited

إنه من الواضح جداً بأن الجميع أخطأوا، ومن ضمنهم هذا الإنسان الأعمى وأَبَوَاهُ أيضاً، لكن النُقطة الرئيسية في الموضوع كانت بأن يسوع رأى الغرض والهدف الأسمى في هذا المرض والعجز – العَمى، وقد عَلِمَ يسوع أيضاً بأن التركيز على من هو الخاطئ في حالة الرجل الأعمى لا يُظهر رحمة الله وشفقتهُ، ولا يُقدم علاجاً وشفاءاً لمُشكلة هذا الإنسان. إنني أؤمن بأن يسوع كان يُعلمنا بأن عجزنا وآلامنا ومُعاناتنا من وجهة نظر الله ما هي إلا مواداً خاماً وأساسية جداً لإنتاج الجواهر الثمينة في حياتنا.

وبالرغم من وجود اللعنات الجيلية الوراثية في حياتنا، إلا إنني أؤمن بأن يسوع قد صامَ وصَلى لأجلنا في هذا الأمر أيضاً، وهو سيأتي إلينا بقوته ليُحولَ جميع لعناتنا إلى بركات، وأُريد أن أُشير هُنا إلى شيئين وهُما، أولاً، معرفة الموضوع الأساسي نفسه، وثانياً، كيف يُمكننا أن نتشارك مع مساعي وجهود الله لتحريرنا.

قد لا يتحقق الغرض والقصد الإلهي الكامل لحياتك ما لم يتم التعامل مع اللعنات التي توجد في حياتك.

قبل عدة سنوات في حياتي كُنت أسير بخطواتٍ واسعةٍ ومُمتدةٍ مع الرب، وفي لحظةٍ شَعَرتُ بأنني أُريدُ أن أُكَرِسَ نفسي تماماً للرب وقُلتُ له: "يا رب، أُكتُب غرضك وقصدك الإلهي على لوح قلبي بقلم الكلمة المُغَطَّس والمَغْمُوس في حِبْر الروح القدس". لم أكُنْ أُريدُ شيئاً سوى ما يُريدهُ الله لحياتي، لا أكثر ولا أقل.

لقد كان بإمكاني أن أرى لوحةً ما في داخلي للرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنتته لحياتي عليها. **(احْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا وَشَرِيعَتِي كَحَدَقَةِ عَيْنِكَ. اُرْبُطْهَا عَلَى أَصَابِعِكَ. اكْتُبْهَا عَلَى لَوْحِ قَلْبِكَ)، سفر الأمثال ٧: ٢-٣**

وقد أجاب الرب قائلاً: "ليس عليَ أن أكتُبَ خُطَةً لحياتك، فالخطة مكتوبة على قلبك قبل تأسيس العالم. إن السارق والمُزَوِّر – إبليس قد سَرَقَ لوحتك الأصلية ورَسَمَ عليها خطتهُ هو، وغَطى خطتك الأصلية والحقيقية وأخفاها. والشيء الذي يتطلب عمله الآن هو كَشْط وَحَكْ الطلاء الزائف من على لوحة قلبك لتظهر خطتي الأصلية لحياتك من جديد".

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن الرب يعلم بأنني إلتقيتُ يوماً ما مع فنانٍ يقومُ بسرقة اللوحات والصور الجميلة من المعارض الفنية، وهو يقومُ بذلك ليس لأجل جمال وروعة اللوحة الفنية، ولكن لأجل القيمة التي تحويها تلك اللوحة، وبعد سرقتها يقومُ برسم ما يُريدهُ هو على اللوحة الأصلية. بالضبط هذه هي الصورة التي رأيتها.

إنني أؤمن بأن الله لديه هدفٌ وقصدٌ عظيمٌ جداً لحياتك هُنا على الأرض، وإن ذلك القصد سَيُشبِعُ ويُرضي حياتك أكثر بكثير مما تفتكر أو تَظُنُ أو تحلم به وتُخطط لهُ، لكن ذلك القصد مخفيٌ في داخلك، (رسالة أفسس ٣: ٢٠).

إنني أؤمن أيضاً بأن ذلك الطلاء المُزيف يتضمنُ الخطية القديمة الأصلية وبالأخص الخطايا واللعنات الجيلية المتوارثة، وأيضاً بعض الأمور التي حدثت لك عندما كُنت صغيراً وشاباً، وأيضاً بعض الأمور التي قد حدثت لأجدادك قبل أن تولدَ أنت. إنني أستطيع أن أشهدَ لك بشيئين من اختباري الشخصي، أولاً، لقد أدخلني الله إلى القصد والغرض الحقيقي لحياتي، وهو لا يزال يعمل من خلال ذلك القصد. ثانياً، لم يَكُنْ ذلك سهلاً بالنسبة لي، فقد كان ذلك يتطلب نُصرةً وغَلَبة في كل خطوة في ذلك الطريق، وبما أنه لا يوجد شيءٌ سَهلٌ

في الحياة، فلماذا لا نختارُ الجهاد لأجل الشيء الغالي والأثمن من الذهب إن كُنا سنُجاهِدُ في كُل الأحوال.

إن الإستسلام والخضوع لله أمرٌ ومُتطلبٌ أساسيٌ جداً.

إن الإستسلام هو التصديق الكامل والثقة. إنه الإيمان بعينهِ، وهو بالفعل يجذب إنتباه الله ويُرضيه. إن كُنت لا تحيا حياة الخضوع والإستسلام الكامل لله، فعلى الأغلب بأنك سَتَندَمُ وتتأسفُ كثيراً عندما ترى يسوع وجهاً لوجه. عندما تَستَسلِمُ وتُخضِعُ نفسكَ بالإيمان ليسوع فإنك بذلك تسمح له بالقيام والعمل بحُرية لإنجاز وإتمام عمله الكامل لحياتك. عليك أن تُخصِصَ له غُرفةً خاصةً في حياتك وإلا فلن يتمكن من العمل في حياتك. إنني أؤمن بأن الله سيبدأ رحلة التغيير وتحويل اللعنات إلى بركات في حياتك عندما يرى خضوعك واستسلامك الكامل له.

الرجاء عدم الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

سنذكُرُ هُنا بعض الحقائق بخصوص اللعنات الجيلية المتوارثة والتي إقتُبِسَ جُزءاً منها من كتاب (<u>البركة أم اللعنة</u>).

Reproduction, resale or internet posting prohibited

١. إن اللعنة هي عقوبة الخطية وتأتي بسببها. إنَ لعنة الإنفصال الأبدي هي اللعنة النهائية والأخيرة. فإذا كان ذلك الأمر قد تمت تسويته، فماذا بخصوص الأمور الأقل شأناً؟ إن كان الله قد أبطَلَ الموت، فبإمكانه أيضاً أن يُبطِلَ اللعنة أيضاً.

٢. إن اللعنة أو البركة هي قوة فائقة للطبيعة سواءاً كان تأثيرها في الجانب السلبي أو الإيجابي. إن سفر التثنية ٢٨: ٢١ يقول بأنها "**تَلتَصِقْ بالشخص**"، وفي عدد ٢٨ يقول بأنه لَيْسَ هُناك مَنْ يَستَطيعُ أن يُخلِصُكَ مِنها.

٣. يُمكن أن تكون البركات واللعنات جيلية ومُتوارَثَة، وتنتقل عبر الأجيال، وبإمكانها أن تستقر وتُقيم باستمرار في العائلات، والأُمم والشعوب والأجناس والأقاليم الجُغرافية.

٤. إن اللعنات عادةً ما تَنتَشِرُ وتَمتَدُ وتَتَسِعُ وتتكاثَرُ من خلال الكلمات المنطوقة، أو المكتوبة، أو الروحية الداخلية، أو من خلال الأشياء المادية أيضاً.

٥. إن اللعنات هي بمثابة ذراعٌ ويَدٌ طويلةٌ ممدودةٌ من الماضي. صراعٌ ضد الخيال والظلال.

٦. إن السبب الأساسي والرئيسي الأول لوجود اللعنة هو عدم سماع وطاعة صوت الله وكلمته. سفر التثنية ٢٨

إليكَ بعضاً من الدلائل والإظهارات التي تُسببها اللعنات.

إنني لا أعتقد بأن جميع هذه الإظهارات التالية سببها **دائماً** هو اللعنة، لكنها بالتأكيد تُشكل قائمةً عليك النظر والتَمَعُن بها جيداً، وأرجو منك أن لا تأخُذ كل ما سَيُذكَر كمؤشرٍ مُطلقٍ ودليلٍ قاطعٍ لوجود عمل اللعنات في حياتك. فتوجدُ حالاتٌ إستثنائيةٌ، وقد رأيتُ ذلك بنفسي.

إن هذه المُخططات التمهيدية أُخِذَتْ "**جُزءٌ منها**" من كتاب البركة أو اللعنة للكاتب: ديريك برنس المُشار إليه أعلاه.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

١. الإنهيار العقلي والعاطفي.
٢. الأمراض المُتكرّرة أو المُزمنة، وخصوصاً إذا كانت وراثية.
٣. العُقم و/ أو الميل إلى الإجهاض، أو المشاكل النسائية ذات العلاقة والصِلة.
٤. إنهيار العلاقات الزوجية والتفكك الأُسري.
٥. الإفتقار والإحتياج الدائم للمال.
٦. التعرض للحوادث والنكبات.
٧. حالات الإنتحار والوفيّات الغير طبيعية.
٨. التَمَرُدْ.
٩. النشاط الشيطاني.
١٠. الفَشَل المُستمر، وعدم القدرة على تحقيق النجاح.
١١. الميول والإتجاهات الجنسية الجامحة والشذوذ الجنسي.
١٢. إساءة وتَعاطي وإدمان بعض المواد التي تُتلف الجسم مثل الكحول والمُخدرات.
١٣. عادات الأكل المُفرطة والجامحة وغير المُنتظمة.
١٤. الإدمان بجميع صورهِ وأشكالهِ.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إذا كُنت تشعر بأن بعضاً من هذه الأمور التي تم ذكرها تنطبق عليك، فلا تشعر بالذنب، بل كُنْ صادقاً بما فيه الكفاية مع الله ومع نفسك أيضاً. لقد تحررتُ أنا من العديد من اللعنات التي في حياتي، ورأيت بإن المُشكلة الرئيسية هي بأن العديد من الناس والمؤمنين لا يرغبون في أن يتفقوا مع الله بحقيقة حالتهم ووضعهم الذي هُم عليه، وبالتالي لا يُمكنهم أن يتحرروا. إسمح ليسوع بأن يَحمِلَ ويرفَعَ عنك خطيتك ولعنتك، وبالفعل فإنه قد

فَعَلَ ذلك مُسبقاً، والآن ما عليك إلا أن تؤمن وتستقبل وتأخذ هذا الشيء لحياتك. كُنْ صادقاً وشفافاً معه! وقد يُخفِفُ تفاديكَ وتَجَنُبِكَ للحقيقة آلامُكَ قليلاً، ولكنك ستبقى مُقيداً ومُستعبداً ما لم يُحررك الله بالتمام.

بعض مصادر اللعنة.

في سفر التثنية ٢٧: ١٧ يقول بأن الشخص الذي يتخطى أو ينتهك ويتعدى تلك التُخوم أو الحدود سَيُلعَنُ. لقد أعطانا الله حدوداً علينا أن لا نتخطاها أو نتعداها، لأننا إن فعلنا ذلك فإن اللعنة ستأتي على حياتنا.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

١. الآلهة الغريبة، الكاذبة، الخادعة، المُضِلّة والزائفة، سفر الخروج ٢٠: ٣–٥

٢. الوثنية (السحر والعرافة)، سفر التثنية ٢٧: ١٥

٣. عدم إحترام الوالدين وعدم طاعتهما أو الإزدراء والإستهزاء بهما، سفر الأمثال ٣٠: ١٧

٤. الخيانة والغَدر، سواءاً للجار أو الصديق أو الأخ أو أي إنسانٍ آخر، سفر الأمثال ١٧: ١٣

Reproduction, resale or internet posting prohibited

٥. ظُلم الضعفاء والفقراء، سفر الأمثال ٢٨: ٢٧

٦. الزنى والشذوذ الجنسي وزنى المحارم – الأقارب، سفر اللاويين ٢٠: ١٠–٢١

٧. مُعاداة ومُحاربة المؤمنين واضطهادهم، سفر التكوين ١٢: ٣ – ٢٧: ٢٩

٨. الإتكال على الإنسان أو على قوة الذات أو الجسد وليس على الرب، سفر إرميا ١٧: ٥–٧

٩. السرقة وشهادة الزور والكذب، سفر زكريا ٥: ١–٤

١٠. البُخل أو العطاء بالشَحْ أو السَلبْ، سفر ملاخي ٣: ٨–١٠

١١. مُحاولة تحريف أو تزييف أو إفساد إو الإساءة إلى رسالة الإنجيل الحقيقية، رسالة غلاطية ١: ٨–٩

١٢. حياة التَدَيُنْ، أو التقليد الحرفي بالناموس (أي السلوك بالناموس وليس بالنعمة)، رسالة غلاطية ٣: ١٠

١٣. خداع النفس (التكلم بكلمات سلبية و/ أو الخطايا الشخصية)، سفر التكوين ٢٧: ١١–١٣ / بشارة متى ٢٧: ٢٤–٢٥

١٤. خدمة الشيطان (أي أن تكون خادماً له وتَلعنْ الآخرين) – مثل الآخرين الذين يوجهون اللعنات عليك كبلعام وجُلْيَات، سفر العدد ٢٢: ٦ و ٢٣: ١١-١٣، سفر صموئيل الأول ١٧: ٤٣

١٥. سفر التثنية ٢٨: ١٥ يقول بأننا إن لم نحرص على طاعة وصايا الله والعمل بها فإن جميع هذه اللعنات ستأتي علينا وَتُدْرِكُنا وتلتصق بنا. إننا نُدرك في أغلب الأحيان الخطايا التي قُمنا بارتكابها شخصياً، وعندما نعترف بها فأن الله يُطهرنا منها ويُنقينا، ومع ذلك، فقد أوصانا الله أيضاً بأن "**لا نخاف**" أيضاً، وإن الخوف الذي ينتج من الجهل بمحبة الله العظيمة والفائقة لنا يُمكن أن يأتي بلعناتٍ أيضاً. يُمكن أن يكون الخوف هو الروح المُوَصِل للعنة والذي يربط اللعنات بحياتنا.

الرجاء عدم الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

الشروط الأساسية اللازمة لكسر اللعنات.

لا توجد لعنة بدون سبب. **(كَالْعُصْفُورِ لِلْفَرَارِ وَكَالسُّنُونَةِ لِلطَّيَرَانِ كَذَلِكَ لَعْنَةٌ بِلاَ سَبَبٍ لاَ تَأْتِي)، سفر الأمثال ٢٦: ٢**

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن الطريقة التي يُمكننا من خلالها أن نتخلص من أسباب اللعنة هي أن نُلقي بها وأن نضعها على يسوع الذي حَمَلَها عنا، وأن نسمع ونُطيع كلمة الله، وإذا فَشَلنا مرةً في طاعته أو أخطأنا وأساءنا إليه فعلينا أن نعترف بخطايانا وأن نعود إلى وضعنا الصحيح ومكانتنا الصحيحة، وأن نستمر في طاعته، (رسالة يوحنا الأولى ١: ٩).

إن إزالة اللعنات وتأثيراتها كان أحد الوعود التي وَعَدَ الله بها شعب إسرائيل.

فنحن، أي الكنيسة اليوم، نجني ونحصد ونحظى بفوائد وامتيازات العهد الجديد قبل الوقت المُقرر. إن إسرائيل الطبيعية ستدخل أيضاً ضمن ذلك العهد بحسب ما قيل بفم النبي إرميا. إن إرميا يَصِفُ ذلك الوعد في سفر إرميا ٣١: ٢٩-٣٤، ومع ذلك، فإن الأعداد ٢٩-٣٠ تُعطي لنا صورةً رائعةً والتي أُحِثُكَ على أن تحفظها دائماً في روحك وفي ذهنك. **(فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بَعْدُ: [الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِماً وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ]. بَلْ: [كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ]. كُلُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ الْحِصْرِمَ تَضْرَسُ أَسْنَانُهُ)، سفر إرميا ٣١: ٢٩-٣٠**

لقد حقق يسوع ذلك الوعد. **(اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ»)، رسالة غلاطية ٣: ١٣**

لقد حَمَلَ يسوع لعنة بَارَابَاسَ ولعنتك أنت أيضاً.

في بشارة متى ٢٧: ١٦ يقول بأن **بَارَابَاسَ** كان سَجيناً مشهوراً جداً، وقد كان هُناك ثلاثة صلبانٍ مُعدة ومُجهزة في الجُلْجُثَة، الصليبان اللذان كانا على الجانبين كانا قد أُعِدا لصلب اللِصَّان، وأما الصليب الذي كان في الوسط فهل كان قد أُعِدَ لصلب يسوع؟ بالطبع كلا، لقد أُعِدَ الصليب الذي في الوسط لصلب **بَارَابَاسَ**، ولكن يسوع أَخَذَ مكانهُ وصُلِبَ عِوَضاً عنهُ. سفر إشعياء ٥٣ يقول بأنه أَخَذَ مكاننا.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

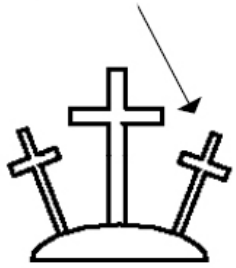

Reproduction, resale or internet posting prohibited

سفر إشعياء ٥٣: ٤-٦ يقول: (لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَاباً مَضْرُوباً مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولاً. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا).

إن الخطوات التي ينبغي علينا أن نتبعها للتحرر من اللعنة هي:

١. أعلن إيمانك بعمل المسيح الكامل على الصليب من أجلك، وبأن يسوع قد حَمَلَ عنك كل لعنة قد أتت عليك والتصقت بك. إرفع يسوع في حياتك كما فعل شعب إسرائيل عندما كانوا في البرية ورفعوا الحية النُحاسية التي شَفَتْ كُل من آمنْ ونَظَرَ إليها، سفر العدد ٢١. خُذْ جميع نتائج وحصاد الخطايا التي جاءت عليك بسبب أسلافك السابقين وأجدادك أو التي جاءت بسبب خطاياك الشخصية وَضَعها على صليب يسوع.

٢. إعلن إيمانك بأن يسوع هو إبن الله، وهو الطريق الوحيد إلى الله، وهو الذي مات من أجل خطايانا على الصليب، وقام من بين الأموات ثانيةً لأجلنا.

٣. إن التوبة هي أفضل طريقة يُمكن التعامل بها مع اللعنات. تُبْ عن كُل تمرد وخطية في حياتك، واستسلم واخضع ليسوع كرب وسيد على حياتك. فقد يشمل هذا توبتك الشخصية (أن تتوب عن خطاياك الشخصية)، وأن تتوب عن خطايا عائلتك أيضاً أو أي شخصٍ تأثر

بسبب هذه اللعنة. وفي حالةٍ مثل حالة أولادنا فعلينا أن نتوب بدلاً منهم شخصياً، وأيضاً نتوب عن خطايا آبائنا وأجدادنا الذين جاءت اللعنة إلينا من خلالهم. أُنظر إلى خطايا أسلافك وأجدادك وآباءك وإغفر لهم، ثُمَ ضَعْ نتائج وثمار تلك الخطايا على صليب يسوع الذي حَمَلَ جميع تلك الخطايا ونتائجها أيضاً. أُنظر إلى نفسك واسأل الله أن يُسامحك وأن يغفر لك، واسألهُ أيضاً أن يغفر خطايا أولادك، وصلي لله لكي يَضَعَ جميع ثمار ونتائج الخطايا الجيلية المتوارثة إليك وإلى أولادك من أسلافك وأجدادك على يسوع بدلاً منهم.

إن التوبة بهذه الطريقة قوية جداً وفعالة، وأستطيع أن أشهد أنها تعمل بقوة وتأثير ذلك في حياتنا. لقد شاهدنا واختبرنا بركات فائقة للطبيعة في هذا المجال.

٤. إسأل الله بأن يَصفَحَ لك عن جميع خطاياك وخصوصاً تلك التي كانت سبباً في وجود اللعنة في حياتك. إسأل الله بأن يُطلقك ويُحررك من نتائج خطايا أسلافك السابقين.

٥. إغفر لجميع الذين إعتدوا عليك وظلموك وأساءوا مُعاملتك، والذين تسببوا في إحباطك وخيبة أملك.

٦. أُترك وتخلى عن الإتصال بكل ما هو من السحر والشيطان بالإضافة إلى الأشياء والمواضيع التي تَخُصهم وتُمثلهم والتي لها صلة وعلاقة بتلك الأمور.

٧. إستبدل الفراغ الذي لديك بكلمة الله، وإسأل الله أن يُعطيك كلمة من عنده تستطيع بها أن تُبطِل مفعول اللعنات التي في حياتك وتأثيراتها، وتأمل بتلك الكلمة، واحفظها عن ظهر قلب، واعترف بها واعلنها في حياتك باستمرار.

إن النُصرة والغَلَبة على اللعنة قد تحدثُ في الحال أو قد تستغرق بعض الوقت.

قد يتطلب الأمر في بعض الأحيان إلى بعض الوقت لكي تتخلص تماماً من تأثيرات اللعنات، وفي بعض الحالات فإن ذلك يتم في الحال، وبالنسبة لاختباري الشخصي فقد كانت تلك العملية طويلةً معي واستغرقت وقتاً طويلاً، وإنني لا أُحاول أن أحِدَ الله وأحصرهُ في صيغة مُعينة أو قالبٍ ثابتٍ ومُحددٍ لأن الله يستطيع أن يعمل بأية طريقةٍ يرغبها هو، وهو غير محدود، لكنني أعرضُ لك ما اختبرتهُ من خبرتي الشخصية والتي كانت مُتفقة مع كلمة الله. لقد اختبرنا ورأينا الانتصار والغَلَبة عندما عِشنا بإسلوب حياة النُصرة والغَلَبة كما وضحتُ ذلك مُسبقاً. **(وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ)، سفر الرؤيا ١٢: ١١**

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet Posting prohibited

وقد اختبرنا وشاهدنا أيضاً إظهارات فورية ومُباشرة في طريق الشفاء والتحرير عندما أدركنا سبب وجذر المُشكلة واعترفنا بخطايانا بالتوبة الحقيقية والصادقة.

إن مُهمتنا ووظيفتنا هي أن نكون صادقين مع الله ومع أنفُسَنا أيضاً وأن نتوب عن خطايانا، وإن الله لديه خطة خاصة وطريقٌ صنعهُ خِصيصاً لحياتك.

إنتزع واقطع السلاسل المُلتفة حول الشجرة.

لقد سَمِعتُ شخصاً من خدمة (ديريك برنس) وهو يتحدث بطريقةٍ رائعةٍ عن الثبات عندما نواجه قيوداً. لقد إستخدم تشبيهاً جميلاً وهو شجرة [illegible] التي يُستخرج منها الصبغ الأحمر)، ففي بعض الأحيان لا يقطعون هذه الشجرة بالمنشار، بل يَلِفونَ سلسلةً حول جذعها الضخم ويتم شَدَها بقوة بواسطة الرَافِعَة الآلية، ومن وقتٍ لآخر يأتون لِشَدْ السلسلة أكثر فأكثر، إذ تموت الشجرة حال حدوث هذه العملية، ولكنها تبدو ظاهرياً بأنها لا تزال حية لأن أوراقها الخضراء لا تزال موجودة وظاهرة عليها، وهكذا يأتي العُمال من وقتٍ لآخر لِشَدِ السلسلة أكثر فأكثر على جذع الشجرة لحين أن تبدو علامات الموت ظاهرة وواضحة جداً على تلك الشجرة، وهكذا هو الحال معنا أيضاً عندما نواجه قيوداً مثل التي ذكرناها مُسبقاً. إن لعنتنا قد ماتت أيضاً، ولكن قد يبدو عليها مظاهر الحياة كبعض الثمار والأوراق الخضراء، لكن ما عليك فعلهُ هو أن تستمر في الشَدْ بقوة بسلسلتك من خلال أن تحيا بإسلوب حياة النُصرة والغَلَبة!

إن ذلك هو ما علينا أن نفعلهُ ونحن نُعلن موقفنا بثبات لنكون أحراراً من اللعنات التي في حياتنا. لقد قُمنا بربط السلسلة، وما علينا الآن إلا أن نقوم بالشَدْ بقوة من خلال الحياة بإسلوب النُصرة والغَلَبة. تَذَكَرْ جيداً بأن "**تحفظ وتُبقي على حقلك نظيفاً**"، وبكلماتٍ أُخرى، أُسلُك كما يليق في الرب "رسالة أفسس ٤: ١"، وابتعد عن الخصام والنزاع والشقاق واحيا حياة المحبة والتسامح والغفران.

<u>بعض الصلواتٌ المُقترحة.</u>

الأساسات المبنية على كلمة الله: (ربي يسوع المسيح، إنني أؤمن بأنك حَمَلتَ ورفعتَ عني كل لعنة جاءت على حياتي على الصليب).

الإيمان بالمسيح: (أنت هو إبن الله، والطريق الوحيد إلى الله، لقد مُتَ على الصليب وقُمتَ ثانيةً من بين الأموات لأجلي).

Reproduction, resale or internet posting prohibited

التوبة: (إنني أتخلى عن كُل تَمَرُدْ وخطية في حياتي، وأخضع لك كَرَبْ وَسَيدْ على حياتي).

أُطلُب المغفرة: (إنني أعترف لك بجميع خطاياي، وأطلب منك أن تغفر لي وخصوصاً الخطايا التي تَسَبَبَتْ في وجود اللعنات في حياتي. أطلقني يا إلهي وحررني من جميع نتائج وثمار خطايا أسلافي – الخطايا الجيلية التي توارثتها من آبائي وأجدادي).

إغفر: (إنني أُقرر وبكامل إرادتي بأن أغفر لجميع الذين أساءوا إليَ، وأغفر لهم كما غَفَرَ الله لي).

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

أَترُكْ وتَخلى: (إنني أتركُ وأقطعُ صِلَتي بكل ما هو من السحر والشيطان. إن كان لديك "**بعض الأشياء التي لها صِلة وعلاقة بهذه الأمور**": إنني أتعهد شخصياً بأن أكسِرَ وأُحَطِمَ جميع تلك الأشياء وأُبيدُها تماماً. إنني أُبطِلُ جميع إدعاءات الشيطان ومطالبهُ ومزاعمه الشريرة والكاذبة الموجهة ضدي).

أُنظر إلى الصفحة ٦٨–٧٠ من كتاب "**البركة أو اللعنة**" وأنظر القائمة الخاصة ببعض المُمارسات السحرية والشيطانية. أُنظر إلى صفحة ١٢١–١٢٤ من كتاب "**سيطردون الشياطين**"[٥] خمسة علامات للعبادة.

Reproduction, resale or internet posting prohibited.

الإطلاق: (إنني أسألك يا رب بأن تُطلقني حُراً من كُل لعنة على حياتي بإسمك العظيم. بإسم يسوع أنا أُطلِقُ نفسي وأُحرِرُها الآن).

والآن إستقبل واحصل على الإستبدال.

البركات	**اللعنات**
المجد والرفعة	الخزي والعار والمذلة
الإثمار والزيادة والإنتاج	العُقمْ والفراغ والحرمان
الصحة	المرض بجميع أنواعه
الغنى والإزدهار	الفقر والفشل
النُصرة والغَلَبة	الكسرة والهزيمة

[٥] ديريك برنس - سيطردون الشياطين - الشلال الكبير - المعلومات الإدارية: الكتب المُختارة لسنة ١٩٩٨

السُلطة والرئاسة (الرأس)　　الضَعف والعجز (الذَنَبْ أو الذَيْل)

فوق (قوة)　　تحت (ضَعف)

تَذَكر هذه النُقطة جيداً. إن الحل الإلهي لنا يَكمُنُ في أن **نرى ونؤمن**.

هُناك واقِعٌ روحيٌ يَكمُنُ خَلفَ كُل ما هو طبيعي في عالمنا هذا. إن العالم الروحي والغير مرئي موجودٌ حولنا ولكن لا يُمكننا رؤيته بواسطة عيوننا الطبيعية. لقد صلى الرسول بولس في رسالة أفسس ١ لتستنير عيون أذهان المؤمنين لكي يُبصروا العالم الروحي الذي من حولهم. **رسالة أفسس ١: ١٧-١٨ يقول: (كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ)**. لذلك فعندما نرى حقيقة العالم الروحي، فحينئذٍ سنعرف الحق وسنتحرر كما قال يسوع في بشارة يوحنا ٨

الرجاء يمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الانترنت
Reproduction research or internet posting prohibited

لقد كانت صلاة بولس هي **نرى** أنا وأنت غنى المجد والذي هو ميراثنا. والسؤال هو: ما هو هذا المجد؟ **رسالة كولوسي ١: ٢٧ تقول: (الَّذِينَ أَرَادَ اللهُ انْ يُعَرِّفَهُمْ مَا هُوَ غِنَى مَجْدِ هَذَا السِّرِّ فِي الأُمَمِ، الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ)**. نعم، فإن المجد والبركة الحقيقية هي المسيحُ فيكَ! فأنت أيها الإنسان العتيق والخاضع والمُقيد باللعنات قد صُلِبتَ مع المسيح (رسالة غلاطية ٢: ٢٠)، إلا إن الشخص الجديد، والذي هو المسيح فيك، هو الذي يحيا الآن في داخلك، وإن المسيح الذي في داخلك لا يُمكن أن يخضع ويقع تحت اللعنات ونتائجها وتأثيراتها!

علينا أن نرى الجانب السلبي والجانب الإيجابي أيضاً.

عليك أن ترى أولاً الجانب الإيجابي والذي هو بأنك قد وُلِدتَ من جديد بقيامة يسوع من بين الأموات والذي يحيا الآن في داخلك، والذي لا يُمكن أن يكون خاضعاً وواقعاً تحت تأثير اللعنات. إن يسوع ليس مُجرد مثالٍ تقتدي به في الحياة، وليس مُجردَ شخصٍ في السماء يقومُ بمُساعدتك، ولكنهُ هو البديل الذي يحيا حياتهُ فيك بدلاً من أن تحيا أنت حياتك القديمة.

إن الله في رحمته ونعمته سيُساعدك لترى حقيقة نفسك، وكُلما كُنتَ قريباً من الله وقضيت الوقت معه في الصلاة وقراءة الكلمة، فأن الروح القدس سيُحررك من الحصون

والعادات والسلوكيات التي لا تُشبه حياة المسيح. خُذ مثالاً لذلك: إن كان المسيح يحيا فيَّ، فما هو إذاً ذلك الشيء الذي يحيا في داخلي والذي ليس موافقاً لحياة المسيح فيَّ؟ إن التبكيت على الخطية هو عطية التوبة التي يُعطيها لك الله. فعندما تتحسس أو تشعر بالمرارة، أو الغضب، أو الغيرة، أو الشهوة في داخلك إلى آخره من الأمور الأُخرى، فعليك أن تقوم في الحال بجلب تلك الأمور إلى يسوع واعترف بها كخطايا في حياتك، واسأل الله بأن يُريكَ مصدر ومَنبَعْ هذه الخطايا. إفتح جميع أبواب قلبك لله واسمح له بأن يدخل إلى جميع المناطق المُغلقة والمُظلمة التي توجد في حياتك. فهو الوحيد الذي بإمكانه أن يشفي جميع تلك المناطق. إن دانيال لَمْ يُصَبْ بأي أذىً عندما كان في جُبْ الإسود لأنه وكما يقول الكتاب بأن دانيال كان على علاقة حميمة مع الله. إن الكلمة العبرية للحميمية هي **الشفافية**. سفر دانيال ٦: ٢١

الرجاء منع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

في السنين الماضية وقبل أن أعرف الكثير عن موضوع البركات واللعنات، فقد كان الله يُحررني ويُطلقني من اللعنات من خلال حياتي البسيطة والصلاة والشفافة معه. إنني أنظر باستمرار إلى كلمة الله كالمرآة، وأسمح لتلك الكلمة أن تقرأني، ومن ثَمَ أعترف بجميع الأمور والأشياء التي في داخلي والتي لا تُشبه يسوع. إن هذا هو بالضبط ما تحتاجه لكي تكون حُراً!

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن الحقيقية التي تحاول من خلالها اللعنة أن تُدركك وتلتصق بك مبنية على الكذب!

إن كان المسيح يحيا فيك، فإن موضوع اللعنات التي تؤذي حياتك قد تم حلها وتسويتها قانونياً وعلى أساس شرعي، ومع ذلك، فعليك الآن أن تمتلك ذلك الحق لحياتك من خلال رؤيته والإيمان به. عليك الإستمرار في رؤية ما يحدث في العالم الروحي من حولك وأن تؤكد حقيقة ما تراه. إن هذا هو الطريق الوحيد الذي يجب عليك أن تسلكهُ، لأن بعض اللعنات لا يُمكن أن تتحرر منها مُباشرةً في اليوم التالي. إن بعض الحصون الشيطانية لن تختفي من طريقك مثل الكلب الخائف والشارد، فقد يتطلب الأمر إلى الصبر وإلى مزيدٍ من الوقت لتأكيد وإثبات حقيقة الصليب في حياتك.

وفي نفس الوقت فعليك أن تحيا حياة القداسة والطهارة، وبكلماتٍ أُخرى، حياةً صادقة وشفافة لكي تكون شهادتك قوية ومؤثرة وفعالة قُدام الله وقُدام الشيطان، وقد تستغرق بعض

الوقت لتجديد ذهنك وتغيير بعض الجينات الوراثية، وكُلما إستمريت في الرؤية والإيمان فستظل في طريق النُصرة والغَلَبة دائماً.

إن الرؤيا والبصيرة هي الميراث المُعطى لك من الله كإبنٍ لهُ. **(بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ». فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ)، رسالة كورنثوس الأولى ٢: ٩-١٠**

تَذَكَر ما سبق إيجازهُ وإعلانهُ بخصوص اللعنات

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

على الرغم من إننا لا نرغب بوجود اللعنات في حياتنا، إلا إنها يُمكن أن تكون مواداً خاماً ونافعة "جواهر" لملكوت الله. تَذَكَر الموضوع والفكرة الرئيسية لسفر الرؤيا. لقد رأينا يسوع جالساً على عرش الله حاملاً السفر الذي كُتِبَتْ فيه جميع لعناتنا، وبعد تلك الأحداث التي تمت روايتها في سفر الرؤيا رأينا بأنها قد تحولت في الأصحاحات الأخيرة إلى جواهر وأحجار كريمة نافعة لبناء ملكوت الله.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد لُعِنَ يسوع وهو على الصليب، وصارَ لعنة من أجلنا. لقد لُعِنَ عندما ذهب إلى الجحيم، ولكن الله تكلم وأطلقَ حياة القيامة في داخله، وهو الآن ملكٌ عظيمٌ! إن نفس حياة القيامة تلك التي يتكلم بها الله ويُطلقها ستُغيرك وتُغير حياتك بالكامل.

الفصل التاسع

كلمة شهادَتُكَ

قاعة المحكمة الكونية

لقد ناقشنا في الفصول القليلة السابقة موضوع "**دَم الحَمَلْ**"، والآن سننتقل إلى موضوع "**كلمة شهادتنا**"، وسيكون الشاهد الكتابي الأساسي لنُصرتنا وغَلبتنا من سفر الرؤيا ١٢: ١١. إن كلمة "**شهادة**" لها علاقة وثيقة مع ما يحدث داخل قاعة المحكمة، وإن قاعة المحكمة هي المكان الذي يتم فيه إثبات براءة (أي تبرير) أو إدانة شخصٍ ما.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن التبرير هو جانب أساسي من جوانب عمل الصليب.

(الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لأَجْلِ تَبْرِيرِنَا)، رسالة رومية ٤: ٢٥

(فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ)، رسالة رومية ٥: ١

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن رسالة رومية ٥ تؤكد لنا بأننا قد تبررنا بدم يسوع، وإن كلمة "**تبرير**" تُستخدم عادةً في المحاكم، وهي تعني أيضاً أنه يتم تبرئة الشخص من الذنب أو التُهمة الموجهة ضده. فإن كُنت تعرف بأنك مُذنبٌ بارتكابك لجريمةٍ ما، ولسببٍ غريبٍ قامت المحكمة بتبرئتك من ذلك الذنب والتُهمة الموجهة ضدك، فبالتأكيد ستشعر بفرحٍ عظيمٍ.

إن التبرير هي أمرٌ أعظم بكثير من العفو أو المُسامحة. إن العفو يعني إطلاق سراحك حتى لو كُنتَ مُذنباً، أما التبرير فيعني بأنك غير مُذنب على الإطلاق!

إن أحد الأمور العظيمة لعمل يسوع على الصليب هي تبريرنا، ومع ذلك، فلا يُمكننا اختبار ملئ فرح وبهجة ذلك التبرير ما لم نجتاز عملية ومرحلة المُحاكمة. لقد شاهدنا في الفصل السابق الذي كان يتكلم عن المُصالحة وتحويل الأمور الشريرة إلى خيرنا وفائدتنا (وما نُطلق عليه بمُصالحة الشر)، وقد أشار يسوع في مَثَلْ الكَنز المَخفي إلى عامل الوقت ودوره في عملية الخلاص، والنُقطة التي يُشير إليها يسوع هُنا هي أن نتوقع بعض التأخير وبينما نحن ننتظر خلاصه. إن الأمر يستغرق بعض الوقت بالنسبة لنا وذلك من أجل

العمل، والمُتاجرة، وتحويل مُعاناتنا وضيقاتنا وآلامنا (أي ما نُسميها بالنفايات) إلى جواهر ثمينة. إنني أؤكد بأن تلك الفترة الزمنية تُمَثِلُ قاعة المحكمة الروحية.

وهُنا تأتي أهمية كلمة شهادتك.

إن كلمة شهادتك هي إحدى الجوانب الرئيسية الثلاثة لتحقيق النُصرة والغَلَبة، ولن يكون بإمكانك أن تتمتع بفوائد وامتيازات التبرير بدونها.

إن الحياة هي قاعة المحكمة.

إنني أؤكد بأنه لو كان بإمكاننا أن نكشف الستار عن العالم الروحي والمرئي فإننا سنرى خلف هذا **الحجاب** ليس فقط العالم الروحي، بل سنرى أيضاً "**قاعة المحكمة الكونية السماوية**"، وأعتقد بأنه سيكون بإمكاننا أن نرى نشاطاً شديد الفعالية والحيوية رُبما يكون أكثر في شدته من التي يراها الشخص وهو في قاعة المحكمة المحلية.

إنني مُتيقنٌ بأن كلمة الله تُرينا بأن مصاعب النُصرة والغَلَبة في الحياة هي سلسلة التجارب والضيقات التي تحدث داخل قاعة المحكمة لكل واحد منا، وأؤمن أيضاً بأن قاعات المحاكم تلك هي مفاتيح النُصرة والغَلَبة، وخصوصاً الغَلَبة على اللعنات التي في حياتنا. في الواقع فإن هُناك الكثير في الكتاب المقدس بخصوص هذا الموضوع والتي لا يُمكن لهذا الفصل أن يُغطيها بالكامل، ومع ذلك، فإن كانت الحياة هي قاعة المحكمة بالنسبة لنا، فإن التبرير هو أعظم عطية وهبة يُمكن أن نستقبلها ونأخذها من الله لحياتنا في تلك القاعة. إنني أؤمن بأن الكثير من المؤمنين قد فشلوا في الانتصار والتَغَلُب على ضيقاتهم وآلامهم ومُعاناتهم بسبب عدم فهمهم وإدراكهم لمبادئ كلمة الله بخصوص هذا الأمر.

إنني أؤكد بأن أيوب كان في قاعة المحكمة، وقد تم تبريره أخيراً (بطريقة مُختلفة تماماً عن التي كان يتوقعها)، وقد كان مُنتصراً وغالباً رائعاً. عندما كان أيوب يقضي الوقت في مُحاولة تبرير نفسه، كان الله ينتظر الوقت المُناسب. إن الاجتياز في تلك المرحلة المؤلمة (المُحاكمة) كانت الطريق الوحيد لأيوب لكي يختبر حضور الله بطريقة لم يكن بإمكانه أن يختبرها بدون مُعاناته تلك.

إن العديد من المؤمنين لا يُعيرون انتباهاً لفكر الله في القضاء، والآخرون يُسيئون فهمها ويشعرون بأنها مُجرد حدث سيحدث بعد الموت الجسدي. إن الحقيقة هي بأن هذا العالم وجميع الساكنين فيه يواجهون ويشهدون القضاء دائماً وباستمرار وهُم في هذه الحياة.

الرجاء بمنع الاستنساخ وإعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن قضاء الله هو عُملة ذات وجهين، فبالنسبة للمؤمن الذي يتبع الرب بكل قلبه ونفسه وقدرته فإن قضاء الله له سيجلب له المكافأة والمُجازاة، وبالنسبة للآخرين، فإن قضاء الله سيجلب عليهم الدينونة والعقاب. إن نفس هذا القضاء يُمكنه أن يعمل في هذين الإتجاهين (المُكافأة والدينونة) في نفس الوقت.

ما هو الهدف والغرض من قاعة المحكمة تلك؟

إن قاعة المحكمة هذه هي مُحاولات الشيطان للحفاظ على اللعنات وإدامتها في حياتنا وفي حياة الناس الموجودين في دائرة تأثيرنا، وهو يُحاول إبقاء على ضيقاتنا ومُعاناتنا وآلامنا (نفاياتنا) كما هي، وبينما يُريد الله أن يُحول جميع تلك النفايات إلى جواهر ثمينة.

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إنني أؤمن وأؤكد بأن سفر الرؤيا هو صورة واضحة ودقيقة جداً عن قاعة المحكمة تلك.

عندما كان يسوع يستعرض الكنائس السبعة في قارة آسيا خلال فترة الرؤيا التي شاهدها الرسول يوحنا والمُسجلة في سفر الرؤيا ٢ و ٣، فإن الكنيستين الوحيدتين اللتين لم يوبخهما يسوع كانتا كنيسة فِيلاَدَلْفِيَا وكنيسة سِمِيرْنَا. (إن كنيسة فِيلاَدَلْفِيَا تُمثل المؤمنين المُنتصرين والغالبين، وكنيسة سِمِيرْنَا تُمثل المؤمنين المُنتصرين والغالبين الذين إستُشهِدوا).

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد إستخدم يسوع مُصطلح "**التجربة**" أو "**يُجَرَبُ**" مع هاتين الكنيستين، وهذه الكلمة تعني باليونانية "بيرازو – peirazo". إن هذه الكلمة لها معاني كثيرة، ويدل أحد معانيها على كلمة: "التحليل أو الفحص أو الإختبار" والذي يعني: "**التحليل الكمي أو النوعي للمادة أو المعدن أو الخام وذلك لتحديد مكوناته**"، وأيضاً إختباره أو تنقيته بالنار، وهي تعني أيضاً أن "يَختبرهُ" كما يحدث في المُحاكمة عندما يُقرر القاضي تبرئة أو إدانة شخصٍ ما في المُحاكمة. إن حقيقة هذا الشخص يجب أن تكون واضحة تماماً، وفي بعض الأحيان فإن حقيقة الشخص تُستعلن من خلال "**النار**". عندما يُنقى الذهب بالنار فستظهر نوعيتهُ وجودتهُ الحقيقية، وبنفس الطريقة، فعندما يتم تنقية الناس بواسطة نيران التجربة فحينئذٍ لن تظهر حقيقتهم وحسب، بل وسيظهر أيضاً إيمانهم وما يؤمنون به.

إن الدرس الذي نتعلمهُ هُنا هو بأن الله قد عَمِلَ وأعَدَ أموراً رائعة لنا، ولكن يجب علينا في أغلب الأحيان أن نُحاكَمَ وأن نحيا بإسلوب حياة النُصرة والغَلَبة لكي يكون بإمكاننا أن

نستقبل وأن نأخذ تلك الأمور الرائعة التي يُريد الله أن يُعطيها لنا. لقد قال يسوع لكِلا الكنيستين، أو كِلا النوعين من المؤمنين بأنهم سينتصرون ويَغلبون بعدما يتم تجربتهم واختبارهم.

في أغلب الأحيان فإن التجارب تستغرق وقتاً طويلاً، وإن الشيطان يُحاول أن يُفقِدُنا العزيمة وإضعافنا. إن العديد من المؤمنين لم يُكمِلوا عملية ومرحلة المُحاكمة لأن الشيطان إستطاع إضعافهم وأن يُخرجهم ويُثنيهم عن ثباتهم.

لقد ضَعِفَ أحدهم بواسطة تَلَقي العديد من إبليس على مدار فترات زمنية طويلة، وقد قرأتُ بعض الروايات عن سُجناء الحروب الذي إختبروا وواجهوا هذا الشيء. عندما لا نرى نهاية تجاربنا بسرعة فحينئذٍ نبدأ بالشهادة عن الشيطان، وهذا هو كل ما يُريدهُ! وفي الواقع فإنه يجب علينا أن نُقاومهُ وأن نُضعِفُهُ هو. **(فَاخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ)، رسالة يعقوب ٤: ٧**

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن مَثَلْ قاضي الظُلم المُسَجَلْ في بشارة لوقا ١٨ يُعطينا فَهماً عن هذه الموضوع.

Reproduction restricted, internet posting prohibited

(وَقَالَ لَهُمْ أَيْضاً مَثَلاً فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلَّ حِينٍ وَلاَ يُمَلَّ: «كَانَ فِي مَدِينَةٍ قَاضٍ لاَ يَخَافُ اللهَ وَلاَ يَهَابُ إِنْسَاناً. وَكَانَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ. وَكَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي. وَكَانَ لاَ يَشَاءُ إِلَى زَمَانٍ. وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: وَإِنْ كُنْتُ لاَ أَخَافُ اللهَ وَلاَ أَهَابُ إِنْسَاناً فَإِنِّي لأَجْلِ أَنَّ هَذِهِ الأَرْمَلَةَ تُزْعِجُنِي أُنْصِفُهَا لِئَلاَّ تَأْتِيَ دَائِماً فَتَقْمَعَنِي». وَقَالَ الرَّبُّ: «اسْمَعُوا مَا يَقُولُ قَاضِي الظُّلْمِ. أَفَلاَ يُنْصِفُ اللهُ مُخْتَارِيهِ الصَّارِخِينَ إِلَيْهِ نَهَاراً وَلَيْلاً وَهُوَ مُتَمَهِّلٌ عَلَيْهِمْ؟ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُنْصِفُهُمْ سَرِيعاً! وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الإِيمَانَ عَلَى الأَرْضِ؟»)، بشارة لوقا ١٨: ١–٨

يستخدم يسوع قاضي الظُلم هُنا من أجل المُقارنة، فإن كان قاضي الظُلم سَيُنصِفُ المرأة الأرملة، فكم بالحري سيُنصِفُنا الله نحن أيضاً. إن الله هو القاضي العادل والمُنصِف، والذي سَيُنصِفُ أولادهُ سريعاً.

لاحظ هُنا بأنه يستخدم موضوع المرأة الأرملة والذي يُمَثِلُ عجز وضعف موقفنا، وإن ما أعلنه يسوع في النهاية له علاقة بما يُريده يسوع مِنا ألا وهو الإنتظار لحين أن يُنصِفَ إيماننا. لاحظ بأن يسوع قال عبارة: "**الإِيمَانَ عَلَى الأَرْضِ**".

لاحظ في العدد ١ إذ قال بأنه علينا أن نُصلي باستمرار. يجب أن تكون شهادتنا هي كلمة الله الممسوحة بالروح القدس والمنطوقة ضد المُشتكي علينا إبليس. إن مُهمتنا هي أن نستمر في إعلان كلمة شهادتنا والنُطق بها لحين إنتهاء فترة التجربة. في الواقع فإنه ليس من شأننا أن نعرف كم سيستغرق وقت التجربة أو كيف ستؤثر نتائجها على حياتنا فإن جميع هذه الأمور هي من شأن الله وليست من شأننا نحن، فالله لديه خطة رائعة وهو الذي يسود عليها بالكامل!

سنرى هُنا الأشخاص المُمثلين في قاعة المحكمة.

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

يُمكننا رؤية الشيطان الذي يُمثل الشخص المُشتكي علينا، ونحن أو أولئك الذين يقفون في قاعة المحكمة (المُشتكى عليهم)، والله الآب والذي يُمثل القاضي العادل، ويسوع والروح القدس واللذان يُمثلان المُحاميان أو المُدافعان عنا. إننا نلعبُ دوراً آخر في هذه القاعة وهو بأننا شهودٌ.

ماذا تعني الشهادة؟

Reproduction, resale or internet posting prohibited

(لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ)، سفر أعمال الرسل ١: ٨

إن العديد من المؤمنين ينظرون فقط إلى "تجاربهم" في الحياة وكأنها مُجردُ وقتٌ صعبٌ يجتازون فيه، فهم بالفعل يمرون من خلال أوقاتٍ عصيبة. إن تجارب المحكمة ليست مُمتعة وليست للمرح.

لقد قال يسوع هذا لتلاميذه عندما كانوا يسألونه عن مجيئه الثاني ليؤسس ملكوته، وقد أوضحَ لهم طبيعة عملهم والتي هي أن يكونوا شهوداً، وعندما يُصبحون شهوداً فإن ملكوته سيأتي. لقد أكَدَ يسوع أيضاً بأننا نحتاج إلى قوة الروح القدس لأجل إتمام وإنجاز هذا العمل. إنني أؤمن بأن يسوع كان يُشيرُ إلى نفس طبيعة ونوعية الشهادة التي نتكلم عنها هذه.

إن كلمة "**شهادة**" تُعَرَفُ باليونانية "**شهيد**" والتي تعني: الشخص الذي يشهد من خلال موته، وبالمعنى القانوني أو الشرعي تعني: الشخص الذي يُشاهدُ شيئاً ما، وعلى سبيل المثال "المُسابقة". إنني لا أعتقد بأن هذا يقتصر فقط على تعريفنا التقليدي والمُعتاد للشهيد كما هو بالمعنى الحرفي فقط. لقد قال يسوع بأنه علينا (بالمعنى الروحي) أن نحمل صليبنا كل يوم. فنحن نموت يومياً عندما نحيا ليسوع، وإننا نُقتَلُ باستمرار عندما نشهد بالحق.

علينا أن نكون أيضاً مُستعدين لأن نُعطي حياتنا الجسدية (بالمعنى الحرفي) عندما يتطلب الأمر كذلك، ولكن غالباً ما يكون الأمر أصعب بكثير عندما تكون حياً من أن تكون ميتاً. إن هذا هو ما يُسمى بـ (الذبيحة الحية).

بماذا ينبغي علينا أن نشهد؟

علينا أن نشهد دائماً بالحق المُعلن في كلمة الله، وفي الواقع فنحن لسنا إلا أبواقاً للشاهد الحقيقي. إن الروح القدس هو شاهد العيان الوحيد الذي شَهِدَ قيامة يسوع من الأموات، وهو الشخص الوحيد القادر على بُرهان حقيقة قيامة يسوع من الأموات. وحتى أننا قد تبررنا بعمله على الصليب. إن الروح القدس هو الذي يمنحنا القوة لأن نتكلم بالحق المُعلن في كلمة الله، وبذلك نكون شهوداً عن الحق. إن الروح القدس هو الوحيد الذي بإمكانه أن يُساعدك للحصول على حُكم كامل بالبراءة. عندما تجتازُ في التجارب فإنه من الأساسي والمهم جداً بأن تكون في محضر الله لحين أن يأتي الوقت الذي تسمع فيه الروح القدس يتكلم إليك شخصياً بكلمة الله مُباشرةً، وهذا ما يُسمى بـ "**الريما**" أو "**الإعلان**" – **كلمة العلم**".

الرجاء، يمنع الاستنساخ، إعادة النشر أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن الأمر يعود لك لإثبات إيمانك. لقد دُعيتَ لكي تؤمن، ولكن كيف؟ من خلال التكلم بالكلمة التي أعطاها الله لك بخصوص حالتك وظرفك وأن تشهد بتلك الكلمة، وعادةً ما يكون هذا الأمرُ صعباً ويحتاج إلى بعض الوقت والتدريب.

عادةً ما تكون التجربة التي تَمُرُ من خلالها صعبة جداً على مشاعرك، وتكون الظروف التي تجتاز فيها غير موالية لوعود الله لك ولا تتماشى معها، وسوف تُجَرَبُ لكي تقول الشيء الخطأ، وسوف تُجَرَبُ لكي تستسلم وتشعر بأن الله غير مُهتمٌ بالأمر تماماً، وهُنا يُمكنك أن تُثبت بأنك تؤمن بالفعل بوعد الله. إستمر في الثبات على كلمة الله المُعطاة لك!

إنني أؤمن بأن كلمة شهادتنا كما هي مُستخدمة في سفر الرؤيا ١٢: ١١ تُمَثِلُ الشهادة بما تقوله كلمة الله عن دم يسوع وما فعله من أجلنا. إنها الشهادة بهزيمة الشيطان وبعمل المسيح الكامل على الصليب. إنها التكلم بوعود الله وقراءة الكتاب المقدس جَهاراً (بصوتٍ عالٍ ومسموعٍ)!

إن أقوى وأفضل طريقةٍ للصلاة كشاهد هي الصلاة بالألسنة لفترات طويلة من الوقت، وإن لم تَكُنْ تعرف الصلاة بهذه الطريقة إسأل الله أن يُعطيك هذه الموهبة وأن يُعَمِدُكَ بالروح

القدس. إنني أستطيع أن أشهد بأني قد اختبرت تحريراً قوياً جداً لحياتي بسبب قوة الصلاة بالألسنة.

إن الشيطان لا يُمكنه إستخدام الشهادة التي ليست من الإنسان، وإن الله أيضاً لا يُمكنه أن يستخدم الشهادة التي ليست من الإنسان. فنحن (البشر) هم الأشخاص الوحيدون الذين لديهم السُلطان الكامل والتصريح القانوني والشرعي للتكلم بكلمات الشهادة على هذه الأرض، لذلك فإن الشيطان يُحاول أن يجعلنا نتكلم بشهادته هو وبكلماته ويحاول أن يجعلنا شهوداً له وليس لله، وقد نُجَرَبُ بالقول: "إن أولادنا يعملون ... الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت أنا نقير، أتمنى لو كان بإمكاني الموت، إن سيارتي القديمة هذه لن يُمكنها أن تواصل السير لميلٍ واحدٍ أيضاً" أو قد يشهد الآخرون بكلمة الشيطان ضدنا كما فعل أصدقاء أيوب، إذ يقولون: كم نبدو سيئين، أو قد يقولون لنا: إن فُلان وفُلان كان يثق بالله ولكن بيته قد تم رهنهُ وقد يفقده أخيراً، وقد يقولون لنا: لن يُمكنك أبداً أن تعرف ما سيفعله الله، ففي بعض الأحيان يُساعدك، وفي أحيانٍ أُخرى لن يُساعدك"، وغيره من الكلام السلبي.

Reproduction, resale or Internet posting prohibited

على الرغم من إن الكلام الذي نسمعه قد يكون صحيحاً وبأنه لا يُمكننا أن نعرف بالفعل ما خططه الله لنا من خلال تجربتنا هذه، وبينما نحن لا نُلغي ونُنكر حقيقة الظروف القاسية والصعبة خلال فترة التجربة، إلا إنه يجب علينا أن نرفع ونُمجد كلمة الله كشهودٌ للكلمة مؤسَسين وراسخين في الحق وثابتين فيه إلى أن يحين الوقت المُعين من الله لإصدار الحُكم النهائي بخصوص قضيتنا وحالتنا بحسب توقيته هو وحكمته الأزلية. إن الله قاضٍ عادلٍ وهو يسمح لكلا الطرفين بعرض قضاياهم وحالاتهم، وعادةً ما يستغرق هذا الأمر بعض الوقت.

لقد قال يسوع: **(وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ الدِّينِ. لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ)، بشارة متى ١٢: ٣٦-٣٧**

ينبغي أن تتكلم بكلمة شهادتك، كلمة الله، وأن تنطقها وتعترف بها بفمك بثبات وباستمرار. عليك أن تتكلم بكلمة الله ضد الشيطان وجميع الأرواح الشريرة التي معه لحين أن تأتي النُصرة والغَلَبة. تأمل بتلك الكلمة المُعطاة لك من الرب، وتكلم بها مراراً وتكراراً وباستمرار لكي تتمكن من الثبات عليها أكثر فأكثر. إن الملائكة يُصغون إلى تلك الكلمة،

والشياطين تهرب منها، وإن الكلمة المُعطاة لك من الله هي التي ستقوم بتثبيت العهد الذي بدم يسوع على باب قلبك.

إن الروح القدس يُدعى بـ "المُعزي، المُستشار القانوني أو المُحامي، المُساعد والمُعين، الوسيط والشفيع، المُحامي والمُدافع عن، القوة والمقدرة، الضامن، البديل". بشارة يوحنا ١٤: ٢٦ (النُسخة الموسعة للكتاب المقدس).

إن كلمة "**المُعزي**" باليونانية تعني ترجمتها "**الباراكليسيس – paraklesis**" والتي تعني: "المُحامي أو المُدافع عن (بمعنى المُدافع عن شخصٍ ما في المحكمة). إعطاء وتَمكين التشجيع لتسكين وتخفيف الألم والحُزن والكآبة والأسى عن شخصٍ ما. القدرة على تقديم العون والمُساعدة لشخصٍ ما، وقد كانت تُستخدم أيضاً في المحكمة كدلالة على المُساعدة القانونية، أو المُستشار القانوني، أو المُحامي (الشخص الذي يُدافع عن شخص آخر أمام القضاء، أو يُجيب ويُدافع عن تُهمة الشخص الآخر في القضاء، يترافع أمام القضاء من أجل قضية شخص آخر، يتشفع لأجل شخص آخر أمام القضاء). عند البحث عن تعريف كلمة "المُحامي أو المُدافع عن" التي يُشار إليها أيضاً بـ "المُعزي"، فإن المُحامي هو الشخص الذي يتواجد داخل قاعة المحكمة للدفاع عن شخصٍ ما.

الرجاء بمنع الإستنساخ أو إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction resale or internet posting prohibited

إن يسوع هو المُحامي عنا، ومع ذلك، فقد قال بأنه سيُرسِلُ المُعزي الذي سيأتي ويَحِلُ مكانهُ، وبالتالي فإن شهادتنا هي مزيجٌ وخليطٌ من الكلمة والروح القدس وهي مُتحدة ومُرتبطة مع كليهُما ارتباطاً وثيقاً.

إن منظومة القضاء في الولايات المتحدة الأميريكية هي إحدى أفضل منظومات القضاء على مستوى العالم، ولكنها غير مؤسسة ومبنية على العدل، بل هي مبنية على **من سيستطيع أن يربح القضية**، وحتى لو إستطاع الشخص المُذنب أن يربح القضية فسيتم إطلاق سراحه، وإن لم يتمكن الشخص البريء من ربح القضية فسيتم إلقائه في السجن. إن كلا الجانبان لا يتنافسان لأجل الحصول على العدالة، بل يتنافسان لأجل ربح القضية المُتنازع عليها بأية طريقة وبأي ثمن، وهذه هي بالضبط الطريقة التي يعمل الشيطان من خلالها، وفي واقع الأمر فإن منظومة القضاء مبنيةٌ على منظومة هذا العالم، والشيطان هو رئيس هذا العالم، ومع ذلك كله، فإن الله يَحكُمُ في النهاية بالعدل والإنصاف وبالبِر.

(...كَانَ (أي يسوع) يُسَلِّمُ أمرهُ وقضيتهُ في يَدَيْ الله الذي يَقْضِي بِالعَدْل دائماً. الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ ولِكُلْ ما هو صالِحٌ. الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ)، رسالة بطرس الأولى ٢: ٢٣-٢٤

إن مسألة العَفو والصَفح عنا وتبريرنا ليست مبنية ومؤسسة على أعمالنا الصالحة. لاحظ في رسالة رومية ٥ بأننا قد تَبررنا بالإيمان، وقد تم تأكيد هذا الأمر في **رسالة رومية ٥: ١٥-١٦ إذ يقول: (وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هَكَذَا أَيْضاً الْهِبَةُ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ اللهِ وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ. وَلَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هَكَذَا الْعَطِيَّةُ. لأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ وَأَمَّا الْهِبَةُ فَمِنْ جَرَّى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبْرِيرِ)**.

الرجاء إمنع الإقتباس، إعادة النشر او النشر على الإنترنت

علينا أن نواجه الحقيقة وبينما لا نزالُ في تجارب المحكمة، وإننا على الأغلب نبدو مُذنبين في شيءٍ ما، فعلاقتنا مع أولادنا لم تكن مثالية وجيدة، أو لم نسلك بصورة دقيقة من ناحية أشغالنا اليومية، أو شريك/ شريكة حياتنا، أو قد نكون نحيا فقط لمُجرد الحياة.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

وهُنا يأتي دور التبرير بالإيمان، لأن يسوع قد حَمَلَ ذُنوبنا وخطايانا وآثامنا ودينونتنا، وقد تحررنا وتم إطلاق سراحنا ليس بسبب ما قُمنا به أو ما أنجزناه من أعمالٍ جيدة وحَسَنة، ولكن بسبب الإيمان، بالعطية المجانية التي أعطاها الله لنا لأجل خلاصنا وتبريرنا.

إن أحدى أسلحة الشيطان القوية والعظيمة هي أن يتهمنا باطلاً (زوراً وكذباً)، ويُلصِق تلك الإتهامات بنا. لا يوجد شخصٌ على الإطلاق يُريد أن يُتَهَمْ باطلاً، فإن هذا الأمر يُعتبر من أكثر الأمور المؤلمة للشخص المُتهم بالباطل، وخلال تواجدك في قاعة المحكمة الكونية فسيتم إتهامك زوراً وكذباً (بالباطل)، ومع ذلك فلا تيأس، فإن يسوع سَيَحمِلُ عنك هذا الشيء أيضاً. لقد تم إتهام يسوع زوراً وباطلاً وكذباً خلال تجاربه على الأرض، وقد كانت إجابته رائعة وجديرة بالمُلاحظة. **بشارة مرقس ١٤: ٦٠-٦١أ تقول: (فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسَطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هَؤُلاَءِ عَلَيْكَ؟» أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتاً وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ...)**.

إذا أَرَدتَ الدفاع عن نفسك، فلن تتمكن من قبول تبريرك بالإيمان! إن هذا الأمر مؤلمٌ جداً ولكنه قويٌ وفعالٌ جداً أيضاً أن تبقى صامتاً عندما توجهُ لك الإتهامات الباطلة والكاذبة. إن هذا تمرينٌ وتدريبٌ جيدٌ لكي تتعلم أن تحمل صليبك، وسيُساعد أيضاً في

صلب جسدك (طبيعتك القديمة الجسدية). لقد كان خلاصنا فدائنا واستردادنا مبنياً ومُستنداً على إتهام يسوع باطلاً وزوراً وكذباً، ورُبما قد يكون خلاص شخصٍ ما مُتوقفاً علينا أيضاً في هذا الأمر وينتظرنا لكي نتبع مثال يسوع في مثل هذا الموقف الصعب وهذه المحنة القاسية، وقد نكون سبباً في خلاص حياة شخصٍ ما من خلال إتباعنا لنفس إسلوب يسوع!

عندما تَتَضِعُ فإن نعمة الله ستعمل في حياتك بقوة. وبالنظر إلى الأمام في **رسالة رومية ٥: ٢٠ إذ يقول: (وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ. وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيَّةُ ازْدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدّاً).**

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

في اللغة اليونانية فإن معنى كلمة "**كَثُرَتِ**" الأولى ليست بنفس المعنى لكلمة "**ازْدَادَتِ**" الثانية. فإن معنى الكلمة الثانية هو أقوى بكثير من معنى الكلمة الأولى. يُمكننا إعادة صياغة النَصْ بطريقة أُخرى إذ نقول: (عندما تزداد الخطية بطريقة عظيمة فإن هُنالك نعمةً أعظم تنتظرك لتمنحك النُصرة والغَلَبة).

لقد أعلن الله هذه الحقيقة لدانيال بخصوص قاعة المحكمة الكونية في آخر الأيام.

Reproduction, resale, internet posting prohibited

ففي بداية سفر دانيال ٧: ١ ومروراً بالآيات ٧: ٨ رأى دانيال الأشكال المُختلفة والمُتعددة للحيوانات الأربعة، أي الممالك والإمبراطوريات التاريخية الأربعة التي حَكَمَتْ وسادَتْ على الأرض، فقد رأى أولاً صورة الإمبراطورية البابلية التي كانت تُمَثَّلُ بالأسد والتي سَقَطَتْ بواسطة الإمبراطورية الفارسية المُمَثَّلة بالدُب، ثُمَ رأى أيضاً الإمبراطورية اليونانية، الإسكندر الكبير العظيم والمُمَثَّلة بالنَّمِر. إن هذه جميعها كانت إمبراطوريات وممالك حقيقية وتاريخية حَكَمَتْ العالم في العصور السابقة، ومع ذلك، فقد كانت ذات أساسات ومبادئ روحية غير منظورة (غير مرئية).

لقد كان الحيوان الرابع هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدّاً وَكَانَ مُخَالِفاً لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ جداً إذ أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. برأيي، فإن هذا الحيوان يُمَثِلُ مملكتين، الأولى هي الإمبراطورية الرومانية الفعلية والثانية هي إمبراطورية ومملكة الشيطان في آخر الأيام، وإن ذلك كان بعد قيامة يسوع من الأموات.

إن المملكة الأخيرة مُثيرة للإهتمام ومُلفتة للنظر. لقد رأى دانيال حُلماً آخر بخصوص هذه الممالك في الأصحاح الثاني من سفر دانيال الذي من خلاله وَصَفَ هذه المملكة الرابعة المصنوعة أقدامها وأصابع أقدامها من الْخَزَفْ (الطين) والحديد والتي ترمز إلى إن

جُزءاً منها قويٌ جداً والجزء الآخر هَشٌ جداً. لقد رأى دانيال هذه المملكة وكأنها تبدو مُنقسمة على ذاتها، وتذكر بأن يسوع قال بأن كُل مملكة مُنقسمة على ذاتها لا تَثبُتُ.

لقد كانت المملكة الرومانية هي نقطة البداية، ومع ذلك، فإن الأساس الروحي لهذه المملكة الرابعة قد تَحَطَمَ وتَمَتْ إبادته على الصليب، وهذا هو سبب وصفها مصنوعة من الحديد والْخَزَفْ (الطين). إن مظهرها الطبيعي من الخارج يُشبه الحديد، لكن في الواقع فإن أساسها الروحي هو من الْخَزَفْ.

في سفر دانيال ٧ نجد بأن مملكة الله قد حَطَمَتْ والمملكة الأخيرة أيضاً من خلال عملية ومرحلة قاعة المحكمة – (المُحاكمة)، والتي نُعتبر أنا وأنت جُزءاً منها. في سفر دانيال ٢ نجد بأن مملكة الشيطان، أي المملكة الرابعة والأخيرة تنقسم وتضعف من خلال الْخَزَفْ المُختلط مع الحديد. لقد تَحَطَمَتْ مملكة الشيطان على يد مملكة الله المُمَثَّلة بالحجر الذي قُطِعَ بِغَيْرِ يَدَيْنِ بَشَرِيَتَين فَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا، وكان هذا الأمر من صُنع يد الله وليس من صُنع يد البشر، فيسوع هو صخرتنا.

لقد أمر الله بتحطيم وإبادة تلك الممالك الواحدة تلو الأُخرى، وفي كل مرة كانت كل مملكة تزداد ضعفاً أكثر من التي قبلها، وقد كانت كل مملكة تتحطم بواسطة المملكة الشيطانية الأُخرى التي تليها.

إن المملكة الأخيرة والنهائية كانت المملكة الرومانية التاريخية، ومع ذلك، فَهُنا حَدَثَ الإنتقال والتحول. إن القوة الروحية التي كانت تُعيقُ المملكة الأخيرة قد تم تدميرها وسحقها وإبادتها بواسطة مملكة الله (ملكوت الله)، وقد جاء يسوع أثناء فترة حُكم المملكة الرومانية، وقد تأسست مملكتهُ آنذاك، وإننا نشترك أيضاً في خرابها النهائي. لقد هَزَمَ يسوع وسَحَقَ مملكة الشيطان، ولكن ينبغي علينا أن نأخذ إنتصارهُ هذا وأن نجعله حقيقةً وواقعاً عملياً في عالمنا هذا. إننا مسؤولون أيضاً للعمل معه من أجل إتمام الخراب الأخير هذا.

في سفر دانيال ٢ يُرينا بأن مملكة الشيطان قد دُمِرَتْ وسُحِقَتْ بواسطة ملكوت الله، وفي سفر دانيال ٧ يتكلم بتفصيلٍ أكثر عن كيف حدث ذلك الخراب.

إن الشيء المُثير والمُلفت للنظر هُنا هو إنه بمُجرد أن يَصِفَ الله جميع هذه الممالك في سفر دانيال ٧: ١–٨، ففي العدد ٩ يُري الله قاعة المحكمة لدانيال. والسؤال هُنا: لماذا فعل

الرجاء بعدم الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet Posting prohibited

الله ذلك؟ إنني أؤمن بأن هذه هي الطريقة التي سيتم من خلالها إبادة المملكة الأخيرة. لقد أبادَهُمْ يسوع جميعاً على الصليب، ولكن نُصرتنا وغَلَبتنا في قاعة المحكمة الكونية هي التي ستُسقطهم في النهاية.

هُنالك شيءٌ واحدٌ علينا أن نضعهُ في الإعتبار على المستوى الشخصي، فعندما تبدو ظروفنا مثل أصابع القدم الحديدية، قد يكون شيئاً لا نستطيع مُعالجته والتعامل معه، عدوٌ قويٌ جداً، فتذكر بأن الأساس الروحي الذي بُنيت عليه تلك المملكة مصنوعٌ من الخزف (الطين). إن يسوع قد فعل هذا الشيء بصليبه الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت سننتصر ونغلب، وسيسقط عدونا ذو الأقدام المصنوعة من الخزف!

لقد رأى دانيال هذه المملكة النهائية. لقد هُزِمَ هذا الحيوان الرهيب والمُرعب في قاعة المحكمة! إن لم يَكُنْ بإمكانك أن تتذكر شيئاً من هذا الفصل فتذكر هذا الأمر: "إن جميع أعمال الشيطان الموجهة ضدك ستأتي بك في النهاية إلى قاعة المحكمة الكونية، وإن كُنت تَجهَلُ بكيفية حدوث هذا الأمر فرُبما لن تتمكن من الإنتصار! ومع ذلك، فقد غَلَبَ أيوب وانتصر، ولم يَكُنْ بإمكانه أن يعرف ما الذي كان يحدث معه، وأما نحن فلدينا إعلانٌ أكبر بكثير من الذي كان عند أيوب آنذاك!

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد أظهَرَ الله لدانيال صورة الحيوان النهائي. **(حِينَئِذٍ رُمْتُ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ مُخَالِفاً لِكُلِّهَا وَهَائِلاً جِدّاً وَأَسْنَانُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَأَظْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشَرَةِ الَّتِي بِرَأْسِهِ وَعَنِ الآخَرِ الَّذِي طَلَعَ فَسَقَطَتْ قُدَّامَهُ ثَلاَثَةٌ. وَهَذَا الْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هَذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ فَغَلَبَهُمْ)، سفر دانيال ٧: ١٩–٢١**

لاحظ جملة "**مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ**"، إنها ترمزُ إلى الكلمات التي يتكلم بها الناس ذوي التأثير الشيطاني و/ أو الأرواح التي تَتَهِمُكَ باطلاً وزوراً وكذباً ويشتكون عليك باستمرار أمام الله.

سفر دانيال ٧: ٢٣–٢٥ يقول: (فَقَالَ: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا. وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ وَهُوَ مُخَالِفٌ الأَوَّلِينَ وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ. وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ).

إن الأمور دائماً تبدو في غاية السوء في البداية. إن المُشتكي عليك، الشيطان، يشتكي عليك دائماً، وتأتي الدلائل وتتضح بأنها سيئة للغاية، فيبدأ الشيطان بإضعافك واستنزافك، وتبدأ أنت في قراءة ومُراجعة ما سَجَلَهُ وقالَهُ عنك وتكتشف بأنه قد أضعَفَ الكثيرين قبل أن يُلقي بتركيزه عليك، وحينئذٍ تشعر بالذُعر والخوف!

قد تسمع قرار الحُكم الصادر من المحكمة الإبتدائية يقول بأنك "مُذنب"، رُبما لم تسلك بصورة دقيقة وصحيحة في بعض الأمور ولديك بعض الذنوب والأخطاء الشخصية، أو قد تكون غير مُذنب ولكن المُشتكي عليك كان بارعاً في إلقاء الشكوى وتوجيه الإتهامات الباطلة والمُزيفة ضدك، ورُبما قد يكون تقرير الطبيب نفسه موجهاً كإتهام وشكوى ضدك. لقد كان أيوب في قاعة المحكمة ولدينا تقريراً كاملاً عن كيف كانت طريقة مُحاكمته. لقد إسْتَأْنَفَ الحُكم وناشَدَ المحكمة العُليا. فقد تعتزم الحصول على إستئناف آخر لقضيتك وقد يكون بالإمكان أن تتغلب وتنتصر على الحُكم والهلاك الوشيك.

الرجاء بمنع الاستنساخ وإعادة البيع أو النشر على الإنترنت

عند دخولك لقاعة المحكمة العُليا ستلمح بعينيك وترى الشيطان جالساً على منصة الشخص المُدعي (المُشتكي عليك)، ويبدأ في التحديق بك بنظرة شريرة يُمكنك أن تستشعرها حتى في عظامك، وترى العاملين معه وكومة الأوراق ذات الأدلة الواضحة ضدك، ويبتسم قليلاً في وجهك وأنت تُحاوِل التَهَرُبَ منهُ بأن لا تنظر إليه أبداً، ولكنك فجأةً تراهُ يبتسم إليك بخُبثٍ وهو رافعٌ حاجبيه بنظرةٍ شريرةٍ مليئةٍ بالثقة بالنفس، ويتلهف جميع الجالسين في قاعة المحكمة لما سيرونه فيما بعد، فهناك شخصٌ يستعد للدخول إلى قاعة المحكمة! فمُباشرةً وقبل إنهيارك، تشعر بأنك غير قادر على الوقوف على رجليك أكثر من ذلك، وعندما تشعر بأنك قد فقدت كُل رجاءٍ وكل أملٍ في قدراتك وموادك الجسدية لأجل الدفاع عن نفسك فحينئذٍ تُقرر أن تُسبح الرب. تُسبح الرب لأجل شخصه، وإسمهِ، ومصداقيتهُ وأمانتهُ (وهذا ما يُسمى بـ"**الأُغنية الجديدة**")، وعندئذٍ فقط ترى الآب، قاضي المحكمة العُليا يدخل قاعة المحكمة!

Reproduction, resale or internet posting prohibited

وفجأةً يكتسح قاعة المحكمة صوتٌ قائلاً: (لينهض الجميع لأن القاضي العادل قد جاء).

سفر دانيال ٧: ٩–١٠ يقول: (كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ. نَهْرُ

نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ).

سفر دانيال ٧: ١٣ يقول: (كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ).

تَخَيَّلْ معي حدوثُ أمرٍ كهذا، إذ يأتي الروح القدس إليك ويسند ظهرك بيديه ويقول لك: "دَعْ هذا الأمر لي يا صديقي، لقد كُنتُ هُنا من قبل، وأنا أعرف القضاء والحُكم شخصياً".

إن الروح القدس يأتي ويقف أمام القديم الأيام ويفتح النافذة، فيأمُرُ القديم الأيام بفتح الستارة والنافذة على مصراعيها، وإذا بَدَتْ عليه نظرة ذات مزيج من السعادة والألم عندما أدارَ رأسه ونظر خارج النافذة وهو يرى الجُلجُثة، وهو يُشاهد الحَمَلْ المذبوح وهو على الصليب، وفجأةً يتجه إليك وإليَ ويقول: "أنت لست مُذنباً، أنت بريءٌ ومُبررٌ"، ويقول للشيطان المُشتكي عليك: "إذهب إلى الهاوية".

الرجاء ملاحظة أنه يحظر الاستنساخ، إعادة النشر أو النشر على الإنترنت
Reproduction research or internet post is prohibited

سفر دانيال ٧: ٢٦-٢٧ يقول: (فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنُوا وَيَبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى. وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ وَجَمِيعُ السُّلاَطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ).

سفر دانيال ٧: ٢٢ يقول: (حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقِدِّيسِي الْعَلِيِّ وَبَلَغَ الْوَقْتُ فَامْتَلَكَ الْقِدِّيسُونَ الْمَمْلَكَةَ).

إن هذا يبدو تناقضاً ظاهرياً، ولكنه هامٌ جداً لتبريرك، عليك أن تعترف بإرتكابك للذنب لكي يتسنى للقضاء أن يُمَكِنَ لك الرحمة. لقد تبررتَ بالإيمان وليس بالأعمال، وفي رأيي فهذه كانت تجربة أيوب.

(مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَى مُخْتَارِي اللهِ ويَتَهِمُهُمْ؟ فاللَّهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ وهو الذي يَضَعُنا في علاقة صحيحة معه؟ من هو الذي يتقدم ويشتكي ويتهم الذين إختارهم الله؟ فالله هو الذي سَيُبررنا)، رسالة رومية ٨: ٣٣ (النُسخة الموسعة للكتاب المقدس).

وفي نهاية الأمر فإن حُلم دانيال في الأصحاح الثاني كان مُماثلاً ومُشابهاً. **(وَفِي أَيَّامِ هَؤُلاَءِ الْمُلُوكِ يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَداً وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ آخَرَ وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هَذِهِ الْمَمَالِكِ وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّكَ رَأَيْتَ أَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ**

جَبَلٍ لاَ بِيَدَيْنِ فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اللَّهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ هَذَا. الْحُلْمُ حَقٌّ وَتَعْبِيرُهُ يَقِينٌ)، سفر دانيال ٢: ٤٤–٤٥

إن أحلام دانيال النبوية تُخبرنا بأن النُصرة والغَلَبة مؤلمة جداً، وتستغرق وقتاً طويلاً لتسود وتتغلب على قوى الظُلمة، وتُخبرنا أيضاً بأن عملية النُصرة والغَلَبة تحدثُ في قاعة المحكمة الكونية، وإن الأصحاح الأخير من سفر دانيال يؤكد هذا الأمر أيضاً. إن سفر الرؤيا هو رؤيا نبوية مُماثلة ومُشابهة لهذا.

ما هي النتيجة النهائية والحَتمية؟

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

في المرة القادمة عندما تَجِدُ نفسك في التجربة (المُحاكمة) وتُعاني من الألم، فإعلم بأنك بالفعل في تجربة حقيقية، ولكن القاضي هو الله الآب، والمُحامي عنك هو يسوع، والمُشتكي عليك هو الشيطان نفسه. أُنظُر دائماً إلى ما هو خلف الأحداث والظروف الكاذبة والخادعة دائماً. أُنظُر إلى كلمة الله فقط.

لقد كسر يسوع اللعنة من على حياتك، ودفع ثمن خطاياك، ورفع العقاب والدينونة عنك. إن سفر إشعياء ٦١ يكشف عن طبيعة مُهمة وعمل يسوع، إذ يُعلن بأن الكثير من الأمور والأشياء التي يرغب يسوع بأن يعملها لأجلنا ستأتي بعد يوم الإنتقام. إنني أؤمن بأنك سترى نتائج رائعة ومُذهلة وكثيرة بعد إنتصارك وغَلَبَتك.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

وبالرغم من إن التجربة كانت سيئة للغاية، فإنك ستشعر بعدها بالفرح والسرور بعد اشتراكك في طريق السعادة والألم، طريق المذاق الحلو والمذاق المُرْ، وبعد ذلك ستفرح لأنك كسرت اللعنة (اللعنات) من على حياتك وحياة عائلتك أيضاً، ولأن اللعنة قد كُسِرَتْ فإن الشيطان (الشياطين) الذين كانوا مُرتبطين ومُلتصقين باللعنة ستنتهي وظيفتهم مُبكراً وسيذهبون للتقاعد المُبكر في الهاوية.

وبالإضافة إلى هذا كله، فإنك تكون بذلك قد دخلت إلى نطاقات ومُستويات جديدة من العمل في ملكوت الله هُنا على الأرض، وقد تطهرت حياتك، وستختبر العلاقة الحميمة مع الرب بصورة أعمق وأكثر بكثير من السابق، وفي النهاية، فأنت الآن تعتبر "**خادم الراحة**"، ومُحامياً ومُدافعاً عن الآخرين الذين يجتازون نفس الظروف التي إجتزت أنت فيها من قبل. إنكَ الآن واحدٌ من القديسين الذين يَمتَطونَ خيولاً بيضاء ويتبعون يسوع والقادمين لإسعاف ونجدة الآخرين، سفر الرؤيا ١٩

وبينما نحيا نحن على هذه الأرض فإننا نُعتبر دائماً في قاعة المحكمة. نحن هُنا لنكون شهوداً عن الكلمة ولسنا شهوداً للشيطان، نعترف ونُعلن كلمة الرب دائماً بثباتٍ وباستمرار.

إستخدم التسبيح وكلمة الرب دائماً معاً. سَبِحِ الربَ لأجل النُصرة والغَلَبة التي لك من كلمة الله. **مزمور ٨: ٢ يقول: (مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ أَسَّسْتَ حَمْداً بِسَبَبِ أَضْدَادِكَ لِتَسْكِيتِ عَدُوٍّ وَمُنْتَقِمٍ).**

إحفظ الآيات والشواهد الكتابية التي أعطاها الله لك والتي تتعلق بموقفك وحالتك. خُذ الوقت الكافي في طلب الرب لأجل آيات وشواهد كتابية مُحددة من كلمة الله. إن المدرسة الدولية للكتاب المقدس (التي قامت بنشر هذا الكتاب) قد أعَدَتْ أيضاً كتاباً خاصاً للصلاة والذي يحتوي أيضاً على العديد من الشواهد الكتابية القيّمة والتي بإمكانك أن تستخدمها لحياتك. إستمر في الشهادة والنُطق بكلمة الله بفمك باستمرار مهما كانت الأمور تبدو سيئة.

عندما تواجه ضيقاً في جسدك وعندما تكون مشاعرك في الحضيض (أدنى مستوى يُمكن أن تصل إليه)، أو عندما ترى بأن أولادك يتصرفون بوحشية وشراسة وبطريقة جافة وغير لائقة، أو عندما يتفكك زواجك ويصل إلى مرحلة الإنهيار، أو عندما تبدو بلا أمل أو رجاء من الناحية الإقتصادية والمالية، فحينئذٍ تكلم بما تقوله كلمة الله بنفس الطريقة التي عملها يسوع عندما جَرَبَهُ الشيطان.

عندما ترى أخاكَ أو أُختك يُخطئان في الحياة، فلا تُسارِع في المُبادرة بإدانتهما بكلمات الشيطان، لا تَقُمْ بنشر الإشاعات أو النميمة عنهما، بل بالحري إعترف بأنهما قد تبررا أمام الله في المسيح، وإنهما قد صُلِبا مع المسيح، إلى آخره من الأمور والوعود التي تُعلنها كلمة الله عنهما.

أدناه، الموقع الإلكتروني الذي يُمكنك من خلاله قراءة أو تنزيل كتاب الصلاة الذي تم ذكره آنفاً:[٦]

<u>ليَكُن لديك نفس نوع الإيمان الذي لله، ونفس نوع الإيمان الذي كان لإبراهيم.</u>

[٦] http://www.isob-bible.org/abf/prayerbook.htm

رسالة رومية ٤: ٢ و ١٧ تقول: (لأَنَّهُ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ بِالأَعْمَالِ فَلَهُ فَخْرٌ – وَلَكِنْ لَيْسَ لَدَى اللهِ ... كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ أَباً لِأُمَمٍ كَثِيرَةٍ». أَمَامَ اللهِ الَّذِي آمَنَ بِهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيَدْعُو الأَشْيَاءَ غَيْرَ الْمَوْجُودَةِ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ).

تذكر دائماً وعندما تبدو الأمور في غاية السوء، وعندما تكون في ضيقة وتجربة في الواقع الذي تراه، بأنه توجد هُناك أيضاً تجربة وضيقة غير مرئية في العالم الروحي تحدث في قاعة المحكمة الكونية، وبأن كُل ما عليك أن تفعلهُ هو أن تحيا بإسلوب حياة النُصرة والغَلَبة فقط، وإعلم بأن خطة الله لحياتك هي التي ستنتصر في النهاية.

الرجاء عدم الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

عندما تظهر وتأتي جميع الأدلة ضدك، فحينئذٍ سترى القديم الأيام داخلاً إلى قاعة محكمته إذ يقوم بتسوية وَحَلْ المسألة والقضية إستناداً على الأدلة المُقدمة إليه. إن ضيقتك وتجربتك سَتُدينُ الشياطين التي كانت تؤثر عليك وعلى الناس الذين من حولك، وأما أنت فبذلك تكون قد وَضَعتَ جوهرة ثمينة في ملكوت الله.

سؤال: كم من الوقت الذي تحتاجه لكي تثبت على كلمة الله وتتكلم بكلمة شهادتك؟ كم سيستغرق ذلك الأمر؟

Reproduction, resale or internet posting prohibited

الجواب هو: <u>لحين أن تنتصر وتغلب</u>!

(وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟»)، سفر الرؤيا ٦: ١٠

(فَإِذْ لَنَا رُوحُ الإِيمَانِ عَيْنُهُ، حَسَبَ الْمَكْتُوبِ «آمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ» – نَحْنُ أَيْضاً نُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضاً)، رسالة كورنثوس الثانية ٤: ١٣

<u>إن مشاعرك وما تشعر به خلال التجربة والضيقة ليس هو الدليل والمقياس لإيمانك، ولكن الدليل الوحيد هو الكلمات، أي كلمات الله وبعدها تأتي كلماتك أنت!</u>

الفصل العاشر

لا تُحِبَ حياتَكَ حتى الموت

إحمِلْ صَليبَكَ

يتطلب تفعيل وتنشيط العهد الذي بدم يسوع شيئين مُهمين جداً ألا وهُما:

١. موت يسوع (وهو ما فعلهُ هو مُسبقاً لأجلك)

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

٢. موتك أنت (وهو ما يجب عليك أن تفعلهُ أنت الآن وفيما بعد)

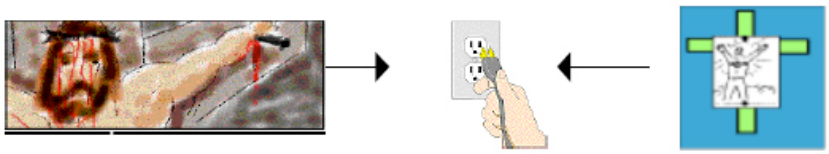

Reproduction, resale or Internet posting prohibited

لا يُمكنك أن تختبر وأن تتوقع غنى حضور الله وبركاته ونعمتهُ في حياتك ما لم تقوم أنت أيضاً بدورك الخاص ضمن العهد الذي بدم يسوع وبدون تضحية. سفر إرميا ٣٤: ١٨-٢٠ يُعلن بوضوح بأننا سنسقط في يد أعدائنا إذا قُمنا بالتعدي على ذلك العهد أو انتهاكه وتجاوزهُ.

فقد تكون شخصاً يكرز بدم يسوع، وبما فعله يسوع من أجلك على الصليب، وتشهد بكلمة شهادتك وتنطق بها في آلامك وضيقاتك، ولكن، ما لم تحمل صليبك أيضاً فإن كل ما تقوم به سيكون بدون جدوى وبلا أية فائدة.

سنرى كيف إن حَمل الصليب هو عملية سهلة إذا ما تمت من خلال التعاون والتشارك مع كلمة الله والسماح لشخصية وطبيعة المسيح بأن تحل محل شخصيتك وطبيعتك القديمة والعتيقة (الجسدية)، وهذا يعني التخلي تماماً وبالكامل عن الأشياء والأمور التي تعتمد إعتماداً كُلياً على شعورك بالحُب، والأمان، والأهمية والتأثير. إن الله لا يُريدنا أن نتغير بل يُريدنا أن نموت، وأن نَسمَحَ ليسوع بأن يحيا حياته من خلالنا.

لا يُمكن أن نكون على علاقة صحيحة وجيدة مع الله بدون أن يكون لدينا ضميرٌ طاهرٌ ونقيٌ، والذي لا يُمكن أن يوجد بدون القداسة، وإن القداسة الحقيقية هي أن يحيا يسوع حياته

من خلالنا لا أكثر ولا أقل من ذلك. (رسالة تيموثاوس الأولى ١: ٥ – رسالة العبرانيين ١٢: ١٤)

سؤال: هل يُمكننا حقاً أن نحمل صليبنا بدون مُساعدة؟

الجواب: نعم، ولكن يُمكننا أن نحمله إلى نُقطة مُعينة ولكن ليس طوال الطريق. فإننا لا نمتلك ما يكفي من الأيادي لنصلب ذواتنا بالكامل، وإن المسمار الأخير يجب أن يدخل بواسطة العالم. علينا أن نختبر بعض الألم وأن نجتاز في بعض الضيق وأن ننكسر لكي ما يتم إنجاز العمل بالكامل. إن الله لن يفعل هذا الأمر لأجلي من سيقوم به. يُمكننا أن نُقدم لله كل تلك الأمور التي توجد ضمن إطار سيطرتنا وحُكمنا، كل تلك الأمور التي نُدركها ونعرفها، ومع ذلك، فإن الله يرى بأنه ليس لدينا أي شيء. إن الله يرى جميع تلك الأمور والأشياء الموجودة في داخل وأعماق نفسك والتي تُعيقك من اختبار الشفاء الكامل والدخول في شركة وعلاقة حميمة معه.

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الانترنت

كُلما إزدادت مساحة الموت في داخلك كُلما إزدادت المساحة التي سيحيا فيها المسيح في داخلك. إن غرض الله وهدفه ليس أن يقوم بتنظيف حياتك القديمة، بل أن تختبر الصليب معه.

Reproduction, resale or Internet posting prohibited

سنقوم بالتركيز على نتيجتين رئيسيتين أو مُكافئتين لحياتك كنتيجة لحمل صليبك.

١. كُلما إستمريت في حمل صليبك فإنك ستتشبه أكثر فأكثر بصورة يسوع، وإن محبتك ستتشبه بمحبته هو، وعطائك سيتشبه بعطائه هو، وغُفرانك سيتشبه بغفرانه هو، وستكون قديساً لأنه هو قدوسٌ. كُلَمَا حَييتَ حياة المحبة الكاملة فإن جميع أعدائك الروحيين لن يتمكنوا من إصابتك بالأذى، وستغلب وستنتصر. تذكر بأن الإيمان يعمل من خلال المحبة! رسالة غلاطية ٥: ٦

٢. كُلما إستمريت في حمل صليبك فأن المُكافأة الرئيسية والنتيجة الثانية هي بأنك ستختبر روعة وجمال حضور الله في حياتك.

إنك بحاجة دائمة لمحضر الله لكي تستطيع أن تتحرر وأن تتطهر لتتمكن من النُصرة والغَلَبة. لا يُمكنك أن تنتصر وتتغلب على مصاعب الحياة ومُعاناتها من خلال التخطيط ووضع الصيغ العامة، أو السماع لعظة راعي الكنيسة أو حضور مدارس الأحد. عليك أن تكون في إتصالٍ مُباشرٍ ودائمٍ مع الله الحي! في سفر الرؤيا ٢ كانت لدى كنيسة أفسس

أعمالاً رائعة وعظيمة، ولكن الله قال لهم: **(لَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى)، سفر الرؤيا ٢: ٤**

أنا لا زِلتُ جائعاً جداً لمحضر الله!

إن البقاء في محضر الله يُمجدهُ ويُعليهِ ويجعلهُ أكبر بكثير من آلامك ومُعاناتك الحالية. **(عَظِّمُوا الرَّبَّ مَعِي وَلْنُعَلِّ اسْمَهُ مَعاً)، مزمور ٣٤: ٣**

مزمور ٦٥: ٤ يقول: (طُوبَى لِلَّذِي تَخْتَارُهُ وَتُقَرِّبُهُ لِيَسْكُنَ فِي دِيَارِكَ. لَنَشْبَعَنَّ مِنْ خَيْرِ بَيْتِكَ قُدْسِ هَيْكَلِكَ).

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن أعظم بركة يُمكن أن ننالها وأن نختبرها في الحياة هي أن نختبر حضور الله، فلا يوجد هُناك أحلى وأروع من قضاء الوقت في تلامس حقيقي مع الله وفي شركة حقيقية معه، ومع ذلك، فنحن نحتاج للضمير الطاهر والنقي وإلا فَسَنُخدَعُ.

في كثير من الأحيان فإننا نسمع هذا التعبير "**الشعور بحضور الله أو بمحضر الله**"، وعلى الرغم من إننا لا نثق بمشاعرنا، وبالتأكيد فإننا نحتاج إلى الإيمان بمحضر الله دون أية مشاعر، إلا إننا نستطيع في أغلب الأحيان أن نشعر ونحس بحضور الله. إن نموذج مَسكَنْ خيمة الإجتماع يجعل من هذا الإحساس شيئاً موثوقاً به ويُعتَمَدُ عليهِ. إن الله يُريد أن نشعر بحضوره بمشاعرنا أيضاً. كما ستتعلم أيضاً من خلال هذه المرحلة بأن مشاعرنا لا يُمكن الإعتماد عليها والوثوق بها إلى حين أن نُكَرِسَ أذهاننا وإرادتنا أولاً. إن قُمنا بإستخدام هذا النمط في الحياة فستُصبِحُ مشاعرنا أكثر أماناً. هُناك الكثير والكثير من الأرواح التي يُمكن أن تؤثر على مشاعر الشخص، ولكن الله قد أَعَدَ طريقاً آمناً لكي تستطيع مشاعرنا من أن تتعرف عليه من دون أن يتم خداعها.

Reproduction, resale or Internet Posting Prohibited

عندما نواجه ألماً وضيقاً في حياتنا فإن العلاج الوحيد هو أن نوجَدَ داخل محضر الله لطلب العون والمُساعدة، فعندما نَجِدُ وَنَلمَسُ محضرهُ فستسير جميع الأمور على ما يُرام، وسنكتشف منظوراً جديداً ومُختلفاً نستطيع من خلاله أن ننظر لحياتنا ومُعاناتنا وآلامنا من خلال ذلك المنظور الجديد والمُختلف. فمن خلال محضر الله سينكشف الغطاء ويظهر كل شيء على حقيقته، وسننظر إلى جميع الأمور من جديد من وجهة النظر السماوية، أي من منظور الله نفسه لها.

نحتاج أن نُدرك جيداً بأن هُناك أعداءاً يُريدون إعاقتنا من إدراك حقيقة وجود الله لنا، وهؤلاء الأعداء يأتون إلينا من خلال ثلاثة طرق رئيسية ألا وهي: جسدنا والعالم والشيطان.

لقد أَعَدَ الله وجَهَزَ كُل ما يلزمنا وما نحتاجهُ للنُصرة على أعدائنا! لقد أَعَدَ الله الطريق إلى محضره من خلال صليب يسوع عندما إنشَقَ حِجابُ الهيكل من الأعلى إلى الأسفل. **بشارة مرقس ١٥: ٣٨ تقول: (وَانْشَقَّ حِجَابُ الْهَيْكَلِ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ)،** والآن فكُل ما علينا أن نفعلهُ هو أن نتعاون ونتشارك مع كلمة الله. علينا أن نحمل صليبنا أيضاً، صليبنا الذي سَيُعطينا النُصرة والغَلَبة!

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

ومع ذلك، فنحن بحاجة لأن نُدرك أيضاً بأننا قد نتشارك ونتعاون مع أحد أعداؤنا الثلاثة الذين ذكرناهم، وإن ذلك الأمر سَيُعيقُنا ويَمنَعُنا من الدخول إلى محضر الله ومن النُصرة والغَلَبة. من خلال هذا الفصل سوف نتعامل مع هذه الأمور باستخدام نموذج ومثال مَسكَنْ خيمة الإجتماع.

إن بعض العوائق التي تمنع تدفق حضور الله في حياتك قد تكون بسبب:

Reproduction, resale or internet posting prohibited

١. عدم قبول غفران الله لك، وعدم غفرانك للآخرين.

٢. عدم إعطاء كلمة الله الأولوية في حياتك.

٣. موقف عدم الشُكر الدائم تجاه الله.

٤. التمسك والاستمرار بإستقلاليتك وإرادتك القوية الصلبة، وعدم السماح لإرادة الله أن تعمل في حياتك.

٥. عدم السماح لله بأن يُجدد ذهنك وأن يمحو ويُزيل الحصون التي توجد في حياتك.

٦. عدم الحفاظ والإبقاء على موقف وإسلوب التسبيح، الأمر الذي يؤدي إلى العبادة الحقيقية.

٧. عدم المحبة والعطاء كما كان يسوع يفعل، وبكلماتٍ أُخرى، الأنانية والإستقلالية والتمركز والتمحور حول الذات.

٨. الحياة بالإتكال على التَدَيُنْ والقوانين والوصايا أكثر من الإتكال على النعمة.

٩. الحياة بطريقة شريرة وغير مُقدسة والإستهانة بنعمة الله والتجاسر عليها.

إن نموذج مَسكَنْ خيمة الإجتماع هو صورة واضحة جداً للأجزاء الثلاثة التي تتكون منها نفوسنا (النفس البشرية)، والتي هي: الإرادة، والفكر "الذهن"، والمشاعر. إن مَسكَنْ

خيمة الإجتماع سيكون بمثابة الأساس للجزء الخاص بنا في علاقة العهد، أي الذبيحة التي سَنُقَدِمُها (ذبيحتنا نحن).

إن الجزء التالي مُقتبسٌ من كتاب "**خطة الله والغالبون**" للكاتب الصيني وتشمان ني.[٧]

يُخبرنا العهد القديم كيف عاش شعب الله المُختار في الأرض، ففي البداية فقد كانت خيمة الإجتماع تُمَثِلُ مركز الأسباط الإثني عشر، وتحولت فيما بعد إلى الهيكل الذي أصبح هو بدوره المركز الرئيسي لهم آنذاك. لقد كان تابوت العهد هو مركز الهيكل. إن خيمة الإجتماع، والهيكل، وتابوت العهد ترمز جميعها إلى المسيح. إسرائيل ينتصرون ويغلبون كُلما أبقوا على علاقة جيدة وصحيحة مع خيمة الإجتماع والهيكل، ولم تتمكن أيَ أُمةً من هزيمتهم. بالرغم من إن أعداءهم كانوا مُتدربين ومُتمرسين في القتال أكثر منهم بكثير إلا إن بنو إسرائيل تمكنوا من هزيمة أعداءهم بالرغم من عدم إمتلاكهم نفس القوة والقدرات التي كان أعداءهم يمتلكونها، ولكن، في اللحظة التي تسوء فيها علاقتهم مع خيمة الإجتماع أو الهيكل وتتدهور، فحينئذٍ كانوا يتعرضون للسَبي والعبودية، حتى إن كان لديهم ملوكٌ أقوياء وأشداء في الحرب وحُكماء، فالشيء الوحيد والمُهم كان هو مدى صحة علاقتهم بخيمة الإجتماع أو الهيكل. فكُلما كان الله صاحب الأولوية في حياتهم كانوا ينتصرون ويغلبون ويقوون على أعداءهم أياً كانوا، وكذلك هو الحال معنا اليوم أيضاً، فبانتصار يسوع أصبح لدينا أيضاً نفس الحق في النُصرة والغَلَبة.

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

هُناك جُزءٌ مُهمٌ جداً في نُصرتنا وغَلَبَتنا ألا وهو: **(...وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ)، سفر الرؤيا ١٢: ١١ ب**

إن كلمة "**حَيَاتَهُمْ**" تعني باليونانية " psuche" والتي تعني "**النفس**"، فهي لا تعني حياتنا الجسدية، بل تعني، إرادتنا، وذهننا – فكرنا، ومشاعرنا. إنها تعني ذلك الجُزء الذي لم يتجدد بعد في شخصياتنا وطبيعتنا والذي يحتاج أن يُصبح مثل يسوع وأن يُشابهه. **(وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَتْبَعْنِي)، بشارة لوقا ٩: ٢٣**

Reproduction, resale or internet posting prohibited

[٧] وتشمان ني – خطة الله والغالبون. نيويورك: الزمالة المسيحية للنشر لسنة ١٩٧٧

إن الله يُنجِزُ الكثير من الأمور بالفعل خلال فترة إنتصارنا على الآلام والضيقات.

١. إننا ننتصر ونتغلب على اللعنة الحقيقية أو الألم الذي نواجهه ونجتاز فيه.

٢. إننا نقترب أكثر فأكثر من الله في علاقة حميمة أكثر بكثير من السابق.

٣. إن نفوسنا تُشفى وتتجدد أيضاً.

٤. إننا نتشبهُ بصورتهُ هو.

٥. إننا نستقبل كلمة حية من الله لنا "**الريما**"، وهي الكلمة الخاصة جداً من الله لنا مُباشرةً.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

لقد عَبَرَ الرسول بولس عن موضوع حمل الصليب بطريقة رائعة في رسالة رومية. لقد تكلم الرسول بولس في الأصحاحات بدايةً من ٨ إلى ١١ عن هذا الموضوع وابتدأ يشرح ويوضح الحاجة الماسة والشديدة لدى الجنس البشري، وطريقة الله المُذهلة والرائعة لتسديد ذلك الاحتياج، ثم يقول في ضوء هذه المراحم الرائعة "**إحمل صليبك**".

(فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ. وَلاَ تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ)، رسالة رومية ١٢: ١-٢

Reproduction, resale or internet posting prohibited

ثُمَ يستطرد الرسول بولس حديثهُ في الفصول القليلة اللاحقة ويُعطينا نصائح عملية جداً ومُفيدة للغاية عن كيفية حمل صليبنا، وكيف نُقدم أجسادنا وأعضائنا كذبيحة حية مرضية لله.

إنني أَحِثُ كُلَ قارِيءٍ بأن يقرأ النصوص التي وَرَدَتْ في رسالة رومية والأصحاحات من ١٢ إلى ١٥ بروح الصلاة والخشوع، واسأل الله بأن يُبَكِتَكَ بروحه على طرقك الأنانية ومحبتك لذاتك.

إن أذهاننا بحاجة إلى التَحَول والتجديد وإلى التغيير إلى شكل آخر جديد، وأن تتغير عن شكلها الحالي. إن هيئة يسوع تغيرت تماماً وأصبحت لامعة ومُتألقة وساطعة جداً على جبل التجلي. إن الله سيعمل بصورة فائقة للطبيعة من أجل تغييرنا كُلما أخضعنا إرادتنا القديمة وأذهاننا ومشاعرنا له.

إن التحول يُشبه في جوهره مبدأ وطريقة الإزاحة. فعندما نقوم بسكب مياهاً نظيفة ونقية في زُجاجة تحتوي على مياه غير نقية وملوثة، فإن الماء القذر لن يتحول إلى ماء نقي

ونظيف، ولكن الذي يحدث هو عملية إزاحة الماء الملوث وطردهُ خارجاً بواسطة الماء النقي والنظيف وتَحَوُلَهُ تماماً.

وبينما نَمضي نحنُ من خلال هذا العملية فإن شخصية يسوع وطبيعته الإلهية سَتُزيحُ إرادتنا القديمة، وأفكارنا، ومشاعرنا لتحل مكانها شخصية وطبيعة المسيح نفسهُ. إن هذه تُسمى بـ "**النعمة**".

وبينما تَسيرُ في رحلتك إلى عُمق العلاقة الحميمة مع الله، فسوف يتكرر مشهد السَير من خلال مَسكَنْ خيمة الإجتماع كما كان الكهنة

يحظر النسخ في الفيلم الرقمي
الرجاء، منع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت.

(...يَسْتُرُنِي بِسِتْرِ خَيْمَتِهِ...)، مزمور ٢٧: ٥ ب

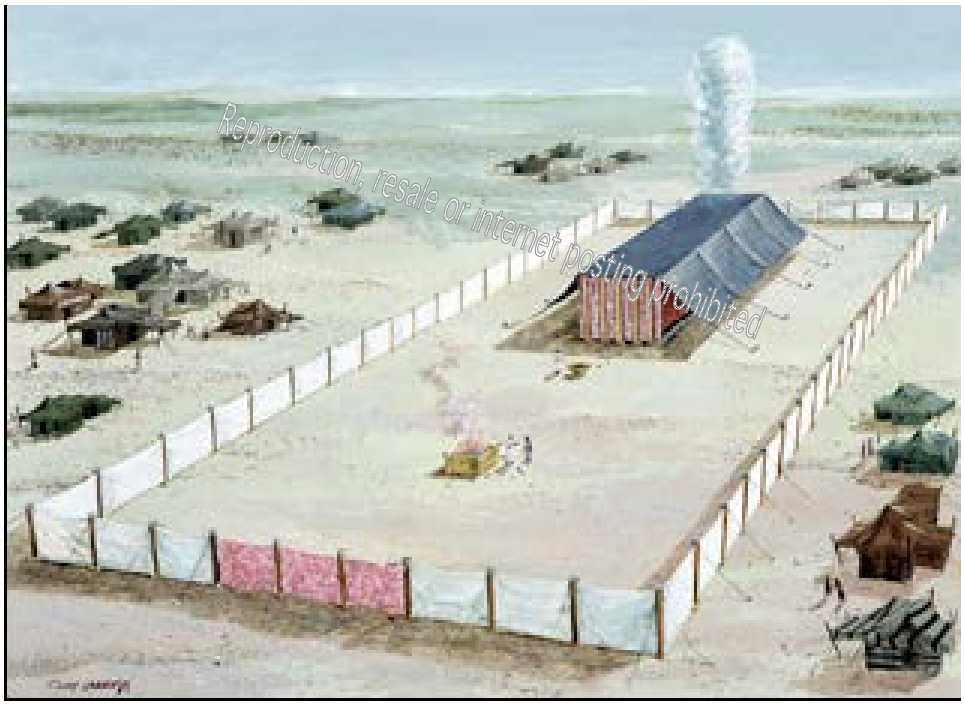
Reproduction, resale or internet posting prohibited

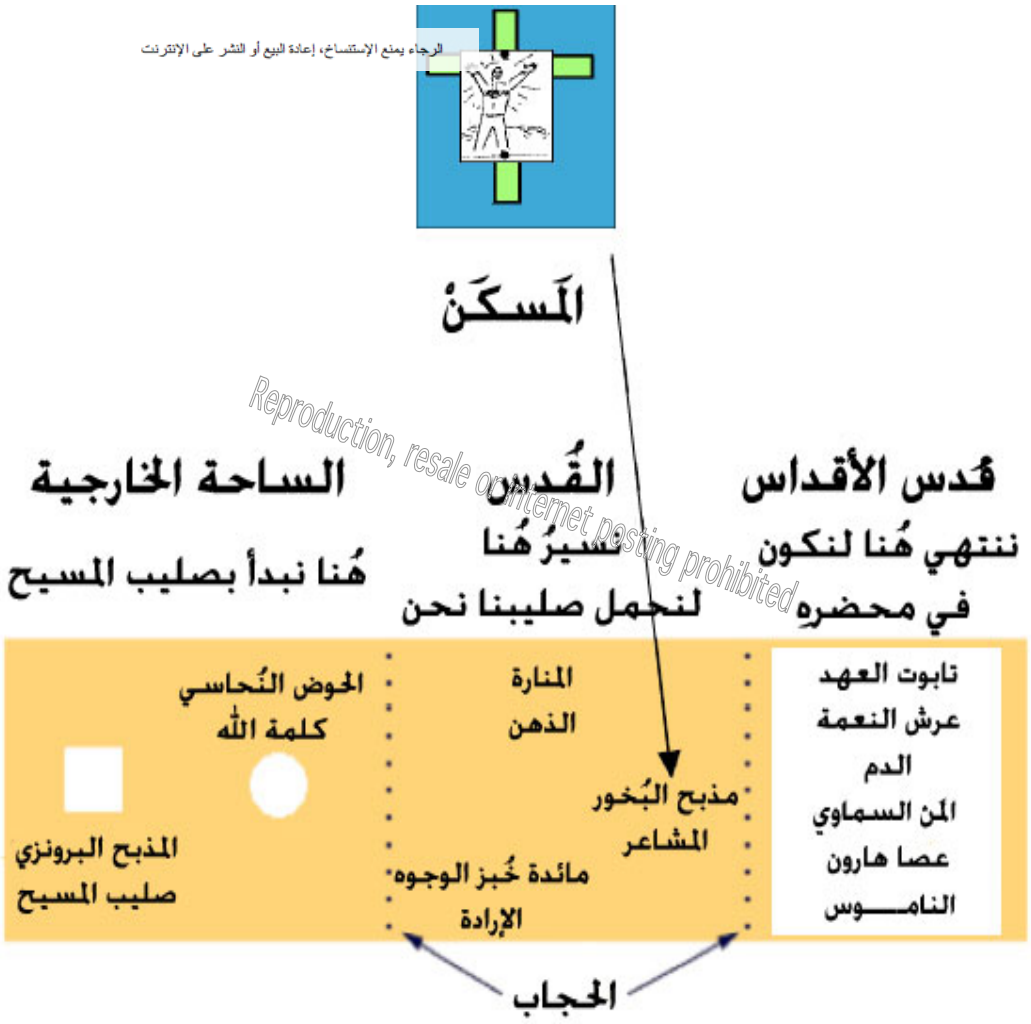
الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
المَسكَنْ
Reproduction, resale or internet posting prohibited
الساحة الخارجية
هُنا نبدأ بصليب المسيح
القُدس
نسيرُ هُنا
لنحمل صليبنا نحن
قُدس الأقداس
ننتهي هُنا لنكون
في محضرهِ
الحوض النُحاسي
كلمة الله
المنارة
الذهن
تابوت العهد
عرش النعمة
الدم
المن السماوي
عصا هارون
النامـــوس
مذبح البُخور
المشاعر
المذبح البرونزي
صليب المسيح
مائدة خُبز الوجوه
الإرادة
الحجاب

السَير خلال مَسكَن خيمة الإجتماع.

عندما قال يسوع بأنه علينا أن نُنكِرَ أنفُسَنا، وأن نَخسَرَ حياتنا من أجله، إلى آخره، فقد كان يستخدم الكلمة التي تُشيرُ إلى "**النفس البشرية**"، ولذلك فعلينا أن نُنكر ونرفض تلك النفس، أو أن نقول **لا** لأنفُسَنا.

تتألف النفس البشرية من ثلاثة أجزاء ومُكونات رئيسية وهي: الإرادة، الذهن "الفكر"، والمشاعر. إن القُدس يُمَثِلُ ذلك الجُزء الداخلي من كياننا. وكما قُلنا تتألف من ثلاثة مكونات رئيسية والتي تُمَثِلُ إرادتنا وفكرنا ومشاعرنا (أُنظُر إلى الصورة أعلاه). إن عملية السماح لله باستبدال إرادتنا القديمة، وفكرنا، ومشاعرنا لتحل محلها إرادتهُ هو وفكره ومشاعره تُسمى بـ "**حمل الصليب**".

والآن سنقوم بجولة للنظر في كُلاً من هذه المواضيع الثلاثة بروح الصلاة، وجولة في ماضي أعداءنا داخل حضور الله!

Reproduction, resale or internet posting prohibited

جولة داخل محضر الله (مكان حضور الله)

١. الخطوة الأولى، صليبهُ هو، قبول غفران الله، والغفران للآخرين أيضاً.

إن المحطة الأولى ضمن نموذج مَسكَنْ خيمة الإجتماع والذي يتجه نحو محضر الله هو **المذبح البرونزي**. إن المذبح البرونزي يرمز إلى القضاء والحُكم. إن جميع خطايانا قد حُكِمَ عليها وتحولت وإنتقلت إلى يسوع على الصليب. إنني أؤمن بأن هذا المذبح هو النقطة الأساسية والمحورية والحد الفاصل ليس فقط لأجل مجيئنا ودخولنا إلى محضر الله أو لأجل النُصرة والغَلَبة، وإنما لأجل علاقتنا بالكامل مع الله أيضاً. إنني أُعلِنُ هذا التصريح إستناداً لما قد أعلنه الله في سفر الرؤيا، وبينما يبحث الله عن الغالبون فهو دائماً يُعلن باستمرار أيضاً هذا التصريح قائلاً: "**مَنْ يَغْلِبُ...**"، ثم يُعطي بعض الوعود للغالبين، وعوداً مُختلفة لكُل كنيسة من الكنائس السبعة، وهو يُشير في كُل حالة إلى النُصرة والغَلَبة على خطاياهم وعيوبهم وزلاتهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم الخاطئة الجسدانية والشهوانية وغرائزهم.

إن النُحاس أو المذبح النُحاسي يُمَثِلُ صليب يسوع وبذلهُ لنفسه كذبيحة هُناك لأجل خطايانا وطبيعتنا القديمة الخاطئة، ومع ذلك، فينبغي أن نُقدر ونُخصص قيمة هذه التضحية وهذه الذبيحة من خلال أن نكون صادقين معه.

إن الكثيرين من الناس لا يشعرون بالراحة أثناء تعاملهم مع الأشخاص الصادقين والصريحين والذين لديهم شفافية في تعاملاتهم مع الآخرين، ولا يُمكنهم التواصل معهم.

إن لم تكن قد تقابلت مع شخص المسيح بالروح القدس أو من خلال شخصٍ آخر فقد يكون من الصعب جداً عليك أن تكشف قلبك أمام

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

أنظر إلى الأمر على هذا النحو. تخيل بأنك تستعد للتوجه والدخول إلى قاعة المحكمة وبأنك أنت هو الشخص المُتهم والمُدَعى عليه، وتخيل أيضاً بأنك كنت جالساً في المطعم الموجود داخل نفس المبنى الذي توجد فيه قاعة المحكمة في الطابق السفلي من قاعة المحكمة، وبينما تُفكر بشأن قضيتك، وفجأةً يأتي القاضي ويجلس بجانبك ويشرح لك كيف يُمكنك أن تفوز وأن تربح القضية لصالحك بالفعل، ويبدأ بإعطائك معلومات مُسبقة لما سيبحث ويتكلم عنه القاضي نفسه، ويُعطيك معلومات سرية خاصة بقضيتك. هذه هي بالضبط الطريقة التي أرى بها سفر الرؤيا والأصحاحين ٢ و ٣، فلم ليكن الهدف منهما أن يجعلاننا نشعر بالدينونة ولكن بالحري لإعدادنا وتجهيزنا للنُصرة والغَلَبة. قد يكون هُناك الكثير من المواقف المخفية والخادعة والمُضللة في حياتنا التي يقوم العدو إبليس باستخدامها ضدنا. يُمكنك الوثوق بالقاضي الذي سيفعل هذا الأمر، وهو يبحث عن كل ما هو أفضل لصالحك ولفائدتك.

Reproduction, resale or Internet posting prohibited

إننا نحتاج جداً إلى أن نكون بأمان وأن نكون مُستقيمين جداً مع أنفسنا ومع الله بخصوص عاداتنا وسلوكياتنا ومواقفنا وأعمالنا الشريرة. إنني لا أُشجع على نوعٍ من البذل والجهاد والكفاح نحو الكمال الذي يُمكن أن يقودنا في النهاية نحو اليأس، بل بالحري، أُشجعك بأن تكون صادقاً لدرجة الكمال وشفافاً مع الشخص الذي يُحبك أكثر مما تحب أنت نفسك.

إنه لن يُدينك ولا يجعلك تشعر بالخزي والعار، بل إن الشيطان هو الذي يفعل ذلك. إن الشيطان لا يُريد أن يُعطيك طريقاً للخروج مما أنت عليه الآن، ومع ذلك، عندما نسمح لله بأن يَحكُم علينا (يُبكتنا)، فسنشعر بمحبته دائماً حتى وهو يفعل ذلك، وإن الله يُعطينا دائماً

منفذاً وطريقاً للخروج وهذا يُدعى بـ "**التوبة**"، وذلك من خلال الرجوع والتوبة عن مواقفنا وسلوكياتنا وأعمالنا التي لا تُرضي الله بالقوة المُعطاة لنا منه بواسطة الروح القدس الذي يحيا فينا.

لقد رأيت العديد من المؤمنين يدرسون الكتاب المقدس (كلمة الله) والذين تبرروا وأدركوا هويتهم الحقيقية ومن هُم في المسيح وما فعله الصليب من أجلهم، وهُم يعترفون ويشهدون بهذه الآيات التي من كلمة الله باستمرار، ولكنهم واجهوا الهزيمة أيضاً. **لماذا يا تُرى؟** إنني أؤكد بأن سبب ذلك هو لأنهم لا يُريدون أن يكونوا صادقين مع حقيقة ذاتهم، ولا يُريدون أن يكونوا حقيقيين وصادقين مع أنفسهم ولا حتى مع الله.

الرجاء ممنع الاستنساخ، إعادة النشر أو النشر على الإنترنت

إن التوبة هي عطية وهبة مجانية من الله. إن قُدرتك على التوبة تأتي بالنهضة على حياتك من جديد، وهي تأتي بحضور الله ثانيةً بقوة إلى حياتك من جديد. **(فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ)، سفر أعمال الرسل ٣: ١٩**

بإمكاننا أن نكون صادقين مع يسوع، وبإمكاننا أن نَثِقَ به بالكامل. **رسالة يوحنا الأولى ١: ٩ تقول: (إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ).**

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن جُزءاً كبيراً من عمليةِ حملنا للصليب تتبين في مقدار ومُستوى صدقنا وشفافيتنا مع الله. عليك أن تكون شفافاً بالكامل مع الله وأن تُخبره بِكُلِ شَيءٍ. إقضي وقتاً كافياً لتَسكُبَ قلبكَ وتكشف خفاياه أمامهُ كما تفعل مع أعز صديقٍ لك! في أغلب الأحيان لا يُمكننا أن نعرف أو أن نُدرك خطايانا، وإن أكثر طريقة آمنة علينا أن نفعلها في مثل هذه الحالة هي نفس تلك الطريقة التي تعلمتها من زوجتي، عليك فقط أن تقول له كُل شيء! إكشف قلبك أمامه وإخبرهُ بكل ما تشعر به بخصوص كل شيء. يُمكنك أن تثق بأنه عندما تفعل ذلك الأمر فإن بعضاً مما سَيَخرُجُ من فمك هو الإعتراف بالخطية، وإن يسوع يُحب سَماعَ ذلك!

رسالة يوحنا الأولى ١: ٧ تقول: (وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ).

لقد قال يسوع في بشارة يوحنا ٣: ١٩ بأنه ليس للخطية سُلطانٌ فيما بعد على الذين خرجوا من الظُلمة إلى النور بواسطة معرفة الحق، ولم يُحاولوا أن يُخفوا الظُلمة التي في داخلهم. إن يسوع لم يَمُتْ لأجل أعذارنا ومُبرراتنا، بل مات لأجل خطايانا!

سنتطرق هُنا إلى بعض المجالات التي يعمل فيها الروح القدس في حياتك.

١. الخطية ضد الإنسان.

إن أعظم أمر تحتاجه في حياتك هو السلوك في المحبة، وعندما تفشل في عمل هذا الشيء، أذهب واعترف به أمام الله لتتطهر منه. إذا استمرينا في الرجوع بصورة دائمة ومُستمرة إلى الله وأن نكون صادقين معه، فهو سيُساعدنا بالرغم من خطايانا وزلاتنا. إقرأ رسالة كورنثوس الأولى ١٣ (أصحاح المحبة).

٢. الخطية ضد الله.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن المسألة المُهمة لدى الله هي بأن العديد من المؤمنين لا يزالوا يلجأون إلى "آلهة أُخرى" لتسديد إحتياجاتهم بدلاً من اللجوء إلى كلمة الله لتسديد تلك الإحتياجات. إن العهد القديم مليءٌ بالأحداث المُماثلة لهذا الأمر، وقد صَرَفَ يسوع الكثير من الوقت ليُعلِمَ عن هذا الموضوع قائلاً: "**لن تستطيعوا أن تخدموا الله والثروة معاً**". إن الثروة ليست هي المال فقط، بل هي الإزدياد والنمو والتكاثر والربح "**خارج نطاق وحدود كلمة الله**" لأي شيء، ومن ضمنها الشعور بالحُب والأمان والأهمية والتأثير. إن مصدر أمانك الوحيد يَكمُنُ في توبتك الحقيقية والصادقة عن جميع الأصنام التي في حياتك، وحينئذٍ سيتمكن يسوع من تسديد جميع احتياجاتك بطريقته هو.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

٣. لنعود للنظر مرةً أُخرى إلى سفر الرؤيا.

لقد أرادَ يسوع أن يُجهز الكنائس ويُعِدَها لذلك اليوم، وكذلك أنا وأنت للتجارب والضيقات، وقد عَبَرَ عن الطريقة التي يُمكنه من خلالها أن يفعل ذلك في سفر الرؤيا والأصحاحين ٢ و٣

إن الله يبحث في سفر الرؤيا عن الغالبين. إن النُصرة والغَلَبة هي الهدف الأساسي والجوهري لِكُلاً من الكنائس السبعة تلك. لقد كان يسوع يكشف ويُري كُل كنيسة من تلك الكنائس السبعة ونحن أيضاً الآن بأنه توجد بعض الأمور الجوهرية والأساسية في حياتنا والتي يجب أن تتوافق وأن تتماشى مع خطة الله لكي يُمكننا أن نُحقق النُصرة والغَلَبة في حياتنا. نحتاج لتطهير وتنقية طُرُقَنا لأننا سنواجه حرباً مُكثفة وشديدة جداً قبل تحقيقنا للنُصرة والغَلَبة.

وكجنودٌ للرب، فإننا بحاجة إلى بنادق وأسلحة نظيفة جداً، وإلى أحذية لامعة، وإلى أرواح مُطيعة للرب. تستمر الرسالة وتُرينا بأن الأمور سوف تزداد سوءاً، وتُصبح رديئة أكثر فأكثر وصولاً إلى الحد الذي لا يُمكن إحتماله، وسيبدو الشر وكأنه هو المُنتصر والغالب، ولا يُمكننا أن نعرف ما إذا كُنا سنستطيع الثبات والبقاء أكثر من ذلك أم لا، وفجأةً! يأتي يسوع إلى المشهد ليُخلصنا، وننتصر على أعداءنا! إن مُكافأة تحقيق النُصرة والغَلَبة سَتَشمِلُ أيضاً علاقة وثيقة وأكثر قُرباً وحميميةً مع الله، أي المزيد من شخصيته وطبيعته في حياتنا، والمزيد من التسديد لإحتياجاتنا الزمنية والدنيوية. أيضاً للذهاب وإنقاذ الآخرين الذين يحتاجون إلى النُصرة والغَلَبة في حياتهم.

الرجاء عدم الاستنساخ وإعادة النشر على الإنترنت

تُستخدم كلمة "**الغَلَبة**" إحدى عشرة مرة في سفر الرؤيا. إن المرات السبعة الأولى التي تُستخدم فيها كلمة "**الغَلَبة**" تُستخدم للكنائس ولي ولك أيضاً، والمرتين التي تليهم أي في سفر الرؤيا ١١: ٧ و ١٣: ٧ حيث الأشرار يغلبون القديسين الأبرار، والمرة الأخرى التي تليها هي في سفر الرؤيا ١٧: ١٤ حيث يغلب "الحَمَلْ" أي يسوع ويَنتصر على الأشرار، وأما المرة الأخيرة فهي في **سفر الرؤيا ٢١: ٧ عندما قال يسوع لنا: (مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهاً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً)**

Reproduction, resale or internet posting prohibited

أنا أعترف بأنني لا أفهم كل الصور الجميلة وجميع الأوصاف واللغة التي يتكلم بها الوحي في سفر الرؤيا، ولكنني أسعى وأجتهد لكتابة موجزاً وتلخيصاً لبعض النقاط العملية المُستقاة من رسائل يسوع إلى الكنائس السبعة في سفر الرؤيا، وإنني أعرض وأُقدم لك النقاط العملية التالية، إلا إنها من المُحتمل أن تكون مُلخصاً وموجزاً بسيطاً لما ذُكر في سفر الرؤيا وقد تكون غير مُتكاملة تماماً.

إنني أؤمن أيضاً بأنه توجد هُنا بعض المجالات التي يُمكن لِكُلِ واحدٍ مِنا أن تنطبق على حياته. تذكر بأن يسوع لم يَكُنْ يُدين تلك الكنائس السبعة، ولكنه أرادها أن تنتصر وتغلب فقط. لقد كان يسوع يعرف بأن الشيطان سَيَمنَعَهُم من تحقيق تلك النُصرة والغَلَبة ما لم يتوبوا ويرجعوا عن طرقهم.

الكَنِيسَة التي في أَفَسُسَ

سفر الرؤيا ٢: ١، لقد كانوا يعملون باجتهادٍ ومُثابرة لأجل الإنجيل، وقد واجهوا وتحملوا العديد من المشاكل والضيقات والصِعاب وكانوا صبورين جداً. لم يحتملوا الأشرار، وقد كان

قلبهم في المكانة الصحيحة لأجل الله ولأجل عملهُ أيضاً، ولكنهم! تركوا محبتهم الأولى للرب. لقد قال يسوع لهم: "لقد خذلتموني وهجرتموني! عودوا إلى الوقت الحقيقي بالشركة الحية والعلاقة الحميمة والتواصل معي، أو فإنكم لن تستطيعوا البقاء على قيد الحياة ولن تتمكنوا من الإنتصار والغَلَبة على ما هو وشيكٌ أن يَحدُثَ لكم. نحتاج أن نقضي وقتاً حقيقياً من الشركة والتواصل مع الله من خلال الروح القدس وكلمة الله. على سبيل المثال، يُمكننا كتابة العديد من الرسائل بعضنا لبعض، ويُمكننا أيضاً إرسال العديد من الإيميلات (الرسائل الإلكترونية) لبعضنا البعض في عصرنا الحديث وسيلة الإنترنت للتكلم أيضاً مع بعضنا البعض، ولكن، ما لم نتقابل وجهاً لوجه، فستكون علاقتنا محدودة بالرغم من تواصلنا عبر الرسائل والمُكالمات. نحتاج لأن نتقابل مع الله وجهاً لوجه.

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة النشر أو النشر على الإنترنت

الكَنِيسَةِ التي في سِمِيرْنَا

سفر الرؤيا ٢: ٨، كانت هذه الكنيسة تُمَثِلُ الكنيسة المُضطهدة، وقد كان يسوع يَعلَمُ ويشعر بمحنتهم وضيقتهم العظيمة ومُعاناتهم وفقرهم، ولكنه قال لهم بأن يثبتوا وأن يكونوا أُمناء ومُخلصين حتى الموت. لم يَكُنْ ليسوع شيئاً ضد هذه الكنيسة. إنني أؤكد بأن هذا يشمل الأشخاص الذين قُدِرَ لهم أن يكونوا شُهداء بالفعل (بالمعنى الحرفي الجسدي). لقد كانت مُكافأتهم هي إكليلُ الحياة. إن الإكليل يرمز إلى السُلطان، والحياة تُمَثِلُ الحياة الروحية المُعطاة من الله. من الناحية التاريخية فإن موت الشُهداء كان يؤدي إلى جلب حصادٌ عظيمٌ للنفوس، ففي سنة ٢٠٠٠ كانت هُناك حادثة مأساوية في مدرسة ثانوية أميريكية في كولورادو، حيث قام ولدان مجنونان بقتل ١٣ شخصاً، وإن البعض من الذين ماتوا كانوا شُهداء حقيقيين، ومُنذُ ذلك الحين فإن الآلاف من النفوس جاءت إلى ملكوت الله بسبب هذا الحَدَثْ. أعتقد بأن "مؤمن كنيسة سِمِيرْنَا" يُمكن أن يكون أيضاً أحد المُتألمين والذين يُعانون بشدة إلى حد الموت. لاحظ في **سفر الرؤيا ٢: ٩** إذ يدعو الرب هؤلاء المُتألمين والفقراء بـ "الأغنياء"، **(أَنَا أَعْرِفُ أَعْمَالَكَ وَضِيْقَتَكَ، وَفَقْرَكَ (مَعَ أَنَّكَ غَنِيٌّ)...)**، **والعدد ١٠** يقول بأن هؤلاء المؤمنين: **(...سَيَكُونَ لَهُمْ ضِيقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ...)**.

الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَرْغَامُسَ

سفر الرؤيا ٢: ١٢، لقد عاش هؤلاء المؤمنين في وسط الناس الأشرار والذين كانت لديهم روح ضد المسيح، ولكنهم بالرغم من هذا كله فلم يُنكروا المسيح، ولكن يسوع لاحَظَ

بأن البعض منهم كانت لديه مُشكلة محبة المال، يخدمون إلهين في نفس الوقت، ويقبلون بعض التعاليم الخاطئة بخصوص إحتياجهم لوسيط وشفيع بينهم وبين الله، (تَعَالِيمِ النُّقُولاَوِيِّينَ). إن بعض المؤمنين وبعض الطوائف بأسرِها يشعرون بأنهم بحاجة إلى وسيط وشفيع (كاهن بشري) للتوسط بينهم وبين الله. **(لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ)، رسالة تيموثاوس الأولى ٢: ٥**

لقد كانوا أيضاً عُرضةً للفساد الأخلاقي (الفساد الجنسي – الزنا)، رُبما كانت لديهم محبةً للعالم ولآلهة هذا العالم. إن سفر الرؤيا ٢ الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت ء المؤمنين كانوا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِيَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لقد إستأجَرَ بَالاَقَ النبي بَلْعَامَ لكي يلعن شعب إسرائيل قبل أن يَشِنَ الحربَ معهم. لقد حاول النبي بَلْعَامَ أن يلعن شعب إسرائيل ولكنه لم يَتمكن من فعل ذلك ولكنه باركهم فقط، كما هي مُسجلة في سفر العدد ٣١ في حربهم مع المِدْيَانِيِّينَ. لقد إختلط شعب إسرائيل مع النساء المِدْيَانِيّاتْ بتحريضٍ من بَلْعَامَ، وإن هذه الخطية قد تسببت في هزيمة وفَشَلْ وسقوط شعب إسرائيل، وإِنَّ هَؤُلاَءِ النساء كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيل حَسَبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فَكَانَ الوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

(وَقَال لهُمْ مُوسَى: هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُل أُنْثَى حَيَّةً؟ إِنَّ هَؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيل حَسَبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَغُورَ فَكَانَ الوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ)، سفر العدد ٣١: ١٥–١٦

إن الشيطان يعرف جيداً بأن الخطية والعصيان هُما أسرع الوسائل والطرق المُستخدمة لهزيمة شعب الله والتغلب عليهم. إن اللعنة لا يُمكن أن تكون فعالة في حياتهم لأن الله قد باركهم، ولكنهم هُزِموا وسَقَطوا وفَشَلوا بسبب اختيارهم الشخصي للخطية.

إن الطاعة هي أمرٌ مُهمٌ وعظيمٌ جداً في نظر الله، وإن العديد من المؤمنين قد خُدِعوا من الشيطان ومن الآخرين وحتى من ذواتهم، ومن أعمالهم الشخصية، وخُدِعوا أيضاً من تضحياتهم وذبائحهم الخاصة. إن الطاعةُ خَيرٌ من الذبائحِ. لقد قال يسوع بأنهم إن لم يتوبوا ويَرجِعوا عن خطاياهم تلك، فَسَيأتي سَرِيعاً ويُحَارِبُهُمْ بِسَيْفِ فَمِهِ ويكون ضدهم، وقد وعدهم أيضاً ببركة عظيمة من خلال علاقة قريبة جداً وحميمة معه إذا إنتصروا وتَغَلَبوا على تلك المشاكل.

الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي ثَيَاتِيرَا

سفر الرؤيا ٢: ١٨، لقد عَرَفَ يسوع أعمالهم ومحبتهم، ولكنه رأى روح الْمَرْأَةَ إِيزَابَل (وهو الروح الذي يتعارض دائماً عندما يتعلق الأمر بالسُلطة – يعترض على السُلطة)، وهذا غالباً ما يؤدي إلى الفجور والفساد الأخلاقي والجنسي، ويقود إلى الضلال في كثير من الطرق والأمور الأُخرى. لقد وَعَدَ يسوع الذين يغلبون بالسُلطان. هُناك الكثير من الإظهارات لروح إِيزَابَل البعض منها داخل الكنيسة، والبعض الآخر يكون خارج نطاق الكنيسة. إنه ليس بالأساس روح زنى، بالرغم من إنه يستخدم للسيطرة والتحكم. إنه روحٌ يُزيف الروح القدس وغالباً ما يقوم بدور النبي الكاذب. في كثير من الأحيان فإن هدف وجود روح إيزابل في الكنيسة يكون لأجل القضاء على الجماعة الروحية، وهي تنجح في ذلك الأمر في كثير من الأحيان. على الرُعاة أن يكونوا يقظين ومُنتبهين إلى الأشخاص الذين يَتَخَفونَ ويرتدون أقنعة مُزيفة ويظهرون بمظاهر كاذبة وكأنهم أشخاص روحيين جداً. على الرُعاة وجميع الرجال أن يكونوا في علاقة صحيحة مع شريكة الحياة التي أعطاها الرب لهم وإلا فسوف يكونون أهدافاً رئيسية لروح إيزابل.

الرجاء بمنع الاستنساخ| إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن الشابات غالباً ما يَسقُطنَ في فخاخ الشباب الذين ليسوا تحت سُلطان يسوع ولا يخضعون له، والذين يكونون تحت سُلطة روح إيزابل. إن الفتيات الشابات اللواتي لا يَجِدنَ أنفُسُهُنَ تحت سُلطة شخصية غالباً ما يتم اصطيادهن ووقوعهن في الفخ مع شابٍ يَحمِلُ روح إيزابل في داخله أو روح (آخاب زوج إيزابل). إن هذا هو سبب تكليف الكنيسة بخدمة الأرامل واليتامى، والذين يُشَكِلونَ العدد الأكبر من آولئك الذين ليسوا تحت سُلطة الرجل (ومن ضمنهم المُطلقات أيضاً).

الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي سَارْدِسَ

سفر الرؤيا ٣: ١، لقد دعاهم يسوع بأنهم أمواتٌ! لقد قال بأنهم يظنون بأنهم أحياء، وإن هذا الوضع أخطر ما يصل إليه المؤمن، الإقتناع بأنهم أحياء وهُم في الحقيقة أمواتٌ! إن هذا يَصِفُ إتجاه الكثير من الطوائف التي تتحرك بدون حياة حقيقية (أي بدون إمتلاكها للحياة وهي في الأصل ميتة). لقد أشارَ يسوع إلى إن البعض منهم قد نَجَّسُوا ثِيَابَهُمْ، ولكن القليلون منهم لَمْ يُنَجِّسُوا ثِيَابَهُمْ وكانت ثيابهم بيضاء، والتي تُشيرُ إلى بِرَهُ. إن العلاج الذي وَصَفَهُ لهم ولهؤلاء الذي يُريدون أن يتشبهوا به هو أن يتذكروا الدروس التي سمعوها وأخذوها

وتعلموها في الماضي، وأن يعملوا بها في الوقت الحالي ويسلكوا بما قد تعلموه في السابق في الوقت الحاضر. وبعبارةٍ أُخرى، كُنْ مُطيعاً لكلمة الله، فقد قال يسوع بأنهم إن رجعوا عن طرقهم وتابوا من قلوبهم فَلَنْ يَمْحُوَ أَسْمَائَهُمْ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ. إنه لأمرٌ مُخيفٌ ومُفزِعٌ جداً بأن البعض ممن كانوا مُختارين للخلاص قد لَطّخوا أسمائهم!

الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي فِيلاَدَلْفِيَا

سفر الرؤيا ٣: ٧، إن هؤلاء المؤمنين هُم الغالبون! إن هؤلاء المؤمنين قد بَذَلوا قُصارى جُهدهم ليحيوا ويخدموا بكل دقة، ولكنهم كانوا دائماً تحت هجومٍ شيطاني عنيف، ولم يَجِدْ يسوع عِلَةً واحدةً ضدهم، ولكنه حذرهم بأن يصبروا ويصمدوا حتى النهاية وإلا فسيخسروا! إنني أؤمن بأن هؤلاء هُم الذين تَمَ تعيينهم ليُحَوِلوا جميع ضيقاتهم ومُعاناتهم ومشاكلهم ولعناتهم إلى انتصارات وبركات! إنني أؤمن بأن هؤلاء هُم الذين سيفوزون ويحققون الإنتصار إن ثبتوا وصبروا بما فيه الكفاية حتى النهاية. إن سفر الرؤيا ٣: ١٠ يُشير إلى إن الله سَيَحفَظَهُمْ مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ. هؤلاء هُم المؤمنون الذين سيمتلكون سُلطاناً روحياً وسيكونون قادرين على مُساعدة الآخرين على النُصرة والغَلَبة أيضاً.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

كَنِيسَةِ اللاَّوُدِكِيِّينَ

سفر الرؤيا ٣: ١٤، لقد سُمِيَتْ هذه الكنيسة بالـ "**الفاترة**"، فلم يَكُنْ المؤمنين في هذه الكنيسة حارين ولا حتى باردين، لقد كانوا يقولون بأنهم أغنياء، ولكن يسوع دعاهم بـ "الفقراء". أعتقد بأنه توجد إشارة إلى إنهم كانوا مُتدينين جداً وواثقون جداً من أنفسهم. لقد كانوا عُمياناً عن حالتهم الحقيقية. لقد حذرهم يسوع قائلاً بأن عليهم أن يغلبوا، ولا يخسروا، وإن السبب الذي يجعلني أن أشعر بأن "**الفتور**" يُشير إلى بِرَهُمْ الذاتي هو لأن يسوع قال لهم: **(لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَائِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ)، سفر الرؤيا ٣: ١٧.**

إن هذا يُعتبر كبرياءاً روحياً، وفي العدد ١٨ يقول لهم بأنهم لم يتمكنوا حتى أن يُبصِروا ويكتشفوا حقيقة حالتهم. إنني أؤمن بأنه علينا أن نحذر جميعنا من هذه النصيحة ومن هذا التوبيخ.

دعونا ألا ننسى كيف إن نعمة الله تنازلت وخلصتنا، ودعونا ألا نُدين ونحكم على الآخرين بسرعة. إن الطريقة الوحيدة والفعالة في التعامل مع أخٍ أو أُختٍ يُخطئان ولا يسلكان بالتدقيق ولا بحسب الحق هي أن نأتي بهم ونجلبهم إلى محضر الله. إن ضربهم على رؤوسهم بالكتاب المقدس ليس بالعلاج المُناسب لحالتهم! إنني لا أقول بأنه لن توجد هُناك بعض الأوقات من التعاملات الحازمة والصارمة مع بعض الناس، ولكن، يجب أن تكون المحبة والرحمة إحدى المكونات والدوافع الرئيسية لذلك. إن أساليب الإنتقاد والثرثرة والنميمة ونشر الإشاعات وكشف الأسرار ليست هي الحل المُناسب لمُشكلات الأشخاص، ولن تُجدي نفعاً لهم. إن الأشخاص الذين يتبعون مثل هذه الأساليب من الإنتقاد والنميمة هُم من سيتقيأهم يسوع من فمه، لأن الإنتقاد والنميمة الخارجة من الفم تَدُلُ على البِرْ الذاتي والثقة بالنفس وهذا الشيء سيتقيأه يسوع من فمه، سفر الرؤيا ٣: ١٦ ب

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع او النشر على الانترنت

إن المُكافأة التي سيحظى بها الشخص الذي يتوب عن بِرِهِ الذاتي وعن الثقة بنفسه هي العلاقة الحميمة والقريبة جداً من يسوع. **(هَئَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي)، سفر الرؤيا ٣: ٢٠**، لا يُمكن أن تكون هُناك علاقة حميمة مع الله في ظل وجود البِرْ الذاتي، والإنتقاد، والتَدَيُنْ.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

أنا أعرِفُ مؤمنين "**باردين**" ولكنهم ذوي قيمة كبيرة وثمينين جداً. تذكر بأن المذاق البارد جيدٌ بالنسبة ليسوع مُقارنةً بالفاتر. أنا أعرف الكثير من المؤمنين الذين لا يعرفون الكثير عن الكتاب المقدس، ولكن، لديهم محبة عظيمة في قلوبهم تجاه يسوع ولباقي الناس بصورة عامة. فهم يحيون ويسلكون في المحبة، ولكن قد لا تكون معرفتهم بالكتاب المقدس عميقة جداً.

إن الناس الضائعين والهالكين في العالم لا يُريدون ولا يحتاجون إلى التَدَيُنْ، ولكنهم يحتاجون إلى المحبة. إن أخوتنا وأخواتنا في الرب يحتاجون إلى المحبة والتشجيع.

إن الصدق والأمانة والبساطة مع الله هي قوية جداً وفعالة ومؤثرة. عندما تعترف بخطاياك بدون محاولة إيجاد الأعذار، وتُصمم على تركها والرجوع عنها والسلوك في طريقٍ مُختلفٍ، فإنك بذلك تَضَعُ نفسكَ على طريق التمتع بمحضر الله.

والآن وبعدما نِلتَ غُفراناً مجانياً لا تستحقهُ، عليك أن تغفر أنت أيضاً لآولئك الذين أهانوك وجرحوك وتسببوا في أيذائك وأساءوا إليك. عليك أن تغفر لهم جميعاً سواءاً كُنتَ

تشعر بالرغبة في فعل ذلك أم لا، حتى وإن كان الطرف الآخر لم يُقَدِمْ إعتذاراً عما فعله ضدك.

إن الخطوة الثانية في مَسكَنْ خيمة الإجتماع هي الحوض النُحاسي– كلمة الله.

إن كلمة "الحوض" تعني: وعاء للغسل، أو طَبَقْ، ويُستخدم هُنا كرمز إلى كلمة الله. لقد كان الموضوع الأول هو المذبح النُحاسي والذي كان يرمز إلى صليب ودم يسوع، والآن وبعدما تَطَهَرَتْ قلوبنا وتَنَقَتْ بإمكاننا أن نتواصل مع الله من خلال كلمته، وفي بعض الأحيان فإن كلمة الله لن تكون قوية وفعالة بالنسبة لنا إذا كانت مقروءة أو مسموعة فقط تسخة ومُلوثة.

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة النشر أو النشر على الإنترنت

تقول كلمة الله بأن الكاهن سيموت إذا حاول الدخول إلى القُدس ما لم يتوقف عند الحوض النُحاسي. لا يُمكننا أن نستمر في الدخول إلى محضر الله دون أن يتم تنقيتنا أولاً بكلمة الله، رسالة أفسس ٥: ٢٦–٢٧

إن الحوض سوف يُنظفنا ويُنقينا ويُطهرنا من أقذار وأوساخ هذا العالم، وهي في نفس الوقت المرآة التي تحكم علينا، فإن كلمة الله تأتي بأمورٍ وأفكارٍ إلى أذهاننا علينا أن نُصحح إتجاهاتنا فيها مع الله. إن الكلمة سَتُجَدِدُ أذهاننا ليكون بإمكاننا أن نُفكِرَ بطريقةٍ روحيةٍ سليمةٍ، وأن نقف ونثبت ضد الكلمات الشيطانية التي يتكلم بها الشيطان ويُلقيها في أذهاننا.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن كلمة الله هي المرآة، وهي تُعتبرُ أيضاً ماءاً طاهراً ونقياً. إن كلمة الله تَقضي وتَحكُمُ أيضاً، وهي تُعتبر البذار، وهي سيفٌ للروح. إن الكلمة هي يسوع ويسوع هو الكلمة. عليك أن تغتسل بكلمة الله بصورة يومية ومُستمرة. إن كلمة الله ستُغيرك وتُغيرُ ظروفك. إن كلمة الله هي نقطة إنطلاق حيوية إلى داخل محضر الله! إن الكلمة لن ترجع فارغة، بل تنجح فيما أُرسِلَتْ لأجلهُ.

الخطوة الثالثة هي الشُكرْ.

ينبغي أن ندخل إلى القُدس بالشكر. الآن هو الوقت للدخول من خلال الحجاب الأول من الحجابين الخاصين بالساحة الخارجية إلى داخل الخيمة نفسها، إلى ذلك الجُزء المُسمى بـ "القُدس"، ومع ذلك، فقبل أن نبدأ دراستنا للقُدس علينا أن نرى ما هو الشيء الذي يقودنا إلى القُدس، وكيف يُمكننا الدخول إلى القُدس من خلال الباب أو الحجاب الأول.

إن كلمة الله توصينا بأن نكون شاكرين باستمرار وأن نُعطي الشُكر دائماً لله في جميع الأوقات وتحت جميع الظروف سواءاً كُنا نشعر بالرغبة في عمل ذلك أم لا.

(ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِحَمْدٍ دِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ. احْمَدُوهُ بَارِكُوا اسْمَهُ)، مزمور ١٠٠: ٤

رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ١٨ تقول: (اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ).

رسالة كولوسي ٣: ١٧ تقول: (وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ اوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ).

إن ذبيحة الشُكر هي المفتاح! إن الإرادة هي المفتاح. إن الوقت المُناسب والأفضل لشُكر الرب هو الوقت الذي لا نشعر فيه برغبة في ذلك. إن الذبيحة هي مشاعرنا بأن لا نكون شاكرين، ففي ذلك الوقت بالأخص يجب أن تسود إرادتنا على ما نشعر به مثلما قال داؤد في **مزمور ١٠٤: ١ (بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ...)**، لقد أمَرَ داؤد نفسهُ بأن تُبارك الرب وتُسبحهُ، وخصوصاً عندما كان يشعر بسوء الأحوال والظروف والفشل. إن الشُكر هو دليل ومُهمة الإرادة. **(وَمَتَى ذَبَحْتُمْ ذَبِيحَةَ شُكْرٍ لِلرَّبِّ فَلِلرِّضَا عَنْكُمْ تَذْبَحُونَهَا)، سفر اللاويين ٢٢: ٢٩**

Reproduction resale or internet posting prohibited

عندما نتقدم بالشُكر والتسبيح والامتنان للرب خلال الأوقات الصعبة والسيئة فإن شيئاً ما "**يموتُ**" في داخلنا، وعندما "**تموت**" عن أنفسنا فحينئذٍ سنتمكن من رؤية الرب. في مزمور ٥٠ يقول بأن الله لا يُعيرُ إهتماماً كبيراً بذبائح ونذور ومُحرقات شعب إسرائيل مُقارنةً بذبيحة الشُكر. لقد قال لهم بأنه ليس جائعاً للطعام، لأَنَّ لَهُ حَيَوَانَ الْوَعْرِ وَالْبَهَائِمَ عَلَى الْجِبَالِ الأُلُوفِ. لقد قال بأنه جائعٌ لثلاثة أشياء وهي: الشُكر وأن نذْبَحْ لِلَّهِ حَمْداً وأنَ نُوْفِي الْعَلِيَّ نُذُورنا وأَنْ نَدعوهُ فِي يَوْمِ الضِّيقِ لِيُنقذَنا فَنُمَجِدُهُ. إن هذه الأمور هي بالفعل التي تُرضي وتُشبِعَ جوع الله.

أ. نحتاج أن نُقدم الشُكر لما نراهُ.

هل يوجد لدينا موقفٌ مُشابهٌ لموقف الولد "جيمي، جيمي"، أم لدينا موقف الشُكر والإمتنان للرب؟ لقد كان ذلك الولد يتذمر ويشتكي لأنه لم يَكُنْ لديه حذاءٌ إلى أن قابَلَ الرجل الذي ليست لديه سيقانٌ البتة. في كثير من الأحيان لا يُمكننا أن نُدرك ما لدينا بالفعل. إن الله لن يستمر في إعطائنا المزيد من الأمور والأشياء وحَلْ مشاكلنا عندما نكون غير شاكرين له على ما فعلهُ مُسبقاً معنا مهما كان مقدار ومستوى سوء الوضع الذي نجتازُ فيه ونواجههُ، وهذا هو نفس الأسلوب الذي أتبعه في تعاملي مع أولادي أيضاً.

ب. نحتاج أن نُقدم الشُكر لما لا نراهُ أيضاً.

كيف يُمكننا أن نُقدِمَ شُكر قلوبنا وتسبيحنا دون أن نكون مُزيفين وكاذبين (وبدون اصطناع)؟ **إن الإجابة هي: الصليب!** والسؤال هو: **ما الذي فعلهُ الله وأنجزه؟**

إن الصليب هو الحقيقة الكاملة، فلا نحتاج إلا للنظر ورؤية الحق الذي يَكمُنُ خلف الصليب، ولن يكون بإمكاننا أن نرى الحق ما لم "**تَمُوتُ**"، أو أن نحمل صليبنا. إن الصليب لهُ القُدرة على تغيير رؤيتنا للأمور المرئية عن طريق الأمور الغير مرئية بواسطة الكلمة، والتسبيح، والشُكر. إن الصليب مُستَتِرٌ وغيرُ ظاهرٍ بالنسبة لعالم اليوم ولكنه لا زالَ حقيقةً تاريخيةً يُمكن الإيمان به، وإن السلوك والعمل به من خلال كلمة الله سيُغَيِرُ حالتك ووضعك الحالي. أنا أشكر الله لأجل جميع الأمور التي تبدو سيئة ولا تبدو جيدة لأن الله سَيَضَعَها كأمانة بين يديك ليستخدمها فيما بعد كمواد أولية وخام لإنتاج البركات في حياتك. إن الهدف من النُصرة والغَلَبة هو تحويل النفايات (أي ضيقاتك وآلامك ومُعاناتك) إلى جواهر ثمينة لأجل ملكوت الله، وليس لكي تبقى فقط مُجَرَدَ نفايات وبدون جواهر!

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الانترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

والآن أدخل إلى القُدس.

الخطوة الرابعة هي مائدة خُبز الوجوه والتي تُمَثِلُ الإرادة.

عندما قال يسوع بأنه علينا أن نُنكِرَ أنفُسَنا وأن نخسَرَ حياتنا لأجله إلى آخرهِ من تلك الأمور، فقد كان يستخدم تلك الكلمة التي تُشيرُ إلى نفوسنا، لذلك ينبغي علينا أن نُنكِرَ وأن نَرفُضَ وأن نقول لا "**لإنفُسَنا**". يُمكننا أن نحمل صليبنا بالفعل وأن نكون على اتصالٍ مُباشرٍ بصليب المسيح وبالعهد الذي بدمه من خلال إرادتنا، وأذهاننا، ومشاعرنا.

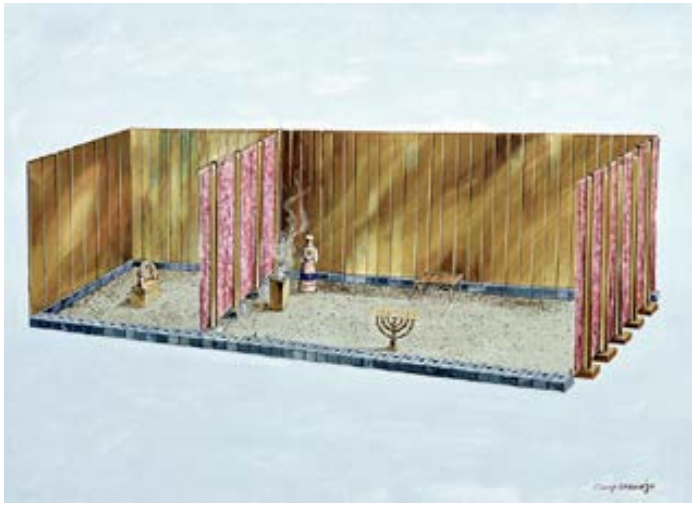

إن القُدس هو مكانٌ للتعبير عن أذهاننا وإرادتنا ومشاعرنا.

توجد في داخل القُدس ثلاثة أقسام رئيسية وهي: مائدة خُبز الوجوه، والمنارة الذهبية، ومذبح البخور، وإن المعاني الرمزية لهذه الأقسام الثلاثة تُشير إلى أن مائدة خُبز الوجوه ترمز إلى "إرادتنا"، وتُشير المنارة الذهبية إلى "فكرنا – ذهننا"، وأما مذبح البخور فهو يُشير إلى "مشاعرنا".

إن مائدة خُبز الوجوه بحسب نُسخة الملك جيمس تعني حرفياً "**حضور وجههُ**"، أو "**الذي يُحَدِّقُ الله فيه بإمعانٍ**"، ومن خلال جولتنا في مَسكَنِ تبيناكل، إلا بإذن كتابي من الناشر على الإنترنت هذا الجُزء يُمَثِّلُ "**إرادتنا**"، أو أن نتخلى بالكامل عن إرادتنا لأجل إتمام إرادة الله.

إن الشيء الذي أُريدُ أن تُدركه وأن تَضَعَهُ في ذهنك من الآن وقبل أن تبدأ دراستك لهذا الجُزء هو بأن إرادة الله تسمحُ لك بإمتلاك إرادة شخصية خاصة بك.

إن الله لا ولن ينتهك أو يتعدى على إرادتك الخاصة واختيارك الشخصي. ينبغي عليك أنت أن تقوم بإخضاع وتسليم إرادتك لهُ، وإن لم تفعل ذلك، فهو سَيَسمَحُ لك بأن تُعاني من عواقب إختياراتك الشخصية حتى إلى درجة الألم والمُعاناة والدمار، ونعم، إلى حد قضاء أبديتك في الجحيم. إن الله سيبذل قُصارى جُهدهِ وسيعمل المُستحيل من أجل إعطائك الاختيارات التي تُناسبك في الحياة، ولكن مسألة إختيار الحياة أو الموت والبركة أو اللعنة تعودُ إليكَ أنتَ فقط، فإما أن تختار السلوك بإرادتك أنت أم تختار السلوك بإرادتهِ هو. في أغلب الأحيان فإن الله يقود الشخص ذو الإرادة القوية والصلبة من خلال السماح له بأن يتألم بسبب إرادته الذاتية (إختياراته الشخصية).

رسالة رومية ١٢: ١–٢ تقول: بأنه علينا أن نُقدم حياتنا ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً لله لكي نتمكن من أن نختبر إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة لحياتنا، وبعباراتٍ أُخرى، نحتاج أن نُعطي إرادتنا وأن نُسلمها بالكامل لله، فعندما نَفعَلُ ذلك فإن وعد الله لحياتنا سيتحقق وسنتمكن من الثبات والخروج من المشقات والضيقات لنختبر إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة لحياتنا.

إن إرادتك هي صانع القرار في حياتك. إن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي توجد لديه حُرية الإختيار، وإن هذا الإختيار يُعطينا إمكانية الحُب الحقيقي، وهو أيضاً يُعطينا الإمكانية

لفعل الشر. هذا عندما تُستخدم كلمة "**إرادة**" بوصفها الفاعل، أو نوعٌ آخر كفِعلْ "**أنا سأُعطي...**".

لماذا يُريدُكَ الله أن تُسَلِمَ له إرادتكَ؟

الجواب هو: لكي يستطيع أن يُعطيك إرادتهُ هو! ففي علاقة العهد توجدُ هُناكَ دائماً نوعٌ من المُقايضة أو المُبادلة والإستبدال. كُل ما هو لك هو لي، وكُل ما لي هو لك! والآن، من تَظُنُ بأنه سيحصل على صفقة أفضل أنت أم يسوع؟ إن كُل ما علينا فعلهُ هو أن **نتخلى** عن "**النفايات**" من أجل **الحصول** على "**الجواهر**"، فإن العديد من الناس يعتقدون بأنهم يُقدمون نوعاً من التضحية والذبيحة عندما يتخلون عن إرادتهم لقبول إرادة الله لحياتهم. إن يسوع هو الشخص الوحيد الذي استقبل دائماً كُل ما هو سيء بالتخلي عن إرادته لأجل إتمام إرادة الله، وقد فَعَلَ ذلك بفرحٍ وسرورٍ. الفرح برؤية خلاصك وخلاصي.

إن العديد من الناس ما زالوا يُناضلون ويتعذبون بخصوص مشيئة الله لحياتهم، وهُم يشعرون بأنهم إذا استسلموا وخضعوا لإرادة الله فإن الله سيدعوهم إلى نوعٍ من العذاب والمُعاناة والألم، أو بأن يطلب منهم الإنتقال إلى بلدٍ آخر. إن الحقيقة هي بأن الله لن يطلب من أي شخص أن يقوم بمهمة أو إنجاز عملٍ ما ما لم تكن لدى ذلك الشخص رغبة داخلية شديدة ومُشتعلة لإنجاز ذلك العمل، وهو لا يُجبِرُ أحداً على فعل أمرٍ لا يرغب هو بفعله. إن مشيئة الله لكل حياة هي "الحياة الأفضل"، **(اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ)، بشارة يوحنا ١٠: ١٠**

ما هي إرادة الله لك؟ إن كلمة الله هي إرادة الله لك ولي أيضاً. إننا بحاجة لأن نرى كلمة الله كصديقٍ تُوفِيَّ وتَرَكَ لنا كُل ثروتهُ وغناهُ، وبالإضافة إلى ذلك، فإن الله قد صَمَمَ خصيصاً خطةً أو مشيئةً خاصة جداً لحياتك الشخصية كفرد، ومع ذلك، فبإمكانك أن تُعيقه من إتمام مشيئته لحياتك ومن عمل ذلك من خلال تمسكك بإرادتك الخاصة الجسدية القديمة.

رسالة أفسس ٢: ١٠ تُشير إلى إن الله قد أَعَدَ طريقاً لكُلِ واحدٍ منا، وقد دعاه بالحياة الصالحة والأفضل، حياة الفيض والغنى والبركة والوفرة.

الرجاء بعدم الإستنساخ أو إعادة النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

كيف تُعطي وتُسلم إرادتك لله؟ إن الطريقة الوحيدة لعمل ذلك هي أن تخضع لكلمة الله، فعندما تخضع بالكامل لكلمة الله فإنك بذلك تُسَلِمُ إرادتك له. لذلك فعندما تقرأ في كلمة الله بأن تكون شخصاً مِعطاءاً وكريماً، وأن لا تكون شخصاً ينتقد الآخرين، وأن تُعطي وأن لا تكون أنانياً فأنت بذلك تُعطي إرادتك وتُسلمها لله لكي يكون بإمكانه أن يُعطيك إرادته هو.

وهُناك طرقٌ أُخرى وهي أن تضع أفكارك، ومُخططاتك، ورغباتك وأُمنياتك، "على المذبح"، وأن تسمح لله إما أن يحرقها ويتخلص منها أو أن يُنقيها ويُطهرها ويُصحِحَها، وقد يكون هذا الأمر صعباً جداً بالنسبة للأشخاص الـ[illegible] صلبةً والموهوبون جداً (الذين لديهم مواهب شخصية كثيرة)، وهُم يشعرون دائماً بأن رغباتهم تتفق دائماً مع رغبات الله لأنها نابعة من قوتهم وقدراتهم الذاتية، ومع ذلك، فإن قُمنا بإخضاع وتسليم وإعطاء جميع خُططنا ورغباتنا لله ثم رجعنا فيما بعد لننظر ما إذا كان الله قد عَمِل من خلالها أم لا، فإن هذه هي حياة الإيمان الحقيقية، وهذه أيضاً تُتعبر ثقةً كبيرةً بمشيئة وإرادة الله لحياتك.

الرجاء عدم الاقتباس، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited.

نحتاج إلى الإنكسار! إن الخُبز على هذه المائدة يُعرَضُ في هيئة وشكل الصليب. بإمكاننا أن نحمل صليبنا إلى نُقطة مُعينة فقط ولكن ليس طوال الطريق. إننا لا نمتلك أيادي كافية لصلب ذواتنا بالكامل. إن المُسمار الأخير يجب أن يدخل من خلال العالم. ينبغي أن نواجه وأن نختبر نوعاً من الألم والإنكسار لكي ما يتم العمل ويتم إنجازه بالكامل، إن الله لن يفعل هذا الأمر، بل، العالم هو من سيقوم به.

إن الله سَيُعلن إرادته لك، وسَيُعطيها لك من خلال كلمتهُ.

إن الله يُريد أن يرسم إرادته على لوح قلبك. إن الله إلهٌ خَلاقٌ وصاحب رؤى كثيرة، وإنَ سبب خَلقَنا ووجودنا كان تحقيقاً لإحدى الرؤى التي كانت موجودة في قلبه منذ الأزل، ونعم، فإن الله يُريدنا أن نكون أشخصاً عمليين وواقعين في جميع قضايا حياتنا اليومية، ولكنه يُريد أن ينقل ويُحَوِل إرادته ومشيئته إلينا من خلال رسم الصور على قلوبنا بواسطة وسيلة الإعلام التي تُسمى كلمتهُ. أُنظُر إلى سفر التكوين والأصحاحات ٣٠ و ٣١ لترى كيف إن الله حَوَلَ إرادته ومشيئته ليعقوب إلى حقيقة وواقع مرئي من خلال إعطاء كلمة خاصة ليعقوب والسماح له بأن يرى حُلماً بخصوص قطعان الغنم الرَّقْطَاءِ وَالْبَلْقَاءِ. إننا بحاجة إلى المزيد من الثقة بالرب وأن ننفتح له أكثر فأكثر. بإمكاننا أن نميل إلى أن نَحتاطَ لأنفُسنا وأن

نكون حذرين جداً وأن يكون لدينا نمط تفكير تخطيطي ومحدود، ولكن يجب علينا أن نتعلم بعض الدروس المُهمة وأن نُدرك ونفهم بأن الأعمال الخارقة للطبيعة تَنبَعُ من الصور التي رُسِمَتْ على القلب. إن الصور المرسومة والمطبوعة على القلب هي لغة الروح القدس، وإننا بحاجة فقط إلى التأكد بأن الله هو مصدر تلك الرسوم وبأنه هو الذي يقوم برسمها وطباعتها على قلوبنا وليس إلهٌ آخر غيرهُ، ولا حتى أنفُسَنا.

لتكن لا إرادتي بل إرادتك!

في كثيرٍ من الأحيان فإن المؤمنين وحتى الذين كتبوا كتباً جيدة يسقطون في الفخ نتيجة لسلوكهم بإرادتهم الشخصية دون إستشارة الله أو السماح له بالتدخل لإتمام إرادته. **(فِي قَلْبِ الإِنْسَانِ أَفْكَارٌ كَثِيرَةٌ لَكِنْ مَشُورَةُ الرَّبِّ هِيَ تَثْبُتُ)، سفر الأمثال ١٩: ٢١**

إن قصة الكتاب المقدس التي تُعطي أفضل توضيح لهذا الأمر تتركز حول قصة إبراهيم، وإسماعيل، وإسحق. لقد جاء الله لأبرام في سفر التكوين ١٢ ودعاهُ ليخرج هو وعائلته وجميع أعماله التجارية وأمواله وأصنامه وطريقته في العبادة وذلك لكي يخلق من خلاله عائلة جديدة تُدعى بـ "عائلة الله"، وهذه ستكون شعب إسرائيل، اليهود، وفي النهاية المؤمنين بالمسيح، جسد المسيح الذي تَمَّ تطعيمُهُ في عائلة الله الروحية.

في سفر التكوين ١٥ ظهر الله لأبرام مرةً أُخرى، وقد ناقشا معاً موضوعاً بخصوص أن يكون لإبراهيم نسلاً **(فَقَالَ ابْرَامُ: «ايُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ مَاذَا تُعْطِينِي وَانَا مَاضٍ عَقِيما وَمَالِكُ بَيْتِي هُوَ الِيعَازَرُ الدِّمَشْقِيُّ؟» وَقَالَ ابْرَامُ ايْضا: «انَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلا وَهُوَذَا ابْنُ بَيْتِي وَارِثٌ لِي». فَاذَا كَلامُ الرَّبِّ الَيْهِ: «لا يَرِثُكَ هَذَا. بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ احْشَائِكَ هُوَ يَرِثُكَ» ثُمَّ اخْرَجَهُ الَى خَارِجٍ وَقَالَ: «انْظُرْ الَى السَّمَاءِ وَعُدَّ النُّجُومَ انِ اسْتَطَعْتَ انْ تَعُدَّهَا». وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ». فَامَنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بِرّا)، سفر التكوين ١٥: ٢-٦**

لم يَكُنْ بإمكان أبرام أن يفهم كيف أن الله سيُعطيه طفلاً من نسله وهو مُتَقَدِمٌ جداً في السِنْ وامرأته سارة كانت عاقراً ولا تستطيع الإنجاب البتة. لقد كان أبرام يعلم مشيئة الله وإرادته، وقد تصور واعتقد بأن الوقت قد حان لإتمام ذلك الوعد، وبالتالي، فقد قام بتجهيز وإعداد خطته الشخصية الخاصة لإنجاب الطفل وتحقيق وعد الله له بالطريقة التي رآها هو مُناسبة لذلك، وتستمر القصة وتقترح **سَارَايُ (زوجة أبرام)** بأن يُنجِبَ أبرام طفلاً من جاريتها المصرية التي إسْمُهَا "**هَاجَرُ**"، وأن تُصبح **هَاجَرُ** أُماً لذلك الطفل. لقد كان إسم ذلك الطفل

الرجاء بمنع الاستنساخ وإعادة البيع أو النشر على الانترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited.

اسْمَاعِيلَ، وبالرغم من إن الله قد أَحَبَ اسْمَاعِيلَ إلا إنه لم يَكُنْ الشخص الذي اختارهُ الله لخلق وتأسيس عائلته إسرائيل التي جاء المسيح أيضاً من نسلها.

وقد تَبَيَنَ بأن جميع الدول العربية جاءت من نسل اسْمَاعِيلَ والذي كانَ نتيجةً وثمراً لخطة أبرام الشخصية. إن شعب إسرائيل، ويسوع، وجميع المسيحية جاءت من نسل إسحق الذي وُلد بطريقة مُعجزية وفائقة للطبيعة، والتي كانت جُزءاً من خطة الله نفسه وعملهُ هو. إن الله يهتم بخلاص الأُمم وجميع الدول العربية من خلال إبنه يسوع المسيح. إن الله يُريد تطعيم الجميع في عائلته السماوية كما طَعَمَنا نحن.

أرجاء عدم الاقتباس وإعادة النشر على الإنترنت

إن الله لم ينتهي إلى هذا الحد مع أبرام، بل دعاهُ أيضاً بإسمٍ جديدٍ وهو إبراهيم. لقد كان لدى الله خُطَطٌ أُخرى، أي خُطَطِهِ هو! لقد جاء الله إلى إبراهيم بعد مرور سنين عديدة وتكلم معه بخصوص أغراضهُ وخططهُ المُستقبلية. إن سفر التكوين ١٧ يُسَجِلُ لنا كيف إن الله ظهر ثانيةً لإبراهيم في زمان الحياة عندما كان هو وامرأته قد وصلا إلى السِنْ الذي لا يُمكنهما الإنجاب فيه فيما بعد، وقد وعدهما الله بأنه سَيُعطيهُما ولداً بولادة إسحق المُعجزية.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

(وَافْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ وَفَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ. فَحَبِلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لابْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ اللهُ عَنْهُ. وَدَعَا ابْرَاهِيمُ اسْمَ ابْنِهِ الْمَوْلُودِ لَهُ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ «اسْحَاقَ»)، سفر التكوين ٢١: ١-٣

إن الدرس الذي ينبغي أن نتعلمهُ من هذه القصة هو بأننا في حاجة إلى أن نسمح لله بأن يُنجز ويُكمل ويُنفذ جميع وعودهُ لحياتنا كما يُريد هو وبحسب إرادته ومشيئته الصالحة لحياتنا وبحسب توقيته المُناسب لذلك، وبالطبع، ينبغي علينا نحن أيضاً أن نعمل وأن ندرس وأن نجتهد، ولكن، علينا أيضاً أن نَضَعَ جميع رغباتنا وإرادتنا أمام لله، وأن نسمح لمشيئته هو أن تتم من خلالنا. كان ينبغي على إبراهيم أن يكون لديه هذا الإتجاه وهذا الموقف أيضاً.

كان ينبغي عليه أن يقول: "يا إلهي، إنني أعرف وعدك لحياتي، وإنني أفهم وأُدرِكُ بأنك تُريد أن يكون لي طفلاً من نسلي، ولا يُمكنني رؤية كيفية حدوث ذلك، ورُبما أكونُ قد أسأتُ فهمك، أو رُبما قد يكون لديك شيئاً آخراً لي. إنني أَضَعُ رغبتي وطِلبتي هذه ووعدك لي على المذبح، وأسألك أن تُتَمِمُها لي إذا كُنت تُريد ذلك لحياتي. إنني لن أتجرأ حتى بلمس هذا

الأمر لمُساعدتك، فإن كان هذا الأمر منك فسأنتَظِرُ إلى حين أن تُتَمِمُهُ أنت بنفسك وبطريقتك وبمشيئتك".

إننا بحاجة لأن نرفض التلاعُب واستغلال الناس والظروف للحصول على ما نُريدهُ، وإن الله لا ولن يفعل ذلك، وينبغي علينا أن نخشى وأن نخاف من عمل ذلك. إن هذا سَيَضمَنُ عدم خلق "إسماعيل" في حياتنا والذي سيجعلنا نشعر بالحُزن والندم والأسف بسببه، ورُبما يكون ذلك مدى الحياة وإلى الأبد.

إن إحدى أهم المبادئ التي اتَبَعتُها لفحص واختبار نبعد إذا كان الأمر نابعٌ من إرادتي الشخصية أم إرادة الله، وذلك كان من خلال طريقة تعلمتها عندما كُنتُ أُبحِرُ في الجُزُر العذراء والمناطق الأُخرى من الكاريبي. لقد كُنا نبدأ في الدخول إلى الميناء وكان هُناك حذراً شديداً بسبب وجود الشُعاب المرجانية المُنتشرة في جميع أنحاء مدخل الميناء، ومع ذلك، فقد كان بحوزتنا خريطة أو مُخطط بالرسم البياني والذي كان يُمكننا من خلاله أن نعرف فيما إذا كُنا على الخط المُستقيم والمُحاذي لمدخل الميناء أم لا، إذ كان يُعطينا قراءة وعلامة واضحة للحدود التي في المنطقة لتحديد المسار المُستقيم لمدخل الميناء، وعلى سبيل المثال، لقد كان المُخطط يكشف لنا ويرينا فيما إذا كان هُناك في طريقنا كنيسةً ما، أم خزان للمياه، أم دار للبلدية في المنطقة المُحيطة.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

وكان باستطاعتنا أن نرى فيما إذا كانت هذه النقاط الثلاث على مستوى خط مُستقيم واحد من خلال ذلك المُخطط (الرسم البياني) والذي كان يُرينا ما إذا كان بإمكاننا الدخول بأمان إلى ذلك الميناء أم لا، وبالنسبة للعالم الروحي أيضاً، فأنا أُحب أن أضع ثلاثة أو أربعة بنود إرشادية لاكتشاف ومعرفة فيما إذا كان السبيل والطريق الذي أسلُكُ فيه آمناً ومضموناً وضمن مشيئة وخطة الله لحياتي:

١. أُريد أن أسمع من كلمة الله شخصياً.

٢. أُريد أن أسمع من الروح القدس.

٣. أُريد أن أرى الظروف المُناسبة والمُلائمة تبدأ في التراصف والتوافق مع ما يقوله الله لي.

٤. أُريد أن أرى جسد المسيح (الكنيسة التي أنا عضوٌ فيها) تؤكد وتُجزِم صِحَةَ قراري هذا.

الخطوة الخامسة هي المنارة الذهبية والتي ترمز إلى الذهن – الفكر.

في هذه الخطوة من مسيرتنا خلال مَسكَنْ خيمة الإجتماع نحو مكان حضور الله (محضر الله) ينبغي علينا أن نقوم بتجديد وتغيير أذهاننا وأفكارنا القديمة لتكون بحسب أفكار المسيح. إن رسالة كورنثوس الثانية ١٠: ٤–٦ تُخبرنا بأن الذهن أو الفكر هو ساحة الحرب الروحية، وتقول لنا بأن الحصون، والأفكار، والظنون والأوهام والخيالات تأسُرُ أفكارنا وتمنعنا من معرفة الله معرفة حقيقية. إن هذه الأفكار تكذب علينا بخصوص صلاح الله ونعمته ومحبته المُخَلِصة تجاهنا وقوته العظيمة. الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنتن علينا باستمرار ويُمطِرونَ أفكارنا دائماً بِوابِلٍ من أنصاف الحقائق، فهم يرتكبون الإثم والذنب وكُل ما لا يليق ويجعلوننا نشعر بالخوف، ويوهِموننا بأنه علينا أن نؤدي بعض الأعمال لنُرضي الله القاسي. إن سفر إشعياء يُخبرنا بأن الله يستبدل فكرنا الطبيعي بفكر الروح القدس، وبمعنى آخر، رُوحُ الرَّبِّ رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ. هُناك الكثير الذي يُمكن أن نقولهُ هُنا لأن أفكارنا وأذهاننا هي أصل وجوهر وصميم وجودنا.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

علينا أن نبدأ في تحرير وإطلاق أذهاننا! ولكن، كيف؟

عندما كُنا عبيداً للخطية فقد اعتدنا على الأكل من شجرة معرفة الخير والشر، والتي تُمثل فكرنا المُستقل بذاته عن الله، والآن ينبغي علينا أن نأكل من شجرة الحياة والتي هي كلمة الله. لقد أبطَلتُ إسلوب التفكير واتخاذ القرار، ولكنني الآن أستخدم فكري وذهني لأجل غرض الله المُعطى لي، وذلك من خلال الاستماع والطاعة!

عندما نرى بالحقيقة مجد الله كما فعل الرسول بولس وهو في طريقه إلى دمشق، فلن نقوم بالتفكير فيما بعد، بل سنقول بكل بساطة "**يا رب، ما تريد مني أن أفعل؟**"، وقد تتسائل وتقول: "رُبما يُريد الله أن أخسر إبداعاتي ومواهبي وأُصبِحُ مثل الإنسان الآلي عنده"، أقول لك: **كلا إطلاقاً**. إن الله يُريدك أن تكون مُبدعاً ومُبتكراً كما هو أيضاً تماماً، ومع ذلك، فهو يُريد أن يؤلف ويُصيغَ أفكارك الخلاقة والمُبدعة وأن يكون هو مصدرها ومنبعها.

لماذا يُرمز إلى الفكر – الذهن بالمنارة الذهبية؟

عادةً ما يُرمز إلى المنارة بـ "**الشهادة**". علينا أن نستخدم القوة الكامنة في أفكارنا وأذهاننا للتكلم بكلمة الله كشهادة ضد العدو. إن المنارة ترمز أيضاً إلى الروح القدس لأنها تحتوي على الزيت والنار. عندما خلق الله آدم وحواء قال بأنه يُمكن لهما أن يلمسا جميع الأشجار

التي في الجنة، ولكن، لا يُمكنهما الأكل من شجرة معرفة الخير والشر. إنني أؤمن بأن كلمة الله هي شجرة الحياة، وبأن أذهاننا هي شجرة معرفة الخير والشر، وإن أذهاننا وأفكارنا لا تستقي التوجيهات والإرشادات من روح الله. لم يَكُنْ آدم بحاجة إلى تلك المعرفة التي تُمَكِنُهُ من تقرير ما هو خيرٌ وما هو شرٌ، فلو كان آدم قد قرر الإتحاد مع الله والحياة معه في وحدانية لكان قد أدرك ذلك الفرق بين الخير والشر بالحَدْس والبديهية، ولكن آدم إختار بطبيعته الإستقلال عن الله، وبذلك، قام باتخاذ قراراته الشخصية فيما يجب أن يفعله وما لا يفعله، فلم يَكُنْ في رغبة آدم أن يكون إنساناً شريراً ولكنه أراد أن يكون مُستقلاً عن الله.

الرجاء بمنع الإستنساخ أو إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

ماذا كان القصد والهدف الأصلي لوظيفة الذهن أو الفكر – العقل؟

من المُفترض لنا أن نستخدم عقولنا وأذهاننا، ولكن إرشاد الله وتوجيهه يفوق ويتجاوز المنطق البشري العادي. عندما خلصك الله فهو لم يلغي وجود ذهنك ولم يَقُم بإزالته، ولكن، قام بتجديده. إن الذهن هو أداة وآلة الفكر. إنه القوة المخفية لمصير الإنسانية لأن أفكارك تُحدد تصرفاتك وسلوكياتك وجميع أفعالك، وبالتالي ستتحول إلى عادات، والعادات بدورها تتحول إلى شخصية.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

فكر – سلوك – عادة – شخصية

لقد خلقنا الله بطريقة يُفترض من خلالها أن نستخدم أذهاننا وأفكارنا لاستقبال المعلومات اللازمة لإبقائنا على قيد الحياة في الأرض من خلال حواسنا الخمسة، ولكن يُفترض أن نحصل على تلك المعلومات من العالم الروحي الحقيقي بواسطة أرواحنا.

خوذة الخلاص.

إن أذهاننا تحتاج إلى الخلاص من الذكاء والنباهة والفطنة الذاتية، والخلاص أيضاً من السماح لأذهاننا وأفكارنا من أن تحتل مكانة الله في حياتنا، وبدون هذا، فلن نتمكن أبداً من أن نختبر وأن نحيا بحسب إرادة الله الصالحة والمرضية الكاملة لحياتنا (رسالة رومية ١٢: ١-٢)، وفي كثيرٍ من الأحيان فإن هذا الأمر ليس شيئاً نستطيع أن نفعلهُ بمُفردنا أو أن نتخلى عنه طوعاً، فعادةً ما يستلزم ذلك الأمر "**إنكساراً**"، من خلال الإجتياز في مجموعة من الظروف المُختلفة التي تأخذنا إلى ما هو أبعد بكثير من مُجرد السلوك بحسب أفكارنا

الشخصية المحدودة، وحينئذٍ فقط، سنتمكن من أن نكون هادئين وأن ننتظر الله بهدوء ليتلكم إلينا، وأن نلتزم بالصمت بينما هو يعمل في حياتنا ومن خلالها.

إننا بحاجة لأن يكون لدينا خيالٌ مُقدسٌ وطاهرٌ وأن نحيا ونعمل بحسبهِ.

إن خيالنا يُمكن أن يقودنا إلى العمى ما لم نُكرسه ونُخصصه بالكامل لله ولكلمتهُ. إن الخيال هو أحد العوامل القوية جداً والمؤثرة التي صممها الله لتكون خاضعة له بالكامل لكي يتمكن من أن يرسم ويكتب عليها ما يُريدهُ هو. إذا سَمَحنا للشيطان أو العالم بأن يَكتُبا على خيالنا (مُخيلتنا)، فبالتأكيد سَنُصابُ بالعمى، وإن الرجاء دعم الكتاب بشراء النسخة الأصلية وعدم نسخه أو نشره على الإنترنت بذلك.

(الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ)، رسالة كورنثوس الثانية ٤: ٤

(هَادِمِينَ ظُنُوناً وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ)، رسالة كورنثوس الثانية ١٠: ٥

إذا تعودنا على التركيز دائماً على الماضي السلبي فسنظل مُقيدين ومربوطين به، وفي النهاية "سنعود إليه" مؤكداً. **رسالة العبرانيين ١١: ١٥-١٦أ تقول: (فَلَوْ ذَكَرُوا ذَلِكَ الوطن الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ واستمروا في التفكير به "الحنين إلى الوطن الذي هجروه"، لَكَانَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلرُّجُوعِ. وَلَكِنِ الحقيقة هي أنهم الآنَ يَبْتَغُونَ وَطَناً أَفْضَلَ، أَيْ سَمَاوِيّاً "الوطن الذي في السماء"...)**، "النُسخة الموسعة للكتاب المقدس". ينبغي أن نُركز فقط على الأمور الأفضل والحسنة التي أَعَدَها الله لنا، وليس على سقطات وفشل الماضي.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن كُنا لا نُركز على النواحي والأمور الإيجابية فبالتأكيد فإن أذهاننا ستتجه إلى الجانب السلبي. إذا كان ذهنك وتفكيرك سلبياً، وخيالك سلبيٌ أيضاً، فهو الآن يُعتبر في حالة انتظارٍ لمُحَفزٍ خارجيٍ ليشغلهُ.

إن النظرة الإيجابية وبالأخص على كلمة الله ضرورية جداً لأجل عملية ومرحلة النُصرة والغَلَبة. **(لاَ يَبْرَحْ سِفْرُ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَاراً وَلَيْلاً، لِتَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ)، سفر يشوع ١: ٨،** وبحسب الفهرس الشامل فإن كلمة "**تَلْهَجُ**" في هذا الجُزء تعني: تَكَلَمْ، تَحَدَثْ، أُنطُقْ بفمك، تَخَيل وإدرس بإمعان.

لقد سمعتُ بأنه قيلَ بأن التأمُل أو اللَهج يُشبِهُ البَقرة التي تمضغ الطعام وتَجتَرُهُ. فهي تتقيأ الطعام وتُلقيهِ، ثُمَ ترجع تمضغهُ ثانيةً، وهكذا تقوم بهذه العملية مراراً وتكراراً. ينبغي علينا أن نقوم بنفس الشيء مع كلمة الله، وقريباً سنتمكن من التفكير بنفس طريقة وإسلوب فكر الله، وسنكون قريبين جداً منهُ، وإن هذا الأمر سَيُفاجئنا!

حصون الذهن – الفكر

إن الشيطان قادرٌ على بناء حصون في أذهاننا وأفكارنا، وإن تلك الحصون صُمِمَتْ خصيصاً لحماية مُمتلكاته الخاصة التي يُمكن أن يكتشفها من خلال حياتنا. إن الملكية الخاصة بالشيطان قد تكون ببساطة مُجرد طريقة التفكير الجسدي والعالمي والشهواني، أو قد يرتقي الحصن إلى مُستوى التأثير الشيطاني نفسه. إنني أؤمن بأن أي شيء يبدأ بمُجرد فكرة جسدية في أذهاننا، وإذا سَمَحنا لتلك الفكرة أن تنمو فستتحول إلى عادة، وفي النهاية سيُمسك بها الشيطان ويتحكم من خلالها بذلك الشخص.

إن يسوع هو حامينا والمُدافع عَنا، وهو سَيَحمينا إذا تذكرنا وتعاونا معه، رسالة كورنثوس الثانية ١٠: ٤–٥

إن أحد العلامات والأدلة الأساسية على وجود حصون شيطانية في الذهن هي الشعور باليأس والعَجز، وهي تتسبَب في جعل الشخص المُسَيطَر عليه بهما يَسلُكُ ويتصرف بطريقة شريرة لا تُرضي الله دون أن يكون قادراً حتى على اختيار السلوك وإسلوب الحياة الذي يُرضي الله. إن الحصون الشيطانية بإمكانها أن تُبطِلَ إرادة الشخص وتقضي عليها تماماً وتجعلها عديمة الفعالية والنشاط.

كيف يُمكن للحصون الشيطانية أن تحصل على موطيءَ قدمٍ في حياتك:

١. خطيئتك الشخصية.

٢. الخطايا الجيلية (أي الخطايا التي مارستها الأجيال التي من قبلك – خطايا الأسلاف السابقين).

٣. الخطية التي في العالم.

٤. الأحمال والأثقال أو الظُلم والاضطهاد.

٥. من خلال وجود صنم في حياتك.

الرجاء عدم الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الانترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

٦. بسبب وجود رابطة "رباط روحي مُعين"، وإن هذا النوع من العلاقات بإمكانه أن يتسبب في بناء حصون شيطانية قوية جداً!

٧. التمرد ضد السُلطة (السُلطان بصورة عامة).

٨. يُمكن أن نكون مسؤولين عن كوننا عبيداً للأشياء المُختلفة أو الناس (طبعاً باستثناء تلك المسائل والقضايا التي لها علاقة بطفولتنا).

يُمكن أن نُصبح عبيداً لأي شخص، أو أي شيء نجعله يُسيطر علينا أو نستسلم ونخضع له، رسالة رومية ٦: ١٦

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

تُرى، ما هو الحل إذاً؟

إليك ما قالهُ يسوع لكي تحصل وتنال على الحُرية الحقيقية. **(فَقَالَ يَسُوعُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنَّكُمْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِي كلاَمِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تلاَمِيذِي وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ»)، بشارة يوحنا ٨: ٣١-٣٢**

ينبغي عليك أولاً أن تستمر على الثبات في كلمته. إن كلمة "**الثبات والاستمرار**" هي كلمة قوية وفعالة جداً، وهي تعني أن: الإستقرار، الإلتزام، وأن نستوطن ونسكن في كلمته وأن نُقيم باستمرار في كلمته. إنها لا تعني مُجرد النظر في كلمته مرةً واحدةً في الإسبوع، أو حتى خمسة دقائق في اليوم، بل تعني، أن نؤسس حياتنا بالكامل وأن نُثبتها على كلمته. **(فَأَجَابَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ»)، بشارة متى ٤: ٤**، إن الكلمة المُستخدمة هُنا في هذا الشاهد الكتابي لـ"**كَلِمَة**" تعني: "**الريما**"، والريما تعني: كلمة شخصية يتكلم بها يسوع لك بصفة خاصة وشخصية جداً. ينبغي عليك أن تقضي وقتاً كافياً مع الله لكي تتمكن من إستقبال كلمة "**ريما**" منهُ لحياتك، ومن ثَمَ عليك أن تتعهد بأن تكون "**تلميذاً**" ليسوع، وهذا يعني أن تكون في إتحاد وشركة دائمة معه، وأن يكون هو مُعلمك الشخصي في كل شيء. إنها تعني أيضاً أن تطرح عنك الكبرياء والإفتخار والسماح لله الذي يعرفك أكثر مما تعرف أنت نفسك بأن يسلك الطريق معك وأن يُتمم مشيئته من خلالك.

عندما تَسيرُ في طريق التأديب مع الرب، تذكر بأنه يفعل ذلك لأنه يُحبك، لأن الذي يُحبه الرب يؤدبهُ ويَجلِدَ كُلَ إبنٍ يقبلهُ.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن النتيجة النهائية ستكون بأنك ستعرف الحق، والحق سوف يُحررك. **(قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي)، بشارة يوحنا ١٤: ٦**

إن معرفة يسوع هي معرفة الحق ذاتهُ. إن وجودك علاقة شخصية، وقريبة وحميمة مع يسوع هي الشيء الوحيد الذي سَيُطلِقُكَ حُراً.

إن الله سيستخدم العديد من الطُرُق لإيصال هذه الحُرية لكَ، فقد يَطرُدُ منك الشياطين مُباشرةً، ويُخرجها ويطردها إلى خارج تأثير حياتك، أو قد يأخذك خلال عملية طويلة جداً للحصول على الحرية من خلال أن يَسكُبُ كلمتهُ

بغرض تمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

بالنسبة لتجربتي الشخصية فقد إختبرت التحرير من خلال مبدأ وعملية الإحلال أو الإزاحة. لقد كُنت أسكُبُ كلمة الله بإستمرار في وعائي، وكل ما لم يكُن من الله في حياتي كان يخرجُ خارجاً، ومن ضمنها الشياطين. إن **بشارة متى ٨: ١٦** هي مثالٌ واضحٌ عن كيف كان يسوع يطرد الشياطين بكلمته إذ تقول: **(وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَجَانِينَ كَثِيرِينَ فَأَخْرَجَ الأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ وَجَمِيعَ الْمَرْضَى شَفَاهُمْ)**. إن الفكرة الرئيسية هُنا هي بأن نُضعِفَ العقلية الجسدية ونُميتها جوعاً وأن نستبدلها بعقلية وذهن الروح القدس.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

صلاة من أجل التحرير.

١. أكد إيمانك شخصياً بالمسيح.

ربي يسوع المسيح، إنني أعترف بأنك إلهي. إنني أؤمن بأنك إبن الله والطريق الوحيد إلى الله، وقد مُتَ على الصليب من أجل خطاياي، وقُمت ثانيةً من الأموات لكي أتمكن من الحصول على الغُفران والحياة الأبدية.

٢. تواضع أمام الله – إتَضِعْ.

إنني أتخلى وأترك كل كبرياء وتَدَيُنْ وبر ذاتي وأية كرامة لم تأتي منك ولست أنت مصدرها، وليس لي الإستحقاق في طلب رحمتك إلا بسبب موتك بدلاً مني.

٣. إعترف بأية خطية تعرفها – معروفة.

إنني أعترف بجميع خطاياي أمامك، ولن أتمسك بها ولن أعود إليها مرةً أُخرى. والآن أُكتب الخطايا على ورقة واعترف بها جميعها.

٤. تُبْ عن جميع الخطايا.

إنني أتوب عن جميع خطاياي، وأتركها وأتخلى عنها وأعود إليك من جديد يا إلهي طالباً منك الرحمةَ والغُفران.

٥. إغفر لجميع الناس.

إنني أُقَرِرُ وبمحض وكامل إراداتي أن أغفر لكل من أساء إليَ وتسبب في جُرحي. وإنني أطرحُ عني كل مرارة وشعور بالإستياء والكراهية وأُخرِجُها خارج قلبي وحياتي بالكامل. والآن أُكتُبْ الخطايا على ورقة وإعترف بها جميعها.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

٦. إكسر كُل سحر وتَدَيُنْ خاطئ في حياتك.

إنني أقطَعُ كُلَ إتصالٍ كان لي مع السحر وكُلَ تَدَيُنٍ كاذبٍ، وإنني أترُكُ وأتخلى عن جميع الأعمال الشريرة الشيطانية وجميع الأرواح الشريرة في حياتي. إنني أعترف وأترك وأتخلى عن كُل مُمارسات سحرية وخطايا وأُمقِتُها وأُبغِضُها أمامك يا إلهي القدوس والبار. إنني أطرح عني كُلَ تأثيراتٍ سحريةٍ وشيطانيةٍ جاءت بسبب أسلافي وأجدادي. والآن أُكتب الخطايا على ورقة وإعترف بها جميعها.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

٧. كُنْ مُستعداً وجاهزاً للتحرر من كُل لعنة على حياتك.

ربي يسوع، أشكرك لأنك على الصليب قد جُعِلتَ لعنةً لأجلي لكي تفتديني من كُل لعنة على حياتي، ولكي يكون بإمكاني أن أَرِثَ بركات الله جميعها. إنني أتبرأ من كُل لعنة جاءت إلى حياتي بسبب أسلافي السابقين، وعلى هذا الأساس فإنني أسألك أن تُحررني وأن تُطلِقَني حُراً لأستقبل التحرير الذي أحتاجهُ جداً في حياتي.

٨. **كُنْ ثابتاً وراسخاً في الله.** إنني أُعلن ثباتي فيك يا إلهي ضد كل الشياطين والأرواح الشريرة. إنني أستسلم لك وأخضع بالكامل لك، وإنني أقف ضد وأُقاوم الشيطان وكُل شرٍ في حياتي. آمين.

٩. أُطرُدْ.

والآن أنا أتكلم لكل الشياطين التي تُسيطر عليَ وعلى حياتي "تَكَلَمْ إليهم مُباشرةً"، أنا آمركُمْ أن تذهبوا بعيداً عني الآن بإسم يسوع المسيح أنا أطرُدُكُمْ! أنا أُصلي بأن أية قوة أو قُدرة شيطانية تمتلكني وتُسيطر عليَّ أو تقمعني أوتَمَسني بأن تتدمر وتتحطم وتُباد بالكامل وتُزالُ عني الآن. إنني أُخضِعُ وأُسَلِمُ نفسي، وجسدي، وذهني وفكري، وشخصيتي،

ومشاعري، وكل كياني للرب يسوع المسيح إلهي ومُخلصي. إنني أُصلي كُل هذا بإسم يسوع القدير والعظيم، ومؤمناً بأنني قد تحررتُ بالكامل.

الخطوة السادسة هي مذبح البخور – المشاعر.

إن المذبح الذهبي الموجود في القدس هو الجُزء والقسم الأخير والتي تسبق مرحلة المرور من خلال الحجاب الأخير في داخل قدس الأقداس إلى محضر الله، وهو رمزٌ لأمورٍ كثيرةٍ، وسننظر إليه مبدئياً من وجهة النظر التي تُمثل مشاعرنا وعواطفنا وبينما نحن نَشُقُ طريقنا إلى داخل قدس الأقداس وحضور الله يرمز أيضاً إلى صلواتنا، وتسبيحنا وعبادتنا.

الرجاء بمنع الإستنساخ أو إعادة النشر على الإنترنت

يوجد أمام هذا المذبح حجاباً سميكاً جداً والذي يفصل قدس الأقداس ومحضر الله. إن رغبة الله هي أن تأتي من خلال الحجاب أكثر مما ترغب أنت بذلك، وهو سيجذبك نحوه. لا يوجد إنسانٌ طبيعيٌ وعاديٌ يستطيع أن يأتي إلى هُنا دون أن يموت.

لقد إنشق الحجاب من فوق إلى أسفل لحظة موت يسوع على الصليب مُعطياً إيانا حق الدخول إلى محضر الله بدمه مُشيراً بذلك إلى إن موت يسوع قد أزالَ ذلك الحاجز الذي صنعته الخطية وأوجدتهُ والذي كان يُعيقُنا من الدخول إلى محضر الله المقدس.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن قدس الأقداس هو مكانٌ لا يوجد فيه نورٌ إلا نور الله وحدهُ فقط. لقد كان بإمكان رئيس الكهنة أن يدخل إلى محضر الله مرةً واحدةً في السنة فقط لا غير، وتحت شروطٍ وبنودٍ مُعينة ولا يحق له تجاوزها أو اختراقها. إن الشخص المسؤول على البخور لهذا المذبح كان يُرافق رئيس الكهنة أثناء دخوله إلى قدس الأقداس مرةً كُلَ سنةٍ، وإن هذا يرمز إلى أن تسبيحك وعبادتك لا يتوقفان عند هذا الحد فقط، بل، يدخُلان إلى محضر الله ذاته، وإن التسبيح والعبادة يُرافقاننا في داخل محضره أيضاً باستمرار.

إن مائدة خُبز الوجوه ترمز إلى الإرادة، والمنارة ترمز إلى الذهن – الفكر والروح القدس أيضاً. إن الصفة والخاصية المُميزة الأخيرة في نفس الإنسان هي المشاعر. إن الله يُريد أن تكون مشاعرنا "**تحن جميعاً**" في مكانها المُناسب والمُخصص لها. إن الله لا يُريدنا أن نكون مثل الإنسان الآلي الذي ليس بإمكانه التعبير عن مشاعره، فهو يُريدنا أن نُعَبِرَ عن مشاعرنا تجاهه. لقد خُلِقنا على صورة الله، وإن الله لديه مشاعر وعواطف قوية يستطيع التعبير من خلالها. لقد أدى فساد الجنس البشري إلى تحول مشاعر الإنسان إلى مشاعر جافة جداً

ووحشية وشديدة الغضب، أو أن يقوم بِكَتمِها وكَبتَها وعدم التعبير عنها على الإطلاق. إن كِلا الأمرين خطأ وليست هذه إرادة الله لمشاعرنا. إن هذا باطلٌ.

إن هذا المذبح يُتيحُ لكَ الفُرصة لإستبدال مشاعرك القديمة التي أُغويَتْ وتلوثت بواسطة طبيعتك الجسدية والعالم بمشاعر أُخرى جديدة (مشاعر إلهية) والتي تمتد جذورها وأصولها في ثمر الروح القدس والتي هي (...**مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ...**)، **رسالة غلاطية ٥: ٢٢-٢٣أ**، إن المذبح هو المكان الذي تموت فيه الأشياء.

إن المشاعر التي تشعر بها تُبين حقيقتك، ولكن لا يُمكن الإعتماد الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت لإعتماد على تلك المشاعر ولا حتى الوثوق بها. إن تجارب الحياة وتركيبتك وطبيعتك التي نشأت عليها يُتلِفان المشاعر والعواطف ويتسببان لها بالضرر في أغلب الأحيان. إن بعضاً من مشاعرك محبوسة ومسجونة، والبعض الآخر منها تُبقيك وتحبسك في السجن.

رُبما تكون المشاعر في الدرجة الأولى هي المنافذ التي نستطيع التعبير من خلالها عن ما في دواخلنا، أو في بعض الأحيان نفشل في التعبير عن السجون والقيود الداخلية مثل: الشعور بالرفض، الوحدة، الإكتئاب، الشعور بالذنب، الشعور بالنقص والدونية وعدم إحترام الذات، التشويش والإضطراب، القلوب المُنكسرة، وإلى آخره من المشاعر الأُخرى.

لقد كانت ليسوع مشاعر أيضاً. لقد بكى، وشعر بالحُزن، وناحَ، وكان يَئِنُ تحت وطأة الآلام، فهو لم يشعر ولم يختبر تلك المشاعر فقط، ولكنه عَبَرَ عنها أيضاً.

يُمكن لمشاعرنا أن تتسبب في أن نتصرف ضد مشيئة ورغبة الله وأن نعمل أعمالاً لا تُرضي الله إذا سمحنا لها بأن تتحكم بنا وتُسيطر علينا، وبحسب الترتيب الإلهي، فإن مشاعرنا لا يُمكن الوثوق بها والإعتماد والإتكال عليها لحين أن تموت بالفعل مع أذهاننا وإرادتنا، وحينئذٍ فقط يُمكننا أن نُعبر عن مشاعرنا بكل حُرية، وينبغي أن تكون حقيقية وواقعية. إن الشخص الذي لم يختبر الخلاص والتجديد "**الذي لم يولد من جديد**"، فقد وَضَعَ مشاعره على العرش، وسمح لمشاعره أن تتحكم بذهنه وأفكاره وإرادته وجسدهُ، وهذه ليست هي مشيئة الله من جهة مشاعرنا. إن المشاعر يجب أن تكون هي النتيجة للإرادة والذهن والتي يجب أن تكون خاضعة ومُكرسة لله، وعندئذٍ فقط يُمكن للمشاعر التي يُعطيها الله للإنسان أن تكون كاملة وصحيحة وجيدة ونقية.

إن الله هو إله القلب.

إن الله يستمتع بحضورك معه في محضره، وإن حضورك لن يكون حقيقياً وصادقاً ما لم تُعبر عن مشاعرك. ينبغي عليك ألا تكتم وتكبت مشاعرك في داخل قلبك. ينبغي عليك أن تسمح لمشاعرك أن تسود وتُطلَقَ بحرية مع يسوع وبينما أنت تتمتع بالشركة معه. إنك بحاجة لأن تُعطي ليسوع كل ما هو جيد وما هو سيء ورديء أيضاً، وكل ما هو مُشوهٌ وقبيحٌ. لا يُمكنك أن تكون بالحقيقة مع شخصٍ لا يسمح لمشاعره بأن تخرج وتظهر كما هيَّ، إذ تشعر وكأنك كُنت مع آلةٍ أو جهازٍ. إن شريكة/ شريك حياتك/ شريكة الحياة يُمكن أن تُكَرَسَ لك وهذا أمرٌ ضروريٌ ومهمٌ جداً، ولكن، كيف سيكون شعورك إن قال/ قالت لك شريك/ شريكة حياتك: "إحبك بكامل إرادتي ورغبتي، أحبك بكامل ذهني وفكري"، دون أن يَنطِقَ شيئاً من فمه، ولا توجد إلا نظرة جامدة في عينيه، وهو يكتم ويدفن مشاعره بالكامل دون التعبير عنها إطلاقاً! إنني أؤمن بأنك لم تَكُنْ بالحقيقة مع ذلك الشخص، ولم تتواجد في محضره على الإطلاق.

الرجاء عدم الاستنساخ أو إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

أين أنت يا الله؟

إن كُلَ إنسانٍ لديه إحتياجٌ شديدٌ وكامِنٌ لأن يختبر ملئ حضور الله وذلك يتضمن مشاعره أيضاً، ومع ذلك، فإنني أؤمن بأنه في مُعظم القضايا والمسائل فإن الله لا يُمكنه أن يَستأمِنَكَ على مشاعره لحين أن تتكرس بالكامل له. أن هذا بالضبط يُشبه إرتباط الزواج، أو العهد. إن الفتاة لا يُمكنها أن تكون في علاقة عاطفية حميمة وعميقة مع شابٍ ما لم يلتزم ذلك الشاب ويرتبط بعهدٍ معها. إن رغبة الله هي أن تُخضع وتُكرس له إرادتك وذهنك باستمرار والتي تتمثل بـ "مائدة خُبز الوجوه والمنارة الذهبية"، وحينئذٍ يُمكن لله أن يستأمنك على مشاعره.

إن معمودية الروح القدس تتيح لك الفرصة والمجال بأن تختبر الله في ملئ مشاعره.

إنني أؤمن بأن هذا المذبح الذي في مَسكَنْ خيمة الإجتماع يُمكن أن يُشير أيضاً إلى معمودية الروح القدس. رُبما تُمثل الساحة الخارجية وجود الروح القدس وهو **معك**، وقد نُفكر بأن القُدس هو رمزٌ للروح القدس الساكن **فينا**. لقد قال يسوع لتلاميذه في بشارة يوحنا ١٤: ١٦–١٧ بأنه توجد هُناك هاتين العلاقتين، **مَعَنا** و**فينا**. في بشارة يوحنا ٢٠: ٢٢ نَفَخَ يسوع وَقَالَ لَهُمُ: **اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ**، ومع ذلك، فيوجد هُناك مُستوى آخر في العلاقة مع الروح

القدس التي تكلم عنها يسوع لاحقاً، ففي سفر أعمال الرسل ١: ٨ **سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ**، وفي نهاية الأمر إمتلأوا جميعاً من الروح القدس عندما حَلَ عليهم في سفر أعمال الرسل ٢: ٤

إن إختبار الإمتلاء من الروح القدس سوف يجعل الله حقيقياً بالنسبة لك أكثر بكثير من السابق. إن رغبة الله هي أن تلتقي مشاعرنا مع مشاعره. إنني أؤمن بأنك ستختبر كِلا الإختبارين أي الروح القدس معك، والإمتلاء من الروح القدس بينما يجذبك الله من خلال الحجاب القادم للمرة الأولى. إنني أعرف أيضاً وأنتظر بشوق أن أراكَ من خلال هذا الحجاب إلى داخل قُدس الأقداس على أساساتٍ ونحوٍ مُنتظم فإنك ستلمس الله، وإن الله سيلمسك أيضاً بطريقة قوية ومُذهلة ذات معنى وهدف حقيقي. إن هذه الإختبارات ليست مُجرد "**إختبار على مستوى عالي من المشاعر**"، ولكنها لقاءٌ حقيقيٌ مع الله الذي خلق وأبدَعَ هذا الكون كلهُ. إنها علاقةٌ وارتباطٌ سَيُسِرُ الله ويُرضيهِ ويُسِرَكَ ويُرضيك أنت أيضاً. عندما تجتازُ من خلال هذا الحجاب إلى داخل قُدس الأقداس فإن جميع آلامك ومُعاناتك وضيقاتك وحتى جميع لذّات هذا العالم ستُصبحُ شاحبة وباهتة وبلا معنى في نور مجدهِ ونعمتهِ، وكُلما أصبح حضوره حاراً ودافئاً كُلما أصبحت مُعاناتك وآلامك باردة وأحسَستَ ببرودتها وخفتها.

الرجاء عدم الاستنساخ، إعادة النشر أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن هذا الأمر يُشبه العريس والعروس اللذان تقابلا فقط من خلال المُراسلات والمُكالمات الهاتفية عبر مسافاتٍ طويلة. رُبما قد يكونان كلاهما قد اختبرا بعضهما البعض بالإرادة والذهن – العقل، ولكن، ما لم يتقابلا بالحقيقة وجهاً لوجه فلن يتمكنا من اختبار مشاعر بعضهما البعض، وفي النهاية عندما يتقابلان مع بعضهما البعض وجهاً لوجه فحينئذٍ سيختبران مشاعر بعضهما للبعض، وسيختبران الملئ والتكامل الكامن في كُلاً منهما تجاه أحدهما الآخر.

إنني أؤمن بأن هذه هي الطريقة التي يشعر بها الله بوجوده معنا بواسطة معمودية الروح القدس. فهو يُعلِنُ ويُظهِرُ نفسه لك كالمسيح المُمَجَدْ، وستشعر بعُمق وملئ حضوره وأنت تسمح لمشاعرك بأن تتدفق وتخرج أمامه وله.

إن محبة الله هي الشيء الوحيد الذي يُمكنه أن يشفي مشاعرك المكسورة والمجروحة والمُتضررة.

بإمكانك أن تثق في الله وأن تستأمنه على مشاعرك الحقيقية. هُناك القليل جداً من الناس الذين يُمكنك أن تثق بهم وأن تكشف ما في داخل قلبك لهم من خلال مشاعرك، وإن هذا هو سبب دفع الكثيرين من الناس للأموال الطائلة من أجل الذهاب إلى الأطباء النفسيين إذ يضطجعون على أسِرَةَ العيادات ويكشفون ما في داخل قلوبهم لآولئك الأطباء النفسيين. إن الله يُريد أن تكشف له مشاعرك الحقيقية لأسبابٍ عديدة، أولاً، لأنه يُريد أن يشفي مشاعرك، وثانياً، لأنه يستمتع بوجوده في محضرك أيضاً.

إن هذا المذبح هو مكانٌ لتقديم الذبيحة والتسبيح.

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن المذابح صُمِمَتْ للموت. لا يُمكنك أن تدخل إلى داخل قُدس الأقداس دون أن يموتَ شيءٌ في داخلك على هذا المذبح، وإن ذلك الشيء هو مشاعرك. إذا لم تشعر بالرغبة في تسبيح الله، فافعل ذلك كذبيحة. إن الذبيحة تَدُلُ على الموت، كما إن المذابح صُمِمَتْ للموت.

إن التسبيح يَشفي المشاعر.

Reproduction, resale or Internet Posting prohibited

لقد قابلتُ صديقٌ عزيزٌ عليَ وهو القس **بينديكشون براون** والذي كان قائداً ممسوحاً في خدمة الترانيم والعبادة، وقد أكَدَ بأن الشخص عندما يُسبح الله فإن ذلك يؤدي إلى شفاء مشاعر ذلك الشخص بالكامل.

إن الدخول إلى التسبيح يَشفي المشاعر المُنكسرة والمُقيدة، وقد إستَطرَدَ حديثهُ قائلاً بأن حتى الأشخاص العاميين العاديين والذين يعيشون في العالم يؤمنون بأن الغناء بإمكانه أن يطرد الإكتئاب. إن **مزمور ١٠٠: ٤ يقول: (ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِحَمْدٍ دِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ. احْمَدُوهُ بَارِكُوا اسْمَهُ)**. وقد قال لي أيضاً بأنه عندما نحيا حياة التسبيح فإن مشاعرنا سَتُصبِحُ سَوِيةً وسيتم صَقلَها بالكامل ولن تكون مُتعرجة (أي صاعدة إلى فوق أو نازلة إلى الأسفل).

بإمكانك أن تُسبح الله حتى في الأوقات السيئة إذا كانَ تسبيحك مبنياً ومؤسساً على كلمة الله وليس على مشاعرك. على سبيل المثال، في سفر أخبار الأيام الثاني٢٠، هاجَمَ عدوٌ قويٌ شعب الله إسرائيل، وجاء نبيٌ وتكلم بكلمة الله لإسرائيل مُعلناً بأن الحرب هي للرب ولا داعي للخوف أو القلق، واستناداً على كلمة الله تلك فقد كانت الإستراتيجية التي إتبعها وإستخدمها الإسرائيليون في الحرب هي أن يُقيموا مُغنين ومُرنمين لأجل تسبيح الله وحمدهُ وشُكرهُ.

(وَلَمَّا ابْتَدَأُوا بِالتَّرَنُّمِ وَالتَّسْبِيحِ جَعَلَ الرَّبُّ كَمَائِنَ عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَمُوآبَ وَجَبَلِ سَاعِيرَ الآتِينَ عَلَى يَهُوذَا فَانْكَسَرُوا)، سفر أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٢٢

إن الشياطين تَفِرُ وتَهرُبُ عندما تُسبح الله!

(وَلَمَّا اسْتَشَارَ الشَّعْبُ أَقَامَ مُغَنِّينَ لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ أَمَامَ الْمُتَجَرِّدِينَ وَقَائِلِينَ: [احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ]. وَلَمَّا ابْتَدَأُوا فِي الْغِنَاءِ وَالتَّسْبِيحِ جَعَلَ الرَّبُّ أَكْمِنَةً عَلَى بَنِي عَمُّونَ وَمُوآبَ وَجَبَلِ سَاعِيرَ الآتِينَ عَلَى يَهُوذَا فَانْكَسَرُوا)، سفر أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٢١-٢٢

(تَنْوِيهَاتُ اللهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَسَيْفٌ ذُو حَدَّيْنِ فِي يَدِهِمْ. لِيَصْنَعُوا نَقْمَةً فِي الأُمَمِ وَتَأْدِيبَاتٍ فِي الشُّعُوبِ. لأَسْرِ مُلُوكِهِمْ بِقُيُودٍ وَشُرَفَائِهِمْ بِكُبُولٍ مِنْ حَدِيدٍ. لِيُجْرُوا بِهِمِ الْحُكْمَ الْمَكْتُوبَ. كَرَامَةٌ هَذَا لِجَمِيعِ أَتْقِيَائِهِ. هَلِّلُويَا)، مزمور ١٤٩: ٦-٩

الرجاء بمنع الإستنساخ أو إعادة النشر على الإنترنت

إن لم يَكُنْ بإستطاعتك أن تُسَبِحَ اللهَ بسبب ما تَعَرَضَتْ له مشاعرك من جروحٍ وأذى، أو لأنك تألمت كثيراً من شخصٍ آخر، فبإمكانك أن تقرأ المزامير من مزمور ١٤٥ إلى مزمور ١٥٠ بصوتٍ عالٍ ومُرتفعٍ كذبيحةَ تسبيحٍ لله. إقرأ بعض المزامير الرائعة الأُخرى مثل مزمور ٢٣ و ٩١. بإمكانك أن تُصلي هذه المزامير دائماً بصوتٍ عالٍ وإن هذا الأمر قويٌ ومؤثرٌ جداً على مشاعرك.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

العبادة.

إن مذبح البخور يبدأ كمكانٍ للتسبيح ولكنه ينتهي كمكانٍ للعبادة. إن التسبيح يأتي بنا إلى محضر الله والذي يجعلنا نعبدهُ هُناك، وبالتالي فإن حضوره سَيُستَعَلنُ ويَظهَرُ لنا وبينما نحن نُسبحهُ. إن حضور الله سيُعطينا صورةً حقيقيةً وواضحةً لمن هو الله، وذلك سيؤدي إلى العبادة الحقيقية. إننا سنُعطي أولاً شُكراً وحمداً لما فعله الله من أجلنا، وثم نُسبحهُ لأجل ما تقوله الكلمة حتى لو لم يَكُنْ بإمكاننا أن نرى الأدلة بوضوحٍ حتى الآن، وإن النتيجة النهائية والحتمية ستكون هي العبادة الحقيقية.

الفصل الحادي عشر

داخل قُدسِ الأقداسْ

إن كُنت قد سِرتَ من خلال خيمة الإجتماع فستجد نفسك أخيراً في قُدس الأقداس حيث محضر الله القدير!

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

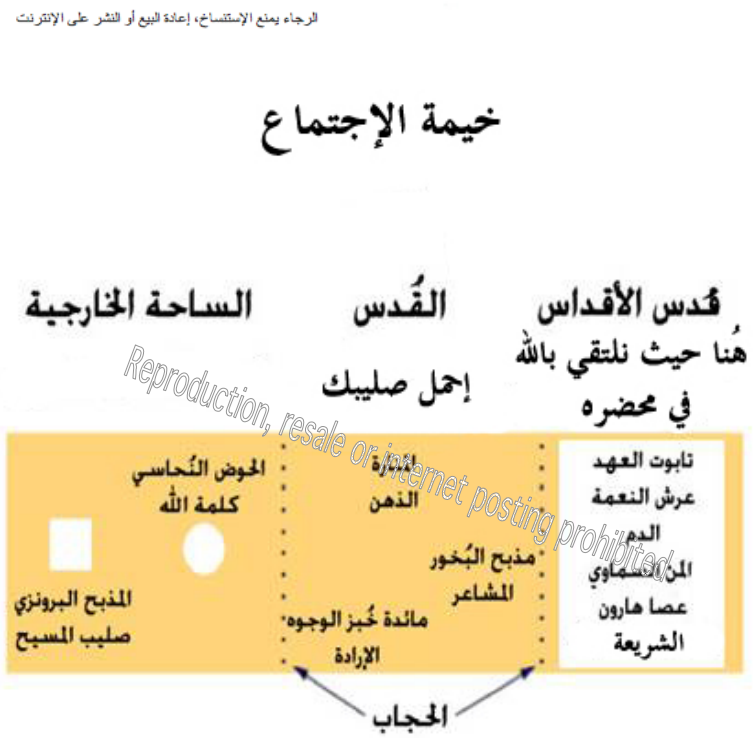

إن المجيء إلى محضر الله بالطريقة التي وصفناها سابقاً هي النتيجة لعمل صليب يسوع ونتيجة لحمل صليبك أنت شخصياً. بإمكانك أن تذهب إلى الكنيسة وأن تحضر إجتماعات النهضة وبالتأكيد ستختبر حضور الله، وإن ذلك جيدٌ، ولكن مع ذلك، فليس ذلك هو هدف الله وغرضه النهائي لعلاقتك معه. لا يُمكنك أن تحيا على علاقة شخصٍ آخر بالله. إذا كُنت قد شَعَرتَ مُسبقاً بحضور الله سواءاً من خلال الخادم الذي يخدمك أو النهضة الكرازية فإن ذلك على الأغلب يقوم بنقل ذلك المجد إليك من خلال علاقته الشخصية مع الله، وإن ذلك رائعٌ جداً، ومع ذلك، فهو يُعتبر إختباره/ إختبارها الشخصي مع الله والذي يُمكنك أيضاً أن تختبره في حياتك. قد يُخبرك جارك ويتكلم معك بخصوص

علاقته/ علاقتها مع شريكة/ شريك حياته، وقد يُشجعك هذا الأمر، ولكنه ليس بديلاً عن علاقتك الشخصية مع شريك/ شريكة حياتك. إن الذهاب إلى الكنيسة وحضور الإجتماعات لاختبار حضور الله ومجده هو أمرٌ جيدٌ، ولكن ما لم تختبر حضور الله بطريقة شخصية في حياتك فإنك بذلك تكون قد فقدت ما يُريد الله أن يكون لديك أنت أيضاً. إنك تحاول دائماً أن تكون لك علاقة مع الله باستخدامِ علاقةَ واختبارِ شخصٍ آخر.

إن الحجاب المؤدي إلى قدس الأقداس هو حجابٌ واحدٌ فقط، وإننا لسنا بحاجة لأن "**نُمَزِّقَهُ**" بأنفسنا، وبالطبع وكما ذكرنا في الفصل السابق فإن هذا الحجاب قد إنشَقَ من فوق إلى أسفل لحظة موت يسوع على الصليب، وذلك يُشيرُ إلى إن الله قد صَنَعَ طريقاً للجنس البشري الخاطئ والساقط للمجيء والدخول إلى محضره ثانيةً ومن جديد.

الرجاء منع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

(فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقاً كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثاً حَيّاً، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ)، رسالة العبرانيين ١٠: ١٩-٢٠

إن مَسكَنْ خيمة الاجتماع يرمز إلى المسيح وللعالم الغير مرئي – العالم الروحي.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن قُدس الأقداس يُمَثِّلُ محضر الله، والهواء الذي في السماء، وهو عالمٌ مُختلفٌ تماماً عن العالم الذي تراهُ عيناك. **(وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْخَلِيقَةِ)، رسالة العبرانيين ٩: ١١**

(لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدٍ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيَظْهَرَ الآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ لأَجْلِنَا. وَلاَ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ مِرَاراً كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى الأَقْدَاسِ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمِ آخَرَ)، رسالة العبرانيين ٩: ٢٤-٢٥

إن **ريتشارد وورمبراند** "Richard Wurmbrand" مؤسس خدمة **صوت الشهداء** "VOM"، والذي قضى وقتاً طويلاً في السجن والحبس الإنفرادي بسبب إيمانه، كَتَبَ بعض التصريحات والشهادات المُماثلة في كتابه، "**لو إستطاعت جُدران السجن أن تتكلم**".[٨]

[٨] **لو إستطاعت جُدران السجن أن تتكلم**، ريتشارد وورمبراند - شركة كتاب الذبيحة الحية - بارتلزفيل، أوكي - ١٩٧٢ - مُقتبس من الصفحات ٢٨-٣٣

لقد كَتَبَ وورمبراند قائلاً:

لقد قال يسوع لأول تلميذين كانا معهُ: **(تَعَالَيَا وَانْظُرَا)، بشارة يوحنا ١: ٣٩**، وبذلك إجتزنا مرحلة السماع إلى مرحلة الرؤيا. وقد قال الرب لمرثا: **(قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكِ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللَّهِ؟»)، بشارة يوحنا ١١: ٤٠**

إن سفر الرؤيا أيضاً يتكلم بخصوص الأمور والأشياء التي رآها الرسول يوحنا بالفعل.

في حالات السجن والحبس الإنفرادي إذ يكون موقف وحالة الشخص مُشابه لآولئك الذين يبحثون عن كعكة في الصحراء، إذ يكونون محرومين ومجبرين من جانب ع الأمور المادية. إن الرؤيا تُصبح أكثر وضوحاً، وقد تواجه صعوبة في إقناع نفسك بأن ما تراهُ هو أمرٌ يحدث في الروح وليس في العالم الطبيعي والمادي المرئي.

ويُكمل **وورمبراند** حديثه إذ يتكلم عن الإسطورة الصينية التي تقول: بأن رساماً رائعاً رَسَمَ ذاتَ يومٍ لوحة منظرٌ طبيعيٌ جميلٌ جداً مع كهفٌ على الحائط، وعندما أكمَلَ رسم تلك اللوحة، سارَ إلى داخل ذلك الكهف واختفى، ولم يُسمع عنه ثانيةً مُطلقاً، لقد ذهب بعيداً. إن كُل ما تصنعه وتدعوهُ في الروح يُمكن أن يُصبح حقيقة وواقعاً، ويُمكنك الدخول إليه وأن تحيا به وتختفي فيه، ويختم وورمبراند حديثه قائلاً: "بُناءاً عليه، فنحن قد أُتيحت لنا القدرة على السمو والارتفاع في الروح. إن الفقر، والمرض، والأحداث المأساوية سواءاً كانت من الداخل أم من الخارج، والسجون أو السلاسل هذه كُلها لا يُمكنها أن تُعرقل وتُعيق سمونا بالروح هذا، بل على العكس، فكل هذه الأمور هي أمور مُساعدة لذلك السمو والإرتفاع. آه يا إخوتي وأخواتي، لماذا يجب علينا البقاء في الأماكن الرديئة والمُزعجة والمُظلمة؟ إدعو السماء وادخُل إليها واحيا فيها إلى الأبد، إحيا فيما قد دَعوتَهُ، فكيف سيكون الأمر بعد الموت؟".

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن إحدى الخطوات الرئيسية الأولى في خطة الله لآلامنا ومُعاناتنا هي "**إصْعَدْ إِلَى هُنَا**" كما قال يسوع للرسول يوحنا في سفر الرؤيا ٤، فإن الله يُريدنا أن نختبر حقيقة وواقع العالم الروحي، ومحضره إلى الدرجة التي ينعدم ويختفي فيها بريق هذا العالم وأموره.

إذا كُنت تشعر بأن الأمور والأشياء التي تكلمنا عنها في هذا الفصل لا علاقة لها بك ولا بوضعك الحالي، وإن كُنت تشعر بأنك لست على علاقة حميمة وقريبة من الله، إذاً، فأنا أقترح عليك أن تُلقي بنظرة إلى داخل قُدس الأقداس معي في هذا الفصل، ثُمَ العودة إلى

الفصل السابق في خيمة الإجتماع وأن تبدأ السير من خلالها من جديد. قُمْ بترتيب وتنظيم حياتك وفقاً لما قرأته وما درسته وستجد نفسك في محضره. إن الإيمان سَيُصبِحُ واقعياً وحقيقياً أكثر من مشاعرك.

إن العلاقة الحميمة تتم من خلال الحجاب.

إن الشخص بإمكانه أن يختبر مُستويات ونطاقات مُختلفة من محضر الله في أوقاتٍ مُختلفة. على سبيل المثال، يُمكن إختبار حضور الله خلال فترة العبادة الجماعية وأوقات الشركة، ولكن التواصل مع الله ضمن إطار قُدس الأقداس هي علاقة قريبة جداً ونقية وصافية.

الرجاء لمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

هُناك شيءٌ ما بخصوص سماع صوت الله يُمكن إختباره في مثل هذه الحالات فقط. إنني لا أقترح بأي شكل من الأشكال بأن هذا المستوى من العلاقة الحميمة مع الله هو مُتاحٌ لأشخاص مُحددين فقط، بالطبع كلا. بل أعتقد بأن ذلك الأمر يتعلق بمقدار وضع أنفُسنا وتسليمها وإتاحتها له وأمامهُ، ومن ثم إعداد وتجهيز غرفة خاصة له لكي يكون لديه طريقٌ إلينا. فقد يأتي الله بطرق مُختلفة لكل فردٍ منا وفي أوقاتٍ مُختلفة. فقد تتحسس وجوده بعد ساعاتٍ من السَير في خيمة الإجتماع، ورُبما بعد ساعاتٍ أو أيامٍ من الإحباط وخيبة الأمل من عدم اللقاء والتواصل مع الله من خلال تلك العلاقة الحميمة. إن كُلَ ما عليك فعلهُ هو أن تأتي إليه بالإيمان وباستمرار. **(وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ)، رسالة العبرانيين ١١: ٦،** إن الهدف والغرض الرئيسي هو أن تحيا حياتك في الدخول باستمرار إلى قُدس الأقداس، كما أن تَسيرُ بشكل طبيعي من خلال نظام ترتيب مَسكَنْ خيمة الإجتماع.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن المنارة ترمزُ إلى شهادتنا، وتابوت العهد يرمز إلى شهادة الله. إن شهادة يسوع هي روح النبوة، سفر الرؤيا ١٩: ١٠. عندما تسمع الله وهو يتكلم أثناء فترة وجودك في محضره، فإن الأمر سيكون مُختلفٌ تماماً وفريدٌ جداً، وعادةً ما يكون أمراً نبوياً. إنني لا أعني بذلك بأن الله سيتكلم إليك بأمور وأحداث مُستقبلية ستحدث في المستقبل (مع إنه يُمكن أن يتكلم إليك بذلك أيضاً)، ولكنني أعني أيضاً بنبوياً بأنه سيُخبرك بأمورٍ وأشياءٍ لا زِلتَ لم تراها بعد ولحد الآن، ولكن مع ذلك فهي حقائق يُعلنها الله لك. على سبيل المثال، لو قال لك الرب **(فَيَمْلأُ إِلَهِي كُلَّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ)، رسالة فيليبي ٤:**

١٩ وأنت لا زلت تختبر الفقر والعِوَز في حياتك، فإن تلك الكلمة تُعتبر كلمة نبوية من الله لك شخصياً.

كيف دَخَلتَ؟

إن العهد القديم يُعطينا العديد من الأمثلة عن مدى خطورة رؤية الشخص العادي لله، وإن ذلك يؤدي إلى موته في الحال. إن ذلك هو سبب عدم إظهار الله لذاته في مَسكَنْ خيمة الإجتماع، لكي لا يموت الناس الذين يُحبهم بسبب حضوره القوي. إن الخطية لا يُمكنها الوقوف والثبات أو الظهور في محضر الله، ولهذا السبب عمل يسوع على الصليب خطايانا وأزالها تماماً وَشَقَ الحجاب الذي كان فاصلاً بيننا وبين الله لكي يكون بإمكاننا أن نتواصل مع الله. إن هذا حقيقة تاريخية. إن كُل هذا حدث بالنعمة فقط وليس بسبب أي شيءٍ فعلتهُ أنت، ومع ذلك، فهناك نظامٌ وإتفاقيةٌ صممها الله عليك أن تسير وفقها. إن سَلَكتَ وسِرتَ وفقاً للتصميم والنموذج الإلهي لمَسكَنْ خيمة الإجتماع فإن ذلك الأمر سيُرضي الله وسيضعك في علاقة صحيحة وقريبة جداً معه. إذا كان لدي والدان، أحدهما مُطيعٌ والآخر مُتمردٌ، فسأظلُ أُحب الإثنين معاً حتى المُتمرِدُ، ولكنني سأستمتع بوجودي وشركتي مع الإبن المُطيع.

إنني لا أقول لك بأنه يجب عليك لزاماً أن تسير في طريق مَسكَنْ خيمة الإجتماع بحسب الخطوات التي قُمتُ بشرحها وتوضيحها هُنا. هُناك العديد من المؤمنين الذين يسكنون ويُقيمون في محضر الله، وفي قُدس الأقداس وهم لم يسمعوا أبداً من قبل عن خيمة الإجتماع. ومع ذلك، فأنا أظُنُ بأنهم قد مارسوا عملياً الكثير من الخطوات التي ناقشناها بخصوص طريق مَسكَنْ خيمة الإجتماع. يُمكننا أيضاً أن نشعر وأن نتحسس بحضور الله في أوقات الشركة الجماعية. إن الله يُمكنه أيضاً أن يخترق حياتك بحضوره عندما يشاء ذلك، لكن مسيرة مَسكَنْ خيمة الإجتماع هي ترتيب وتنظيم أنفسنا لأجل الدخول إلى محضره، أي أن نقوم بإعداد وتجهيز أنفُسَنا كما تقوم العروس بتُزيين نفسها لأجل لقاء عَريسَها.

والآن فأنت قد هَيَأتَ نَفسَكَ لمحضره من خلال حمل صليبك كما وَصَفنا مُسبقاً.

هُنا درسٌ لنتعلمهُ من حياة أَسْتِيرَ.

كانت أَسْتِير تقوم بإعداد وتجهيز نفسها لِمُدَةَ عامٍ قبل دخولها إلى "**سباق المُنافسة لإختيار الملكة الجديدة**"، وفي سفر أَسْتِير ٢ يُخبرنا الكتاب المقدس بأن العديد من النساء

Reproduction, resale or internet posting prohibited

كانوا يَقُمنَ بإعداد وتجهيز أنفُسَهُنَ أيضاً خلال ذلك العام الكامل لأجل الفوز في تلك المُنافسة. لقد غَضِبَ الملك أَحْشَوِيرُوش من الملكة وَشْتِي لذلك قام بإعداد وتجهيز تلك المُسابقة لسحب المُلك عنها واستبدالها بملكة أُخرى لتملك معه بدلاً منها، ولمدة سنة كاملة كانت النساء اللواتي اشتَرَكنَ في المُنافسة يستَعمِلنَ زَيْتِ الْمُرِّ والأَطْيَابِ وَأَدْهَانِ تَعَطُّرِ النِّسَاءِ ومواد التجميل الأُخرى التي يستعملنها النساء لتجميل أنفُسَهِنَ. في سفر أَسْتِير ٢: ١٤ يذكر بأن أَسْتِير لَمْ تَعُدْ تَدْخُلْ إِلَى الْمَلِكِ إِلاَّ إِذَا سُرَّ بِهَا الْمَلِكُ وَدُعِيَتْ بِاسْمِهَا. ينبغي أن نتصرف بحسب هذا الإسلوب عندما نقترب من الملك يسوع. أَسْتِير لمُقابلة الملك أَحْشَوِيرُوش عَمِلَتْ شيئاً مُثيراً ومُلْفِتاً لِلنَّظَرِ، إذ قامت باستشارة الخادم الأعلى للملك والذي إسمهُ هَيْجَايُ خَصِيُّ الْمَلِكِ وحَارِسُ النِّسَاءِ أيضاً، وهي لم تأخذ شيئاً لم ينصحها هَيْجَايُ بأخذهُ معها. لقد تصورت أَسْتِير واستنتجت بأن هَيْجَايُ يعرف الملك جيداً ويعرف أيضاً ما يُسِرُهُ وما يُرضيه.

(وَلَمَّا بَلَغَتْ نَوْبَةُ أَسْتِيرَ ابْنَةِ أَبِيحَائِلَ عَمِّ مُرْدَخَايَ الَّذِي اتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ ابْنَةً لِلدُّخُولِ إِلَى الْمَلِكِ لَمْ تَطْلُبْ شَيْئاً إِلاَّ مَا قَالَ عَنْهُ هَيْجَايُ خَصِيُّ الْمَلِكِ حَارِسُ النِّسَاءِ. وَكَانَتْ أَسْتِيرُ تَنَالُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ كُلِّ مَنْ رَآهَا. وَأُخِذَتْ أَسْتِيرُ إِلَى الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ إِلَى بَيْتِ مُلْكِهِ فِي الشَّهْرِ الْعَاشِرِ (هُوَ شَهْرُ طِيبِيتَ) فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِمُلْكِهِ. فَأَحَبَّ الْمَلِكُ أَسْتِيرَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ وَوَجَدَتْ نِعْمَةً وَإِحْسَاناً قُدَّامَهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الْعَذَارَى فَوَضَعَ تَاجَ الْمُلْكِ عَلَى رَأْسِهَا وَمَلَّكَهَا مَكَانَ وَشْتِي)، سفر أستير ٢: ١٥-١٧

وبنفس الطريقة علينا أن نستشير الروح القدس وأن نأخذه بنصيحته ونأخذ معنا فقط ما ينصحنا هو بأخذه عندما نقترب من الله الآب.

هُنالك شيءٌ آخر يَختَصُ بدخولك.

إن جميع الخطوات داخل خيمة الإجتماع هي جُزءٌ من عملية حملك لصليبك، وعند سلوكك وفقاً لتلك الخطوات فإنك بذلك تُحَصِنُ نفسك من الشيطان ولن يكون بإمكانه إيذائك. عندما تحمل صليبك فإن يسوع هو من سيقوم بهزيمة الشيطان. إن هذا الشيء يُعَبَرُ عنهُ في مزمور ٩١ وجميع الإمتيازات والفوائد التي تَكمُنُ في وجودنا وسُكنانا فِي "**سِتْرِ الْعَلِيِّ وفِي ظِلِّ الْقَدِيرِ**".

Reproduction, resale or internet posting prohibited

ماذا يوجد في قُدس الأقداس؟

لقد سَمِعتُ التعليم القائل بأن البوابة الأولى التي تؤدي إلى الساحة الخارجية تُدعى بـ "**الطريق**"، والحجاب المؤدي إلى القُدس يُدعى بـ "**الحق**"، والحجاب المؤدي إلى قُدس الأقداس يُدعى بـ "**الحياة**".

(قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي)، بشارة يوحنا ١٤: ٦، إن كان هذا الأمر حقيقياً فعلينا أن نعطيه الإهتمام والأولوية في حياتنا. إن خيمة الإجتماع ترمزُ إلى صورة يسوع وقُدس الأقداس حيث حضر الله الثابت والأبدي.

الرجاء عدم الاستنساخ وإعادة النشر على الإنترنت

إن تابوت العهد يتوسط قُدس الأقداس.

إن تابوت العهد يرمز إلى محضر الله ذاته، وكما تُخبِرُنا الآيات والشواهد الكتابية بأنه هو نفس المكان الذي يُقيم فيه حضور الله على هذه الأرض، وفي بعض الأحيان وكمؤمنين فنحن نقبل بحضور الله في قلوبنا من خلال الروح القدس كأمر عادي ومُسَلَّمٌ به، ولكن، في أيام العهد القديم فإن الروح القدس لم يَكُنْ يَكشِفُ نفسه أمام الشخص العادي والعامي. إن دم يسوع المسيح فقط هو الذي جَعَلَ ذلك الأمر مُمكناً لنا اليوم، وبالرغم من ذلك، فإن الله يُريد أن يكون قريباً جداً من شعبه، وإن تابوت العهد كان الوسيلة الوحيدة للتعبير عن ذلك.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد كان تابوت العهد مُغطى بعرش الرحمة (النعمة)، والذي كان يُرَشُ بالدم. إننا بحاجة إلى الرحمة عند المذبح النُحاسي، إلى الصليب منذ البداية، ومع ذلك، فالآن وفي محضر الله فهُناكَ بُعدٌ جديدٌ لإدراك رحمته ودم يسوع المسيح بطريقة لا يستطيع أحد أن يُريها ويُظهرها لك إلا الروح القدس وحده. إن رحمته تبقى إلى الأبد، وفي الغالب، فأنه يَستَحيلُ وَصفَها أو الكتابة عنها، بل يجب أن يتم إختبارها بطريقة عملية.

يوجد على جانبي تابوت العهد كَرُوبَين (ملاكين) بَاسِطَيْنِ اجْنِحَتَهُمَا الَى فَوْقُ مُظَلِّلَيْنِ بِاجْنِحَتِهِمَا عَلَى الْغِطَاءِ الذي يوجد فوق تابوت العهد وهُما للحماية. لا يوجد في قُدس الأقداس نورٌ إلا نور الرب وحدهُ فقط، وهو يُدعى **مجد الله**، وبالعبرية يُدعى "كابوود – kabowd"، وفي بعض الأحيان يُسمى "شيكينا – Shekinah"، إن مجد الله يُعطي نوراً لامعاً وساطعاً وبراقاً جداً. إن الإنسان يموتُ عادةً إذا تعرض لهذا النور، وفي هذا النور لا يُمكن لأية خطية أن تختبئ، ولا يُمكن إخفاء إية خطية. هل يُمكنك أن تتخيل بأنه يوجد العديد من

الناس لا يزالون يخشون التعرض لهذا النور؟ نعم يوجد، في حالة إنهم لا يعرفون عن أو لا يقبلون فداء يسوع وما عملهُ من أجلهم على الصليب، وكيف أصبح هو خطية من أجلنا. في يومنا هذا لا يزال الكثيرون يختبئون من ذلك النور "من مجد الله" لأنهم يُحبون خطيتهم الشخصية (بشارة يوحنا ٣: ١٦–٢١). إن نور الله ومجده كَفيلٌ وقادرٌ على أن يَسحَقَ ويُبيدَ خطيتك وطبيعتك الجسدية القديمة إذا لجأتَ للسُكنى والإقامة في ظل ذلك النور.

كان يوجد أيضاً في داخل قُدس الأقداس المَجمرة الذهبية التي كانت توضع فوق المذبح الذهبي والتي كان رئيس الكهنة يحملها في يده، إذ كان يملأها بالبخور والصلوات.

الرجاء عدم النسخ، إعادة النشر على الإنترنت

لقد كانت خيمة الإجتماع صغيرة وأرضيتها من تُراب الصحراء عندما كانت في البرية، وأما الهيكل الذي بناهُ سُليمان فقد كان كبيراً وضخماً جداً، وقد كان ثابتاً وليس مُتحركاً ومُتنقلاً كما كان الحال مع خيمة الإجتماع، وكان مصنوعاً من مواد فاخرة جداً ومُزخرفاً. لقد كان **تابوت العهد** هو الشيء الوحيد المُشترك ما بين خيمة الإجتماع والهيكل، وأيضاً يُدعى في بعض الأحيان **بتابوت الشهادة.**

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن تابوت العهد لا يُمكن إجراء التعديلات والتحسينات عليه ولا يُمكن توسيعه وزيادة مساحتهُ، فهو ثابتٌ كما كان في السابق ولا يُمكن أن يتغير، إنه شهادة الله عن إبنه يسوع، فهي ثابتة إلى الأبد.

هذه هي المحتويات التي وُجِدَتْ داخل قُدس الأقداس.

تابوت العهد

عرش الرحمة (النعمة)

الدم المرشوش على عرش الرحمة (النعمة)

الكَروُبَين – الملائكة

المَجْمَرَةَ الذهبية التي توجد على مذبح البخور والتي تُمَثِلُ عبادتك، وصلوات القديسين.

مجد الله

هذه هي المحتويات الثلاثة لتابوت العهد.

لقد كان تابوت العهد يحتوي على لوحي الشريعة، والمَنْ، وعصا هارون، وبدلاً من النظر إلى هذه المحتويات من وجهة نظر العهد القديم فأوَدُ أن أُلقي بالنظر إليها من خلال يومنا هذا.

إن محل إقامة وسُكنى تابوت عهد الله الآن هو في قلبك!

إنه من الضروري والمهم جداً أن نرى هذه الصورة وأن نفهم أهميتها. لقد وَعَدَ الله شعب إسرائيل من خلال النبي إرميا بأنه سيصنع عهداً جديداً معهم، وإن السِمةْ الأساسية والرئيسية في هذا العهد هي أن يقوم الله بكتابة ووضع وصاياه وشرائعه في قلوب شعبه.

(هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً. لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلِينَ: [اعْرِفُوا الرَّبَّ] لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ)، سفر إرميا ٣١: ٣١-٣٤

إننا نعرف جيداً من سفر العبرانيين ١٠: ١٦ ومن الآيات التي لها علاقة بما ذُكِرَ مُسبقاً بأن الله كان يتكلم عن الأيام التي سيقوم فيها دم يسوع بتطهيرنا من جميع خطايانا لكي يتمكن الروح القدس أن يسكن ويُقيم بصورة دائمة في الإنسان مرةً أُخرى، ولن يكون هيكل الله فيما بعد مَبنىً ظاهرياً ومادياً، فنحن الآن هيكل الله. يُمكنك أن تتأمل وتتمعن بهذا الأمر جيداً. **(أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟)، رسالة كورنثوس الأولى ٣: ١٦**، وسوف يكون هُناك يوماً ما يختبر فيه الإسرائيليون أيضاً هذا العهد الجديد.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن الشريعة والوصايا توجد داخل تابوت العهد – ثمار الشخصية.

إذا كانت شريعة الله داخل قلبك فإن ذلك سَيُزيحُ ويتخلص من جميع المظاهر والنشاطات النابعة من التَدَيُنْ الشكلي الخارجي والظاهري. عندما تجد صعوبة في أن تحيا بحسب ثمر الروح القدس تَذَكَر جيداً بأن وصايا الله وشريعته قد كُتِبَتْ ووضِعَتْ في قلبك. عندما تسمح لطبيعتك وشخصيتك الجديدة أن تُعبر عن نفسها وأن تظهر فهي ستظهر بالفعل وستُعبر عن شخصية وطبيعة الله والتي تُمَثِلُ الوصايا الإلهية.

إن المَنْ أيضاً يوجد داخل تابوت العهد – ثمار تسديد جميع الإحتياجات في حياتك الطبيعية الأرضية المادية.

إن كلمة "**المَنْ**" تعني ببساطة "**ما هو؟**". دعونا الآن نَستَذكِرُ فكرة المَنْ في سفر الخروج ١٦، وسفر العدد ١١. لقد قضى شعب إسرائيل أكثر من ٤٠٠ سنة في العبودية في مصر، وقد عبروا البحر الأحمر، والآن ها هُم في البرية القاحلة والشديدة الحرارة وبدون ماء ولا طعام. لقد أطعَمَهُمْ الله بطريقة مُعجزية وفائقة للطبيعة من خلال سماحه للمَنْ بأن ينزل من السماء لمدة ٦ أيام إسبوعياً، وفي اليوم السابع كانوا يأكلون ما كان يَفضل عنهم ويخزنوه في اليوم السادس، ومع ذلك، فإن حاولوا أن يخزنوا المَنْ بأية طريقة أُخرى فإنه سَيَنْتَنُ ويَفسَدُ ولا يُمكن أكلهُ فيما بعد.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

لقد كان المَنْ يُسمى بـ "خُبزَ السماء"، وبطريقةٍ ما كان يُسدد إحتياجهم إلى الطعام في البرية لمدة ٤٠ سنة كاملة. لقد دُعيَ يسوع خُبز السماء في بشارة يوحنا ٦، وهو يحيا فيك الأن من خلال الروح القدس، وإن إحدى تلك المزايا والفوائد التي لديك الآن هي بأن مصدر المَنْ ومنبعهُ يحيا في داخلك الآن وهدفهُ هو تسديد جميع إحتياجاتك بواسطة المسيح الساكن فيك! إن لديك شيئاً لا يمتلكه الناس الآخرون الذين يعيشون في هذا العالم. إن لديك تسديدٌ لإحتياجاتك بطريقة فائقة للطبيعة، وليس ذلك فقط، بل لديك المصدر والمنبع الرئيسي الفائق للطبيعة الذي يُسدد جميع إحتياجاتك، وهو ساكِنٌ في قلبك. إن ذلك المَنْ سيعمل على الحفاظ على علاقتك بيسوع صحيحة وسليمة وسيُزودك بكل ما تحتاجه لذلك.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن المَنْ يرمز إلى كلمة الله. إنه يسوعُ نفسهُ.

تتم إدارة ملكوت الله من خلال كلمة الله التي غُرِسَتْ في قلب الإنسان كبذرة (بشارة مرقس ٤: ١١)، وفي بشارة يوحنا ٦ قال يسوع أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وإن الشخص الذي يأكل من ذلك المَنْ لن يجوع إلى الأبد. بل والأكثر من ذلك أيضاً، فقد قال يسوع بأن الذي يأكل جسده (أي يسوع – المَنْ – خُبز الحياة) سيحيا إلى الأبد ولن يرى الموت، بشارة يوحنا ٦: ٤٨–٥٨!

إن بشارة يوحنا ١ تُخبرنا بأن يسوع هو الكلمة. نعم إن يسوع هو الكلمة، وهو خُبز الحياة. إن يسوع هو المَنْ، وهو الذي يُسدد جميع إحتياجاتنا من خلال الكلمة المغروسة في قلوبنا.

إن إحدى أكبر المخاوف التي حررني الله منها هي الخوف من عدم قدرتي على تسديد إحتياجات عائلتي الطبيعية. إنني أستطيع أن أشهد من خلال الآيات التي أعطاها الرب لي

ومن خلال خبرتي وتجربتي الشخصية في الحياة مُنذُ سنة ١٩٧٩ بأن كلمة الله المغروسة في قلبي هي التي كانت تُسدد جميع إحتياجاتي دائماً بطريقة مُعجزية وفائقة للطبيعة، وعادةً فإن ذلك التسديد كان مصحوباً ببعض التجارب والضيقات. إن المصدر الأساسي والرئيسي الذي بإمكانه أن يُسدد جميع إحتياجاتك يَسكُنُ ويُقيم في داخلك الآن، في قُدس الأقداس الخاص بك. إنه ليس مصدراً ومنبعاً خارجياً وظاهرياً، وهو أيضاً لا يخضع لأهواء ونزوات الشيطان أو الناس الذين في العالم. إنه يخضع فقط لمحافظتك على علاقتك الصحيحة مع ذلك المصدر. إن ذلك المصدر لن ينتهي ولن ينضب أبداً لأن يكون هو المصدر الوحيد الذي يُسدِدُ جميع إحتياجاتك. إن إحدى المُسميات التي أُطلِقَتْ على الرب هي "**مُعطي الخُبز**". إتكل واستند على كلمته، واسمح له بأن يكون هو إلهك ومُعينك.

الرجاء بمنع الإستنساخ/ إعادة البيع أو النشر على الانترنت

يوجد في تابوت العهد أيضاً عصا هارون – ثمر الخدمة في حياتك.

إن سفر العدد ١٧ يتكلم عن الوقت الذي كان فيه شعب إسرائيل في البرية بعد مغادرتهم لمصر. إن العديد من الذين كانوا ضمن ذلك الشعب تذمروا واشتكوا على سُلطة وخدمة ومسحة موسى وهارون، وقد أرسل الرب عليهم في البداية الوبأ الذي توقف بسبب هارون عندما أَخَذَ المَجْمَرَةَ وَجْعَل فِيهَا نَاراً مِنْ عَلَى المَذْبَحِ ووَضَعْ بَخُوراً وَذْهَبْ بِهَا مُسْرِعاً إِلى الجَمَاعَةِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ لأَنَّ السَّخَطَ قَدْ خَرَجَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، ثُمَ توقف الوبأ، ومع ذلك، فقد أراد الله أن يُظهر لشعب إسرائيل الشخص الذي يُمَثِلُهُ بالفعل، ومن هو صاحب المسحة الحقيقية المُعطاة من الله.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

ثم أَمَرَ الربَ بَنِي إِسْرَائِيل بأن يأخذ كل واحدٍ مِنْهُمْ عَصاً، عَصاً لِكُلِّ بَيْتِ أَبٍ مِنْ جَمِيعِ رُؤَسَائِهِمْ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمِ. اثْنَتَيْ عَشَرَةَ عَصاً. وَاسْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مكتوبٌ عَلى عَصَاهُ وأن توضع في قُدس الأقداس، وإن العَصا التي تُفرِخُ وتُزهِرُ هي التي تُشير إلى الشخص الذي مَسَحَهُ الله لأجل الخدمة.

(وَفِي الغَدِ دَخَل مُوسَى إِلى خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ وَإِذَا عَصَا هَارُونَ لِبَيْتِ لاوِي قَدْ أَفْرَخَتْ. أَخْرَجَتْ فُرُوخاً وَأَزْهَرَتْ زَهْراً وَأَنْضَجَتْ لَوْزاً. فَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ العِصِيِّ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ إِلى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيل فَنَظَرُوا وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ. وَقَال الرَّبُّ لِمُوسَى: «رُدَّ عَصَا هَارُونَ إِلى أَمَامِ الشَّهَادَةِ لأَجْلِ الحِفْظِ عَلامَةً لِبَنِي التَّمَرُّدِ فَتَكُفَّ تَذَمُّرَاتُهُمْ عَنِّي لِكَيْ لا يَمُوتُوا».

فَفَعَل مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. كَذَلِكَ فَعَل. فَقَال بَنُو إِسْرَائِيل لِمُوسَى: «إِنَّنَا فَنِينَا وَهَلَكْنَا. قَدْ هَلَكْنَا جَمِيعاً)، سفر العدد ١٧: ٨-١٢

على الرغم من وَصفَنا لـ "**عصا هارون الجديدة**"، إلا إنهُ توجدُ هُناك "**العصا القديمة**" أيضاً. في سفر الخروج ٧ و ٨ قال الرب لموسى بأن يقول لهارون بأن يَمُدَ عصاهُ لكي تأتي المصائب والضربات على مصر وعلى فرعون وعلى جميع آلهة مصر. إنني أؤمن بأن هذا القضاء كان يستهدف بالدرجة الأولى جميع آلهة مصر، أو بكلماتٍ أُخرى، آلهة هذا العالم، ولم يكن الهدف هو الإضرار بالناس وإيذائهم ولكن تعداه ليؤثر على الناس أيضاً الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت وذلك لأنهم لم ينفصلوا وينعزلوا عن آلهة هذا العالم. إنني أؤمن بأنه لدينا كِلا المسحتين، الجديدة والقديمة أيضاً. إذا كان وكما تقول رسالة كورنثوس الثانية ٤: ٤ بأن آله هذا العالم قد أعمى أذهان غير المؤمنين، فبإمكاننا أن نستخدم تلك "العصا" ضد تلك الآلهة الغريبة لكي تنفتح عيون آولئك الناس ويُبصروا الله ويخلصون. إن العصا هُنا ترمز إلى صلواتنا، أن نُصلي بكلمة الله، أن نُمارس سُلطاننا على تلك الآلهة التي تُغلبُ الآخرين بالعمى!

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إننا خُدامٌ جميعنا.

في العهد القديم كان اللاويين فقط هم الذين يستجيبون لدعوة خدمة مَسكَنْ خيمة الإجتماع، ولكن هذا الأمر لا ينطبق علينا اليوم، فنحن اليوم جميعاً كهنة للرب ولجميع الناس. إن الكاهن هو الجِسر الذي يُوَصِلُ ما بين الله والناس وبالعكس. إن المُشكلة تَكمُنُ اليوم في أن العديد من المؤمنين لا يُدركون هذه الحقيقة. إن العديد من الناس العاديين، ورجال الأعمال، ورَبات البيوت لا يعتبرون أنفسهم خُداماً وكهنة للرب، وكثيرين من الذين يدفعون أمولاً طائلة في الكنيسة يشعرون بأنهم خُدامٌ مُميزين جداً وذوي مكانة خاصة عند الرب. إن وظيفة الراعي أو الخادم الذي يخدمك هي أن يُعِدَكَ ويُجَهِزَكَ للخدمة، فإن ذلك أفضل بكثير من أن يُحاول أن يَعمل ويُنجز كُل شيء بنفسه إلى الدرجة التي يُصبح فيها مُنهكاً وغير قادرٍ على الخدمة وغَيرَ فَعالٍ.

(وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ)، رسالة بطرس الأولى ٢: ٩

عندما تدخل إلى قُدس الأقداس فإنك تُعتبر مُهيئاً لأن تكون شفيعاً حقيقياً، وتشترك في خدمة كهنوت يسوع وتُصلي صلاة مؤثرة وفعالة من أجل الآخرين. لقد قال يسوع في **بشارة يوحنا ١٥: ٧ (إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ).**

في نهاية سفر الرؤيا وبعد تحقيق جميع الإنتصارات، فإن الأصحاح العشرون يُظهِرُ لك سُلطانك الروحي عندما تنتصر وتغلب.

(وَرَأَيْتُ مَلاَكاً نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ. فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ، وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لاَ بُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَاناً يَسِيراً)، سفر الرؤيا ٢٠: ١-٣

الرجاء عدم الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

رُبما تعرف بعض الأشخاص الذين خدعهم الشيطان ولكن لا يزال هُناك الوقت لتحريرهم وإطلاقهم من خلال نُصرَتِكَ وغَلَبَتِكَ أنتَ!

Reproduction, resale or internet posting prohibited

الكَدْ والتَعَبْ والعَرَقْ أم الثمر؟

إن العديد من المؤمنين ومن ضمنهم الرُعاة والخُدام المُتفرغين بالكامل للخدمة يشعرون بأنهم بحاجة إلى بعض الخدمات الأخرى، وهم يشعرون أيضاً بأنهم بحاجة للعَمَلِ بكدٍ واجتهادٍ لإتمام دعوة الله وأحياناً حتى من خلال مُسابقة ومُنافسة الآخرين، وهُم يصنعون إسماً لأنفسهم وأمجاداً لذواتهم، ويسعون إلى ترقية ذواتهم وأنفسهم على نفقة وحساب الكنيسة. إن العمل باجتهاد هو شيءٌ رائعٌ ومُقدَرٌ جداً، ومع ذلك فإنك بحاجة لأن تعرف بأن الخدمة الحقيقية والوحيدة هي التي تأتي بالثمر. إن هارون لم يكن باستطاعته أن يفعل شيئاً ليجعل عصاهُ أن تُثمر البراعم واللوز. إن تلك الثمار خرجت من داخل قُدس الأقداس ومن حياة القيامة. إنها تتكلم عن القيامة، وتتكلم عن سيادة الله وعمله، وليس عن عَرَقنا وتَعَبنا وكَدَنا. إن فكرة شجرة اللوز المُثمرة (قضيب اللوز) يُمكن رؤيتها بوضوح في سفر إرميا ١ كعلامة على استعداد الله لإتمام كلمته حتى عندما تبدو الظروف سيئة ومُستحيلة.

إن الله هو الوحيد الذي لديه الخدمة المُناسبة والمُخصصة التي أعدها لنا، وبإمكاننا أن نُدرك ونُميز تلك الخدمة فقط عندما نكون على علاقة صحيحة مع مسكن خيمة الإجتماع، أو بكلماتٍ أُخرى، مع يسوع نفسه، ولا يهم ما تشعر به من نقص وضعف وعجز وعدم أهمية، فإذا أبقيتَ على علاقتك مع يسوع صحيحة وسليمة فهو سيضعك في خدمة مُثمرة،

وأنت هو الشخص الوحيد من سيُمكنه من أن يُتممها بنجاحٍ، وتلك الخدمة ستفي وتُحقق جميع رغباتك أكثر بكثير مما يُمكنك أن تتخيلهُ، وقد تتطلب تلك الخدمة أيضاً العمل الشاق والمُتعب، أو بعضاً من التضحيات، ورُبما حتى التعرض للخطر في بعض الأحيان، إلا إنها سَتُشبِعُكَ بالتمام وستشعر بالرضى الكامل وأنت تقوم بها. إنك بحاجة إلى الشعور بالأهمية التي يُعطيها لك الله، وهو الوحيد الذي يستطيع أن يُشبع رغبتك تلك.

إن الخدمة تحدث بطريقةٍ مُعجزيةٍ، وجميع الأمور تحدث بطريقة لم يسبق لك وأن خططت لها أو فكرت بها. إنها شيءٌ يُعطيهِ الله والرجاء يمنع الإستنساخ إعادة النشر على الإنترنت روحي في دائرة تأثيرك، وبالتأكيد فإن الثمر أيضاً سيكون ظاهراً للعيان.

إن الكنيستان اللتان ذُكِرَتا في سفر الرؤيا واللتان غَلَبَتا وانتصرتا كان لكُلاً منهما سُلطاناً روحياً يُرمز له بـ "الإكليل"، **(وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي فِيلاَدَلْفِيَا...)، سفر الرؤيا ٣: ٧أ**

(هَا أَنَا آتِي سَرِيعاً. تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ)، سفر الرؤيا ٣: ١١

(وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ سِمِيرْنَا...)، سفر الرؤيا ٢: ٨أ

(...كُنْ أَمِيناً إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ)، سفر الرؤيا ٢: ١٠ب

Reproduction, resale or internet posting prohibited

تذكر بأن كَنِيسَةِ **سِمِيرْنَا** تُمَثِلُ الشُهداء أو آولئك الذين تثبتوا واستمروا في آلامهم ومُعاناتهم. إن ثمارهم قوية ومؤثرة جداً ولكن الآخرين هُم الذين سيختبرونها ويذوقونها.

رأس المال الروحي.

إذا كان لديك رأس مال في هذا العالم، فإن رأس المال ذلك سيأتي لك بالفوائد والأرباح دون أن تبذل مجهوداً كبيراً للحصول على تلك الفوائد والأرباح، وما عليك فقط إلا أن تهتم وتعتني برأس مالك جيداً، ولكنه لا يتطلب منك بذل الكثير من التعب والكَدْ والعَرَقْ، فإن العقارات والأملاك الثابتة ستُنتجُ أموالاً سواءاً كانت عن طريق الإيجارات أو المحاصيل الزراعية، وإن أموالك النقدية ستُنتجُ لك فوائد وأرباح إضافية من البنك، وإن الأسهُم ستُنتجُ أرباحاً وإيرادات وحصص بصورة مُستمرة.

إن هذا ينطبق أيضاً على رأس المال الروحي. ثمر الشخصية، ثمر لأجل تسديد الإحتياجات ولأجل عمل الخدمة إن هذا ما نُسميه بـ "**رأس المال الروحي**". إن رصيد رأس مالنا الروحي أو رصيد الثمر يُمكن أن يزداد بطرق كثيرة، وإن طريق النُصرة والغَلَبة هو

أقوى وأفضلُ طريقٍ لتحقيق تلك الزيادة. إن الثمر الروحي، أو رأس المال الروحي هو أحد الأهداف الأساسية والرئيسية والأولية للنُصرة والغَلَبة، وهو أحد الطرق الرئيسية التي أعطاها الله لنا من خلالها المسحة، والسُلطان، والقوة والقُدرة على إتمام مشيئته وإرادته على الأرض. إنني أؤمن بأن الله يستخدم أيضاً عطايا ومواهب الروح القدس من أجل إتمام أغراضه وخطته، ولكنني أؤمن أيضاً بأن الخدمة الناتجة من النُصرة والغَلَبة هي قوية جداً ولها تأثيرٌ ثابتٌ ودائمٌ ومُستمرٌ وأبديٌ، والتي قد لا يُمكن لعطايا الروح القدس أن تُحَقِقَ نفس النتائج التي تُحققها تلك الخدمة (في بعض الحالات).

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

عندما ننتصر ونتغلب على آلامنا ومُعاناتنا وندخل إلى جو العبادة الحقيقية، فإننا سنجد أنفُسَنا في محضر الله أكثر فأكثر. إن العبادة الحقيقية تأتي بنا إلى مجد الله المُبارك لكي يُمكنهُ من أن يُباركنا بحضوره العجيب. يوجد لدينا دائماً رأس مالٍ ثابتٍ في قلوبنا، ولكننا سنتمكن من إدراك وجوده فقط عندما يُضيءُ نورهُ عليه في تلك الظروف.

هل يؤيد الله مبدأ الرأسمالية؟

Reproduction, resale or internet posting prohibited

لقد كان مبدأ الرأسمالية في قلب الله قبل تَمَرُدْ آدم عليه، وقد تقول بأن آدم كان لديه رأس المال الروحي في داخله، فقد كان مسؤولاً على جنة عدن التي كانت تأتي له بالثمار بنفس الطريقة التي يُمكن للأوراق المالية والنقود التي في البنك أن تأتي برأس المال والأرباح لك، ومع ذلك، فبعد تَمَرُدِهِ على الله، قال له الله بأنه قد خَسِرَ جميع رؤوس أمواله تلك. **(بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَاكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ الَى الارْضِ الَّتِي اخِذْتَ مِنْهَا. لانَّكَ تُرَابٌ وَالَى تُرَابٍ تَعُودُ)، سفر التكوين ٣: ١٩**

إنني لا أعتقد بأن آدم كان شخصاً كسولاً، ولا بأن الله يُريدنا أن نترك أعمالنا وأن نتوقع من الآخرين أن يقوموا بإطعامنا، كلا، لا أقصد ذلك! ومع ذلك، فإنك تَحمِلُ المَنْ في داخل قلبك، وإن ذلك المَنْ عندما يُجَهَزُ بطريقة صحيحة فهو الذي سيقوم بتسديد جميع إحتياجاتك. لقد حَذَرَ الله شعبه قائلاً بأن لا يقوموا بخزن المَنْ. لماذا؟ إنني أؤمن بأن الله قال ذلك لأن الله كان يحسب ذلك وكأنه "رأس مال روحي" ولا يجب إساءة إستعماله مثل رأس المال الطبيعي وبنفس طريقة جمع الأموال الإعتيادية، والسبب الآخر هو بأن الله أرادَ منهم ومِنّا أيضاً بأن نثق به يومياً وبصورة مُستمرة لتسديد جميع إحتياجاتنا، وإن كُنت من ثقافةٍ لا تفهم مُصطلح "رأس المال" فيُمكنك أن تتبع ما قاله يسوع في بشارة متى ٦

لقد تَحَدَثَ يسوع عن أمرين مُتعاكسين ليشرح فكرة رأس المال الروحي.

(لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً عَلَى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ)، بشارة متى ٦: ١٩

(لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ)، بشارة متى ٦: ٣٣

إن كلمة "**تُزَادُ**" تُشبه فكرة الأرباح والفوائد العائدة من رأس المال الخاص بك. إن الأرباح تأتي من رأس المال. إذا قُمتَ بالإهتمام بالمَنْ الذي في قلبك فسيكون هو رأس مالك الحقيقي. إن يسوع هو المَنْ الحقيقي الذي يوجد في

الرجاء عدم الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

أن تَطلُبَ ملكوت الله يعني أن تَحيا في الكلمة. إنه الإهتمام بالفقراء والمساكين، وأن تأخذ الإنجيل وتكرز به حَيثُما يقودك الله. إنه النُصرة والغَلَبة على اللعنات التي في حياتك بدم الحَمَلْ، وبكلمة شهادتك، وأن لا تُحِبَ حياتك (أي نَفسَكَ) حتى الموت.

إننا مُقتنعون بأن حضور الله سيكون كافياً لكل شيء في حياتنا.

لقد كَتَبَ الرسول بولس رسالةً إلى أهل فليبي عندما كان سجيناً في روما. إنني أُريدُ أن أستخدم مثال بولس باختصارٍ عن كيف يستطيع الله أن يُعطينا القناعة والرضى والسعادة وبينما نحن في عملية ومرحلة النُصرة والغَلَبة. في رسالة فليبي ٢: ٨ تَكَلَمَ الرسول بولس عن دم يسوع وعن صليبهُ، وفي رسالة فليبي ٣: ٨ تَكَلَمَ الرسول بولس عن صليبهُ هو وعن عدم محبته لحياته ونفسه حتى الموت، وفي **رسالة فليبي ٤: ١٢** تَكَلَمَ بكلمة شهادته قائلاً: **(أَعْرِفُ أَنْ أَتَّضِعَ وَأَعْرِفُ أَيْضاً أَنْ أَسْتَفْضِلَ. فِي كُلِّ شَيْءٍ وَفِي جَمِيعِ الأَشْيَاءِ قَدْ تَدَرَّبْتُ أَنْ أَشْبَعَ وَأَنْ أَجُوعَ، وَأَنْ أَسْتَفْضِلَ وَأَنْ أَنْقُصَ).**

Reproduction resale or internet posting prohibited

خلال عملية النُصرة والغَلَبة سيأخذك الله خلال أوقاتٍ من الضيق والاحتياج والمذلة، وأوقاتٍ من الفيض والوفرة والغنى، ولكنهُ سيُعلمك كيف تكون قنوعاً ومُكتفياً ومواكباً لجميع الظروف التي تحيا فيها طالما إنك في علاقة صحيحة مع مسكن خيمة الإجتماع، مع يسوع نفسه.

وأخيراً.

صَمِمْ وضَعْ في قلبك على أن تُمارِسَ وتتدرب على الدخول إلى محضر الله بصفة يومية، فهي إحدى المكونات الأساسية للنُصرة والغَلَبة في هذه الحياة وفي الحياة الأُخرى. عليك الآن المُضيَ قُدُماً والسَيرِ في جميع النُقاط التي تكلمنا عنها في مسكن خيمة

الإجتماع مُبتدأً من الساحة الخارجية ودخولاً إلى القُدس وأخيراً إلى قُدس الأقداس، وعلى الأرجح فإنك في محضره الآن، وقد لا يُمكنك أن تشعر بالفعل بإظهار حضور الله. عليك أن تعتمد على الإيمان بكلمته في هذا الأمر، وسترى بأن المشاعر ستتبعك لاحقاً.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

Reproduction, resale or internet posting prohibited

الفصل الثاني عشر

مُنتصرون، بل وأعظم من مُنتصرون

وبينما تحيا بإسلوب حياة البحث في كلمته عما تقوله عن صليب يسوع ودمه، وبينما تَحمِلُ صليبك وتتبعه يومياً، وتشهد بكلمة شهادتك، فحينئذٍ ستنتصر وتغلب خلال هذا الموسم، فأنت الآن غالبٌ ومنُتصرٌ. إنك تحيا بحسب غرض الله وخطته لحياتك، وإن جميع إحتياجاتك قد تم تسديدها، وقد تَخَلَصتْ من العديد من الشياطين وتسببت في خلاص النفوس، وأصبحت شخصيتك وطبيعتك أكثر تَشَبُهاً بصورة يسوع، وقد قُمتَ بتحويل نفاياتك (أي ضيقاتك وآلامك ومُعاناتك) إلى جواهر ثمينة.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

ماذا يعني أن تكون غالباً ومُنتصراً؟

إن كلمة "**غَلَبة**" في اليونانية هي "Nikao"، والتي تعني: أن تَقهَرَ وتُخضِعَ، أن تَغلب وتنتصر، أن تسود وتحصل على النصر. وسائل النزاع للسيطرة على وإخضاع النظام العالمي وجميع الأعداء والخصوم والشياطين الذين يقفون ضد ملكوت الله.[٩] إن هذا يُشيرُ إلى الحرب مع الكائنات والأرواح الشريرة، ويتضمن هذا الأمر عامل الوقت (الزمن) وعادةً ما يكون مصحوباً ببعض الألم (الألم الناتج عن تلك الحرب). إن النُصرة والغَلَبة تختلف من شخصٍ لآخر، ومن ظرفٍ لآخر.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إنني أعرِفُ راعياً توفيَ إبنهُ إثرَ حادِثَ سيارةٍ كان يقودها شخصٌ مخمورٌ. لقد إنتصر وغَلَبَ هذا الراعي هو وعائلتهُ، ولكن كيف؟ لقد عاش هو وعائلته حياة التسبيح، والشُكر، والنُصرة بالرغم من الخسارة التي تعرضوا لها في حياتهم. لم يتخلوا عن إيمانهم بالله ولم يتركوه، ولكنهم إزدادوا قُرباً منهُ. إن تأثير خدمتهم وَصَلَ إلى جميع العالم، والعديد من الناس نالوا الشفاء الروحي والعاطفي والجسدي بسبب خدمتهم تلك، وقد إتسع ملكوت الله وامتَدَ بسببهم، وفي أوقاتٌ أُخرى، فإن النُصرة والغَلَبة تَظهَرُ بأشكالٍ متنوعة ومُختلفة مثل: عودة الإبن الضائع والضال إلى الرب، تَحَسُن الوضع المالي والإقتصادي، شفاء علاقةٍ ما، أو الشفاء الجسدي.

---

[٩] الفهرس الجديد الشامل للكتاب المقدس – ناشفيل – تي أن: للناشر توماس نيلسون

عادةً ما يُصاحِبُ النُصرة والغَلَبة حدوث تأثير قوي جداً وفعال في العالم الروحي. ففي بشارة لوقا ٤: ١٨–١٩ يُعلِنُ يسوع عن طبيعة مُهمته، ومع ذلك، فهو لم يُعلن عن مُهمته الكاملة كما تم وصفها في سفر إشعياء ٦١، وفي بشارة لوقا توقف يسوع عند "**سَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ**"، والتي تُمَثِّلُ سنة اليوبيل، ومع ذلك أيضاً، ففي سفر إشعياء يتكلم مُباشرة بعد "**سَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ**" إذ يقول: "**وَبِيَوْمِ انْتِقَامٍ لإِلَهِنَا**". إن الكتاب المقدس يُشير باستمرار إلى يوم الإنتقام الذي لإلهنا. **(لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ وَبِيَوْمِ انْتِقَامٍ لإِلَهِنَا)، سفر إشعياء ٦١: ٢أ.** لم يتحدث يسوع عن يوم الإنتقام في بشارة لوقا، لأنه لم يَكُنْ قد صُلِبَ بَعد، ولكن اليوم هو يوم الإنتقام!

الرجاء منع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إن الكثيرين يعتقدون بأن يوم الإنتقام ذاك سيأتي عندما يعود يسوع إلى الأرض في نهاية الزمان، ولكنني أؤمن بأننا نختبرُ الآن ونشتركُ في ذلك الإنتقام وفي الوقت الحاضر وبينما نحن نَنتَصِرُ وَنَغلِبُ. إنني أؤمن بأننا الآن نقوم بِفَكِ جميع الرُبُطَ والقيود الشيطانية التي قَيَدَتْ ورَبَطَتْ عوائلنا وأُمَتَنا ودولَتَنا عندما نَغلِبُ وَنَنتَصِرُ. إنني أؤمن بأننا قد أنهينا مُهمة الشياطين قبل أوانهم، وبالإضافة إلى ذلك، إقرأ أيضاً سفر إشعياء ٦١: ٣–١١، وستكتشف مزايا وفوائد النُصرة والغَلَبة والإنتقام! إن هذا الأمر مُوضحٌ بمزيدٍ من التفصيل في النُسخة الغير مُختصرة لهذا الكتاب.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

ماذا يعني أن تكون أعظم من مُنتصر؟

إن كلمة "**hupernikao**"، تعني: **أعظم من مُنتصر**، وهي تدل على ما هو أبعد بكثير وما هو خلف أن تكون مُنتصراً وغالباً، ويُمكننا أيضاً أن نقول بأن تكون "مُفرطاً في الإنتصار – مُنتصرٌ إلى أبعد الحدود وما بعدها أيضاً – المُنتصر العظيم". إن الجُزء الوحيد في الكتاب المقدس الذي وجدتُ فيه معنى هذه الكلمة هو في رسالة **رومية ٨: ٣٧ إذ يقول: (وَلَكِنَّنَا فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا).**

لقد وَصَفَتْ **رسالة كولوسي ٢: ١٥** أيضاً المُنتصر إذ تقول: **(إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ اشْهَرَهُمْ جِهَاراً، ظَافِراً بِهِمْ فِيهِ).** إن كلمة "**جَرَّدَ**" مُترجمة من كلمة "apekduomai"، والتي تعني: خلع الرُتبة وتجريد الشخص وحرمانهُ منها، سَلب وانتزاع السلاح منه.[١٠] إن هذا الأمر يُشبه قصة القائد الروماني الذي قام عدوه بانتزاع وسَلب

[١٠] الفهرس الجديد الشامل للكتاب المقدس - ناشفيل - تي أن: للناشر توماس نيلسون

أسلحته وملابسه الحديدية والإنتصار عليه، وتُشبه أيضاً قصة القائد الأمريكي "**ماكاثر**" عندما التقى بالقائد الياباني على السفينة التي كانت لهم عند استسلامهم. لقد قام ذلك القائد الأمريكي بتجريد وحرمان القائد الياباني من رُتبته ومن جميع أسلحته التي كان يمتلكها، وبنفس الطريقة، فإن يسوع قد جَرَدَ الشيطان من سُلطانه بالكامل، والآن لدينا الحق والإمتياز بأن نقوم بتنفيذ عملية التجريد والسلب للعدو بعد استسلامه نهائياً وبالكامل، إذ أصبح بدون سُلطان وبلا قوة.

ماذا يُمكن أن يكون هُناك أيضاً بجانب هذا الإنتصار والغَلَبة
للرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

لقد سألت الله هذا السؤال عندما عرفت بأنه كان يقودني ويوجهني لتسمية هذا الفصل الأخير بإسم "Hupernikao"، أي **أعظم من مُنتصر**.

وبالنظر إلى رسالة رومية ٨ فيُمكن للمرء أن يُبدي المُلاحظات التالية التي كان الرسول بولس يقصدها ويعنيها عندما كان يستخدم مُصطلح "**أعظم من مُنتصر**".

١. في رسالة رومية ٦ عَرَضَ الرسول بولس وثَبَتَ الحقائق المُتعلقة بعمل المسيح الكامل على الصليب من أجلنا أي صلبهُ وموتهُ وقيامتهُ من أجلنا نحن. إن هذا يُعتبر إعلاناً رائعاً ومُذهلاً!

Reproduction, resale or Internet posting prohibited

٢. في رسالة رومية ٧ فقد إعترف الرسول بولس بعجزه وبضعفه في أن يحيا حياة النُصرة والغَلَبة هذه.

٣. في رسالة رومية ٨ قام الرسول بولس بتسوية الخلاف ما بين الحقائق وتجاربه الشخصية.

لقد قال الرسول بولس بأنه ينبغي علينا أن نَسلُكَ ونحيا وفقاً للروح وبحسب الروح، وأن نُبقي أذهاننا وأفكارنا مُركزة دائماً على الروح وعلى الحقائق التي ذُكِرَتْ في رسالة رومية ٦ مُفضلاً على ذلك السلوك أو الحياة بحسب الجسد وأهوائه أو أن تكون لدينا عقلية شهوانية جسدية.

لقد أشار الرسول بولس أيضاً في رسالة رومية ٨ قائلاً بأننا إن عِشنا بحسب الروح فسننتقل من الألم والمُعاناة إلى المجد. **رسالة رومية ٨: ١٨ (فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا).**

إن إحدى التعاريف المُستخدمة لكلمة "**المجد**" هي: "التطويبات التي وَعَدَ بها للمؤمنين الحقيقيين بأن ينالونها بعد عودة مُخلصهم يسوع من السماء". إن هذا هو تماماً عكس ما كُنا ننتصر ونتغلب عليه، أي تلك اللعنات نفسها.

في رسالة رومية ٨ يستمر الرسول بولس في وصفه لهذا الطريق، أي طريق المجد المُعَدْ لنا. ففي رسالة رومية ٨: ٢٦–٢٨ يتحدث الرسول بولس عن ضعفاتنا، ولكن جميع هذه الأشياء ستعمل للخير. في **رسالة رومية ٨: ٣٠** يتحدث عن طريقنا نحو المجد إذ يقول: **(وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ فَهَؤُلاَءِ دَعَاهُمْ أَيْضاً. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ فَهَؤُلاَءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضاً. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ فَهَؤُلاَءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضاً)**.

الرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

ثم يتحدث في رسالة رومية ٨: ٣٥–٣٦ عن بعض المواقف والحالات التي من المُحتمل أن تؤذينا وتَضُرَنا، ولكن بسبب يسوع فلن تستطيع أن تفعل لنا شيئاً فيما بعد. **(مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضَيْقٌ أَمِ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ «إِنَّنَا مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ»)، رسالة رومية ٨: ٣٥–٣٦**

Reproduction, resale or internet posting prohibited

ثم في **رسالة رومية ٨: ٣٧** يقول: **(وَلَكِنَّنَا فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا)**. تُرى، ماذا كان يقصد بقوله: "**فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا**"؟ لقد كان يقصدُ جميع الآلام والمُعاناة التي نجتازُ فيها أثناء عملية النُصرة والغَلَبة. إن الآلام والمُعاناة مع إسلوب حياتك المُنتصر في مواجهتها جَعَلتكَ أكثر من غالبٍ ومُنتصرٍ! وبوضع جميع تلك الأمور معاً أستطيع أن أُعيدَ صياغتها على النحو التالي. إن جميع الآلام والمُعاناة والضيقات والتجارب التي تجتاز فيها أثناء عملية النُصرة والغَلَبة قد أُعطيت لكَ لأجل مجدكَ، والتي هي التطويبات التي لم تختبرها وتتمتع بها في حياتك مُسبقاً.

تُرى، **ما هو الأعظم من بالنسبة لي؟**

نعم، هو نُصرتي وغَلَبتي على أعدائي جميعاً، ولكن الأكثر من ذلك هو بأنني أصبحتُ أكثر قُرباً من ملكي وإلهي وفي مُستوى جديد من العلاقة الحميمة معه، أي في مكانة العروس. إن ذلك هو الأكثر بالنسبة لي! لدي المزيد من يسوع وهو لديه المزيد مني!

فيما يلي الأمرين اللذين أؤمن أنا شخصياً بأن هذه التطويبات تَتَضَمَنُهُا أيضاً وهُما:

١. إظهار أكبر وأوسع وأعظم للمسيح فيك.

٢. إظهار أكبر وأوسع وأعظم للمسيح عليك.

كما ناقشنا في الفصل السابق، فإن تابوت العهد هو في داخل قلبك، والآن فإنك أعظم من مُنتصر، وإن مزايا وفوائد محتويات تابوت العهد ستزدادُ قيمةً وتتعززُ، وإن ذلك يشمل وصايا الله وشريعته التي تعمل في شخصيتك وطبيعتك، والمَنْ الإلهي الذي يُسدد جميع إحتياجاتك، وعصا هارون التي تأتي بثمار الخدمة.

الرجاء بمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إنك تعتبر الآن وكما قال الرسول بولس "**رَائِحَةُ ذَكِيَةْ**"، **(لأَنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ لِلَّهِ، فِي الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَفِي الَّذِينَ يَهْلِكُونَ)، رسالة كورنثوس الثانية ٢: ١٥**، إن هذا النوع من الإتحاد والتقارب مع المسيح وحياتك المُنكسرة هُما اللذان يسمحان بتدفق حياة المسيح فيك والتي تَنشُرُ رائحة المسيح الذكية من خلالك إينما تذهب.

على الرغم من إنك قد إنتصرت، إلا إنك قد تعرضت إلى الجروح والإنكسار والألم والمُعاناة، وفي أغلب الأحيان فكل ما يُمكنك فعله هو الإعتماد عليه والتمسك به فقط. فرُبما تكون قد أُسيء الحكم ضدك، أو أُسيء فهمك ومُعاملتك، فالنتيجة هي نُقصانك أنت وزيادة المسيح فيك. نُقصان في طبيعتك الجسدية القديمة وزيادة في طبيعة وشخصية المسيح في داخلك وهي التي تسود الآن. إن قَارُورَةُ الطِيبِ ينبغي أن تُكسَرَ لكي تَفوحَ رائحَتَها للآخرين. لقد كُسِرتَ، والآن فبإمكان رائحته العطرة أن تَفوحَ من خلالك للآخرين أيضاً. لقد خَسِرتَ وأَضَعتَ نفسك لأجل يسوع وهو أكرمكَ كما أكرَمَ المرأة عندما كَسَرَتْ قَارُورَةُ الطِيبِ عند رجليهِ.

(وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ. فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا: «لِمَاذَا كَانَ تَلَفُ الطِّيبِ هَذَا؟ لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». وَكَانُوا يُؤَنِّبُونَهَا. أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا تُزْعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَناً. لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ خَيْراً. وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. عَمِلَتْ مَا عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنَتْ

بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهَذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ يُخْبَرْ أَيْضاً بِمَا فَعَلَتْهُ هَذِهِ تَذْكَاراً لَهَا»)، بشارة مرقس ١٤: ٣-٩

توجد هُناك مسحة عظيمة وخاصة جداً تأتي على حياتك عندما تُصبح أعظم من مُنتصر، فهي لا تعني فقط مُجرد النُصرة والغَلَبة على الشياطين والأرواح الشريرة التي تُحاربك وتؤثر سلبياً على حياتك، بل إن انتصارك وغَلَبَتِكَ ستمتدُ إلى ما هو أبعد بكثير من ذلك وحتى إلى الأرواح التي لم يَكُنْ لديك إتصالٌ بها سابقاً.

ربما سيكون بإمكانك أن تختبر تلك المسحة العظيمة والخاصة بصفة شخصية، ويُحتملُ بأنك لن تختبرها بصفة شخصية لحياتك وآخرون هم الذين سَيَجْنونَ الحصاد، ولكن بالنسبة لاختباري الشخصي، فقد إختبرت هذه المسحة على أساسات صحيحة ومُنتظمة.

قد يكون من الصعب شرح هذا الأمر، ولكن مع ذلك، فإنني أؤمن بأن العهد القديم يُعلن بوضوح بأن يوسف قد إختبر هذا النوع من المسحة. لم يَكُنْ يوسف مُضطَهَداً من قِبَلْ إخوته فقط، بل أُسيئت مُعاملته وهو داخل مصر أيضاً، وقد كانت المشاكل والضيقات تبدو بأنها تتبعه الواحدة تلو الأُخرى وبصورة مُتتالية وبدون توقف، وقد كان ليوسف كل "**الحق**" في التذمر والشكوى بسبب ما عانى منه من ظُلمٍ واضطهادٍ، ولكن كلمة الله تُعلن بأن الله كان مع يوسف في جميع ضيقاته وجميع المواقف السيئة التي اجتاز فيها. عندما انتصر وتغلب يوسف على جميع آلامه ومُعاناته الشخصية فهو لم يحصل على المُكافأة العظيمة لحياته فقط، بل أصبح أيضاً أعظم من مُنتصرٍ، والسؤال هو كيف حَدَثَ ذلك؟ لقد تَمَكَنَ شعب إسرائيل من النجاة والبقاء على قيد الحياة ومن الدخول إلى أرض الموعد بواسطة موسى، وقد كان كل ذلك بسبب نُصرة يوسف وغَلَبَتِهِ.

للرجاء بمنع الاستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت
Reproduction, resale or internet posting prohibited

٢. إظهار أكبر وأوسع وأعظم للمسيح عليك.

سوف تختبر المزيد من العلاقة الحقيقية والثابتة والمُستمرة مع الله في محضره، والآن وأنت مُنتصرٌ، فستُصبح علاقتك مع يسوع **أكثر** قُرباً وأُلفةً من السابق.

في سفر الرؤيا ١٩ عندما عادَ يسوع وهو جالسٌ على فَرَسِهِ الأبيض ليُخلصنا، فقد أخبرنا عن علاقة الحُب الخاصة تلك والتي تحققت وأُنجِزَتْ وأُكمِلَتْ تماماً.

(لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ، لأَنَّ عُرْسَ الْحَمَلِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا. وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزّاً نَقِيّاً بَهِيّاً، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ». وَقَالَ لِيَ: «اكْتُبْ: طُوبَى

لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْحَمَلِ». وَقَالَ: «هَذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللهِ الصَّادِقَةُ»)، سفر الرؤيا ١٩: ٧-٩

إن "<u>الأعظم من مُنتصر</u>" أصبح أكثر أُلفةً وقُرباً في علاقته مع يسوع.

إن عشاء العرس يتحدث عن عُمق مستوى الوحدة والعلاقة الحميمة. إنني أؤمن بأنه عند هذه النُقطة والمرحلة من حياتك فإن علاقتك مع يسوع ستزداد وتتعمق إلى مستويات جديدة. إنني أؤمن بأنه سيكون هُناك المزيد من مُستويات الثقة المُتبادلة بين كِلا الطرفين. إنني أؤمن بأن إقترابك ودخولك إلى الله سيكون مُختلفاً عن ما كان عليه في السابق. إن العروس التي أتمَمَتْ وأكمَلَتْ مراسيم زواجها لديها الحق في الحصول على الأمان بكافة أنواعه، وذلك يشمل الأمان المالي (المادي) والأمان العاطفي، ولديها حقٌ في الإقتراب والدخول والتواصل مع زوجها لا يمتلكه شخصٌ آخر غيرها. إن أستير هي مِثالٌ رائعٌ لتلك العلاقة الحميمة.

الرجاء ملاحظة الاستقباع، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

لاحظ معي هذا المشهد الذي يوضحه لنا سفر الرؤيا ١٩

Reproduction, resale or internet posting prohibited

إن التصور الأول هو ما إقتبسه الرسول بولس من مزمور ٦٨ عندما كتب رسالته إلى أهل **أفسس ٤: ٨ عندما قال: (لِذَلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْياً وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا»)**. إن سَبي الأسرى والسَبي بصورة عامة كان إحدى التقاليد القديمة التي كان يُمارسها الملوك المُنتصرين والغالبين في الحروب قديماً. إذ كانوا يُقيدون أعدائهم الذين يهزمونهم ويوقفونهم بانتظامٍ خلف الملك وجنوده لعرض المُكافأة. لقد كان الأعداء المهزومين يمشون على أقدامهم مُكبلين ومُقيدين بالسلاسل بعضهم ببعض، وإننا سنكون ضمن سُكان المدينة الذين يقفون بجانب الطريق صارخين وهاتفين ومُسبحين الملك لأجل نُصرَتِهِ وغَلَبَتِهِ. رُبما قد تكون النُصرة والغَلَبة على اللعنات الجيلية التي نواجهها بسبب أسلافنا، أو على الفشل، أو الغضب، أو الإدمان، أو الفقر والعِوَزْ، إلى آخره من الأمور الأُخرى.

أرجو أن تتخيل معي هذا المشهد الذي أتخيله أنا. تخيل معي بأن الملك يتوقف فجأةً، الملك يسوع وهو يَمتَطي فَرَسَهُ الأبيض كما هو في سفر الرؤيا ١٩، وهو ينظر إليك بنظرة حادة مليئة من الحُبْ، ويقول لك: "<u>تعالَ إليَ، لأنك قد اِشْتَرَكتَ أيضاً في هذا الإنتصار، ولا ينبغي أن تكون هُناك في الأسفل مع الباقين، هذا هو فَرَسَكَ الأبيض، إركب معي</u>"، وبينما تَمتَطي وتجلس على الفَرَسْ الأبيض معهُ وأنت في الفناء المَلَكي، يَنظُرُ إليكَ مرةً أُخرى

ويقول لك: "تعال إليَ، فأنت الآن أعظم من مُنتصر. أنت الآن عروسي، وقد أعددتُ العشاء لك لتتعشى معي".

لقد كانت شهادة يسوع للكنائس التي في سفر الرؤيا هي بخصوص العلاقة الحميمة معه عندما تَحَدَثَ عن شجرة الحياة قائلاً: (**«وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعاً وَأُجْرَتِي مَعِي لِأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ. أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ». طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ**)، **سفر الرؤيا ٢٢: ١٢-١٤**

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات.

إن مَثَلْ العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات في بشارة متى ٢٥، هو مثالٌ يوضح الجانب الإيجابي والجانب السلبي لهذه التطويبات. إن جميع العذارى كُنَ يَنتَظِرنَ موعد إتمام العُرس، ويُمكننا القول بأنهُنَ جَميعَهُنَ كُنَ في عملية ومرحلة النُصرة والغَلَبة، ومع ذلك، فإن العذارى الجاهلات لم يَكُنَ على إستعداد للبقاء والثبات لفترة طويلة للقاء العريس، لقد كُنَ فاتراتٌ. أما العذارى الحكيمات فقد صَمَمنَ وَعَزَمنَ في قلوبِهِنَ على البقاء حتى وقت مجيء العريس، ولا يهم كم من الوقت سيستغرق ذلك الإنتظار، أو كم تبدو الأمور سيئة ورديئة، ورُبما قُلنَ مع أنفُسهنَ: "أنا أعرف طبيعة وشخصية عريسي، فهو لن يتركني واقفة هُنا لوحدي، ويُمكنني الوثوق به تماماً، ولذلك، فأنا سأبيعُ أيَ شيءٍ يُمكن بيعهُ من أجل شراء ما أحتاجُ شراءهُ للبقاء هُنا لحين أن يأتي إليَ".

Reproduction, resale or Internet posting prohibited

(**«حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ. أَمَّا الْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتاً وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتاً فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ! فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولَئِكَ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. فَقَالَتِ الْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ: لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ. وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ وَأُغْلِقَ الْبَابُ. أَخِيراً جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضاً قَائِلاَتٍ: يَا سَيِّدُ يَا سَيِّدُ**

افْتَحْ لَنَا. فَأَجَابَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. فَاسْهَرُوا إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ)، بشارة متى ٢٥: ١-١٣

هل هذا الأمر واقعيٌ وحقيقيٌ؟

لقد شاهدنا بأنه عندما يتم هذا "**الأعظم من منتصر**" فسوف يظهر على شكل بركات وفيرة دون بذل المجهود الكبير لذلك، وقد إختبرنا أيضاً ما قيلَ في مزمور ١٢٦. ذلك لأننا كُنا في جوٍ من الحرب نحو النُصرة والغَلَبة لوقتٍ طويلٍ، ومن الصعب أن نتخيل بسرعة بأننا نختبر البركات بالفعل الآن.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

(تَرَنِيمَةُ الْمَصَاعِدِ عِنْدَمَا رَدَّ الرَّبُّ سَبْيَ صِهْيَوْنَ صِرْنَا مِثْلَ الْحَالِمِينَ "بَدَت الأمور وكأنها خيالٌ وغير حقيقية"**. حِينَئِذٍ امْتَلأَتْ أَفْوَاهُنَا ضِحْكاً وَأَلْسِنَتُنَا تَرَنُّماً. حِينَئِذٍ قَالُوا بَيْنَ الأُمَمِ: [إِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَظَّمَ الْعَمَلَ مَعَ هؤُلاَءِ]. عَظَّمَ الرَّبُّ الْعَمَلَ مَعَنَا وَصِرْنَا فَرِحِينَ. ارْدُدْ يَا رَبُّ سَبْيَنَا مِثْلَ السَّوَاقِي فِي الْجَنُوبِ** "إستُرِدَت بواسطة السيول"**. الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالدُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالابْتِهَاجِ. الذَّاهِبُ ذِهَاباً بِالْبُكَاءِ حَامِلاً مِبْذَرَ الزَّرْعِ مَجِيئاً يَجِيءُ بِالتَّرَنُّمِ حَامِلاً حُزَمَهُ)، مزمور ١٢٦: ١-٦** "، كُل ما تحته خطٌ هو مُقتبسٌ من النُسخة الموسعة للكتاب المقدس".

Reproduction, resale or internet posting prohibited

هل هذا يعني بأنه بإمكاننا أن نسترخيَ ونطمئنَ الآن لأن أيام نُصرتنا وغَلَبتنا أوشكت على النهاية، ويُمكننا أن نجلس فقط وأن نتمتع بالبركات؟ لا أعتقد ذلك! بل أعتقد بأن ذلك يعني بأننا مؤهلون الآن للقيام بأعمالٍ عظيمة أوسع لأجل ملكوت الله وبأنه يُمكن الوثوق بنا لمُهمات جديدة نحو النُصرة والغَلَبة لنكون "**أعظم من مُنتصرين**" وهذا الأمر سيستحق العناء والتضحية في سبيل الوصول إليه.

الفكرة الأخيرة.

إنني أؤمن بأننا عندما ننتصر ونَغلب، وعندما نُحَوِلُ النفايات التي في حياتنا إلى جواهر ثمينة فإننا بذلك نَلمَسُ قلب الله من خلال تَزيين إبنه يسوع بتلك الجواهر.

إن الأصحاحات الأخيرة من سفر الرؤيا تَصِفُ لنا ملكوت الله – مدينة الله، ومن المُثير جداً أن نُلاحظ بأن أساسات تلك المدينة كانت مُزينة ومُرَصَعَةْ بجميع أنواع الأحجار الكريمة والجواهر الثمينة. **(وَأَسَاسَاتُ سُورِ الْمَدِينَةِ مُزَيَّنَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ. الأَسَاسُ الأَوَّلُ**

يَشْبٌ. الثَّانِي يَاقُوتٌ أَزْرَقُ. الثَّالِثُ عَقِيقٌ أَبْيَضُ. الرَّابِعُ زُمُرُّدٌ ذُبَابِيٌّ)، سفر الرؤيا ٢١: ١٩

إن المدينة التي وُصِفَتْ مبنية من الذهب والذي يُمَثِّلُ أعمال الإنسان الصالحة، ومع ذلك، فإن الأساس والذي هو يسوع كان مُزيناً ومُرَصعاً بالجواهر والتي تُمَثِّلُ ثمر الألم والمُعاناة. إن المدينة بأكملها كانت ذات بريقٌ ساطِعٌ ولَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ وتَشِعُ كالبلورِ، هذا بالإضافة إلى إن سور المدينة كان مبنياً من اليَشْبِ.

إن يسوع هو الأساس المُزَيَنْ بجواهرنا الثمينة. **(فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاساً آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ)، رسالة كورنثوس الأولى ٣: ١١**

(وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدُ يَبْنِي عَلَى هَذَا الأَسَاسِ ذَهَباً فِضَّةً حِجَارَةً كَرِيمَةً خَشَباً عُشْباً قَشّاً فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِراً لأَنَّ الْيَوْمَ سَيُبَيِّنُهُ. لأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ وَسَتَمْتَحِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ. إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً. إِنِ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ وَلَكِنْ كَمَا بِنَارٍ)، رسالة كورنثوس الأولى ٣: ١٢-١٥

(مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَجْعَلُهُ عَمُوداً فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، وَلاَ يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِي، وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلَهِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَاسْمِي الْجَدِيدَ)، سفر الرؤيا ٣: ١٢

إن الأعمدة تَقِفُ على أساساتٍ باطنية تحت الأرض لا يُمكن رؤيتها، وهي القسم الظاهر من الأساس الغير مرئي لأي مبنى.

(يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهَذَا: «نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعاً». آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.)، سفر الرؤيا ٢٢: ٢٠-٢١

إنتظروا وإثبتوا يا إخوتي وأخواتي، فهو قادمٌ سريعاً!

Reproduction, resale, internet posting prohibited

المُلحق أ

مهارات العلاقة

١. خُذْ قراراً حازماً وراسخاً لمواصلة العلاقة مع الله باستمرار.

قَدِمْ نفسك بالكامل لله. رسالة رومية ١٢: ١-٢، فهكذا ينبغي أن يكون تجاوبنا مع العهد الذي قدمه الله لنا بدم يسوع.

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

٢. خُذْ وقتاً كافياً للإستماع.

عليك أن تلهج بكلمة الله. إن الكلمات هي حاويات العهد الذي بدم يسوع. إن كلمة الله هي يسوع نفسهُ، فهي ليست مُجردَ كتابٌ خاصٌ مليءٌ من وعود الله التي يُمكنك في أي وقت أن تلتقطه وأن تختار وعداً ما لحياتك. بالطبع كلا. إن كلمة الله ينبغي أن تُمارَسَ بصورة مُنتظمة ومن خلال العلاقة اليومية مع الكلمة، ويجب أن يُنظَرَ إليها على إنها صوت الله لنا، أي صوت يسوع نفسه. إنه أن يتكلم لحياتك. إن كلمة الله فائقة للطبيعة في قوتها، وهي تُنتِجُ إيماناً كما يفعل الطعام الطبيعي الذي يُنتِجُ لنا الطاقة والقوة. لقد قال يسوع بأنه هو المَنْ الحقيقي الذي يُعطي الحياة الأبدية. أكُتب باستمرار ما تشعر بأنه يقوله لك.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

٣. خُذْ وقتاً كافياً للتعبير والتكلم بكلماتك الخاصة.

تَحَلى بالنزاهة والصدق في علاقتك مع الله. أكتُبْ بالضبط ما تشعر به في مُذَكرة يومية. إن الصدق مع شريكك في العهد أي يسوع سيجعل خطيتك تنتقل منك وتذهب إليه هو ليحملها بدلاً عنك.

لا يُمكنك أن تنتصر ولن تنتصر في حياتك على أي أمرٍ بدون هذا المستوى وهذا المعيار من النزاهة والصدق مع يسوع. نقترح عليك طريقتين للتدوين في مُذكرة يومية. إن هذه طريقة رائعة وقوية جداً للسماح لسكيب وتدفق الروح القدس بأن يتكلم إليك بطريقة شخصية وخاصة جداً بالإضافة إلى الأمور والأشياء الحميمة. أولاً، أكتب على ورقة ما تُريد أن تقوله ليسوع، وبعدها كُن مُستعداً لكتابة الرسالة التي سيكتبها لك ليسوع من خلال

أصابعك أنت. في البداية قد يكون هُناك بعض الأخطاء، ولكن من خلال الإيمان والتدريب والمُمارسة سيكون الأمر حقيقياً وواقعاً روحياً ملموساً جداً بالنسبة لك.

٤. خُذْ وقتاً كافياً للتكلم بكلماتهِ هو.

إن العدو، الشيطان والأرواح الشريرة المُساعدة له يُكثفون جهودهم باستمرار ضد مُحاولاتك للإلتصاق بيسوع والنُصرة والغَلَبة، وأنت هو الشخص الوحيد من يستطيع مُقاومتهم ودحرهم. لقد أعطاك يسوع السُلطان والمسؤولية الكاملة للتلكم بكلمته ضدهم.

إليك هذه الفكرة لعمل ذلك:

الرجاء يمنع الإستنساخ، إعادة البيع أو النشر على الإنترنت

إقرأ سفر المزامير وسفر الأمثال كل يوم، وعليك أن تقرأ بصوتٍ عالٍ ومسموعٍ بما يُعادل خمسة مزامير كُلَ صباحٍ. بإمكانك إستخدام التقويم السنوي لفعل ذلك الأمر، وبمعنى آخر، ففي اليوم الثالث من الشهر إقرأ المزامير ٣، ٣٣، ٦٣، ٩٣، ١٢٣، وأيضاً إقرأ سفر الأمثال ٣، وبهذه الطريقة ستتمكن من دراسة وقراءة سفري المزامير والأمثال مرةً واحدةً كُلَ شَهرٍ. إن استخدام هذه الطريقة وهذا النظام سوف يُساعد على تجديد ذهنك باستمرار. عليك أن تتكلم بكلمة الله باستمرار ضد الشيطان، وأن تسمح لمشاعرك بأن تتحد وتندمج مع ما كُتِبَ في سفر المزامير من كلمة الله، وأن تستمر في عمل ذلك لمدة شهر كامل مُكونٌ من ٣١ يوماً، ويُمكنك أن تقوم بتطبيق ذلك على مزمور ١١٩.

Reproduction, resale or internet posting prohibited

٥. كُنْ مُطيعاً لله.

إسأل الله بأن يُعطيكَ شيئاً صغيراً وبسيطاً كُلَ يومٍ لكي تُطيعهُ، وقد يكون مُجرد تشجيعٍ لشخصٍ آخر، إو قد يكون عدم الذهاب إلى المكان أو الشارع الذي يُغذي ويُشبِعُ شهوتك ورغبتك وإدمانك، أو قد يكون مُجرد إعترافك بخطيتك الشخصية له.

إن هذا أمرٌ عظيمٌ!

في بشارة يوحنا ١٤: ٢١-٢٣ يقول بأنه عندما نُطيعُ كلمة الله، فهو سَيُظهِرُ ويُعلِنُ نفسه لنا أكثر فأكثر، فبمُجرد أن **ترى** يسوع، فإن علاقتك معه لن تكون مُجردَ روتين عليك القيام به، بل ستكون رغبة قلبك وشهوته هي اللقاء معه في علاقة حميمة صادقة وحقيقية.